



ديوانُ
بُلْبُلِ الْغَرَامِ
الْكَاشِفِ عَنْ لِيثَامِ الْأَنْسِجَامِ

لِلْحَاجِرِيِّ
حُسام الدين عيسى بن سنجار بن بهرام
(ت ٦٣٢ هجرية)

تَحْقِيقُ

د. عاطف كنعان

د. خالد الجبر

كلية الآداب
جامعة البترا الخاصة

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com



جامعة البتراء

جامعة البتراء الخاصة

هاتف: ٥٧١٥٩٨١ - فاكس: ٥٧١٥٥٧٠

ص.ب: ٩٦١٣٤٣ عمان ١١٩٦ الأردن

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية	٢٠٠٣ / ٦ / ١١٣١
٨١١,٩	بهرام، حسام الدين عيسى بن سنجر بلبل الغرام، ديوان الحجري / حسان الدين بن سنجر بن بهرام، تحقيق خالد الجبر، عاطف كنعان - عمان، الجامعة، ٢٠٠٣ ر.أ: ٢٠٠٣/٦/١١٣١ الواصفات: الشعر العربي ١١
تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية	
رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة الطبوع والنشر ٢٠٠٣ / ٦ / ١١٤٥	

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينهما في نطاق استعادة المعلومات أو نقلهما بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من عميد البحث العلمي.

All rights reserved. This book or any part of it, may not be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any means without prior permission, in writing for University.



شركة المدينة أعمال المطابع

هاتف 5411339 . تليفاكس 5411040

الإهداء

إِلَى الَّذِينَ يُنْعَمُونَ النَّظَرَ فِي الْحَيَاةِ فَيَرَوْنَ جَمَالَهَا مِنْ خَلْفِ رُكَامِ الْأَسَى، وَيُنْعَمُونَ بِمَا يُتِيحُهُ
الْحُلْمُ فِي زَمَنِ انْتِهْيَارِ الْحِلْمِ، وَيُدَبِّيُونَ السَّرَى وَحَثَّ الْمَطَايَا حِينَ يُغْتَالُ الطَّرِيقُ، وَيَسْأَلُكَونَ إِلَى
مَعَارِجِ الْمَحَبَّةِ سُبُلَهَا غَيْرَ قَاسِطِينَ، وَلَا نَاكِثِينَ، وَلَا مَارِقِينَ !

وإِلَى الَّذِينَ يَقَعْمُونَ مَارِدَ الْإِحْسَاسِ بِالْعَجْزِ عَنِ رُؤْيَةِ الْوَرْدِ لَمَّا تَسْتَحِيلُ حُمْرُهُ دَمًا، وَيُحِيلُونَ
السَّرَابَ مَاءً تَعْلُ الْهَيْمُ مِنْ يَعْبوبِهِ إِذْ يَكْفَهُرُ وَجْهُ الْأَرْضِ فِي وُجُوهِهِمْ، وَتَضِيقُ أَخْلَاقُهُمْ بِضِيقِ
الْأَرْضِ بِمَا رَحُبَتْ، فَيَلْجُونَ سَمَّ الْخِيَاطِ مُطْمَئِنِّينَ إِلَى يَقِينِهِمِ الْآسِرِ، لَا يَرْهَبُونَ الْقَلَى، فَلَا يَتَعَزَّلُونَ،
بَلَى يَتَعَزَّلُونَ بِمَا تَبَقَى فِي قَرَارَةِ الرُّوحِ مِنْ أَسَارِ الْمَوَاجِدِ، وَالْمَوَارِدِ، وَالْمَوَاقِدِ .

المُحَقِّقَانِ

رَفَعُ
عبد الرحمن البغدادي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمةُ المحققين

وَجَهَّتْنَا شَطْرَ الْحَاجِرِيِّ وَشِعْرِهِ أَسْبَابٌ كَثِيرَةٌ؛ لَعَلَّ أَهْمَهَا شُهْرَتُهُ الَّتِي طَبَّقَتْ الْآفَاقَ عِنْدَ أَهْلِ عَصْرِهِ وَمَنْ وَلاَهُمْ، فَانْتَشَرَ دِيْوَانُهُ بِأَيْدِي النَّاسِ انْتِشَارًا وَاسِعًا، وَأُطْلِقُوا عَلَيْهِ (بُلْبُلَ الْعَرَامِ)، لِمَا فِيهِ مِنْ رَقَّةٍ وَعُدُوبَةٍ؛ فَكَأَنَّهُ إِذْ يَقُولُ شِعْرًا يَصْدُخُ غَرِيدًا. وَلَيْسَ فِي مَكْنَةِ أَيِّ شَاعِرٍ أَنْ يُحَقِّقَ مِثْلَ تِلْكَ الشُّهُرَةِ الْوَاسِعَةِ إِلَّا إِذَا تَوَافَرَ لِشِعْرِهِ مِنَ الْخِصَائِصِ مَا يَجْعَلُهُ قَرِيبًا مِنْ قُلُوبِ الْمُتَأَدِّبِينَ، وَالْعَامَّةِ أَيْضًا.

أَمَّا السَّبَبُ الثَّانِي، فَهُوَ الرَّغْبَةُ فِي الْبَحْثِ عَنِ أَسْبَابِ تِلْكَ الشُّهُرَةِ؛ إِذْ إِنَّ شُهْرَةَ شَاعِرٍ وُلِدَ وَعَاشَ وَمَاتَ فِي حِقْبَةٍ اتَّسَمَتْ بِأَنَّهَا حِقْبَةُ حُرُوبٍ وَمَعَارِكٍ طَاحِنَةٍ، وَبِكَوْنِهَا شَهِدَتْ أَعْتَى هَجْمَتَيْنِ عَلَى دِيَارِ الْعُرُوبَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَهُوَ لَمْ يَتَجَاوَزِ الْغَزَلِيَّاتِ وَالْخَمْرِيَّاتِ وَالْأَهَاجِيَّاتِ وَالسَّجْنِيَّاتِ، أَمْرٌ غَرِيبٌ يُثِيرُ شَهِيَةَ الْبَاحِثِ وَالنَّاقِدِ وَالْمُؤَرِّخِ عَلَى سَوَاءٍ، وَقَدْ ارْتَأَيْنَا أَنْ فِي تَشْرِحِ شِعْرِهِ عَلَى النَّاسِ مَا قَدْ يُعِينُ عَلَى تَبْيِينِ مَلَاحِجِ عَصْرِهِ أَكْثَرَ مِمَّا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْوُضُوحِ.

وَمِنَ الْأَسْبَابِ الْمُهْمَّةِ الْأُخْرَى الَّتِي دَعَتُ إِلَى تَحْقِيقِ دِيْوَانِ الْحَاجِرِيِّ كَوْنُهُ مِمَّا لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ أَهْلِ عَصْرِنَا هَذَا، فَظَلَّ دِيْوَانُهُ طَيِّ النَّسِيَانِ، وَقَدْ نُشِرَتْ دَوَائِرُنَا لِشُعْرَاءٍ كَثْرٍ مِمَّنْ عَاصَرُوا الْحَاجِرِيَّ، أَوْ عَاشُوا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا يَقِلُّ عَنِ أَوْلِيكَ شَاعِرِيَّةٍ وَلَا قَدْرًا، فَضْلًا عَنِ أَنْ أَهْلَ عَصْرِهِ أَشَادُوا بِهِ وَبِشِعْرِهِ، وَعَدُوهُ فِي الْقَلَائِلِ الَّذِينَ أَجَادُوا فِي الشُّعْرِ وَالْمَوَالِيَا وَالذُّوْبِيَّتِ، وَلَعَلَّهُمْ قَصَدُوا بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يُتَقَنُّ فُنُونَ الشُّعْرِ الْفَصِيحِ، وَفُنُونَ الشُّعْرِ الشَّعْبِيَّةِ.

وَقَدْ حَاوَلَ الْمُحَقِّقَانِ جُهْدُهُمَا أَنْ يَجْمَعَا مَخْطُوطَاتِ دِيْوَانِ الْحَاجِرِيِّ مَا اسْتَطَاعَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، وَتَوَخَّيَا أَنْ يُخْرِجَاهُ فِي أَدَقِّ صُورَةٍ وَأَجْمَلِهَا، وَسَعِيَا إِلَى التَّوْبِيحِ وَالشَّرْحِ مَا امْتَكَنَهُمَا مِنْ دُونَ أَنْ يُثْقِلَا الْحَوَاشِيَّ وَالْهَوَامِشَ؛ لِئَلَّا يَطَّلُ مِثْنُ الشُّعْرِ سَلِيمًا قَرِيبًا، وَلِهَذَا مَا قَدَّمَا مُعْجَمَ الْمَكَانِ عِنْدَ الْحَاجِرِيِّ، وَجَعَلَاهُ مُسْتَقْلَلًا فِي مَقْدَمَةِ الدِّيْوَانِ.

وإذا كان معاصرو الحاجرِيِّ لَمْ يَذْكُرُوا تَفْصِيْلَاتٍ كَثِيْرَةً عَنِ حَيَاتِهِ؛ فَقَدْ كَانَ لِزَامَا عَلَى الْمُحَقِّقِيْنَ أَنْ يُحَاوِلَا رَسْمَ مَعَالِمِ تِلْكَ الْحَيَاةِ، مُسْتَنْدِيْنِ فِي ذَلِكَ إِلَى الْمَعْلُومَاتِ الْيَسِيْرَةِ الَّتِي وَفَّرَتْهَا مَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ، ثُمَّ أَتْبَعَا بِذَلِكَ دِرَاسَةً لِشَاعِرِيَّةِ الْحَاغِرِيِّ، وَوَصَفَا لِمَخْطُوطَاتِ دِيْوَانِهِ، وَجَعَلَا مُعْجَمَ الْمَكَانِ فِي شِعْرِهِ فِي آخِرِ هَذَا كَلِّهِ.

وَقَدْ اعْتَمَدَ الْمُحَقِّقَانِ فِي تَحْقِيْقِيْهِمَا دِيْوَانَ الْحَاغِرِيِّ مِنْهَجًا يَتَّصِفُ بِالْجِدَّةِ، فَأَتَبْنَا مَا اتَّفَقَتْ فِيهِ الْمَخْطُوطَاتُ كُلُّهَا مَعَ نَسْخَةِ الْأَصْلِ أَوَّلًا فِي كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الدِّيْوَانِ، مُحَافِظِيْنَ بِذَلِكَ عَلَى نَسْخَةِ الْأَصْلِ وَمَا جَاءَ فِيهَا، ثُمَّ أَلْحَقْنَا مَا وَرَدَ فِي الْمَخْطُوطَاتِ الْأُخْرَى مِمَّا لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ بِكُلِّ بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ، وَقَدَّرْ هَذَا الشَّعْرَ وَمَقْدَارَهُ لَيْسَا قَلِيْلَيْنِ. ثُمَّ صَنَعْنَا لِشِعْرِ الْحَاغِرِيِّ فَهْرَسَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِحَسَبِ مَا وَرَدَ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ مِنْ تَبْوِيْبٍ وَتَرْتِيْبٍ، وَالْآخَرُ فَهْرَسٌ مُرْتَّبٌ بِحَسَبِ الْقَوَافِي.

وَلَا يَقُوْنَا فِي هَذَا السِّيَاقِ أَنْ نَتَقَدَّمَ بِخَالِصِ التَّقْدِيْرِ لِعِمَادَةِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ الْبَتْرَا الْخَاصَّةِ - لَا سِيَّمَا الْأَسْتَاذَ الدُّكْتُورَ نِزَارَ الرَّيْسِ عَمِيْدَ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ - عَلَى مَا تَقَوْمُ بِهِ مِنْ جُهْدٍ دَوَّوبٍ مُخْلِصٍ فِي خِدْمَةِ الْبَحْثِ وَالْبَاحِثِيْنَ، وَنَشْكُرُ لِلْعَامِلِيْنَ فِيهَا تَفَضُّلَهُمْ بِطِبَاعَةِ هَذَا الْعَمَلِ.

وَبَعْدُ، فَهَذَا مَا اقْتَدَرْنَا عَلَى إِنْجَاذِهِ، رَاجِيْنِ أَنْ يَكُونَ دَقِيْقًا مَضْبُوطًا، يَخْدُمُ دِيْوَانَ الْحَاغِرِيِّ (بُلْبُلِ الْعَرَامِ)، وَيُعِيْدُ إِلَيْهِ مَكَائِنَهُ فِي حَرَكَةِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ. فَإِنْ زَلَّ الْقَلَمُ فَحَسْبُنَا أَنَّا اسْتَفْرَغْنَا الْوُسْعَ، وَاسْتَنْفَدْنَا الْجُهْدَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

المُحَقِّقَانِ

عَمَّان

فِي الثَّانِي مِنْ كَاتُونِ الثَّانِي، عَامِ أَلْفَيْنِ وَثَلَاثَةِ مِيَلَادِيَّةٍ

١. تعريفٌ بالحاجريِّ

اسمُهُ ونَسَبُهُ وَكُنْيَتُهُ:

أَجْمَعَتْ مَصَادِرُ تَرْجَمَةِ الْحَاجِرِيِّ^١ عَلَى أَنَّهُ: عَيْسَى بْنُ سِنْحَرَ بْنِ بَهْرَامَ بْنِ جَبْرِيلَ بْنِ خُمَارْتَكِينَ^٢ بْنِ طَاشْتَكِينَ^٣ الْحَاجِرِيِّ ثُمَّ الْإِرْبِلِيِّ؛ الْمُلَقَّبُ حُسَامَ الدِّينِ، وَلَهُ كُنْيَتَانِ هُمَا: أَبُو الْفَضْلِ، وَأَبُو يَحْيَى .

كَمَا أَجْمَعَتْ تِلْكَ الْمَصَادِرُ عَلَى أَنَّ الشَّاعِرَ إِرْبِلِيَّ النَّسَبِ فِي الْأَصْلِ وَالتَّشَاةِ وَالْحَيَاةِ، وَإِرْبِلُ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي الْعِرَاقِ، كَانَتْ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِمَارَةً مَسْتَقَلَّةً عَنِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَذَلِكَ حِينَ وَلى صَلاَحُ الدِّينِ الْأَبُويُّ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ مُظْفَرَ الدِّينِ كُوكْبُورِيَّ وِلَايَةَ إِرْبِلَ عَامَ خَمْسَمِائَةٍ وَسِتَّةٍ وَثَمَانِينَ لِلْهِجْرَةِ (١٠٩٠ ميلاديَّة) خَلْفًا لِأَخِيهِ زَيْنِ الدِّينِ

^١ انظر ترجمته في ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٧)، ص ٢
٢٣٨، ابن تغري بردي، التجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ص ٦ من ٢٥٨، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ص ٥ من ٢٦٤، هاء الدين الإربلي، التذكرة الفخرية، تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، (بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤)، ص ١٩٧، وكذلك ترجمته في مقدمة نسخة ي، وهي منقولة عن ابن خلكان، ابن كثير، البداية والنهاية، ط٢، (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٧٧)، ص ١٣ من ١٤٤. ومن المُحَدِّثِينَ تَرْجَمَ لَهُ خَيْرُ الدِّينِ الزَّرْكَلي، الأعلام، ط١، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤)، ص ٥ من ١٠٣، وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية رمضان عبد التواب، راجعه سيد يعقوب بكر، ط٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣)، ص ٥ من ١٧، عمر فرّوخ، تاريخ الأدب العربي، ط٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٩)، ص ٣ من ٥٢٦. ولنا أن نَعُدَّ ابْنَ خَلْكَانِ أَوْثَقَ هَوْلَاءِ حَمِيَمًا؛ لِأَنَّهُ اجْتَمَعَ بِالْحَاجِرِيِّ، وَأَنْشَدَهُ الشَّاعِرُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ، كَمَا كَانَ صَدِيقًا لِأَخِيهِ الَّذِي دَارَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّاعِرِ مَراسِلَاتٌ كَثِيرَةٌ نَقَلَ الشَّمْسُ شَيْئًا مِنْهَا فِي تَأْيِابِ تَرْجَمَتِهِ
^٢ قال ابن تغري بردي: "... جَبْرِيلُ بْنُ حَمَادِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْأَدِيبِ الْبَارِعِ حُسَامَ الدِّينِ"، وما أَنشأهُ هُوَ الصَّوَابُ، وَيَدُو أَنَّ النَّاسِخَ قَدْ سَهَا فِي اسْمِ خُمَارْتَكِينَ فَصَحَّفَهُ وَحَرَّفَهُ إِلَى حَمَادٍ. (التجوم الزاهرة، ص ٦ من ٢٥٨)
^٣ هكذا ضبطهُمَا ابْنُ خَلْكَانِ، قَالَ: "خُمَارْتَكِينَ بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَطَاشْتَكِينَ: بِفَتْحِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ الْمُثَلَّثَةِ، وَالْبَاقِي مَعْرُوفٌ" (وفيات الأعيان، ص ٢ من ٢٤٠)

يُوسُفَ . وَيُمْكِنُ بِهَذَا فَهَمُ نَسَبَتِهِ إِلَى إِرْبِلَ، غَيْرَ أَنْ نَسَبَتَهُ إِلَى (حَاجِرٍ) ^١ لَهَا حِكَايَةٌ أُخْرَى.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ ^٢: " وَالْحَاجِرِيُّ بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ جِيمٌ مَكْسُورَةٌ وَبَعْدَهَا رَاءٌ؛ هَذِهِ النَّسَبَةُ إِلَى حَاجِرٍ، وَكَانَتْ بُلَيْدَةً بِالْحِجَازِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى الْآثَارِ، وَلَمْ يَكُنِ الْحَاجِرِيُّ مِنْهَا، بَلْ لِكَوْنِهِ اسْتَعْمَلَهَا فِي شِعْرِهِ كَثِيرًا نُسِبَ إِلَيْهَا، وَهُوَ إِرْبَلِيُّ الْأَصْلِ وَالْمَوْلِدِ وَالنَّشْأَةِ، وَلَمَّا غَلَبَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ النَّسَبَةُ، وَعَرِفَ بِهَا، وَاشْتَهَرَتْ بِحَيْثُ صَارَتْ كَالْعَلَمِ عَلَيْهِ، عَمِلَ فِي ذَلِكَ (دُوبَيْت)، وَهُوَ:

لَوْ كُنْتُ كَفَيْتُ مِنْ هَوَاكَ الْبَيْنَا مَا بَاتَ يُحَاكِي دَمْعُ عَيْنِي عَيْنَا

لَوْلَاكَ لَمَا ذَكَرْتُ نَجْدًا بِفَمِي مِنْ أَيْنَ أَنَا، وَحَاجِرٌ مِنْ أَيْنَا ؟

وَذَكَرَ ذَلِكَ أَيْضًا فِي آيَاتٍ لَطِيفَةٍ أَوْلَاهَا :

أَيُّ طَرْفٍ أَحْيُورٍ لِلغَزَالِ الْأَسْمِيرِ

^١ تُشِيرُ مَصَادِرُ الْبِلْدَانِيَّاتِ إِلَى أَنَّ ثَمَّةَ مَكَائِنٍ يُسَمَّى كُلُّ مِنْهُمَا الْحَاجِرَ، فَالْحَاجِرُ مِنْ دِيَارِ بَنِي قُشَيْرٍ، وَهُوَ يُخْتَلَفُ عَنْ حَاجِرِ الْحَاجِجِ. قَالَ الْحَرَبِيُّ: "الْحَاجِرِيُّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَيْسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ حُسَامِ بْنِ غُفْبَةَ الْعَبْسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَرْسِيُّ بْنُ رُقَيْبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ الْحَاجِرَ كَانَ اسْمَهُ الْمُتَبَيِّنُ، وَأَنَّهُ كَانَ لِقَنْيَ، فَعَلِبَ عَلَيْهِ اسْمُ الْحَاجِرِ، وَأَمَّا سَمُّهُ الْحَاجِرَ غَطْفَانَ مُنْذُ أَنْ كَانَ فِي آخِرِ الْجَاهِلِيَّةِ ... حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدِ الْوَرَّاقِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: نَزَلَ النَّبِيعَةُ وَهُوَ غُلَامٌ لَمْ يَبْلُغْ مَعَ عَمِّهِ الْحَاجِرِ، وَهُوَ مَاءٌ قَدِمْتُ عَلَى طَرِيقِ الْكُوفَةِ ... وَمِنَ الْحَاجِرِ إِلَى الثَّقَرَةِ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ مِيلًا وَنَصْفًا، وَطَرِيقُ الْعُشَيْرَةِ يُعَدُّ الْمُتَحَدِّرَ مِنَ الْحَاجِرِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْأَحْفَرِ ... وَبِالْحَاجِرِ بَرْمَكَةٌ مُرَبَّعَةٌ يَمْتَدُّ عَنِ الطَّرِيقِ عَلَى مِيسَلٍ مِنَ الْمَنْزِلِ، وَبِئْرَانِ تُعْرَفَانِ بِالْمِهْرَاسِ، وَبِئْرَانِ مِنْ آبَارِ الْمَهْدِيِّ (الْخَلِيفَةِ) عَلَيْهِمَا حَوْضٌ، وَبِئْرَانِ تُعْرَفَانِ بِالْحَرَشِيِّ، وَبِئْرَانِ تُعْرَفَانِ بِرِمَاحٍ، وَبِئْرٌ تُعْرَفُ بِالضَّرْبَةِ، وَحَسَاءٌ مَطْوِيٌّ يُعْرَفُ بِالضَّرِيِّ، وَبِئْرٌ بِحَضْرَةِ أَحْضَنَ تُعْرَفُ بِالْمُثَلِّفَةِ ضَبْقَةَ الرَّأْسِ، وَبِئْرٌ تُعْرَفُ بِالْكَرْدَامَةِ، وَبِهَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَحْسَاءِ الْمَطْوِيَّةِ مِمَّا أَحْدَثَ فِي خِلَافَةِ الْمُتَوَكِّلِ ثَلَاثَةَ أَحْسَاءٍ، وَمِنَ الْأَحْسَاءِ الَّتِي غَيْرُ مَطْوِيَّةٍ مَائَةٌ حَسَاءً. وَأَبَارُهُ قَرِيبَةُ الْمَاءِ .

وَالْوَادِي الَّذِي يَسْبِقُ الْحَاجِرَ بَطْنُ رَمَةَ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ أَيْضًا يَخْرُجُ إِلَى قَرِيبِ النَّبَاجِ، وَمَنْ حَفَرَ فِيهِ ذِرَاعَيْنِ وَجَدَ الْمَاءَ" (انظر أبو إسحق إبراهيم بن إسحق الحرّبي، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق الشيخ

حمد الجاسر، (الرياض: دار اليمامة، د.ت)، ١ ص ص ٣١٧-٣١٩)

وآخرها :

أيُّ هذا الأربلي هَامَ فَيْكَ الْحَوِيجِرِي "

وتُشِيرُ الْمَصَادِرُ إِلَى أَنَّ الْحَاجِرِيَّ جُنْدِيٌّ مِنْ أَوْلَادِ الْأَجْنَادِ الْأَتْرَاكِ؛ وَهَؤُلَاءِ هُمْ الْمَمَالِكُ الْأَتْرَاكُ الَّذِينَ أَصْبَحَ لَهُمْ شَأْنُهُمْ فِي أَوَاخِرِ الدَّوْلَةِ الْأَيُّوبِيَّةِ؛ لَا سِيَّمَا فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبِ الَّذِي تَكَثَّرَ مِنْهُمْ، وَجَعَلَهُمْ مُعْتَمِدَهُ فِي الْجَيْشِ؛ ثُمَّ دَالَتْ لَهُمْ بَعْدَ مَقْتَلِ شَجَرَةَ الدَّرِّ الدَّوْلَةُ، فَأَحْكَمُوا سُلْطَتَهُمْ عَلَى مُلْكِ بَنِي أَيُّوبِ، وَكَانَ لَهُمْ الْفَضْلُ كُلُّ الْفَضْلِ فِي دَرْءِ خَطَرِ الْمَغُولِ عَنِ بِلَادِ الشَّامِ أَوْلًا فِي عَيْنِ جَالُوتِ عَامِ سِتِّمِائَةِ وَثَمَانِيَةِ وَخَمْسِينَ لِلْهَجْرَةِ، بَعْدَ عَامَيْنِ مِنْ دِمَارِ حَاضِرَةِ الْخِلَافَةِ بَعْدَادَ عَلَى أَيْدِي الْمَغُولِ، ثُمَّ فِي دَحْرِ الصَّلِيبِيِّينَ مِنْ آخِرِ مَعَاقِلِهِمْ فِي بِلَادِ الشَّامِ؛ حِينَ حَرَّرَ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ عَكَأَ عَامِ سِتِّمِائَةِ وَاثْنِينَ وَتَسْعِينَ لِلْهَجْرَةِ؛ بَعْدَ قَرْنَيْنِ مِنْ اقْتِحَامِهِمْ بِلَادَ الشَّامِ، وَاسْتِيلَاتِهِمْ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَامِ تَسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةِ لِلْهَجْرَةِ .

وَيُضِيفُ ابْنُ خَلْكَانٍ إِلَى تَعْرِيفِهِ بِأَصُولِ الْحَاجِرِيِّ قَوْلَهُ^١: "وَفِي مَدِينَةِ إِرْبِلَ مَحَلَّةٌ يُقَالُ لَهَا (قُرْيَةُ جَبْرِيَلٍ) بِالتَّصْغِيرِ؛ ذَكَرَ أَبُو الْبَرَكَاتِ ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ فِي (تَارِيخِ إِرْبِلَ) أَنَّهَا مُنْسُوبَةٌ إِلَى جَدِّهِ جَبْرِيَلِ الْمَذْكُورِ". وَهَذَا يَدْفَعُنَا إِلَى تَرْجِيحِ أَنْ يَكُونَ الْحَاجِرِيُّ مُنْتَسِبًا إِلَى أَسْرَةِ رَفِيعَةِ الشَّامِ مِنْ أَسَرِ الْمَمَالِكِ الْأَتْرَاكِ، وَالظَّنُّ بِأَنَّ لِأَسْرَتِهِ تِلْكَ تَارِيخًا عَرِيقًا فِي إِمَارَةِ إِرْبِلَ؛ فَهَذِهِ الْإِشَارَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ جَدَّهُ سَكَنَ إِرْبِلَ مِنْذُ حِقْبَةٍ مُتَقَدِّمَةً عَلَى مِيلَادِ حَفِيدِهِ حُسَامِ الدِّينِ، وَنِسْبَةُ قُرْيَةٍ إِلَيْهِ تَدُلُّ عَلَى امْتِلَاكِهِ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ، وَقُرْبِهِ مِنْ أَوْلَى الْأَمْرِ، مِمَّا مَكَّنَهُ مِنْ امْتِلَاكِ أَرْضٍ وَاسِعَةٍ لَهُ وَلِأَسْرَتِهِ^٢.

^١ وفيات الأعيان، ٢ ص ٢٤٠

^٢ مِمَّا يُوسَفُ عَلَيْهِ أَنْ تَرْجَمَةَ الْحَاجِرِيُّ وَأَسْرَتُهُ لَمْ تَصِلْ إِلَيْنَا فِي مَا وَصَلْنَا مِنْ كِتَابِ ابْنِ الْمُسْتَوْفِيِّ (تَارِيخِ إِرْبِلَ)، وَكَانَ وَصُولُ تِلْكَ التَّرْجَمَةِ سَيَكُونُ عَوْتًا كَبِيرًا لَنَا فِي التَّرْجَمَةِ لِلْحَاجِرِيِّ؛ فَمِمَّا يَذْكُرُهُ سَامِي الصَّقَّارُ أَنَّ الْحَاجِرِيَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْمُسْتَوْفِيِّ، وَأَنَّهُ كَانَ يَرْتَادُ مَجْلِسَهُ (انظُرْ سَامِي بْنَ حَمَّاسِ الصَّقَّارِ، إِمَارَةُ إِرْبِلَ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ وَمُورَخِهَا ابْنُ الْمُسْتَوْفِيِّ، (الرِّيَاضُ: دَارُ الشُّوَّافِ، ١٩٩٢)، ص ١١٢)

مَوْلِدُ الْحَاجِرِيِّ وَحَيَاتِهِ :

أَكَّدَتْ مَصَادِرُ تَرْجَمَةِ الْحَاجِرِيِّ أَنَّ تَقْدِيرَ عُمُرِهِ عِنْدَ اغْتِيَالِهِ كَانَ خَمْسِينَ عَامًا، وَبِمَا أَنَّهُ اغْتِيلَ عَامَ سِتِّمِائَةٍ وَائْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ هِجْرِيَّةً؛ فَإِنَّ تَقْدِيرَ مِيلَادِهِ يُرَجَّحُ أَنْ يَكُونَ وَلِدَ عَامِ خَمْسِمِائَةٍ وَائْتَيْنِ وَثَمَانِينَ هِجْرِيَّةً (١١٨٦ مِيلَادِيَّةً). وَمِمَّا أَكَّدَتْهُ تِلْكَ الْمَصَادِرُ أَنَّ مِيلَادَهُ كَانَ فِي إِرْبِلَ^١.

وَتَكَادُ هَذِهِ الْمَصَادِرُ عَلَى اخْتِلَافِهَا لَا تُفِيدُنَا شَيْئًا فِي حَيَاةِ الْحَاجِرِيِّ مِنْ حَيْثُ نَشَأَتِهِ، وَلَعَلَّ أَوَّلَ خَبِيرٍ نَجِدُهُ عَنْهُ بَعْدَ وِلَادَتِهِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ خَلِّكَانٍ مِنْ أَنَّ الشَّاعِرَ كَانَ فِي الْمَوْصِلِ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَذَلِكَ حِينَ ذَكَرَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ^٢: "وَكَانَ لِي أَخٌ يُسَمَّى ضِيَاءَ الدِّينِ عَيْسَى بَيْتَهُ وَبَيْنَ الْحَاجِرِيِّ الْمَذْكُورِ مَوَدَّةٌ أَكِيدَةٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَوْصِلِ فِي صَدْرِ كِتَابٍ، وَكَانَ الْأَخُ بِإِرْبِلَ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ ...". وَلَسْنَا نَدْرِي مِنْ أَمْرِ كَوْنِ الْحَاجِرِيِّ فِي الْمَوْصِلِ ذَلِكَ الْعَامَ شَيْئًا: لَا عَنِ أَسْبَابِهِ، وَلَا الظُّرُوفِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِسَفَرِهِ إِلَيْهَا!

أَمَّا الْخَبِيرُ الثَّانِي الَّذِي يَلِي هَذَا التَّارِيخَ مِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ خَلِّكَانٍ، فَهُوَ سِجْنُ الْحَاجِرِيِّ بِقَلْعَةِ (خُفْتِيدِكَانَ)، ثُمَّ نَقَلَهُ مِنْهَا إِلَى قَلْعَةِ (إِرْبِلَ) عَامَ سِتِّمِائَةٍ وَسِتَّةٍ وَعِشْرِينَ هِجْرِيَّةً (١٢٢٩ مِيلَادِيَّةً). قَالَ^٣: "وَكَانَتْ خَرَجْتُ مِنْ إِرْبِلَ فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَهُوَ مُعْتَقَلٌ بِقَلْعَتِهَا لِأَمْرِ يَطُولُ شَرْحُهُ، بَعْدَ أَنْ كَانَ قَدْ حُيِسَ فِي قَلْعَةِ خُفْتِيدِكَانَ^٤، ثُمَّ نُقِلَ مِنْهَا".

^١ انظر وفيات الأعيان، ٢ ص ٢٤٠، التجوم الزاهرة، ٦ ص ٢٥٩، شذرات الذهب، ٥ ص ٢٦٥. غير أن بماء الدين الإربلي لم يذكر سنة وفاته، ولا تقدير عمره يوم اغتيل، بل اكتفى بالقول: "قُتِلَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِإِرْبِلَ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَالسِّتِّمِائَةِ" (التذكرة الفخرية، ص ١٩٧)

^٢ وفيات الأعيان، ٢ ص ٢٣٩

^٣ نفسه، ٢ ص ٢٣٩، وانظر شذرات الذهب، ٥ ص ٢٦٥

^٤ قَالَ ابْنُ خَلِّكَانٍ: "بِضَمِّ الْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْفَاءِ وَكَسْرِ التَّاءِ الْمُتَنَاءِ مِنْ فَوْقِهَا، وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُتَنَاءِ مِنْ تَحْتِهَا، وَبَعْدَهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ وَكَافٌ وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ، وَهِيَ قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي بَلَدِ إِرْبِلَ، وَيُقَالُ لَهَا خُفْتِيدِكَانَ صَارِمِ الدِّينِ، وَهِيَ غَيْرُ خُفْتِيدِكَانَ أَبِي عَلِيٍّ" (وفيات الأعيان، ٢ ص ص ٢٤٠-٢٤١)

ولا تُشيرُ المصادرُ كُلُّها إلى سَبَبِ ذلكَ السَّجْنِ، سِوَى في إشارَتَيْنِ؛ نَجِدُ أولاهُما عِنْدَ بهاءِ الدِّينِ الإِرْبِلِيِّ الذي قالَ^١: "أذَرَكْتُ زَمَانَهُ وَلَمْ أَجْتَمِعْ بِهِ، وَكَانَ مَنحُوسَ الحَظِّ مِنَ الأَدَبِ لِأَسبابِ تُوجَدُ في شِعْرِهِ". والأخرى نَجِدُها في مُقدِّمةِ ديوانِهِ الذي جَمَعَهُ التَّاسِخُ المشهورُ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الفارسيِّ الدَّمَشَقِيِّ^٢؛ حيثُ قالَ في تَقديمِهِ لأوَّلِ قَصيدَةٍ من ديوانِهِ^٣: "قالَ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - يَمْدَحُ الأَميرَ رُكنَ الدِّينِ أَحَمَدَ بْنِ الأَميرِ شِهابِ الدِّينِ بْنِ قَرطايَ^٤ بِإِرْبِلَ، وَهُوَ الَّذِي كانَ السَّبَبَ في قَتْلِهِ؛ حيثُ تَعَرَّضَهُ عِنْدَ مُظفَرَ الدِّينِ صاحِبِ إِرْبِلَ^٥، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَخَذَ وَلَدَهُ بِالشَّغْرِ^٦".

إنَّ هذهَ الحادِثَةَ غَيرُ واضِحَةٍ عَلى الإِطلاقِ؛ فَنَحْنُ لا نَدْرِي وَكَلَدَ مَنْ مِنَ الأَميرينِ المذكورينِ قَدَ أَحَدَهُ الحَاجِرِيُّ، كَمَا لا نَدْرِي مَتَى كانَ ذلكَ عَلى وَجْهِ التَّحديدِ، لَكِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ كانَ بَعْدَ العَشرينِ والسَّمِئَةِ. وما يَهْمُنُنا منَ هذا كُلِّهِ أَنَّ الحَاجِرِيَّ قَدَ أُطْلِقَ سَراحَهُ بَعْدَ ٦٢٦هـ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِخِدمَةِ مُظفَرَ الدِّينِ كوكبوريِّ، وَنَزَّيَا بِزَيِّ الصُّوفِيَّةِ، وَلَعَلَّ فِعْلَهُ هذا دالٌّ عَلى رَغْبَتِهِ في تَحسينِ صُورَتِهِ أَمامَ كوكبوريِّ وَرُكنِ الدِّينِ أَحَمَدَ، لَكِنَّهُ لَمْ يُفْلِحْ في مَسعاهُ سِوَى لِبُضْعِ سِنينَ. قالَ ابنُ حُلَكانَ^٧: "ثُمَّ بَلَغَنِي بَعْدَ ذلكَ أَنَّهُ

^١ التذكرة الفخرية، ص ١٩٧

^٢ سَتَرَجَمُ لَهُ عِنْدَ الكَلَامِ عَلى نَسَخِ الدِّيانِ

^٣ نَسَخَةُ الأَصْلِ، وَرَقَّة ٢

^٤ هُوَ الأَميرُ أَحَمَدُ بْنُ قَرطايِ التُّركِيُّ الإِرْبِلِيُّ المَعروفُ بالأَميرِ رُكنِ الدِّينِ، مَوْلَى مُظفَرَ الدِّينِ كوكبوريِّ، فيقالُ: المُظفَرِيُّ نِسْبَةً إلى مُظفَرَ الدِّينِ. كانَ منَ الشُّعراءِ وَأَمراءِ الحُندِ أَيْضاً، وَمنَ أَمراءِ إِرْبِلَ المَعنودينَ، تُوفِّيَ عَامَ ٦٥٥ هجرية (١٢٥٧ ميلادية). وَأَخواهُ مُحَمَّدُ المَوفِيُّ عَامَ ٦٣٤ هجرية (١٢٣٦ ميلادية) كانَ منَ أَمراءِ إِرْبِلَ وشُعرائِها أَيْضاً، وَقَدَ نَحَوَّلَ إلى حَلَبَ بَعْدَ وَفاةِ كوكبوريِّ، فَأَكْرَمَهُ مَلِكُها العَزيزُ " (الروابي بالوفيات، ص ٧، ٢٩٦)، وَقَالَ بهاءِ الدِّينِ الإِرْبِلِيُّ: "قَتَلَهُ رُكنُ الدِّينِ بْنُ قَرطايِ المُظفَرِيُّ لأَمورٍ كَانَتْ بَيْنَهُم" (التذكرة الفخرية، ص ١٩٧)

^٥ المَلِكُ المَعظُمُ مُظفَرُ الدِّينِ أَبُو سَعيدِ كوكبوريِّ صاحِبِ إِرْبِلَ، وَوَلاهُ صِلاحَ الدِّينِ الأيوبيِّ إِمارةَ إِرْبِلَ عَامَ ٥٨٦هـ (١٠٩٠ ميلادية)، خَلَفًا لِأَخيهِ زَيْنِ الدِّينِ يوسُفَ، وَظَلَّ مُحافِظًا عَلى اسْتِقالِ إِرْبِلَ عَن خِلافةِ العَباسِيِّينَ حَتَّى وَفاةِهِ في شَهْرِ رَمَضانَ عَامَ ٦٣٠هـ (١٢٣٣ ميلادية)، حيثُ وَقَعَتِ القَلْعَةُ بَعْدَ ذلكَ في أَيدي جَيْشِ الخِليفَةِ .

^٦ في الأَصْلِ (بالشعر) غَيرَ حَليةِ تامِما، وَرُجِحَ أَنها ما أَنتَبَها، وَقولُهُ (أَخَذَ وَلَدَهُ) يَعمِي أَنَّهُ فَعَلَ بِهِ الفاحِشَةَ، وَما تَرَزالُ هَذهِ الكَلِمَةُ (أَخَذَها) مُستعمَلَةٌ في الدَّارجَةِ عَلى الأَسَنَةِ العامَّةِ لِلدَّلالةِ عَلى اِفتِضاضِ بِكارَةِ العَروسِ ليلَةَ زَفافِها. وَفي مَعانِي أَخَذَ: اغْتَصَبَ الشَّيْءَ، وَأَسَرَهُ، واسْتَوَلَى عَليهِ، والأَخيذَةُ: المَراةُ السَّيِّئَةُ، والأَخيذُ مُقابِلُها: الذَكَرُ الَّذِي يَفْعَلُ بِهِ عَنوَةٌ وَغَصبًا .

(اللسان: أَخَذَ)

خرج من الاعتقال، واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل - رحمه الله تعالى - وتقدم عنده، وغير لباسه، وتزييا بزّي الصوفيّة. فلما تُوفّي مظفر الدين ... سافر عن إربل، ثم عاد إليها وقد صارت في مملكة أمير المؤمنين المستنصر بالله، ونائبه بها الأمير شمس الدين أبو الفضائل باتكين^١، فأقام مُدِينَةً .

فقد تُوفّي كوكبوريّ عام ستمائة وثلاثين هجرية (١٢٣٢ ميلادية)، فلم يَطِبِ المَقَامُ للحاجريّ في إربل، فسافر منها في أثناء مُقاومة قلعها لجيش الخليفة العباسيّ المُستنصر بالله بعد وفاة ملكها، ثم ما لبث أن عاد إليها بعد أن صارت في مملكة المُستنصر؛ الذي فتحها جيشه عنوة بالسيف^٢. وقول ابن خلّكان بأنه قد أقام مُدِينَةً في إربل قبل مقتله، يدلُّ على أنه عاد إليها قبل اغتiale بزمن قصير، والأرجح أنه عاد إليها في أواخر عام ستمائة وواحد وثلاثين هجرية (١٢٣٣-١٢٣٤ ميلادية).

نستنتج من هذا الذي تقدم أن الخلاف لم يكن قائماً بين الحاجريّ وكوكبوريّ، إنما كان بينه وبين ركن الدين أحمد بن قرطايّ مولى كوكبوريّ، ولما خرج الحاجريّ من اعتقاله، واتصل بخدمة صاحب إربل وتقدم عنده، لم يجرؤ الأمير ركن الدين على مسه وإيدائه، حتى تُوفّي مولاه، لكن حقه ظلّ دفين صدره في انتظار اللحظة المواتية، لثمكن منه الفرصة .

وحين تُوفّي كوكبوريّ فرّ الحاجريّ بنفسه، وغادر إربل خوفاً من حقد الأمير أحمد، ولم يعد إليها إلا حين آل أمر إربل إلى الخليفة، وحين استقرّ بها نائبه باتكين .

^١ قال ابن خلّكان: "باتكين المذكور كان أرمينيّ الجنس، وهو مملوك أم الخليفة الإمام الناصر لدين الله، ولما أخذ التار إربل في الدفعة الأولى في أواخر سنة أربع وثلاثين وستمائة رجّع إلى بغداد، ومات بها يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة أربعين وستمائة، ودُفن بالشويزية" (وفيات الأعيان، ٢ ص ٢٤٠)

^٢ انظر شذرات الذهب، ٥ ص ٢٦٥، إمارة إربل في العصر العباسي، ص ١١٢. ومن الجدير ذكره هنا أن مُستَحْفَظ (دُردار) قلعة إربل (برثفش) وعلامة (خالص) قد رفضا تسليم القلعة لجيش الخليفة بعد وفاة كوكبوريّ، ففتحها جيش الخليفة عام ٦٣١ هـ، وخروج الحاجريّ في تلك الحقبّة من إربل دالٌّ على ما ذكرناه أعلاه من نحاته بروحه، وقد يدلُّ على أنه كان رافضاً فكرة مُقاومة جيش الخليفة، واستقلال برثفش وعلامة بالقلعة، ويبدو أن هذا كان سبباً لترايد الحقد عليه !

اغتيالُه :

أشارتْ مخطوطةُ الأصلِ إلى أنّ السَّببَ في اغتيالِ الحاجريِّ كانَ الأميرَ رُكنَ الدِّينِ أحمدَ بنَ شهابِ الدِّينِ بنِ قرطاي، وأنَّه هو الذي حرَّضَ عليه مولاَه كوكبوريَّ قبلَ وفاته. ولَمَّا تمَّ لَهُ سجنُه، ثُمَّ رآه قد أُخْرِجَ مِنَ السَّجْنِ، وتقدَّمَ عِنْدَ مولاَه تأخَّرَ عَنَ إيذائِه، وجعلَ يتحَيَّنُ الفُرْصَةَ لِلانْتِقَامِ .

وحينَ عادَ الحاجريُّ إلى إربلَ في أواخرِ عامِ ٦٣١هـ، كانت الإمارةُ قد خضعتْ لسلطنةِ الخليفةِ ونائبه شمسِ الدِّينِ باتكين، ويبدو أنّ رُكنَ الدِّينِ قد فقدَ المكانةَ التي كانَ يتمتعُ بها قبلَ، فلمَ يستطعْ أن يوذِيَ الحاجريِّ في وضحِ النهارِ، أو أن يُحرَّضَ باتكينَ عليه؛ ولهذا لجأَ إلى الحيلةِ، ودسَّ للحاجريِّ مَنْ يتقفاهُ ويغتاله .

عادَ الحاجريُّ ولمَ يتوقَّعْ غدرَ رُكنِ الدِّينِ؛ مطمئنًا إلى أنَّه فقدَ سلطتَه، لكنَّه لمَ يعِ ما دبرَ له في الخفاءِ، "فاتَّفَقَ يوماً أن يخرجَ من بيته قبلَ الظُّهرِ، فوثبَ عليه شخصٌ وضربَه بسكينٍ، فأخرجَ حُشوته، فكتبَ في تلكَ الحالِ إلى باتكينَ المذكورِ، وهو يُكابِدُ الموتَ:

أشكوكُ يا ملكَ البسيطةِ حالةً لَمَ تُبْقِي رُعباً فيّ عُضواً ساكناً

إن تَسْتِيحِ إبلي لَقِيطةَ مَعشِرِ فَبِمَنْ أوَمَّلُ غيرَ جاشكَ مازناً

وَمِنَ العجائبِ : كَيْفَ يُمَسِّي خائفاً مَنْ باتَ في حَرَمِ الخِلافةِ آمناً

ثمَّ تُوفِّيَ بَعْدَ ذلكَ مِنْ يَوْمِهِ؛ في يَوْمِ الخَميسِ ثانيِ شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بابِ المِيدانِ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - وَتَقْدِيرُ عُمُرِهِ خَمْسُونَ عَاماً^١ .

^١ أبو العباسِ شمسِ الدِّينِ أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ (-٦٨١ هـ): وفياتُ الأعيانِ وأنباءُ أبناءِ الرُّمانِ، ٢ ص ٢٤٠، ط ١، بيروت، دار إحياءِ التراثِ العربيِّ ١٩٩٧. وقد جاءَ ثانيُ الأبياتِ فيها هكذا: (مَمَّنْ أوَمَّلُ)، وبها يستقيمُ الوِزْنُ وَيَغيبُ جَوَابُ الشَّرْطِ، ولعلَّ البَيْتَ بما أثبتناه يستقيمُ وَزْناً وَنَظْماً !

٢. مكائته الشعرية

ذأب الباحثون في الأدب العربي، وفي الأدباء العرب، على ائتهاج سبيل قد تكون قاصرة عن التعريف بمكانة أديب ما في عصر ما؛ وهي ماثلة في العودة إلى كتب تراجم الشعراء وطبقاتهم، والنظر في ما تمثله مصنفوها من أدب الأدباء، وما نقلوه عن أهل عصرهم، أو المتقدمين عليهم، مما يتصل بقيمة كل أديب وبقيمة أده .

وقصور تلك السبيل في رأينا كامن في أنها توصل لا ريب إلى آراء الأقدمين حسب؛ لكنها لا تتجاوز تلك الآراء إلا في اليسير التادر؛ وهي بهذا تقود إلى نتائج تدخل في صميم التاريخ الأدبي، ولا تمكن من تبين ما أضاف ذلك الأديب إلى الأدب العربي كما وكيفاً، والكيف هو الأهم هنا حين يتعلق الأمر بالتطوير والتجديد. هذا فضلاً عن أن آراء الأقدمين - على فضلها - كانت نابعة من ثقافتهم وفهمهم للأدب ووظيفته، ومن رؤاهم الجمالية التي تكونت في ظل عصورهم؛ وهذه كلها - أو بعضها على أقل تقدير - اختلفت، وتغيرت، وتحوّرت .

إن الحديث عن مكانة شاعر من شعراء العرب يقتضي الكشف عن هذا الذي رآه الأقدمون فيه وفي شعره، كما يقتضي بيان السمات التي انفرد بها عن غيره، وإن لم تكن تلك السمات قد ظهرت لأهل عصره، أو للتقاد من بعد. وإذا قدر لشاعر ما أن يشتهر شعره، ويذيع ذكره، ويتداول الناس ديوانه على كثرة - كما هي الحال مع الحاجري - فإن من الضروري استبطان عوامل تلك الشهرة، والبحث عميقاً وراء أسباب اهتمام الناس بذلك الشاعر وشعره. ونحن عازمان على تحقيق الأمرين معاً ما استطعنا إلى هذا سبيلاً.

وقد حال بيننا وبين تحقيق الشق الأول على ما توخينا عقبه ظاهرة؛ تلك هي أن تأليف المتأخرين في الشعر والشعراء لم تعد كما بدأها العرب قبل؛ فلا تجد كتاباً في طبقات الشعراء يصنفهم، إنما غاية الأمر أن تجد للشاعر ترجمة تفي ببضعة جوانب من حياته ويبضع خصائص لشعره، ويكاد المتأخرون من مصنفي كتب التراجم يشيدون صرخاً لكل من ترجموا له، ويفيضون في فضائل وصفات قلما تجتمع في واحد من

الناس، وهُم في ذلك لَهُم مَنهَجُهُم الذي قَد لا يروُقنا . ولهذا اِكتَفينا بِطائفةٍ من آراءِ مَنْ تَرَجَّموا لِلحاجِرِيِّ؛ وَهُم قَلَّةٌ، ولعلَّهُم جَميعًا اعتمَدوا على ما ذَكَرَهُ الشَّمْسُ ابنُ خَلْكان في وِفايَتِهِ .

قالَ ابنُ خَلْكان^١ : "...، ولَهُ ديوانٌ شِعْرٌ تَعَلَّبُ عَلَيْهِ الرِّقَّةُ، وفيهِ مَعانٍ جَيِّدَةٌ، وَهُوَ مُشْتَمِلٌ على الشَّعْرِ والدُّويبِ والمَواليبا، وَقَدْ أَحسَنَ في الكُلِّ؛ مَعَ أَنَّهُ قَلٌّ مَنْ يُجيدُ في مَجْموعِ هذهِ الثَّلَاثَةِ، بَلْ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ واحِدٌ مِنْها قَصَرَ في الباقِي، وَلَهُ أَيضًا (كانَ وَكانَ) وَاتَّفَقَتْ لَهُ فيها مَقاصِدُ حِسانٍ" .

والتَّناظُرُ في المَقْبوسِ المُتقدِّمِ يَجِدُ الحاجِرِيِّ قَدْ حَقَّقَ لِنَفْسِهِ مَكَانَةً مُتمَيِّزَةً بما تَحَقَّقَ لَهُ في شِعْرِهِ من جَمعٍ بَيْنَ أنواعٍ من فَنِّ القَوْلِ؛ فَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ الشَّعْرِ الفَصيحِ وفُنونِ الشَّعْرِ الشَّعبيَّةِ التي ظَهَرَتْ قَبْلَ عَصْرِهِ، وَغايَةُ الأَمْرِ أَنَّهُ أَتَقَنَّ هذهِ الفُنونَ جَميعَها، وَلِهَذَا كانَ الشَّمْسُ واضِحًا صَرِيحًا في حُكْمِهِ أَنَّ قَلَّةً مِنَ الشَّعراءِ اجْتَمَعَ لَهُمُ الإحسانُ في تلكِ الفُنونِ كُلِّها، أَمَّا جُمْلَتُهُ الأَخيرةُ في وَصْفِ ما حَقَّقَهُ في ما قالَ من فَنِّ (كانَ وَكانَ)؛ فَهِيَ كَمَا نَرى سَجِيةً، وَإِنْ أشارَتْ إِلى إِجادةِ الحاجِرِيِّ في هذا الفَنِّ إِحادَتَهُ في غَيرِهِ أَيضًا.

ثُمَّ قالَ ابنُ خَلْكانِ في سِياقِ عَرَضِهِ بَعْضَ شِعْرِ الحاجِرِيِّ^٢ : "وَمَعَ شَهْرَةِ دِوانِهِ، وَكَثْرَةِ وُجودِهِ بِأَيْدِي النَّاسِ، لا حَاجَةَ إِلى الإِطالَةِ في إِيرادِ أَكثَرِ مِنْ هَذَا" . وفي هذا القَوْلِ ما يُوَكِّدُ ما قَدَّمَهُ صاحِبُ الوِفايَاتِ في ما تَقَدَّمَ، وَيَكشِفُ عَن ذُبوعِ شِعْرِ الحاجِرِيِّ في النَّاسِ، وَعَن أَنَّهُم كانوا يَتداوَلونَ شِعْرَهُ على كَثْرَةِ جَعَلتْ ابنُ خَلْكانِ يَحْتَرِي بِما أُورِدَ مِنْ شِعْرِهِ، لِتَحَقُّقِهِ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ بِشِعْرِهِ؛ حَتَّى رَأى أَنَّ إِيرادَهُ أَكثَرَ مِمَّا أُورِدَ سَيَكُونُ في قَبيلِ التَّرْييدِ والتَّطويلِ، والنَّاسُ أَغنياءُ عَن مِثْلِهِما .

^١ وِفايَاتِ الأعيانِ وأنباءُ أبناءِ الرِّمانِ ص ٢٣٨، وَقَد اعتمَدَ ابنُ العِمادِ الحنبليُّ (١٠٨٩ هـ) في شَذراتِ الذَّهَبِ على ابنِ خَلْكانِ كَلِيًّا، فَأورَدَ التَّعريفَ بِالحاجِرِيِّ على ما أُورَدَهُ صاحِبُ الوِفايَاتِ، انظُرْ شذراتِ الذَّهَبِ في أخبارِ مَنْ ذَهَبَ ص ٥

٢٦٤، تَحقيقِ مصطفى عبد القادر عَطَا، ط ١، بيروت، دار الكُتبِ العِلْمِيَّةِ ١٩٩٨

^٢ وِفايَاتِ الأعيانِ ص ٢٣٩

وليس من الإطناب التذكير بما كان بين الحاجريّ وابنِ خلّكان من أواسرِ المَعْرِفَةِ؛ فقد جمعت الرجلين علاقةً شخصيّةً؛ التقيا مرّاتٍ عدّة، وأنشده الحاجريّ بعضَ شعره، وأكثرَ دوبيّياته كما أكّد في ترجمته، كما جمعت بين الحاجريّ وضياءِ الدّين عيسى أخي ابنِ خلّكان مودّةً أكيدة، فكانا يتراسلان ويلتقيان أيضاً، وقد نقل شمسُ الدّين بعضَ ما وردَ في مراسلاتهما من شعرِ الحاجريّ^١. وإذا كان لنا أن نُشكك في هذا الذي أورده الشّمسُ على أنّه من باب الإطناب في الثناء على الحاجريّ لما بينهما من مودّة؛ فليس أقلّ من أن نتوثق بملاحظته عند غيره ممن ترجموا له^٢.

وفي هؤلاء ابنُ تغري بردي؛ إذ قال في ترجمته في وفيات ٦٣٢هـ: "وفيها تُوفّي عيسى بنُ سنجر بنِ بهرام بنِ جبريل بنِ حمّاد (؟)، الشّيح الإمام الأديب البارِع حُسامُ الدّين أبو يحيى، وقيل أبو الفضل، الإربليّ المعروف بالحاجريّ؛ الشّاعرُ المشهور، كان جندياً من أولاد الأتراك، وكان أديباً فاضلاً ظريفاً فصيحاً، وله ديوانُ شعرٍ مشهور، يعلّب عليه الرّقة والانسجام"^٣. لكنّ هذا الترجمة - وإن أكّدت ما سبق أن حقّقه ابنُ خلّكان من شهرة ديوانِ الحاجريّ وانتشارِ شعره، ورقته وظرفه وفصاحته - تطلّ في قبيل العموميّات؛ فضلاً عن أن ابنَ تغري بردي يفتطع شيئاً مما قاله ابنُ خلّكان، ممّا يؤكّد أنّه اطّلع على ترجمته للحاجريّ، واستقى ما أورده من هنالك.

^١ انظر وفيات الأعيان ٢: ٢٣٨، ٢٣٩، وتكاد ترجمة ابنِ خلّكان للحاجريّ تكون المصدّر الأوثق لمعْرِفَةِ تفاصيل حياته

^٢ تشير هنا إلى أن شمسَ الدّين الذهبيّ (-٧٤٨ هـ) قد اعتمد على ترجمة الحاجريّ عند ابنِ خلّكان، واكتفى بأن اختصرها وساق فيها قوله: "ديوانه مشهور، كان من أولاد الجنّد، ونظمه فائق" (انظر سيرُ أعلام النبلاء ٢٢: ٣٢٣-٣٣٤، ط١، تحقيق بشار عواد معروف، ومحيي هلال السرحان، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥)، ومثله فعل ابنُ كثير في حوادث ٦٣٢ هـ، ووصفه بأنّه "شاعرٌ مطبّق"، وبأنّه "صاحبُ الديوانِ المشهور" (انظر البداية والنهاية ١٣: ١٤٤، ط٢، بيروت، مكتبة المعارف ١٩٧٧)

^٣ أبو المَحاسن جمالُ الدّين يوسف بنُ تغري بردي الأتابكيّ (-٧٨٤ هـ)، الثجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٦: ٢٥٨، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدّين، بيروت، دار الكتب العلميّة ١٩٩٢

ولعلَّ التَّرْجَمَةَ الَّتِي تُعِينُنَا عَلَى التَّوَثُّقِ مِمَّا تَقَدَّمَ هِيَ مَا أوردَهُ إِرْبِلِيُّ آخِرُ؛ هُوَ بِهَاءِ الدِّينِ الإِرْبِلِيِّ؛ وَقَدْ ساقَهَا فِي ثَنَائِهَا مَا أوردَ مِنْ شِعْرِ الحَاجِرِيِّ، قَالَ^١: "الحُسَامُ الحَاجِرِيُّ الإِرْبِلِيُّ شاعِرٌ مُجيدٌ، ومُحسِنٌ ما عَلَيهِ مَزِيدٌ، لَهُ طَبَعٌ مُجيبٌ، وخاطِرٌ يَرْمِي أَغراضَ البَيانِ فَيُصِيبُ، وَيُرِيعُ مِنْ لَطيفِ المَعاني فِي المَرعى الخُصيبِ، يَجري شِعْرُهُ مَجْرَى المَاءِ مِنْ العَمَامِ، وَتُسكِرُ أَلْفاظُهُ سُكْرَ كَأْسِ المُدَامِ، ...، أَدْرَكَتْ زَمَانُهُ وَلَمْ أَجْتَمِعْ بِهِ، وَكانَ مَنحُوسَ الحَظِّ مِنَ الأَدبِ لِأَسبابٍ تُوجَدُ فِي شِعْرِهِ، وَفِيهِ أَشياءُ بَدِيعَةُ الحُسَنِ؛ سَهْلَةٌ المَأخَذِ، مَلِيحَةٌ السَّبَبِ، مُتناسِبَةُ الأَلْفاظِ".

وصاحبُ التذْكَرَةِ الفَخْرِيَّةِ كَمَا نَرى مُعاصِرٌ للحَاجِرِيِّ، مُدْرِكٌ لِطَبِيعَةِ شِعْرِهِ، وَقولُهُ المَتَقَدِّمُ يَشِي بِبَعْضِ مَلامِحِ شِعْرِ الحَاجِرِيِّ الفَنِيَّةِ وَالْمَوْضوعيَّةِ أَيْضاً، كَمَا يَبْنُهُ إِلى سَيروَةِ شِعْرِهِ فِي النَّاسِ وَتأثيرِهِ فِي مُتلقِيهِ، وَيُبينُ سِمَةَ التَّنوعِ فِي فُنونِ القَوْلِ عِنْدَ حُسَامِ الدِّينِ؛ وَلعلَّ تَلْمِيحَهُ إِلى أَنَّ الشاعِرَ قَدْ أَخَذَ بِحَريرَةِ بَعْضِ شِعْرِهِ يوكِّدُ ما أَشْرنا إِليه مِنْ قَبْلُ فِي الكَلامِ عَلَى حَياتِهِ وَأَسبابِ مَقْتَلِهِ اغْتِيالاً . لَكِنَّ السَّبيلَ إِلى التَّشْكِيقِ فِي هَذِهِ الأَقوالِ مُمَهَّدَةٌ أَيْضاً؛ فَهَذَا إِرْبِلِيُّ يَتَرَجِّمُ لإِرْبِلِيِّ مِثْلَهُ، وَيُظهِرُ رَحْمَتَهُ لِحالِهِ حِينَ يَصِفُهُ بِقَوْلِهِ: "كانَ مَنحُوسَ الحَظِّ مِنَ الأَدبِ"، فَضلاً عَن أَنَّ سَجَعِيَّةَ التَّرْجَمَةِ تُقلِّلُ مِنْ شَأْنِها فِي إِثباتِ بَعْضِ الأَحْكامِ فِيها أَوْ نَفِيها .

ولعلَّ التَّرْجَمَةَ الوَحيدَةَ؛ الَّتِي كانَ يُمكنُ لَها أَنْ تُبينَ حَقَّ الإِبانَةِ عَن مَكانَةِ الحَاجِرِيِّ الشِعْرِيَّةِ، هِيَ تَلْكَ الَّتِي لَمْ تَصِلْ إِليْنَا؛ وَهِيَ تَرْجَمَةُ ابْنِ المُسْتَوِيِّ مُورِّخِ إِمارَةِ إِرْبِلِ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ ابْنَ خُلْكانَ أَشارَ إِلى تَلْكَ التَّرْجَمَةِ الوافِيَّةِ، كَمَا أَشارَ الأَسْناذُ سامي الصَّقَّارِ إِلى العَلاقَةِ المُكَيَّنَةِ الَّتِي جَمَعَتِ الحَاجِرِيَّ بابْنَ المُسْتَوِيِّ، وَأَكَّدَ أَنَّهُ "كانَ مِنْ أَصحابِ ابْنِ المُسْتَوِيِّ، وَمِنْ رُوادِ مَجْلِسِهِ"^٢.

^١ بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى الإربلي، التذكرة الفخرية: ١٩٧، تحقيق نوري حمودي القيسي وحسام

صالح الضامن، بغداد، الجمع العلمي العراقي ١٩٨٤

^٢ إمارة إربل في العصر العباسي ومورخها ابن المستوفي: ١١٢، الرياض، دار الشؤاف للنشر والتوزيع ١٩٩٢

وَلَمْ يَبْقَ أَمَامَنَا مَنْ نَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِهِ وَرَأْيِهِ فِي الْحَاجِرِيِّ وَشِعْرِهِ إِلَّا جَامِعُ دِيَوَانِهِ وَنَاسِخُهُ^١، الْقَرِيبُ مِنْ عَصْرِهِ؛ وَهُوَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ خُوْجَا عَلِيِّ الْفَارِسِيِّ الدَّمَشْقِيِّ^٢ (-٦٩٢ هـ) ، وَقَدْ قَالَ فِي مَقْدَمَةِ الدِّيَوَانِ^٣: "إِنَّ الْأَدَبَ أُجْمِلُ مَا التَّحَفَّتُهُ الْهَمَّةُ، وَعَرَفْتَهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ، وَالشَّعْرَ أَعْلَى مَرَاتِبِهِ، وَأَجْمَلَ مَذَاهِبِهِ، لِتَخْلِيدِهِ مَحَاسِنَ الْمَعَالِي، وَإِلْحَاقِهِ الْخَامِلَ الْمُنْخَفِضَ بِالْعَالِي، ذَهَبَ الْمُتَقَدِّمُونَ بِمَعَانِيهِ الْمُبْتَكِرَةَ، وَالْفَاطِهَةَ الْمُحْبِرَةَ، وَعَدَلَ الْآخِرُونَ إِلَى الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ، وَالْأَلْفَاطِ الرَّقِيقَةِ. وَلَمَّا كَانَ الْأَمِيرُ الْأَجَلُّ الْأَوْحَدُ الْعَالِمُ الْفَاضِلُ حُسَامُ الدِّينِ عَيْسَى بْنُ سِنَجَرَ بْنِ بَهْرَامِ الْإِرْبَلِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْحَاجِرِيِّ - تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، وَأَسْكَنَهُ فُسَيْحَ جَنَّتِهِ - مِمَّنْ بَلَغَ فِي ذَلِكَ الْعَايَةَ، وَتَجَاوَزَ التَّهَايَةَ، اخْتَرْتُ أَنْ أُجْمَعَ دِيَوَانُ شِعْرِهِ الْفَاحِرِ، الَّذِي سَارَ بِذِكْرِهِ الْمَثَلُ السَّائِرُ".

إِنْ مَا تَقَدَّمَ أَنْفَا مِنْ أَقْوَالٍ وَأَرَآءٍ فِي فَضْلِ الشَّاعِرِ وَجَوْدَةِ شِعْرِهِ، وَفِي سَيَرُورَةِ شِعْرِهِ فِي النَّاسِ وَتَطْبِيقِ ذِكْرِ دِيَوَانِهِ فِي الْآفَاقِ، وَإِنْ كَانَتْ مِمَّنْ جَمَعْتَهُ بِالشَّاعِرِ صُحْبَةً، أَوْ بُلْدَانِيَّةً إِرْبَلِيَّةً، أَوْ مِنْ نَاسِخِ دِيَوَانِهِ وَجَامِعِهِ الَّذِي لَمْ يَجْمَعُهُ أَوْ يَنْسَخُهُ إِلَّا لِإِعْجَابِهِ بِهِ؛ فَإِنَّهَا جَمِيعًا يُعَاضِدُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَنْسَجِمُ بِلَا تَنَاقُضٍ أَوْ اخْتِلَافٍ يُزْرِي بِهَا، أَوْ يُشَكِّكُ فِي صِحَّتِهَا، لَا سِيَّمَا أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ الَّذِينَ عَرَفُوهُ، وَعَرَفُوا عَنْ شُيُوعِ شِعْرِهِ فِي النَّاسِ مَا جَعَلَهُمْ يُثْبِتُونَ لَهُ ذَلِكَ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ .

^١ أَرْنَا الْفَضْلَ بَيْنَ جَمْعِ الدِّيَوَانِ وَنَسْخِهِ تَأَكِيدًا مِمَّا أَنْ مَا فَعَلَهُ النَّاسِخُ الْمَذْكُورُ كَانَ تَسْخًا فِي الْأَصْلِ، وَأَنَّ الدِّيَوَانَ كَانَ مَجْمُوعًا قَبْلَ أَنْ يَنْسَخَهُ هُوَ؛ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ خَلْكَانَ تَحَدَّثَ عَنِ انْتِشَارِ دِيَوَانِ الْحَاجِرِيِّ بِأَيْدِي النَّاسِ، وَهُوَ مِمَّنْ عَاصَرُوا الْحَاجِرِيَّ الْمُتَوَفَى عَامَ (٦٣٢ هـ). أَمَّا النَّاسِخُ الْمَذْكُورُ، فَبَيْنَ وَفَاتِهِ وَوفاةِ الْحَاجِرِيِّ سِتُونَ عَامًا، وَيَسُدُّ أَنَّ النَّاسِخَ الْمَذْكُورَ قَدْ صَنَعَ دِيَوَانَ الْحَاجِرِيِّ صَنْعَةً لَطِيفَةً مُخْتَلَفَةً عَمَّا كَانَ عَرَفَ عَلَيْهِ دِيَوَانَهُ، وَلِهَذَا جَمَعْنَا لَهُ صِفَتِي الْجَمْعِ وَالنَّسْخِ

^٢ هُوَ "شَرَفُ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ خُوْجَا إِمَامُ الْفَارِسِيِّ الْعَدْلُ النَّاسِخُ الْمَعْرُوفُ بِالْيَاغُرْتِ؛ كَانَ مِنَ الْكُتَّابِ الْمِصْلَاحِ، سَالَكِ طَرِيقَةَ حَسَنَةِ فِي الْعَدَالَةِ، سَكَنَ بِقَاسِيُونَ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَحْضُرُ إِلَى الْمَدِينَةِ (دَمَشَق) بِمَجْلِسٍ فِي الْمَسْجِدِ يَنْسَخِ، وَيُشْهَدُ فِي مَكَانِهِ وَعَلَى الْقَضَاةِ. تُوَفِّيَ فِي رِبْعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسَمِئَاتِهِ بِحَبْلِ قَاسِيُونَ، وَذُوْنَ بَعِيدَانَ الْخَصَا بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ" (انظر: فضل الله بن أبي الفضل الصَّقَاعِي، تَالِي كِتَابِ وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ: ١٢٣، تَحْقِيقُ جَاكَلِينِ سُوَيْلَةَ، دَمَشَق، الْمَوْعِدِ

الفرنسي بدمشق للدراسات العربية (١٩٧٤)

^٣ مخطوطة الأصل: ورقة ١

غَيْرَ أَنَّ هَذَا الَّذِي تَقَدَّمَ وَحْدَهُ لَا يُطْفِئُ غُلَّةَ الْبَاحِثِ، وَلَا يَنْقَعُ عَطَشَهُ لِمَعْرِفَةِ مَا لَعَلَّهُ يَكُونُ أَسَاسًا لِعَيْرِهِ، وَلَسْنَا نَدْرِي: أَيَكُونُ مَا تَقَدَّمَهُ كَافِيًا لِتَسْوِيعِ الشُّهُرَةِ الْمُطَبَّقَةِ الَّتِي نَالَهَا دِيوَانُ الْحَاجِرِيِّ، أَمْ أَنَّهُ ضَرَبَ مِنْ مُحَاوَلَةٍ ضَمَّ عَصْرٍ إِلَى لَفْقِهِ، وَالْحَدِيثُ عَنْ أَهْلِ زَمَنِ بِالْحَدِيثِ عَنْ قَوْمٍ عَاشُوا حِقْبَةً فِي مِثْلِ أَحْوَالِهِمْ، وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذَكَّرُ؟

وُلِدَ الْحَاجِرِيُّ - كَمَ تَقَدَّمَ - فِي إِرْبِلَ، وَفِيهَا نَشَأَ وَقَضَى حَيَاتَهُ، وَفِيهَا اغْتِيلَ عَذْرًا، وَهُوَ كَمَا أَسْلَفْتُ مَصَادِرَ تَرْجَمَتِهِ مِنَ الْأَثْرَاكِ أَوْلَادِ الْأَجْنَادِ، وَقُدِّرَ لَهُ أَنْ يُوَلَّدَ عَامَ ٥٨٢هـ، قَبْلَ تَحْرِيرِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ عَامَ ٥٨٧هـ بِسِنَوَاتٍ خَمْسٍ عَلَى يَدِ الْمُسْلِمِينَ بِقِيَادَةِ صَلاَحِ الدِّينِ. فَهُوَ إِذَنْ وَوُلِدَ فِي حِقْبَةِ انْتِصَارَاتِ وَجِهَادِ، لَكِنَّ تِلْكَ الْحِقْبَةَ لَمْ تَدُمْ طَوِيلًا؛ وَمَا لَبِثَتْ انْتِصَارَاتُهَا حَتَّى تَلَّتْهَا انْكِسَارَاتٌ مَرِيْرَةٌ.

وَعَاشَ الْحَاجِرِيُّ مَرَحَلَةَ الْهَزِيمَةِ بَعْدَ النَّصْرِ، جُنْدِيًّا لَا يَعْرِفُ مِنْ مَعَانِي الْجُنْدِيَّةِ إِلَّا حِمَايَةَ الْإِمَارَةِ الَّتِي يَنْتَمِي إِلَيْهَا، وَقَدْ كَثُرَتْ تِلْكَ الْإِمَارَاتُ غَيْرُ الْخَاضِعَةِ لِسَيْطَرَةِ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ الْمُقِيمِ عَلَى عَرْشِ الْخِلَافَةِ فِي بَغْدَادِ؛ جُنْدِيًّا يَرَى الْأَعْدَاءَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يَكِيدُونَ لِلْأُمَّةِ كُلِّهَا، وَهُوَ لَا يُحَرِّكُ سَاكِنًا، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَجْنَادِ وَالنَّاسِ.

وَمِنَ الْجَدِيدِ ذِكْرُهُ أَنَّ قَلْعَةَ إِرْبِلَ كَانَتْ مُسْتَقَلَّةً عَنِ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فِي مُدَّةِ حَيَاةِ الْحَاجِرِيِّ، فَمِمَّا يَذْكُرُهُ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّهُ عِنْدَ وَفَاةِ مُظَفَّرِ الدِّينِ كُوْكُبُورِيِّ كَانَ الْمَسْئُولُ عَنْ قَلْعَةِ إِرْبِلَ مَمْلُوكُهُ الْمَدْعُوُّ (بُرْتُقَشْ)، وَكَانَ مَعَهُ مَمْلُوكٌ آخَرُ يُدْعَى (خَالِصٌ)، وَقَدْ رَفَضَ هَذَا تَسْلِيمَ الْقَلْعَةِ لِجَيْشِ الْخَلِيفَةِ؛ مِمَّا اسْتَدْعَى فَتَحَهَا عَنُوءًا، وَتَلَا ذَلِكَ تَعْيِينَ مُسْتَحْفَظٍ آخَرَ لَهَا (دَزْدَار) ^١.

وَقَدْ كَانَتْ الصَّرَاعَاتُ وَالنَّرَاعَاتُ بَيْنَ تِلْكَ الْإِمَارَاتِ وَالْخِلَافَةِ شَدِيدَةً، كَمَا كَانَتْ كُلُّ إِمَارَةٍ تَشْهَدُ فِتْنًا دَاخِلِيَّةً لَيْسَتْ أَقْلُ صَرََاوَةً مِنْ تِلْكَ؛ هَذَا كُلُّهُ يَحْدُثُ عَلَى مَرَأَى الْأَجْنَادِ وَالنَّاسِ وَمَسَامِعِهِمْ، وَالْكَفْلُ فِي غَفْلَةٍ عَنِ الْخَطَرِ الْمَغْوُولِ الدَّاهِمِ مِنَ الشَّرْقِ، وَالصَّلْبِيِّ النَّاقِمِ الَّذِي لَمْ يُعْمَضْ لَهُ جَفَنٌ بَعْدَ اسْتِرْدَادِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَهَزِيمَةِ حِطِّينَ.

^١ الْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ لِابْنِ الْفَوَاطِي: ٤٥، ١١٠، مِرَاةُ الزَّمَانِ لِابْنِ الْحَوْزِيِّ ٨: ٦٨٠.

والمطالع في تاريخ تلك الحِقْبَةِ يَقِفُ عَلَى ما يُشِيرُ الاشمئزازَ مِنَ الظُّلْمِ الذي لَحِقَ بالناسِ، وسَفْكَ الدِّمَاءِ والبَطْشِ والمَجَاعَاتِ وتفشِّي الأوبئةِ، والمُصَادِرَاتِ والضَّرَائِبِ والمُكُوسِ، وتشغِيلِ الخَلْقِ بالسُّخْرَةِ، والرَّشَاوَى في القضاءِ والإفناءِ وغيرها، وهي مما لا يُحْتَاجُ مَعَ كَثْرَةِ الحَدِيثِ عَنهُ في المِصَادِرِ إلى توثيقٍ أو إحالةٍ عَلَى مصدرٍ منها .

وَإِذَا كَانَ تَنَازُلُ المَلِكِ الكَامِلِ الأيوبيِّ عَن بَيْتِ المَقْدِسِ لِلصَّلَيبِيِّينَ، بَعْدَ أَنْ هَدَمَ أبراجها، وأسوارها، قَدْ حَدَثَ عامَ ٦٢٦ هـ، فَإِنَّ لَنَا أَنْ نَسْتَنْجِحَ هَوَانَ حَالِ الأُمَّةِ ومَقْدَسَاتِهَا عَلَى مِثْلِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ، وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ المُدَّةَ الَّتِي سَبَقَتْ هَذَا الحَدِيثَ الحَلَلِ كَانَتْ تُمَثِّلُ انْحِدَارًا نَحْوَ الهاوِيَةِ؛ حَتَّى وَصَلَتْ الحَالُ بِخَفِيدِ صِلاحِ الدِّينِ إِلَى أَنْ يُسَلَّمَ بَيْتَ المَقْدِسِ - الَّتِي حَرَّرَهَا جَدُّهُ قَبْلَ أَرْبَعِينَ عامًا - لِلصَّلَيبِيِّينَ .

هذه صورةٌ مُوجِزةٌ لِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ الحَالُ أَيَّامَ طُفُولَةِ الحَاجِرِيِّ وشبابِهِ حَتَّى وفاتِهِ؛ هزائمٌ مُتواليَّةٌ، وجراحاتٌ لا تُندملُ، والآمُ لا نِهايَةَ لَهَا، وإماراتٌ مُتناحِرةٌ فيما بَيْنَها، وفيما بَيْنَها وَبَيْنَ الخِلافَةِ في بَغدادَ، ومَمالِكُ يُسَيِّطِرُونَ عَلَى مَقاليدِ الأُمُورِ، وَخَلَقَ عَيرُ آمِنِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ مِنْ بَطْشِ الأَعْداءِ المُطِيفِينَ بالأُمَّةِ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ، أَوْ مِنْ ظُلْمِ المُتَنفِذِينَ فِي بِلادِهِمْ وَعَسَسِهِمْ وَجُنُودِهِمْ، وَهُمْ خَلَقَ لا يُتَاحُ لَهُمْ فِي غايَةِ النِّهايَةِ أَنْ يُشارِكُوا فِي نِضالِ أَعْداءِ الأُمَّةِ؛ حَتَّى وَصَلَ الأمرُ بِهِمْ حِينَ اجْتَنَحَتْ جُمُوعُ المَعُولِ بَغدادَ أَنْ يَحْفَرُوا لأنفُسِهِمْ سَراديبَ فِي الأَرْضِ هَرَبًا وَجَزَعًا، وَبَلَغَ الهَوانُ بِهِمْ أَنْ مَعُولًا أوقَفَ اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ رَيْثِمًا يُحْضِرُ سِيفَهُ لِقَتْلِهِمْ؛ فَسَمِعُوا وَأطاعُوا^١ .

هذا كُلُّهُ، وأَشياءُ أُخْرَى غَيْرُهُ مِمَّا يُشَبِّهُهُ، قَادَتْ إلى بَثِّ اليأسِ فِي النَّاسِ، وَحوَلَتْ طاقاتهم نَحْوَ أَشياءَ أُخْرَى غَيْرِ الجِهادِ، والمَهْزُومِ يَبْحَثُ دائِمًا عَن مَخْرَجٍ مِنْ مَرارَةِ الإحساسِ بِالهِزيمَةِ؛ وَلا شَكَّ فِي أَنَّ المُبْدِعَ قَدْ يَخْتَلِفُ فِي دَرَجَةِ إِحساسِهِ بالأَشياءِ والأحداثِ والأمكنَةِ عَن غَيْرِهِ شَيْئًا ما، لَكِنَّهُ يَخْتَلِفُ تَمَامًا عَن أَوْلِكَ فِي وَجْهِ تَعْبِيرِهِ عَن إِحساسِهِ، وَيَمْتَلِكُ اللُّغَةَ الَّتِي تُمَكِّنُهُ مِنْ تَحْسيدِ ذَلِكَ الاختِلافِ، وَلا شَكَّ فِي أَنَّ المُبْدِعَ

^١ هذه الحادثة مشهورة، وإن كنا نرى فيها شيئاً من المبالغة والتزهيل، لكن الروايات كثيرة عن تسليم القلاع والحصون والأنفس والثمرات للصليبيين والمغول، وهي مبثوثة في المصادر التي تورخ لتلك الحقبة

الذي يَجْذِبُ النَّاسَ إِلَى إِيْدَاعِهِ إِنَّمَا يَجْذِبُهُمْ بِأَمْرَيْنِ: تَعْبِيرِهِ عَمَّا فِي نَفْسِهِمْ، وَجَمَالِ ذَلِكَ التَّعْبِيرِ، وَهَذَا رَضِيْعًا لِبَانَ لَا يَنْفَصِلَانِ .

إِنَّ الْبَحْثَ عَن وَاقِعِ ذَهْنِيٍّ فِي زَمَنِ الْهَزِيمَةِ غَيْرُ مُسَوِّغٍ، لَكِنَّهُ يَمْتَلِكُ مِنْ مُبَرَّرَاتِ وُجُودِهِ مَا يَجْعَلُهُ شَبَهَ مُسَلِّمَةِ نَافِرَةٍ، وَهُوَ أَظْهَرُ تَبْرِيْرًا حِينَ يَسُوْدُ الْإِحْسَاسُ بِالْعَجْزِ عَن فِعْلِ شَيْءٍ . وَمِثْلُهُ الْبَحْثُ عَن التَّسْلِيِّ وَالتَّرْفِيهِ، وَالاْتِبَاتُ مِنَ الْقِيَمِ وَالتَّضَوَابِطِ، وَالاْتِفَالَةُ مِنَ عَقَالِ الْبَحْثِ عَنِ الذَّاتِ الضَّائِعَةِ فِي لُجَّةِ الظُّلْمِ وَالقَهْرِ وَالتَّضَعْفِ وَالهَوَانِ، وَمَا نَحْنُ بِبَعِيدٍ مِنْ عَصْرِ كَعَصْرِ الْحَاجِرِيِّ، ظَهَرَ فِيهِ شِعْرٌ كَشِعْرِ الْحَاجِرِيِّ .

لَمْ يَقُلِ الْحَاجِرِيُّ شِعْرًا سِيَاسِيًّا، وَلَمْ يَصِفْ مَعْرَكَةً وَلَا تَضْرًا وَلَا هَزِيمَةً، كَمَا فَعَلَ كَثِيرٌ غَيْرُهُ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ، بَلْ كَانَ جُلُّ شِعْرِهِ غَزَلًا وَنَسِيْبًا وَخَمْرِيَّاتٍ، وَجَاءَ نَسِيْبُهُ وَغَزَلُهُ عَلَى نَهْجِ غَزَلِيِّ الْبَادِيَةِ مِمَّنْ ضَاعَ شِعْرُهُمْ بِرَائِحَةِ الْمَكَانِ؛ أَمَّا خَمْرِيَّاتُهُ فَهِيَ أَقْرَبُ مَا تَكُونُ إِلَى خَمْرِيَّاتِ التُّوَّاسِيِّ. وَأَمَّا هِجَاؤُهُ فَكَانَ خَفِيْفًا كَأَنَّهُ الطَّرْفُ السَّاحِرَةُ، وَالتَّانِظُ فِي هِجَاؤِهِ (لَا سِيْمَا قَصِيْدَتَهُ التَّوْنِيَّةَ)، وَفِي قَصِيْدَتِهِ (أَنَا مَسْجِدٌ) يَلْمَحُ الْمَرَارَةَ الَّتِي كَانَتْ تَسْكُنُهُ؛ فَحَالَتْ بِهِ عَن إِرْبَلٍ إِلَى نَجْدٍ وَالحِجَازِ وَالأَجْرَعِ وَالعُوَيْرِ وَرَامَةَ وَحَاجِرٍ وَالكَثِيْبِ الْفَرْدِ، وَعَن نَخْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الْبَانَ وَالْعَضَا وَالشَّيْحِ .

وَقَدْ يَسْتَنْتِجُ الْمُدَقِّقُ مِنْ شُهْرَةِ دِيْوَانِ الْحَاجِرِيِّ، وَكَثْرَتِهِ فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَمِنْ إِطْلَاقِهِمْ عَلَيْهِ اسْمَ (بُلْبُلِ الْعَرَامِ)، مَا قَدَّمَاهُ أَنْفَا مِنْ نُزُوعِ النَّاسِ فِي زَمَنِهِ، وَبَعْدَهُ أَيْضًا، إِلَى الْهُرُوبِ وَشَغْلِ النَّفْسِ بِمَا يُخَفِّفُ مِنْ غُلُوِّ مَرَارَةِ الْعَجْزِ وَالبَاسِ .

٣. أدبُ الحَاجِرِيِّ وديوانه

أُثْبِتَتْ مَصَادِرُ تَرْجَمَةِ الْحَاجِرِيِّ لَهُ الْكُتُبَ التَّالِيَةَ :

١. ديوان شعرٍ سُمِّيَ (بُلْبُلُ الْغَرَامِ الْكَاشِفُ عَنْ لَثَامِ الْإِنْسِجَامِ)، جَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَرَتَّبَهُ عَلَى سَبْعَةِ أَبْوَابٍ، وَهُوَ ذَاتُ الدِّيَّوَانِ الَّذِي قُمْنَا بِتَحْقِيقِهِ وَإِخْرَاجِهِ. وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ هَذَا الدِّيَّوَانِ لَدَى الْقَدَمَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي ذِكْرِ مَكَانَتِهِ الشُّعْرِيَّةِ، وَمِنْ هَذَا الدِّيَّوَانِ نَسَخٌ كَثِيرَةٌ مُتَنَائِرَةٌ فِي مَكْتَبَاتِ الْعَالَمِ، هِيَ^١ :

- نسخة برلين ٧٧٤٢-٧٧٤٤

- ونسخة ليدن ٦٧٦-٦٧٧

- ونسخة ميونخ ٥١٥

- ونسخة المتحف البريطاني ١٠٨٠ رقم ٤، و ٦٣٠ رقم ٢

- ونسخة كالكُتَّا ٢٢

- وَنُسَخٌ أُخْرَى مُوزَّعَةٌ بَيْنَ الْقَاهِرَةِ وَالْمَوْصِلِ وَآيَا صُوفِيَا وَكُوبْرِيْلِي وَمَانْشِسْتَرُ وَالْمَكْتَبِ الْهِنْدِيِّ وَالْفَاتِيكَانِ .

وقد وقفنا على مجموعةٍ من نُسخِ الدِّيَّوَانِ تتكوَّن من أَرْبَعِ مَخْطُوطَاتٍ، هِيَ :

- نُسخَةُ الدِّيَّوَانِ الْمَنْشُورِ عَامَ ١٢٨٠ هِجْرِيَّةٍ بِمِصْرَ، وَالَّتِي أُعِيدَ طَبْعُهَا عَامَ ١٣٠٥ هِجْرِيَّةٍ بِمِصْرَ أَيْضًا^٢. وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ (غَيْرُ مَطْبُوعَةٌ) كَمَا أَشَارَ الزَّرْكَلِيُّ

^١ انظر كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٥: ١٧-١٨، ط ٢، نقله إلى العربية رمضان عبد التَّوَّابِ، راجع الترجمة سيّد يعقوب بكر، دار المعارف بمصر ١٩٨٣

^٢ قال بروكلمان إن هذه المطبوعة لم يُبَيَّنْ مَكَانُ طَبْعِهَا، وَوَأَقَعَ الْأَمْرُ أَنْ فِي آخِرِهَا مَا يَبْهِتُ أَنَّهَا طُبِعَتْ بِمِصْرَ، حَيْثُ ذُكِرَ أَنْ نَاشِرِيهَا (مَعْمَدُ الشَّحَاتِ وَإِبْرَاهِيمُ حَضْرُ اللَّادِقِيُّ) قَدْ جَاوَزَا فِي مَقَامِ السَّيِّدِ الْحُسَيْنِ حَالَ قِيَامِهِمَا بِإِخْرَاجِ الدِّيَّوَانِ

وبروكلمان) بِحَطِّ نَسْخِيٍّ جَمِيلٍ مَضْبُوطٍ بِالشَّكْلِ فِي الأَغْلَبِ الأَعْمِ، والأَخْطَأُ فِيهَا قَلِيلَةٌ، وَهِيَ ذَاتُ نَسْخَةِ الدِّيوانِ الَّتِي صَنَعَهَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ الفَارَسِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الأِنْفُ ذِكْرُهُ، وَمُرْتَبَةٌ فِي سَبْعَةِ فُصُولٍ، وَتَقَعُ فِي سَبْعِ وَثَمَانِينَ وَرَقَةً مِنَ القَطْعِ المُتَوَسِّطِ (٢٠×١٤)، وَقَدْ وَسَمْنَا هَذِهِ النُّسخَةَ (الأصل)؛ لِأَنَّ ناسِخَهَا وَجَامِعَهَا كَانَ أَقْرَبَ عَهْدًا بِالحاجريِّ مِنْ سِوَاهِ، فَقَدْ تُوفِّيَ فِي القَرْنِ نَفْسِهِ، كَمَا أَنَّهَا أَوْفَى النُّسخِ وَأَكْثَرُهَا شِعْرًا؛ فَضْلًا عَنْ أَنَّهَا حَافِظَتْ عَلَى تَرْتِيبِ الدِّيوانِ كَمَا رَبَّهَ جَامِعُهُ، وَبَقِيَّةُ النُّسخِ تُحِلُّ بِهَذَا .

- نُسخَةٌ مَصوَّرَةٌ (ميكروفيلم) عَنْ مَخْطُوطَةٍ مَكْتَبَةٍ أُخْرَى بِمَكْتَبَةِ الخِزَانَةِ العَامَةِ بِالرِّبَاطِ، وَتَحْمِلُ الرِّقْمَ (٦٧٠). بِمَرَكِزِ الوَثَائِقِ وَالمَخْطُوطَاتِ بِالجَامِعَةِ الأُرْدُنِيَّةِ، وَتَقَعُ فِي (١٥٦) صَفْحَةً مِنَ القَطْعِ الكَبِيرِ وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ بِحَطِّ نَسْخِيٍّ وَاضِحٍ غَالِبًا؛ غَيْرَ أَنَّهَا غَيْرُ مَضْبُوطَةٍ، وَفِيهَا طَمَسٌ وَخُرُومٌ قَلِيلَةٌ، وَأَخْطَأُهَا كَثِيرَةٌ، وَتَقَعُ فِي إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَرَقَةً مِنَ القَطْعِ المُتَوَسِّطِ، وَوَسَمْنَاهَا (م) .

- نُسخَةٌ مَصوَّرَةٌ (ميكروفيلم) عَنْ مَخْطُوطَةٍ بِالخِزَانَةِ التُّونِسِيَّةِ، وَهِيَ ضِمْنَ مَجْمُوعِ يَحْمِلُ الرِّقْمَ (٧٨٠)، وَيَبْدَأُ الدِّيوانَ فِيهِ مِنْ وَرَقَةٍ ٣٦ وَيُنْتَهِي بِ ٦٧، وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ بِحَطِّ مَغْرِبِيٍّ، وَتَكْثُرُ فِيهَا الأَخْطَاءُ، وَقَدْ أوردَ ناسِخَهَا تَرْجَمَةً لِلحاجريِّ نَقَلَهَا حَرْفِيًّا عَنْ ابْنِ خَلْكَانٍ، وَهَذِهِ وَسَمْنَاهَا (ي) .

- نُسخَةٌ دِيوانِ الحَاجريِّ ضِمْنَ مَجْمُوعِ يَحْمِلُ الرِّقْمَ (٧٠١) بِمَكْتَبَةِ الأَسَدِ، وَقَدْ جَاءَ دِيوانُ الحَاجريِّ فِيهَا سَبْعَ عَشْرَةَ وَرَقَةً حَسْبُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا اخْتِيارَاتٌ مِنْ شِعْرِ الحَاجريِّ؛ فَمَا فِيهَا مِنْ شِعْرِ قَلِيلٌ جَدًّا إِذَا ما قِيسَ بِما فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ، وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ بِحَطِّ نَسْخِيٍّ وَاضِحٍ فِي مُعْظَمِهِ؛ وَتَنْشُرُ الأَخْطَاءَ فِيهَا، وَوَسَمْنَاهَا (ظ) .

وقد وَجَدْنَا لِلحاجريِّ فِي مَكْتَبَةِ الأَسَدِ بِدِمَشقَ مَجْمُوعَةً مِنَ القِصائِدِ فِي مَجْمُوعِ شِعْرِيٍّ آخَرَ يَحْمِلُ رَقْمَ (٩٦٣٤)، وَمِنْهَا قِصائِدُ تُوجَدُ فِي النُّسخِ الأَرْبَعَةِ المَوْجُودَةِ بَيْنَ يَدَيْنا لِلدِّيوانِ، وَمِنْهَا ثَلَاثُ قِصائِدٍ لَمْ تَرِدْ فِي آيَةِ نُسخَةٍ، فَوْسَمْنَا هَذِهِ الأُوراقَ الثَّلَاثَةَ (٨٦-٨٨) (ض)، وَأَضَفْنَا ما فِيهَا مِنْ زِياداتٍ عَلَى ما أَثْبَتْنَاهُ مِنَ البَقِيَّةِ .

٢. مَسَارِحُ الْغَزَلَانِ الْحَاجِرِيَّةِ: جَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حُسَيْنِ الْإِنْفِ ذِكْرُهُ، وَهُوَ مَا يَزَالُ مَخْطُوطًا، وَقَدْ ذَكَرَهُ الزَّرْكَلِيُّ وَبِرُوكْلَمَانَ^١.

٣. نُزْهَةُ النَّاطِرِ وَشَرْحُ الْخَاطِرِ: وَيَضُمُّ قِصَائِدَ مُتَفَرِّقَةً تُسَيِّحَتْ بَعْدَ عَامِ ١٠٠٨ هَجْرِيَّةً - ١٠٩٩م، وَهُوَ مَا يَزَالُ مَخْطُوطًا^٢.

٤. الْقِصَائِدُ الْحِجَازِيَّةُ فِي مَدْحِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ: وَهِيَ قِصَائِدُ كَتَبَهَا فِي الْحَجِّ، وَقَدْ أُرِّخَ نَسْخُهَا عَامَ ٧٩٠ هَجْرِيَّةً^٣، وَمَا تَزَالُ مَخْطُوطَةً.

وما تقدّم يجعلُ جُلَّ نتاجِ الحَاجِرِيِّ الأديبِ شِعْرًا حَسَبُ، وَلَمْ تَذْكُرِ الْمَصَادِرُ شَيْئًا عَنِ نَثْرِهِ، فَالْمَعْمُودُ فِي أَدْبَاءِ الْحَقِيقَتَيْنِ الْأَيُّوبِيَّةِ وَالْمَمْلُوكِيَّةِ أَنَّ الْأَدْبَاءَ فِيهَا كَانُوا مِمَّنْ يُرَاوِحُ بَيْنَ فُنُونِ الْأَدَبِ مِنْ نَثْرِ وَشِعْرِ، لَا سِيَّمَا التَّرْسُلِ، وَأَنَّ رِسَائِلَهُمْ كَانَتْ تَتَضَمَّنُ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ فَضْلًا عَنِ النَّثْرِ. وَنَكَادُ لَا نَجِدُ شَيْئًا عَنِ تَرْسُلِ الْحَاجِرِيِّ إِلَّا فِي تِلْكَ اللَّمْحَةِ الْعَابِرَةِ الَّتِي أَشَارَ فِيهَا ابْنُ خَلِّكَانَ إِلَى تَبَادُلِ أُخِيهِ عَيْسَى وَالْحَاجِرِيِّ الْمُرَاسَلَاتِ، وَأَنَّ الْحَاجِرِيَّ كَانَ يُضَمِّنُ رِسَائِلَهُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ^٤، وَلَنَا بِذَلِكَ أَنَّ نَعْتَقِدَ وَجُودَ أَدَبِ نَثْرِيِّ لِلْحَاجِرِيِّ؛ لَعَلَّهُ لَمْ يُجَاوِزِ الْإِخْوَانِيَّاتِ.

وَلَمْ نَجِدْ ذِكْرًا لِلْحَاجِرِيِّ وَنَتَاجِهِ الْأَدَبِيِّ فِي مَصَادِرٍ أُخْرَى غَيْرِ مَا ذَكَرْنَا، وَلَعَلَّ قَابِلَ الْأَيَّامِ يَكْشِفُ لَنَا مَزِيدًا مِنْ نَتَاجِهِ.

^١ انظر خير الدين الزركلي: الأعلام ٥: ١٢٣، طبعة دار العلم للملايين، بيروت. بروكلمان ٥: ١٨

^٢ ذكره الزركلي وبروكلمان أيضًا في المصادر المتقدمة في الهامش ١

^٣ ظنَّ بروكلمان أنها كُتِبَتْ عَامَ ٧٩٠ هَجْرِيَّةً، فَقَالَ: "وَهُوَ أَمْرٌ غَيْرُ مُمَكِّنٍ"، وَالْوَاقِعُ أَنَّ هَذَا التَّارِيخَ هُوَ تَارِيخُ نَسْخِهَا، لَا

تَارِيخُ كِتَابَةِ الْحَاجِرِيِّ لَهَا (الْحَقِيقَانِ)

^٤ تقدّمت الإشارة إلى ذلك، وانظر وفيات الأعيان ٢: ٢٣٨، ٢٣٩

٤ . منهج التحقيق

دَرَسَ الْمُحَقِّقَانِ كَلَامًا مِنْ مَخْطُوطَةِ الْأَصْلِ، وَمَخْطُوطَةِ (م)، وَمَخْطُوطَةِ (ي) دِرَاسَةً جَيِّدَةً قَبْلَ الرُّكُونِ إِلَى تَحْدِيدِ الْأَصْلِ، وَأَجْرِيًا مَقَارَنَةً بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ: قُرْبُ عَهْدِ نَسْخِ كُلِّ مِنْ زَمَنِ الشَّاعِرِ، وَعَدَدُ آيَاتِ الشَّعْرِ وَالْقَصَائِدِ، وَدِقَّةُ النَّسْخِ، وَضَبْطُهُ بِالشَّكْلِ، وَانْتِفَاءُ الْخَرَمِ أَوْ الطَّمْسِ، فَضْلًا عَنْ حُسْنِ صَنْعَةِ النَّاسِخِينَ فِي التَّبْوِيبِ وَالتَّرْتِيبِ.

وَقَدْ اسْتَقَرَّ لَهُمَا أَنَّ مَخْطُوطَةَ الدِّيَّانِ الْمُنشُورَةَ (بِحِطِّ الْبَيْدِ) هِيَ أَوْثَقُهَا وَأَقْرَبُهَا زَمَانًا مِنَ الشَّاعِرِ، وَأَدْقُهَا، وَأَقْلَبُهَا خَطًّا، وَأَوْضَحُهَا، وَأَحْسَنُهَا تَرْتِيبًا وَتَبْوِيبًا وَصَنْعَةً، كَمَا أَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنْ أَيِّ خَرَمٍ أَوْ طَمْسٍ، وَهِيَ تَزِيدُ عَنْ غَيْرِهَا فِي عَدَدِ آيَاتِ الشَّعْرِ وَالْقَصَائِدِ، كَمَا أَنَّهَا قَدْ قُوبِلَتْ عَلَى عِدَّةِ نُسَخٍ أُخْرَى مِنَ الدِّيَّانِ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ نَاسِخِيهَا قَدْ أَتَيْتَا فِي الْحَوَاشِي أحيانًا كَلَامًا مِثْلَ: (نُسْخَةٌ ٢ يَشْفِي)، (قَوْلُهُ: جَار - كَذَا فِي النَّسْخِ، وَفِيهِ مَا لَا يَخْفَى)، (نُسْخَةٌ ٢ حَيْثُ)، وَغَيْرِ هَذَا. وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا قَدْ اِطَّلَعَا عَلَى نُسْخِ أُخْرَى مِنَ الدِّيَّانِ، وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّهَا اِطَّلَعَا عَلَى النَّسْخَةِ الْمِصْرِيَّةِ مِنْهُ.

وَبِالنَّظَرِ إِلَى اخْتِلَافِ بَقِيَّةِ النَّسْخِ عَنِ الْأَصْلِ فِي تَرْتِيبِ الْقَصَائِدِ، وَفِي عَدَدِ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ الْوَاحِدَةِ أحيانًا، وَفِي كَوْنِ الْأَصْلِ وَحْدَهُ حَافِظًا عَلَى تَرْتِيبِ الدِّيَّانِ وَتَبْوِيبِهِ كَمَا وَرَدَ عَنْ جَامِعِهِ وَنَاسِخِهِ، فَقَدْ آثَرَ الْمُحَقِّقَانِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يُحَافِظَا عَلَى ذَلِكَ التَّرْتِيبِ وَالتَّبْوِيبِ، بِحَيْثُ يُخْرِجُ الدِّيَّانَ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي صُنِعَ عَلَيْهَا أَصْلًا.

وَقَدْ بَرَزَتْ مَشْكَلَةٌ تَتَّصِلُ بِهِذَا، إِذْ إِنَّ الْقَصَائِدَ لَيْسَتْ مُرْتَبَةً بِحَسَبِ قَوَافِيهَا فِي أَيِّ مِنَ النَّسْخِ، فَظَنْنَا أَنَّ تَرْتِيبَهَا بِحَسَبِ الْقَوَافِي أَفْضَلُ وَأَضْبَطُ، بِالنَّظَرِ إِلَى عَدَدِ مِنَ الْقَصَائِدِ الَّتِي أَتَيْتَهَا نُسْخَتَا (م)، (ي) وَلَمْ تَرِدْ فِي الْأَصْلِ، لَكِنَّ الرَّأْيَ اسْتَقَرَّ أَحْيَرًا عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَى نَسْخَةِ الْأَصْلِ كَمَا هِيَ، ثُمَّ تُضَافُ الْقَصَائِدُ وَالْآيَاتُ الَّتِي لَمْ تَرِدْ فِي الْأَصْلِ إِلَى أَبْوَابِهَا الَّتِي بُوِّبَ عَلَيْهَا الدِّيَّانُ أَصْلًا، بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ إِيرَادِ مَا فِيهِ. أَمَّا الْآيَاتُ الَّتِي لَمْ تَرِدْ فِي الْأَصْلِ، وَأَتَيْتَهَا سَائِرُ النَّسْخِ، فَقَدْ أُلْحِقَتْ بِمَكَانِهَا مِنْ قَصَائِدِ الْأَصْلِ مَعَ التَّبْوِيبِ عَلَى ذَلِكَ.

وحين قاربَ المُحَقِّقَانِ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ مِنْ عَمَلِهِمَا فِي التَّحْقِيقِ؛ تَمَكَّنَا مِنَ الْحَصُولِ عَلَى نَسْخَةِ الدِّيَوَانِ الْمَوْجُودَةِ فِي مَكْتَبَةِ الْأَسَدِ بِدَمَشَقٍ، لَكِنَّهَا كَانَتْ أَقَلَّ مِمَّا تَوَقَّعْنَا، فَهِيَ صَفْحَاتٌ قَلِيلَةٌ بِالْقِيَاسِ إِلَى الْأَصْلِ وَ (م) وَ (ي)، لَكِنْ مُقَابَلَةٌ بَعْضِ الْقَصَائِدِ عَلَى مَا فِيهَا أَعَانَتْ عَلَى التَّدْقِيقِ أَكْثَرَ، كَمَا جَاءَتْ فِيهَا آيَاتٌ لَمْ تَرُدْ فِي الْأَصْلِ وَلَا فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ، فَأَبْتَنَاهَا فِي مَكَانِهَا .

وَلَمَّا رَأَى الْمُحَقِّقَانِ أَنَّ مَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ يَكْتَفِيهِ الْخَطَأُ أحيانًا، أَثْبَتْنَا مَا رَأَيْنَاهُ صَوَابًا مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ، وَالتَّرْمَا إِيرَادَ مَا ارْتَأَيْنَاهُ أَدَقَّ حِينَ تَعَارَضَتِ النَّسْخُ فِي الرَّوَايَةِ وَكَانَ سَائِرُ مَا أُوْرِدَتْهُ صَحِيحًا وَزَنَا وَمَعْنَى وَنَظْمًا، وَقَدْ جَهَدْنَا فِي أَنْ يُخْرَجَ الدِّيَوَانُ عَلَى أَتَمِّ صُورَةٍ، وَفِي أَحْسَنِ شَكْلِ. وَبِسَبَبِ مِمَّا تَقَدَّمَ عَمَدًا إِلَى ضَبْطِ الشَّعْرِ ضَبْطًا تَامًا، لِمَا قَدْ يُحْدِثُ نَقْصُ الضَّبْطِ مِنْ لُبْسٍ أَوْ تَحْرِيفٍ فِي الْمَعْنَى أحيانًا .

أَمَّا الْأَعْلَامُ، فَقَدْ عَمِلْنَا عَلَى ضَبْطِهَا مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي تَرَجَمَتْ لَهَا، وَأَوْجَزْنَا مَا أَمَكَّنَ فِي التَّرْجَمَةِ لِكُلِّ مَنْ وَرَدَ اسْمُهُ فِي شِعْرِ الْحُسَامِ الْحَاجِرِيِّ. وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ الْأَمْرُ إِيَّاهُ فِي شَأْنِ الْأَمَاكِينِ، لَكِنَّ هَذِهِ الْأَخِيرَةَ كَثِيرَةٌ الْعَدَدِ، وَكَانَ التَّعْرِيفُ بِهَا سَيَأْخُذُ حَيِّزًا مِنْ هَوَامِشِ الدِّيَوَانِ، بِمَا سَيَجْعَلُهَا مُكْتَظَّةً تُوَدِّي إِلَى تَجْزِئَةِ الْقَصِيدَةِ الْوَاحِدَةِ فِي صَفْحَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَلِهَذَا آتَرْنَا أَنْ يَخْصَّهَا بِمُعْجَمٍ خَاصٍّ بِالْأَمَاكِينِ عِنْدَ الشَّاعِرِ، لَا سِيَّمًا أَنَّ الْحَاجِرِيَّ أَكْثَرَ مَنْ ذَكَرَ أَمَاكِينَ حِجَازِيَّةً أَوْ نَجْدِيَّةً، وَتَكَرَّرَ مِثْلُ هَذِهِ الْأَمَاكِينِ فِي قِصَائِدِ كَثِيرَةٍ. وَسَيَجِدُ قَارِئُ الدِّيَوَانِ هَذَا الْمُعْجَمَ قَبْلَ نَصِّ الدِّيَوَانِ الْمُحَقَّقِ مُرْتَبًا حَسَبَ الْأَحْرُفِ الْهَجَائِيَّةِ، وَقَدْ اعْتَمَدْنَا فِيهِ عَلَى مَا أُوْرَدَهُ يَاقُوتٌ فِي بُلْدَانِهِ أَصْلًا، ثُمَّ لَجَأْنَا إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْبُلْدَانِيَّاتِ إِنْ لَمْ يَأْتِ عَلَى ذِكْرِ الْمَكَانِ .

وَأَمَّا شَرْحُ بَعْضِ أَلْفَاظِ شِعْرِ الْحَاجِرِيِّ؛ فَقَدْ وَجَدَ الْبَاحِثَانِ أَنَّ الْحَاجَةَ مَاسَّةً إِلَى شَرْحِ الْغَامِضِ مِنْهَا حَسَبُ، لَا سِيَّمًا تِلْكَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَا يَجِدُهَا الْقَارِئُ فِي الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ الْعَادِيَّةِ؛ مِثْلَ بَعْضِ الْأَلْفَاظِ الْفَارْسِيَّةِ أَوْ التُّرْكِيَّةِ أَوْ الدَّخِيلَةِ الْمُعْرَبَةِ مِنْ لُغَاتٍ أُخْرَى كَالسُّرْيَانِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَلَجَأْنَا لِتَحْقِيقِ هَذِهِ الْغَايَةِ إِلَى مُعْجَمِ دُوْزِي أَصْلًا، وَمَعَاجِمِ أُخْرَى مَا وَجَدْنَا ذَلِكَ مُنَاسِبًا .

ثُمَّ صَنَعْنَا لِلدِّيَوَانِ فَهَارِسَ لِلشَّعْرِ، بَحِثْ تُعِينُ الْقَارِئَ وَالْبَاحِثَ عَلَى تَيْلِ الْبُعْيَةِ وَدَرَكَ الْحَاجَةَ مِنْ دُونَ عَنَاءٍ؛ ذَلِكَ أَنَّ الْبَحْثَ عَنِ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيَوَانِ مَسْأَلَةٌ غَيْرُ يَسِيرَةٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ تُرْتَبْ قِصَائِدُهُ هِجَائِيًّا بِحَسَبِ قَوَافِيهَا .

وَعَايَةُ النَّهَائِيَةِ الَّتِي تَوَخَّى الْمُحَقِّقَانِ أَنْ يَصِلَا إِلَيْهَا هِيَ مَنَحُ الْفُسْحَةِ لِئَلَّا يَلْبُلُ الْعَرَامُ لِيُعَرِّدَ مِنْ حَدِيدٍ، وَيَرَى التُّورَ مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ أَنْ قَبِعَ فِي خَزَائِنِ الْمَخْطُوطَاتِ زَمَنًا طَوِيلًا، وَأَنَّ يُمَكِّنَا الْبَاحِثِينَ وَقَارِئِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ مِنْ دِيَوَانٍ تَحَقَّقَ لَهُ مِنَ الشُّهُرَةِ - عِنْدَ أَهْلِ عَصْرِهِ وَالَّذِينَ تَبِعُوهُمْ - أَكْثَرَ مِمَّا تَحَقَّقَ لِأَسْمَاءَ لَامِعَةٍ شَهِيرَةٍ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ .

وَاللَّهُ نَسْأَلُ أَنْ يَلْقَى عَمَلْنَا هَذَا قَبُولًا عِنْدَهُ، وَصَدَى حَسَنًا عِنْدَ قُرَائِهِ، وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٥. مُعْجَمُ الْمَكَانِ فِي شِعْرِ الْحَاجِرِيِّ

يَفُوحُ شِعْرُ الْحَاجِرِيِّ بِرَائِحَةِ الْمَكَانِ، وَكَأَنَّا بِهِ أَحَدُ غَزَلِي الْبَادِيَةِ الَّذِينَ تَمَكَّنَتْ مِنْ قُلُوبِهِمُ الْأَمَاكِنُ الَّتِي حَلُّوا فِيهَا، وَارْتَحَلُوا - هُمْ أَوْ أَحْبَابُهُمْ - إِلَيْهَا. وَلَعَلَّ رِحْلَتَهُ إِلَى الْحِجَازِ قَاصِدًا حَجَّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ زَوَّدَتْهُ مَعْرِفَةً بِدِيَارِ الْحِجَازِ وَنَجْدِ وَالْبِيَامَةِ؛ فَضَلًّا عَنِ أَنَّ الْحَاجِرِيَّ تَزَيَّا بَزِيِّ الصُّوفِيَّةِ فِي بَعْضِ حَيَاتِهِ، وَلَيْسَ الْخَرْقَةَ، وَهَذَا قَرَّبَ شِعْرَهُ أَكْثَرَ مِنْ تَرْدِيدِ أَمَاكِنَ كَالْعَلَمَيْنِ، وَحَاجِرِ الْمَحَجَّةِ، وَطُوَيْلِعِ، وَالْمُحَصَّبِ، وَغَيْرِهَا.

أَمَّا الْأَمَاكِنُ غَيْرُ الْحِجَازِيَّةِ أَوْ النَّجْدِيَّةِ فِي شِعْرِهِ؛ فَهِيَ أَمَاكِنُ: إِمَّا تَقَعُ عَلَى طَرِيقِ الْحَاجِّ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَإِمَّا أَمَاكِنُ فِي الْعِرَاقِ نَفْسِهِ حَيْثُ قَضَى أَكْثَرَ حَيَاتِهِ، وَهِيَ لَا تُثِيرُ الدَّهْشَةَ؛ إِذْ مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَرِدَ ذِكْرُهَا فِي شِعْرِ مَنْ عَاشَ عُمُرَهُ بَيْنَ رُبُوعِهَا. وَقَدْ وَجَدْنَا أَنْ تَقْدِمَ مُعْجَمَ لِلْمَكَانِ فِي شِعْرِ الْحَاجِرِيِّ قَبْلَ مَثْنِ الدِّيوانِ أَجْدَى، حَتَّى يَكُونَ الْمَكَانُ شَبِيهَا بِالْمَدْخَلِ إِلَيْهِ .

وهذا مسردٌ بما في ديوانِ حُسامِ الدِّينِ الحَاجِرِيِّ مِنْ أَمَاكِنَ:

١- الأَثِيلُ : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ هُدَيْلٍ بِتِهَامَةَ، وَمِمَّا ذَكَرَهُ الْحَرَبِيُّ أَنَّ الْأَثِيلَ: مَوْضِعٌ بَيْنَ بَدْرِ وَوَادِي الصَّفْرَاءِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ وَهُنَاكَ عَيْنُ مَاءٍ لَالَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ بَدْرِ وَالصَّفْرَاءِ .

٢- الأَجْرَعَانِ : بِلَفْظِ التَّنْبِيَةِ، عَلَّمَ لِمَوْضِعِ الْبِيَامَةِ .

٣- إِرْبِلُ : قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ، وَمَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ فِي فِضَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ وَاسِعِ بَسِيطٍ، وَلَقَلْعَتِهَا خَنْدَقٌ عَظِيمٌ، وَهِيَ فِي طَرَفِ الْمَدِينَةِ، بَيْنَ الرَّائِبِينَ، تُعَدُّ مِنْ أَعْمَالِ الْمُوصِلِ، وَبَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ يَوْمَيْنِ، وَفِي رَبَضِ هَذِهِ الْقَلْعَةِ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ، عَرِيضَةٌ طَوِيلَةٌ، قَامَ بِعِمَارَتِهَا وَبِنَاءِ سُورِهَا وَعِمَارَةِ أَسْوَاقِهَا وَقِيسَارِيَّاتِهَا الْأَمِيرُ مُظَفَّرُ الدِّينِ كُوكُورِيُّ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ كُوحَكِ عَلِيٍّ، فَأَقَامَ بِهَا وَقَامَتْ بِمُقَامِهِ بِهَا، وَقَاوَمَ الْمُلُوكَ وَنَابَذَهُمْ بِشَهَامَتِهِ وَكَثْرَةِ

تَجْرِبَتِهِ حَتَّى هَابُوهُ، وَمَعَ سَعَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، فُبْنِيَانِهَا وَطِبَاعُهَا بِالْقَرَى أَشْبَهُ مِنْهَا بِالْمُدُنِ، وَأَكْثَرُ أَهْلِهَا أَكْرَادٌ قَدْ اسْتَعْرَبُوا، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ بَغْدَادَ مَسِيرَةٌ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِلْقَوَافِلِ.

٤- أَرْضُ الْعُفْرِ : كُتِبَانٌ حُمُرٌ بِالْعَالِيَةِ فِي بِلَادِ قَيْسٍ، قَالَ نَصْرٌ: نَجِدُ عُفْرًا: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مَكَّةَ وَبَلَدٌ لِقَيْسٍ بِالْعَالِيَةِ، وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْمَوْضِعُ الْقَرِيبُ مِنْ مَكَّةَ .

٥- بَابِلُ : اسْمٌ نَاحِيَةٍ مِنْهَا الْكُوفَةُ وَالْحِلَّةُ، يُنْسَبُ إِلَيْهَا السَّحْرُ وَالْحَمْرُ. وَمَدِينَةُ بَابِلَ بَنَاهَا يُّورَاسِبُ الْحَبَّارُ، وَاشْتَقَّ اسْمُهَا مِنْ اسْمِ الْمُشْتَرِيِّ؛ لِأَنَّ بَابِلَ بِاللِّسَانِ الْبَابِلِيِّ الْأَوَّلِ اسْمٌ لِلْمُشْتَرِيِّ، وَلَمَّا اسْتَمَّ بِنَاؤُهَا جَمَعَ إِلَيْهَا كُلَّ مَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبَنَى لَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ قَصْرًا، عَلَى عَدَدِ الْبُرُوجِ، وَسَمَّاهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَلَمَّ تَزَلَّ عَامِرَةٌ حَتَّى كَانَ الْإِسْكَندَرُ، وَهُوَ الَّذِي خَرَّبَهَا. وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَأَلَ دَهْقَانَ الْفُلُوجَةَ عَنْ عَجَائِبِ بِلَادِهِمْ، فَقَالَ: كَانَتْ بَابِلُ سَبْعَ مُدُنٍ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أُعْجُوبَةٌ لَيْسَتْ فِي الْأُخْرَى .

٦- بَانَ : عَلَى لَفْظِ شَجَرِ الْبَانَ، وَهُوَ اسْمُ جَبَلٍ .

٧- بَدْرٌ : مَاءٌ مَشْهُورٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، أَسْفَلَ وَاْدِي الصَّفْرَاءِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَارِ، وَهُوَ بَعِيدٌ عَنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْلَةً. (و) بَدْرُ بْنُ قُرَيْشٍ بِهِ سُمِّيَتْ بَدْرُ الْتِي كَانَتْ بِهَا الْوَقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ، لِأَنَّهُ كَانَ احْتَفَرَهَا، وَبِهَذَا الْمَاءِ كَانَتْ الْوَقْعَةُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي أَظْهَرَ اللَّهُ بِهَا الْإِسْلَامَ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ لِلْهِجْرَةِ. وَبَيْنَ بَدْرِ وَالْمَدِينَةِ سَبْعَةُ بُرْدٍ (جَمْعُ بَرِيدٍ، وَهِيَ الْمَسَافَةُ الَّتِي يَقْطَعُهَا الْحِصَانُ بِلا تَوْقِفٍ حَتَّى يَصِلَ بَعْثَتَهُ، ثُمَّ يَسْتَبْدِلُ فَارِسُهُ بِهِ حِصَانًا آخَرَ لِمَتَابَعَةِ طَرِيقِهِ إِلَى غَايَتِهِ) .

٨- تِهَامَةٌ : تُسَايِرُ الْبَحْرَ، مِنْهَا مَكَّةُ، وَتِهَامَةٌ إِلَى عِرْقِ الْيَمَنِ إِلَى أَسْيَافِ الْبَحْرِ إِلَى الْحِجْفَةِ وَذَاتِ عِرْقٍ، وَمَا سَالَ مِنَ الْحَرَّتَيْنِ: حَرَّةٌ سُلَيْمٍ وَحَرَّةٌ لَيْلَى فَهِيَ تِهَامَةٌ وَالْعَوْرُ حَتَّى يَقْطَعَ الْبَحْرَ، وَطَرَفُ تِهَامَةٍ مِنْ قِبَلِ الْحِجَازِ مَدَارِجُ الْعَرَجِ، وَأَوَّلُ تِهَامَةٍ مِنْ قِبَلِ نَجْدِ ذَاتِ عِرْقٍ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا خَلْفَتْ عُمَانَ مُصْعِدًا فَقَدْ أَنْجَدَتْ، فَلَا تَزَالُ مُنْجِدًا حَتَّى تَنْزِلَ فِي تَنَائِيَا ذَاتِ عِرْقٍ، فَإِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ فَقَدْ أَتَهَمَتْ إِلَى الْبَحْرِ، وَإِذَا

عَرَضَتْ لَكَ الْحَرَارُ وَأَنْتَ مُنْجِدٌ فَتَلَكَ الْحِجَازُ، وَإِذَا تَصَوَّبْتَ مِنْ ثَنَائَا الْعَرَجِ وَاسْتَقْبَلَكَ
الْأَرَاكُ وَالْمَرَاخُ فَقَدْ أَتَهَمْتَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْحِجَازُ حِجَازًا لِأَنَّهُ حَجَزَ بَيْنَ تِهَامَةَ وَنَجْدٍ .

٩- ثَبِير : جَبَلٌ بِمَكَّةَ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَثْبَرَةٍ بِالْحِجَازِ، وَثَبِيرٌ مَكَّةَ هُوَ الَّذِي صَعَدَ فِيهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَحَفَ بِهِ، فَقَالَ: [اسْكُنْ ثَبِيرُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ]،
وَقَدْ رُوِيَ هَذَا فِي حَرَاءٍ، وَهَذَا هُوَ ثَبِيرُ الْأَثْبَرَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا
أَرَادُوا الْإِفَاضَةَ قَالُوا: أَشْرِقْ ثَبِيرٌ كَيْمَا نُغَيِّرَ، وَالثَّانِي: ثَبِيرُ غَيْنَا، وَالثَّلَاثُ: ثَبِيرُ الْأَعْرَجِ،
وَالرَّابِعُ: ثَبِيرُ الْأَحْدَبِ .

١٠- ثَهْلَانُ : جَبَلٌ فِي بِلَادِ بَنِي ثُمَيْرٍ، طُولُهُ فِي الْأَرْضِ مَسِيرَةٌ لَيْتَيْنِ. قَالَ نَصْرٌ: ثَهْلَانُ
جَبَلٌ لِبَنِي ثُمَيْرٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ بِنَاصِيَةَ الشَّرِيفِ، بِهِ مَاءٌ وَنَخِيلٌ .

١١- جِرْعَاءُ مَالِكٍ : بِاللَّهْنَاءِ قُرْبَ حَزْوَى، وَالْجِرْعَةُ: مَوْضِعٌ قُرْبَ الْكُوفَةِ، وَيَوْمَ
الْجِرْعَةِ: يَوْمٌ خَرَجَ فِيهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَقَتَ قَدِمَ عَلَيْهِمْ وَالْيَا مِنْ قَبْلِ
عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَزَدُوهُ وَوَلَّوْا أَبَا مُوسَى، ثُمَّ سَأَلُوا عُثْمَانَ حَتَّى أَقَرَّهُ عَلَيْهِمْ .

١٢- الْجِرْزُغُ : جِرْزُغُ بَنِي كُوزٍ، مِنْ دِيَارِ بَنِي الضَّبَابِ بِنَجْدٍ، وَهُوَ مَسِيرَةٌ يَوْمَيْنِ فِي وَجْهِ
وَاحِدٍ .

وَالْجِرْزُغُ : جِرْزُغُ بَنِي حَمَّازٍ، وَهُمْ مِنْ بَنِي التَّمِيمِ تَيْمٌ عَدِيٌّ، وَهُوَ وَادٍ بِالْيَمَامَةِ .

١٣- الْجِفَارُ : مَاءٌ لِبَنِي تَمِيمٍ، وَتَدْعِيهِ ضَبَّةٌ، وَقِيلَ : الْجِفَارُ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ،
وَقِيلَ : الْجِفَارُ مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ، وَالْجِفَارُ أَيْضًا: مِنْ مِيَاهِ الضَّبَابِ قِبَلِيَّ ضَرِيَّةَ عَلِيٍّ ثَلَاثِ
لَيَالٍ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ. وَالْجِفَارُ أَيْضًا: أَرْضٌ مَسِيرَةٌ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بَيْنَ فَلَسْطِينَ
وَمِصْرَ، أَوْلَاهَا رَفْحٌ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ، وَآخِرُهَا الْخَشْبِيَّةُ مُتَّصِلَةٌ بِرِمَالِ تَيْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

١٤- الْحَاجِرُ : ذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّهُ مَوْضِعٌ قَبْلَ مَعْدِنِ الثُّقْرَةِ، وَقَالَ الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمِهِ: هُوَ
مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ، وَبِالْحَاجِرِ قُتِلَ حِصْنُ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَمَنَازِلُ بَنِي فِرَازَةَ
بَيْنَ الثُّقْرَةِ وَالْحَاجِرِ. وَذَكَرَ الْحَرْبِيُّ أَنَّ الْحَاجِرَ مَاءٌ قَدِمَتْ جَاهِلِيٌّ عَلَى طَرِيقِ الْكُوفَةِ .

وَكَانَ عَيْنَةُ بْنُ حَصْنٍ قَدْ نَهَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُدْخَلَ الْعُلُوجَ الْمَدِينَةَ، وَقَالَ: كَأَنِّي بَرَجُلٌ مِنْهُمْ قَدْ طَعَنَكَ هُنَا، وَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ سُرَّتِهِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي طَعِنَ فِيهِ؛ فَلَمَّا طَعَنَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ قَالَ: إِنَّ بَيْنَ الثُّقْرَةِ وَالْحَاجِرِ لَرَأْيَا.

١٥- الْحِجَازُ: جَبَلٌ مُمْتَدٌّ حَالَ بَيْنَ الْعُورِ غُورِ تِهَامَةَ وَنَجْدٍ، فَكَأَنَّهُ مَنَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَخْتَلِطَ بِالْآخَرَ؛ فَهُوَ حَاجِزٌ بَيْنَهُمَا. وَقَالَ الْخَلِيلُ: سُمِّيَ الْحِجَازُ حِجَازًا لِأَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ الْعُورِ وَالشَّامِ وَبَيْنَ الْبَادِيَةِ. وَقَالَ عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ: مَا سَالَ مِنْ حَرَّةٍ بَنِي سُلَيْمٍ وَحَرَّةٍ لَيْلَى فَهُوَ الْعُورُ حَتَّى يَقْطَعَهُ الْبَحْرُ، وَمَا سَالَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ مُعْرَبًا فَهُوَ الْحِجَازُ إِلَى أَنْ تَقْطَعَهُ تِهَامَةُ، وَهُوَ حِجَازٌ أَسْوَدٌ حَجَزَ بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامَةَ، وَمَا سَالَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ مُقْبَلًا فَهُوَ نَجْدٌ إِلَى أَنْ يَقْطَعَهُ الْعِرَاقُ. وَرَوَى عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ هِشَامٍ أَنَّهُ قَالَ: الْحِجَازُ مَا بَيْنَ جَبَلِي طَيْئٍ إِلَى طَرِيقِ الْعِرَاقِ لِمَنْ يُرِيدُ مَكَّةَ، سُمِّيَ حِجَازًا لِأَنَّهُ حَجَزَ بَيْنَ تِهَامَةَ وَنَجْدٍ.

١٦- حَزْوَى: مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ فِي دِيَارِ تَمِيمٍ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الدَّهْنَاءِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ: حَزْوَى بِالْيَمَامَةِ، وَهِيَ تَخْلُ بِحِذَاءِ قَرْيَةِ بَنِي سَدُوسٍ. وَذَكَرَ الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمِهِ أَنَّ حَزْوَى: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ السَّوَادِ.

١٧- الْحِمَى: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْحِمَى حِمْيَانٌ: حِمَى ضَرِيَّةٌ، وَحِمَى الرَّبَذَةِ، وَقَالَ تَغَلَبُ: الْحِمَى حِمَى فَيْدٍ إِذَا كَانَ فِي أَشْعَارِ أَسَدٍ وَطَيْئٍ، فَأَمَّا فِي أَشْعَارِ كَلْبٍ فَهُوَ حِمَى بِلَادِهِمْ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. وَحِمَى الْقَوْمِ مَضَارِبُهُمْ وَأَرْضُهُمْ.

١٨- حَوْمَلٌ: قَالَ السُّكَّرِيُّ فِي شِعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ: حَوْمَلٌ وَالِدُ الْخَوْلِ وَالْمِقْرَأَةُ وَتُوضِحُ مَوَاضِعَ مَا بَيْنَ إِمْرَةٍ وَأَسْوَدِ الْعَيْنِ، وَذَكَرَ الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمِهِ أَنَّ حَوْمَلٌ: اسْمٌ رَمَلَةٌ تَرَكَّبُ الْفُفَّ، وَهِيَ بِأَطْرَافِ الشَّقِيقِ وَنَاحِيَةِ الْحَزَنِ لِبَنِي يَرْبُوعٍ وَبَنِي أَسَدٍ.

١٩- الْخِزَامُ: وَادٍ بِنَجْدٍ، وَنَقَلَ الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمِهِ مِنْ كِتَابِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْقَاسِمِ أَنَّ الْخِزَامَ بِالْكَسْرِ: مَوْضِعٌ تَلْقَاءُ نَاصِفَةَ. وَهُوَ اسْمُ نَبَاتٍ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ (الْخِزَامِي).

٢٠- الخيفُ : قال القاضي عياضُ: خيفُ بني كِنانةَ هُوَ الْمُحَصَّبُ، وَهُوَ بَطْحَاءُ مَكَّةَ، وَخَيْفُ سَلَامٍ: بَلَدٌ بِقُرْبِ عُسْفَانَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ فِيهِ مَنِيرٌ وَنَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ خُرَاعَةَ، وَخَيْفُ الْحُمَيْرَاءِ: فِي أَرْضِ الْحِجَازِ، وَذَكَرَ الْحَرَبِيُّ أَنَّ الْخَيْفَ فِي أَعْلَى وَادِي الصَّفْرَاءِ، وَقَدْ يُسَمَّى خَيْفَ الْحِزَامِيِّ. وَذَكَرَ الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمِهِ أَنَّ الْخَيْفَ هُوَ خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ الَّذِي وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ. رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَنْزُلُ غَدَا فِي حَجَّتِكَ؟ قَالَ: هَلْ تَرَكَ لَنَا عُقْبَلٌ مَنْزِلًا؟ نَحْنُ نَازِلُونَ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تُقَاسَمَتُ قُرَيْشُ عَلَى الْكُفْرِ، يَعْنِي الْمُحَصَّبَ. وَقَدْ أَشَارَ يَاقُوتٌ كَذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْخَيْفَ هُوَ خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ بِمَنْى نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢١- الدَّخُولُ : وادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْعَالِيَةِ بِأَرْضِ الْيَمَامَةِ، وَالِدَّخُولُ: بَثْرٌ نَمِيرَةٌ كَثِيرَةٌ الْمِيَاهِ، وَالِدَّخُولُ: مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ فِي شَرْحِ دِيوَانِ امْرِئِ الْقَيْسِ: الدَّخُولُ وَحَوْمَلُ وَالْمِقْرَاءُ وَتَوْضِيحُ، مَوَاضِعُ مَا بَيْنَ إِمْرَةَ وَأَسْوَدِ الْعَيْنِ، وَقَالَ: الدَّخُولُ مِنْ مِيَاهِ عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ .

٢٢، ٢٣- ذَيْرُ عَيْسَى، ذَيْرُ يَاقُوتَ : لَمْ يَجِدِ الْمُحَقِّقَانِ فِي مَا اسْتَعَانَا بِهِ مِنْ مَعَاجِمِ الْبُلْدَانِ وَالْأَمَاكِنِ مَا يُشِيرُ إِلَى هَذَيْنِ الدَّيْرَيْنِ بِمُسَمِّيهِمَا. أَمَّا الدَّيْرُ مُحْرَدًا؛ فَهُوَ بَيْتٌ يَتَعَبَّدُ فِيهِ الرَّهْبَانُ، وَلَا يَكَادُ يَكُونُ فِي الْمِصْرِ الْأَعْظَمِ، إِنَّمَا يَكُونُ فِي الصَّحَارَى وَرُؤُوسِ الْجِبَالِ، فَإِنْ كَانَ فِي الْمِصْرِ كَانَتْ كَنِيسَةً أَوْ بَيْعَةً، وَرَبَّمَا فُرِّقَ بَيْنَهُمَا فَجَعَلُوا الْكَنِيسَةَ لِلْيَهُودِ وَالْبَيْعَةَ لِلنَّصَارَى .

٢٤- رَامَةٌ : مَنْزِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّمَادَةِ لَيْلَةٌ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ وَمِنْهُ إِلَى إِمْرَةَ، وَهِيَ آخِرُ بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَيْنَ رَامَةَ وَالْبَصْرَةَ اثْنَتَا عَشْرَةَ مَرَحَلَةً، وَرَامَةٌ أَيْضًا مِنْ قُرَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، بِهَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٢٥- الرَّئْدُ : جَاءَ فِي مُعْجَمِ يَاقُوتَ أَنَّ (رئد) : اسْمُ نَبْتٍ طَيِّبِ الرَّيْحِ؛ وَذُو رَيْدٍ: مَوْضِعٌ بَيْنَ فَلَجَةَ وَالرُّجَيْجِ عَلَى جَادَةِ حَاجِّ الْبَصْرَةِ .

٢٦- زُرُودُ : وتُسَمَّى زُرُودُ الْعَتِيقَةِ، وَهِيَ دُونَ الْخَزِيمَةِ بِمِيلٍ وَنِصْفٍ، وَهِيَ لِبَنِي أَسَدٍ وَبَنِي نَهْشَلٍ، وَزُرُودُ مَنْهَلٌ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا فِي شَرْفِي الْجَبَلَيْنِ -بِلَادِ حَايِلٍ- وَيَوْمَ زُرُودَ: مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ مَشْهُورٌ بَيْنَ بَنِي تَعْلَبَ وَبَنِي يَرْبُوعَ، وَزُرُودُ وَالشُّقْرَةُ وَالرَّبَذَةُ بَنَاتُ يَثْرِبَ بْنِ قَانِيَةَ بْنِ مَهْلِيلِ الَّذِي يَرْتَدُّ إِلَى إِرَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٢٧- سُوَيْقَةُ : مَوْضِعٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ يَسْكُنُهُ آلُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَهِيَ: هَضْبَةٌ طَوِيلَةٌ بِالْحِمَى حِمَى ضَرِيَّةِ بَيْطُنِ الرَّيَّانِ. وَهِيَ: جَبَلٌ بَيْنَ يَنْبَعِ وَالْمَدِينَةِ .

٢٨- الشَّامُ : بَارِضِ فَلَسْطِينِ، وَكَانَ بِهَا مَتَجَرُّ الْعَرَبِ وَمِيرْتُهُمْ، وَكَانَ اسْمُ الشَّامِ الْأُولَى سُورَى، وَأَمَّا حَدُّهَا فَمِنْ الْفُرَاتِ إِلَى الْعَرِيشِ الْمُتَاحِمِ لِلدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَأَمَّا عَرْضُهَا فَمِنْ جَبَلِي طَيْيءٍ مِنْ نَحْوِ الْقِبْلَةِ إِلَى بَحْرِ الرُّومِ وَمَا بِشَاطِئِ ذَلِكَ مِنَ الْبِلَادِ، وَبِهَا مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُدُنِ مَنبِجٌ وَحَلْبٌ وَحَمَاهُ وَحِمَصٌ وَدِمَشْقُ وَالْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ وَالْمَعْرَةَ، وَفِي السَّاحِلِ أَنْطَاكِيَّةٌ وَطَرَابُلُسٌ وَعَكَا وَصُورٌ وَعَسْفَلَانٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَهِيَ خَمْسَةُ أَجْنَادٍ: جُنْدُ قَسْرِينِ، وَجُنْدُ دِمَشْقَ، وَجُنْدُ الْأُرْدُنِّ، وَجُنْدُ فَلَسْطِينِ، وَجُنْدُ حِمَصِ، وَطُولُهَا مِنَ الْفُرَاتِ إِلَى الْعَرِيشِ نَحْوُ شَهْرٍ، وَعَرْضُهَا نَحْوُ عِشْرِينَ يَوْمًا.

٢٩- طُوَيْلِعُ : مَاءٌ لِبَنِي تَمِيمٍ، ثُمَّ لِبَنِي يَرْبُوعٍ مِنْهُمْ، وَهُوَ هَضْبَةٌ بِمَكَّةَ مَعْرُوفَةٌ عَلَيْهَا بِيُوتٌ وَمَسَاكِنُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَقِيلَ: هُوَ وَادٍ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى الْيَمَامَةِ بَيْنَ الدَّوِّ وَالصَّمَّانِ، وَقِيلَ: مَاءٌ لِبَنِي أُسَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ بِالشَّاحِنَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الصَّمَّانِ. وَطُوَيْلِعُ مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ !

٣٠- الْعُدَيْبُ : مَاءٌ بَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ وَالْمَغِيثَةِ، وَقِيلَ: وَادٍ لِبَنِي تَمِيمٍ، وَهُوَ مِنْ مَنَازِلِ حَاجِّ الْكُوفَةِ (وَهُوَ الْمُرَادُ)، يَخْرُجُ حَاجُّ الْكُوفَةِ مِنْ قَادِسِيَّةِ الْكُوفَةِ إِلَيْهِ .

٣١- الْعِرَاقُ : مِيَاةٌ لِبَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَبَنِي مَازِنِ، فَأَمَّا الْعِرَاقُ الْمَشْهُورُ فَبِلَادُ، وَالْعِرَاقَانِ: الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ مِنْ عِرَاقِ الْقَرِيبَةِ؛ وَهُوَ الْخَرَزُ الْمُتَنَّى الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا أَيُّ أَنَّهَا أَسْفَلُ أَرْضِ الْعَرَبِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سُمِّيَ عِرَاقًا لِأَنَّهُ سَفَلَ عَنْ نَجْدِ

وَدَنَا مِنَ الْبَحْرِ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْعِرَاقُ شَاطِئُ الْبَحْرِ، وَسُمِّيَ الْعِرَاقُ عِرَاقًا لِأَنَّهُ عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ وَالْفُرَاتِ مَدًّا حَتَّى يَتَّصِلَ بِالْبَحْرِ عَلَى طَوْلِهِ، وَالْمُرَادُ بِالْعِرَاقِ أَرْضُ بَابِلَ.

٣٢- الْعَقِيقُ: تَقُولُ الْعَرَبُ لِكُلِّ مَسِيلٍ مَاءٍ شَقَّهُ السَّيْلُ فِي الْأَرْضِ فَأَنْهَرَهُ وَوَسَّعَهُ عَقِيقٌ، وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ أَرْبَعَةٌ أَعْقَةٌ؛ وَهِيَ أَوْدِيَةٌ عَادِيَةٌ شَقَّتْهَا السُّيُولُ، فَمِنْهَا عَقِيقُ عَارِضِ الْيَمَامَةِ وَهُوَ لِبَنِي عُقَيْلٍ، وَمِنْهَا عَقِيقُ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، وَقِيلَ: هُمَا عَقِيقَانِ: الْأَكْبَرُ وَهُوَ مِمَّا يَلِي الْحَرَّةَ، وَمِمَّا يَلِي الْحِمَى، وَالْعَقِيقُ الْأَصْغَرُ مَا سَقَلَ عَنْ قَصْرِ الْمَرَاجِلِ إِلَى مُنْتَهَى الْعَرَصَةِ، وَمِنْهَا الْعَقِيقُ الَّذِي بِيْطْنِ وَادِي ذِي الْحَلِيفَةِ وَهُوَ الْأَقْرَبُ مِنْهَا، فَأَمَّا وَادِي الْعَقِيقِ فَيَجِيءُ مِنَ التَّقِيعِ دَارِ سُلَيْمٍ وَمُرَيَّنَةَ فَيُفْرِغُ إِلَى الْعَابَةِ، وَيَرَوُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْرَى الْخَيْلَ إِلَى الْعَابَةِ.

٣٣- الْعَلَمَانُ: ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مُعْجَمِهِ: عَلَمَانُ: يُضَافُ إِلَيْهَا ذُو فَيُقَالُ ذُو عَلَمَانَ: مِنْ قُرَى ذِمَارِ بِالْيَمَنِ، وَذَكَرَ الْبَكْرِيُّ أَنَّ (عَلَمَانَ) حَبَلٌ فِي دِيَارِ هَمْدَانَ مِنَ الْيَمَنِ.

٣٤- الْغُوَيْرُ: مَاءٌ لِكَلْبٍ بِأَرْضِ السَّمَاءِ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ، أَوْ مَاءٌ بَيْنَ الْعَقَبَةِ وَالْقَاعِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ (وَهُوَ الْمُرَادُ)، فِيهِ بَرَكَةٌ وَقِبَابٌ لِأُمَّ جَعْفَرٍ تُعْرَفُ بِالزُّبَيْدِيَّةِ، وَمَوْضِعٌ عَلَى الْفُرَاتِ فِيهِ قَالَتِ الزُّبَيْدِيَّةُ: عَسَى الْغُوَيْرُ أَبُوْسًا، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ كَانَ لِلزُّبَيْدِيَّةِ سِرْبٌ تَلَجَأُ إِلَيْهِ إِذَا حَزَبَهَا أَمْرٌ، فَلَمَّا لَجَأَتْ إِلَيْهِ فِي قِصَّةِ قَصِيرِ ارْتَابَتْ وَاسْتَشْعَرَتْ فَقَالَتْ: عَسَى الْغُوَيْرُ أَبُوْسًا، وَفِيهِ مِنَ الشُّدُوذِ أَنَّهَا جَعَلَتْ خَيْرَ عَسَى اسْمًا.

٣٥- قُبَا: بِالضَّمِّ، مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ، وَقُبَا: قَرْيَةٌ عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى يَسَارِ الْقَاصِدِ إِلَى مَكَّةَ (وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ)، بِهَا أَثَرُ بُنْيَانٍ كَثِيرٍ، وَهُنَاكَ مَسْجِدُ التَّقْوَى، وَكَانَ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي الْهَجْرَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ نَزَلُوا عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْصَارِ بَنَوْا بَقْبَاءَ مَسْجِدًا يُصَلُّونَ فِيهِ الصَّلَاةَ سَنَةً إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَأَهْلُ قُبَاءَ يَقُولُونَ: هُوَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، وَقِيلَ: إِنَّهُ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٦- كَاطِمَةٌ : اسْمُ مَاءٍ. وَكَاطِمَةٌ جَوْ: عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ فِي طَرِيقِ الْبَحْرَيْنِ مِنْ الْبَصْرَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ مَرَحِلَتَانِ، وَفِيهَا رَكَيَا (آبَارٌ قَلِيلَةٌ الْعُمُقِ) كَثِيرَةٌ وَمَاؤُهَا شَرُوبٌ وَاسْتِسْقَاؤُهَا طَاهِرٌ .

٣٧- لَعْلَعٌ : مِنْ آخِرِ السَّوَادِ إِلَى الْبَرِّ مَا بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ، وَهِيَ بَيْطُنٌ فَلَجٌ لِبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، وَقِيلَ: لَعْلَعُ جَبَلٌ، وَقِيلَ: لَعْلَعُ مَنْزِلٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ .

٣٨- اللَّوَى : وادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ بَنِي سُلَيْمٍ، وَيَوْمَ اللَّوَى: وَقَعَتْ كَانَتْ الْعَلْبَةُ فِيهَا لِبَنِي ثَعْلَبَةَ عَلَى بَنِي يَرْبُوعٍ.

٣٩- الْمَأَزْمَانُ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ بَيْنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَعَرَفَةَ، وَهُوَ شَعْبٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ يُفْضِي آخِرُهُ إِلَى بَطْنِ عَرَفَةَ، وَهُوَ إِلَى مَا أَقْبَلَ عَلَى الصَّخْرَاتِ الَّتِي يَكُونُ بِهَا مَوْقِفُ الْإِمَامِ إِلَى طَرِيقِ يُفْضِي إِلَى حِصْنِ بَنِي عَامِرٍ عِنْدَ عَرَفَةَ، وَبِهِ الْمَسْجِدُ الَّذِي يَجْمَعُ فِيهِ الْإِمَامُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ. وَقَالَ ابْنُ شَعْبَانَ: هُمَا جَبَلَا مَكَّةَ وَكَيْسَا مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ. وَيَذْكُرُ الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمِهِ أَنَّ (مَأَزْمِي مِثْلِي) مَعْرُوفَانِ بَيْنَ عَرَفَةَ وَالْمَزْدَلِفَةِ، وَكُلُّ طَرِيقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَهُوَ مَأَزْمٌ .

٤٠- الْمُحَجَّرُ : مَوْضِعٌ فِي أَقْبَالِ الْحِجَارِ (وهو المقصود)، وَجَبَلٌ فِي دِيَارِ طَبَّيٍّ، وَجَبَلٌ فِي دِيَارِ يَرْبُوعٍ، وَجَبَلٌ فِي دِيَارِ ثُمَيْرٍ. وَقَالَ الْحَفْصِيُّ: مُحَجَّرٌ قَرْيَةٌ فِي وَادٍ بِالْيَمَامَةِ، وَمُحَجَّرٌ أَيْضًا: فِي بِلَادِ عُدْرَةَ قَرْنٌ مُؤَزَّرٌ بِحِرْعَةَ بَيْضَاءَ ضَبَطَتْ أَسْفَلَهُ كُلَّهُ .

٤١- الْمُحْصَبُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى، وَهُوَ إِلَى مِنَى أَقْرَبُ، وَهُوَ بَطْحَاءُ مَكَّةَ، وَهُوَ حَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ، وَحَدُّهُ مِنَ الْحُجُونِ ذَاهِبًا إِلَى مِنَى، وَالْمُحْصَبُ أَيْضًا: مَوْضِعٌ رَمِي الْجَمَارِ بِمِنَى (وهو المراد)، وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّمَا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِالْمُحْصَبِ؛ لِيَكُونَ أَسْمَحَ لَخُرُوجِهِ، وَلَيْسَ بِسِنَّةٍ .

٤٢- الْمُصَلَّى : مَوْضِعٌ بَعَيْنِهِ فِي عَقِيقِ الْمَدِينَةِ، وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْمَنَاسِكِ لِلْحَرَبِيِّ: أَنَّ الْمُصَلَّى عَيْنٌ مَكَانَ الْمُؤَيَّلِ الْمَعْرُوفِ الْوَاقِعِ قَبْلَ التَّبَكِّ.

٤٣- مَنَى : فِي دَرَجِ الْوَادِي الَّذِي يَنْزِلُهُ الْحَاجُّ وَيَرْمِي فِيهِ الْجِمَارَ مِنَ الْحَرَمِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمَنَّى فِيهَا الْحِجَّةَ، وَقِيلَ: مَنَى مِنْ مَهَبِطِ الْعَقَبَةِ إِلَى مُحَسَّرِ، وَمَوْقِفِ الْمُزْدَلِفَةِ مِنْ مُحَسَّرٍ إِلَى أَنْصَابِ الْحَرَمِ، وَمَوْقِفِ عَرَفَةَ فِي الْحِلِّ لَا فِي الْحَرَمِ، وَعَلَى رَأْسِ مَنَى مِنْ نَحْوِ مَكَّةَ عَقَبَةٌ تُرْمَى عَلَيْهَا الْحِمْرَةُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ الْبُكْرِيِّ أَنَّ مَنَى: مَوْضِعٌ آخِرٌ فِي بِلَادِ بَنِي عَامِرٍ، لَيْسَ مَنَى مَكَّةَ، وَسَاقَ قَوْلَ لَبِيدٍ:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا بِمَنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

٤٤- نَجْدٌ : اسْمٌ لِلْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ الَّتِي أَعْلَاهَا تِهَامَةٌ وَالْيَمَنُ، وَأَسْفَلُهَا الْعِرَاقُ وَالشَّامُ، وَحَدُّ نَجْدٍ ذَاتُ عِرْقٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْحِجَازِ كَمَا تَدْوُرُ الْجِبَالُ مَعَهَا إِلَى جِبَالِ الْمَدِينَةِ، وَمَا وَرَاءَ ذَاتِ عِرْقٍ مِنَ الْجِبَالِ إِلَى تِهَامَةٍ فَهُوَ حِجَازٌ كُلُّهُ، وَقَالَ عَمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ: مَا سَبَلَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ مُقْبِلًا فَهُوَ نَجْدٌ إِلَى أَنْ يَقْطَعَهُ الْعِرَاقُ .

٤٥- نَعْمَانُ : وَهُوَ وَادٍ يُنْبِتُ وَيَصُبُّ إِلَى وَدَّانَ، بَلَدٌ غَزَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، وَقِيلَ: وَادٍ لِهَذِيلٍ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ عَرَفَاتٍ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: نَعْمَانُ وَادٍ يَسْكُنُهُ بَنُو عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ، وَقِيلَ: هُوَ وَادٍ قَرِيبٌ مِنَ الْفُرَاتِ عَلَى أَرْضِ الشَّامِ قَرِيبٌ مِنَ الرَّحْبَةِ، وَفِي مُعْجَمِ الْبُكْرِيِّ: نَعْمَانُ وَادٍ عَرَفَةَ إِلَى مَنَى وَهُوَ كَثِيرُ الْأَرَاكِ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ فِي شِعْرِ الْحَاجِرِيِّ؛ إِذْ يَصِفُهُ بِالِإِضَافَةِ عَادَةً إِلَى الْأَرَاكِ هَكَذَا: (نَعْمَانُ الْأَرَاكِ) .

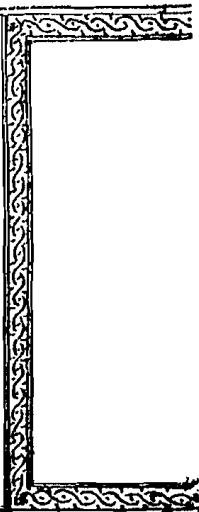
٤٦- يَدْبِيلُ : جَبَلٌ مَشْهُورٌ الذِّكْرُ بِنَجْدٍ فِي طَرِيقِهَا، وَذَكَرَ الْبُكْرِيُّ فِي مُعْجَمِهِ: أَنَّهُ جَبَلٌ، طَرَفٌ مِنْهُ لَبْنِي عَمْرٍو بْنِ كِلَابٍ، وَبَقِيَّتُهُ لِبَاهِلَةَ: مَلِيلٌ، وَعَرَّاضٌ .



سأويذكره المثل الثالث * وربيتك على سببها فضول * وثالث
 انما الرقت عليه ان يجاوز من الجحيم والظلمة * ويتفاضل عن
 الدنيا والازل * والله التوفيق وعليه الملك * كانت وفاته
 رحمه الله تعالى في سنة ١٠٠٠ * الفصل الرابع في تاريخ الدير والوعظ
 * الفصل الثاني فيما هاله وهو مستعرب * الفصل الثالث
 فيما هاله من الخيرات * الفصل الرابع فيما هاله من المزارع
 * الفصل الخامس في الجاه * الفصل السادس فيما هاله
 من الباطل * الفصل السابع فيما هاله ذوبت

الفصل الاول

والله اعلم بالله تعالى يدع الامير مكرم الدين احمد بن محمد بن
 شهاب الدين بن قزوين باذن وفر الذي كان الشيخ قزويني
 حقيقته من حقه عند سفره اليه اذ اراد ذكره ثم اخذته اليه
 ما لا يدرع فيسئل الورد
 نعم استقبلنا من غير خوف
 ما كانا اطمينت له ولا عينا
 لي بالعبقير سعي الصديق عامه
 سلبته مني يوم زامة صوبه
 باساقنا الشبان غير مقتدر



البيت

الحمد لله جامع اللسان ترجمان الانسان * ومفتحه بالفتل
 والبان على سائر الخيران * الحمد لله حمدهم فزوا *
 واسمى على محمد بن ابيان * صلوة لا تحصى حمدتها براس
 على مذى الارواح بعينها * يقول المني القمري المثلث العجيب
 الذي كلفه عجز محمد بن عمر بن الحسن بن خرميا على الفارسي
 الازم شيعي * آت اوسع * فان الارب اجمل ما التقينا اليه
 ورفقه هذه الائمة * والقمر اعلى مراتبه * واخجل ملاهيه
 لتفديده يحاسن الكافي * والحامد الهام من الخفص بالعال
 ذهبنا قد مومر بما نينا المنكوه * والفاطمة الحسنة
 وعدة الاخرون الى المنافع الازدية * والالفاظ الرقيقة *
 ولك ان الامير الاحول الواصل العالم الفاضل حسنا الدين
 عيسى بن سعيد بن عماد الدين الملقب بالخجيري تقى الله
 برحمته * واسكنه قبره حقيقته * من مبلغ ذلك النابز
 به غناه * الزمان * اختبرت ان اجتمعت ديوان امير الفخر الذي

وقال - انصتوا

في طواف بكعبة الكعبة عليهم * يا نوحى سئل طاهركم كيف هم
واستصحب على الآلاء فى ارضى * والناف بهم فاقرا منصفهم

وقال - انصتوا

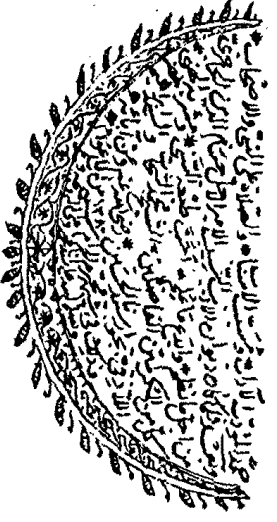
يا مريم جأ الى المصطفى فلما * ان جئت بساكن الى بيتنا
بالله وعرضت لى ارضى فوصنا * تبت مفضلت قلبه ففديت قولا

وقال - انصتوا

بنا وردت فديتها المنطق كوز * ارسلت بجوابها اكي اكي
وانا مكنى بوعت مع جدي * عيني فلامتاسا عزة منظرى

وقال - انصتوا

بمهدا الا يرايك بجل الله وعونه *
وحسن توفيقه * وللملله *
الواحد ارضى



وقال - انصتوا

ما انشعركى وقتا تفتت بر * انصت على اوتو طرها الكون
ما زلت علية فى الكركى عتالا * حتى صاف خيالاه محضت الا
لولا خيخ من رقدنا بيقضى * فى الامور اذ اوتت له اجلا

وقال - انصتوا

حيث اوسنى الى سجاى عتالي * ما كان الا عا مة من عا
تا علو وما ذكرت با مكم * لا وتصلك على الا شامر

وقال - انصتوا

بالذل رفعت قصير الى الله * والارض لى وقت صا صفا
فى السجال الى صلبه ووفى * هذا الشاكي اذ فلي اورد

وقال - انصتوا

لا هت من الى لى لى قوزى * ان مر ولا يجل لى صا
والنوق فلا ترض ببال داخ * ان عذك ولم يجل من كوفنا

وقال - انصتوا

هتت فعلا انها من بجد * ربح لى لى صا
لكن بن عا قات لى لى صا * هذى لى لى صا

وقال - انصتوا

تا من أهله وهو على لى * الراسة فى تعديت قات
بالا لى بزمره مريت الله * اصغر حى لى لى صا

الحمد لله ملكا لله تعلق بيد كاتبه محمد بن مفردي يعقوب بن شمس قنطرة
~~...~~ فله من مائة من عرفة فان يتاح أو اجرتم الله الموعظة من
 من حاله فانيه ألفا هذا ديوان الادب الفاضل حاتم الدين
 محمد عيسى بن سيار بن بهرام المولد
 المعروف بالحاجري
 تقع ادم
 في شهر ربيع
 سنة ١٠٠٠

مراثة العرج الحليم

عالم اللوح تتبلبب السور اودي و اودي بركب العاصية حسا
 تم تتبنا انما صاومين وخلصوا ، نالا لها في الفلق فخرج زسنا
 ان كنت يا كبري التي عاكرتني ، فتمططي وخذ اجد الخسوا اود
 نالان اطينا العتاق وذا عتاق ، لو ان يكون ساعاق بيوك ودي
 نال المعيق تتقي المعيق عسا كذا ، فاك سكر الله من فسا
 علبتني من يوم ، وانه سفتك الله ، يكون لانه اجننا لها سفسوا
 باسنا على اليتنا ، فبتر صفقتنا ، يطوى الملق زمر زيا ووهنا
 نال اليك سوى النجبة حاجة ، تعلق سعاد ما ودا سمعا
 خرج براتمان الوراثة شتهن ، امل وعاينة بعيتي ورا ادي
 لله سميت بالبراق سستيم ، ظمرا ليا بالحبب صسا
 تتساق من بعف براذان طلوع ، فبقات ان المان من بعف براد
 كل السانك والاهل عذرة ، عتدي ولا كان زلي وسلا دي
 وخرج الا عتاق عتقاه الفقا ، عتدا هتزان زوايه المياد
 صتير انا ح لي الصلابة ووجهه ، ورا الجا بيان يضل لهسا
 لولا مرفعي الصلابة لم تسب ، والسق وحقن صتا جوي ورسا
 باي الرضا الذي يلحسا طله ، وخرج ليصون به على الا سنا
 وطميت سنا بجي ذاما اصحت ، تتكي على ربا الفضا عتق ادي
 الله في كبري التي اخرقتها ، عينا محنت خلك الوقت بر

البراق العرج الحليم

عالم اللوح تتبلبب السور اودي و اودي بركب العاصية حسا
 تم تتبنا انما صاومين وخلصوا ، نالا لها في الفلق فخرج زسنا
 ان كنت يا كبري التي عاكرتني ، فتمططي وخذ اجد الخسوا اود
 نالان اطينا العتاق وذا عتاق ، لو ان يكون ساعاق بيوك ودي
 نال المعيق تتقي المعيق عسا كذا ، فاك سكر الله من فسا
 علبتني من يوم ، وانه سفتك الله ، يكون لانه اجننا لها سفسوا
 باسنا على اليتنا ، فبتر صفقتنا ، يطوى الملق زمر زيا ووهنا
 نال اليك سوى النجبة حاجة ، تعلق سعاد ما ودا سمعا
 خرج براتمان الوراثة شتهن ، امل وعاينة بعيتي ورا ادي
 لله سميت بالبراق سستيم ، ظمرا ليا بالحبب صسا
 تتساق من بعف براذان طلوع ، فبقات ان المان من بعف براد
 كل السانك والاهل عذرة ، عتدي ولا كان زلي وسلا دي
 وخرج الا عتاق عتقاه الفقا ، عتدا هتزان زوايه المياد
 صتير انا ح لي الصلابة ووجهه ، ورا الجا بيان يضل لهسا
 لولا مرفعي الصلابة لم تسب ، والسق وحقن صتا جوي ورسا
 باي الرضا الذي يلحسا طله ، وخرج ليصون به على الا سنا
 وطميت سنا بجي ذاما اصحت ، تتكي على ربا الفضا عتق ادي
 الله في كبري التي اخرقتها ، عينا محنت خلك الوقت بر


 هذا دبروات الابد سيدنا صلوات
 على محمد والين بحسب الاربعة
 في كل يوم من ايامنا
 في كل يوم من ايامنا

- ١ اذا تار سار الدر كنت لولا يده
- ٢ اقول اذا تار سار كنت لولا يده
- ٣ غراما على ياسر الهوى وزخا يده و شوقا على شوقنا المرارة فوفيه
- ٤ و لم انسب الا لكب و اهية التوك
- ٥ فيقول وقد جدا الرجلنا اللوى
- ٦ عوز يوقنا ان تتطربنا السوى
- ٧ و في الركب نظوى الضيق على جوى و متى داع الضام يلبده
- ٨ و احب الالى و يده من الظلم لجمه
- ٩ و يحل من يزد صيف حلال و فزحة
- ١٠ و حفيوز المعنى فيه بالدمج يجمه
- ١١ اذا ظنرت من حيا على المورثية و يعنى من دان و دن يحتمه
- ١٢ و حبيب القلم فتشاهه قبل ببعض
- ١٣ و انا طوره المسورة فتكاه ابرييض
- ١٤ و جعلت فلاة من مصل و متعرض
- ١٥ و يحكي بين الامتة مغرورة و في التلبس ما اعراضه دون كنه

در بيان الحاجرى كهدسه و منه و احسن قولها
 و انا كثره و كل الوالى كثره تا يجره
 و زكى الودع كجى كرم

تسميها الزهر الزخري واصلها عن سبعين ومائة عروة
وقال الامير الميرزا جعفر خردبيل
تبريها وبيها في الدنيا جبري يمشي
تبريها وبيها في الدنيا جبري يمشي
تبريها وبيها في الدنيا جبري يمشي

علا ان شاعرت من لسان النكاه امرى به فكر العام ثم حبا
بغير اذنتها اقلها غير صفا لونا ان الماء القلبي لونه كزهر
علا القلبي والكلبي الله عاهدك وتغصص جدا اذاك في
بما ان الكسبي الورد اعطاك والبريك من عشا في
يد ماله عيش من عيش الورد عشا في ماله ماله
من ماله عيش من عيش الورد عشا في ماله ماله
بما ان الورد عشا في ماله ماله ماله ماله
من ماله عيش من عيش الورد عشا في ماله ماله
بما ان الورد عشا في ماله ماله ماله ماله
من ماله عيش من عيش الورد عشا في ماله ماله
بما ان الورد عشا في ماله ماله ماله ماله
من ماله عيش من عيش الورد عشا في ماله ماله
بما ان الورد عشا في ماله ماله ماله ماله
من ماله عيش من عيش الورد عشا في ماله ماله

انواع زخري واصلها عن سبعين ومائة عروة
الورد عشا في ماله ماله ماله ماله

علا ان شاعرت من لسان النكاه امرى به فكر العام ثم حبا
بغير اذنتها اقلها غير صفا لونا ان الماء القلبي لونه كزهر
علا القلبي والكلبي الله عاهدك وتغصص جدا اذاك في
بما ان الكسبي الورد اعطاك والبريك من عشا في
يد ماله عيش من عيش الورد عشا في ماله ماله
من ماله عيش من عيش الورد عشا في ماله ماله
بما ان الورد عشا في ماله ماله ماله ماله
من ماله عيش من عيش الورد عشا في ماله ماله
بما ان الورد عشا في ماله ماله ماله ماله
من ماله عيش من عيش الورد عشا في ماله ماله
بما ان الورد عشا في ماله ماله ماله ماله
من ماله عيش من عيش الورد عشا في ماله ماله
بما ان الورد عشا في ماله ماله ماله ماله
من ماله عيش من عيش الورد عشا في ماله ماله
بما ان الورد عشا في ماله ماله ماله ماله
من ماله عيش من عيش الورد عشا في ماله ماله

لا تات بوطان تملك ما لم تكن تملكه **و** في

الانفصا

باسمهم يملكون ما لم يكن يملكونه **و** في

الانفصا

انما يملك ما لم يكن يملكه **و** في

الانفصا

لا يملك ما لم يكن يملكه **و** في

الانفصا

لا يملك ما لم يكن يملكه **و** في

الانفصا

لا يملك ما لم يكن يملكه **و** في

الانفصا

لا يملك ما لم يكن يملكه **و** في

الانفصا

لا يملك ما لم يكن يملكه **و** في

الانفصا

الانفصا

لا يملك ما لم يكن يملكه **و** في

الانفصا

لا يملك ما لم يكن يملكه **و** في

الانفصا

لا يملك ما لم يكن يملكه **و** في

الانفصا

لا يملك ما لم يكن يملكه **و** في

الانفصا

لا يملك ما لم يكن يملكه **و** في

الانفصا

لا يملك ما لم يكن يملكه **و** في

الانفصا

لا يملك ما لم يكن يملكه **و** في

الانفصا

للكملة بجلاها وبتة ما للوى العبد المصطفى
تركة الأخطا تغلبا للمقا ما ليس بفعله الصديق المخلص
يا مخلف الشناق وغدوصاله فلما مواعيد الصبي مخلف
مخلتي نقل الغرام واني عن حمل التوايي أكل واضعت
ويجدي عليك كما عنت ولوعتي طبع وصبري هو الكسب
لوان قلبي مثل قلبك لم أيت والحتم مني مثل خصك مخلف
وبلاه من غير كل لاحة بين الأنام وكل حنين بوصف
قال العدو ولحقه من ذال أنت الكتيب به فلك الصحن
أشكف الأفاضل عنك مخافة الواشي إليكم جهنم ما أشكف
وأقربا القاء أنك منكرو ويجدي عليك وأنت مني أعرفك
يا قلب القاسي تعلم عطفه من فديه قسوى عزق ولعولته
المشرد والحيث شفع والطرف الحوز والقوام من غير
لك بالمعبر واللاحة ناظر لتطو على ويحاجبه لا يتقنه

وَأَجْرُ حَنَّةٍ دُرٍّ ~~وَأَجْرُ حَنَّةٍ دُرٍّ~~ لَوْ عَيْتَهُ حَنِينُ الذِّكْرِ
 كَانَ الْقَبِيْرُ مِرْثَا الدُّمْرِ الْقَبَا وَاللَّهُ مِنْ غَفَوَاتِ ظَرْفِ الشَّاهِرِ
 وَلَا وَمَا رَجَعَتْ نَضَارَةُ عُرُودِهِ رِنَضَارِ تَاجِ جَمَالِهِ فِي نَاطِقِ
 أَشْكَو الْفِرَاقَ وَأَنَّهُ الشَّكَايَةُ كَالنَّارِ فِي الْأَشْجَاءِ ذَاتِ سُرَابِ
 أَيْ قَلْبِي نَجِدُ وَأَيَّامِي نَهَسَا أَيَّامُ فَرَاخٍ وَعَضَتْ كِبَاشِي بِي
 مَا كُنْتُ أَتَقَنَّ بِالْتَّوَالِيهِ مِنْهُمْ وَالْيَوْمَ أَرْضِي بِالْجَالِ الرَّاسِرِ
 وَأَعْرَاضُ نَفْسِي مَا كُونُ حَبِيْبِهِ يَوْمًا إِذَا خَطَرَ السُّلُوْبُ بِحَاطِبِي
 إِذْ فِي صَبَابَةٍ مُتَجَنِّي فِيهِ النَّيْ أَوْضَعْتُ كَلِمَاتٍ نَجَائِي وَتَوَادِرِ
 مَا زَا قَلْبِي بِالْأَسَى مُسْتَأْنِسًا مَدَّ شَبِيهُهُ بِالْفَرَازِ الشَّافِرِ
 يَا قَلْبُ قَدْ بَدَيْتَ فِيهِ صَبَابَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ عَيْنِيهِ كَيْدَ النَّسَاجِرِ
 كَيْفَ الْخَلَاصِ وَكُلَّ اسْوَدَّ فَايْرٍ أَضْحَى بَصُوْدَ كَيْلِ الْبَيْضِ بَاتِرِ
 قَدَّمَ بِأَيُّهُ الْمَلِكُ الْعَلَمُ دِيْوَانِ الْخَلِيْفَةِ تَمْرُ الْبَلَدِ مَوْجِدِ

بين الجواهر حتى قد لا ينطقى . أو أن يسل زلفا غليل
 فليس تقام عن منكر ساعدى . حتى بما في أسن علكر حول
 ثلاث محاسن الغلوب فلها . الا وفيه من حواك قشيل
 لي كلما خذت بأحك روعة . ما بين اخاء الضلوع بحول
 لي كلما أرسلت حوك نظرة . حتى جاني بعد من قنيل
 أن بعد طي العوب لمط الحور . ومعلم لأفسان كون قنيل
 ويحجى جدلان عن قوامه . ورضاه العقال والمصول
 حوك معتدل القوام اعلم . ان لا يحسك في الأناج عبدل
 حوك عني شامير وما در . ان الحناك سراج ومغسل
 در وراك غاية ما زيد فتمروا . للبين يا غالاها مثلول
 واذا ذكره تغربن لشوه . شئ يكن معلني فائسيل

و اعني اند عنه

نواديك الموح لوعلم الرقيب . غل من مر ابعه الغلوب
 خطي البال هون ما عليه . صائفة مغرم فيه تدوب
 له او في نصيب رخراي . هليوليين لي منه صيب
 أحق لي الرزي شوقا اليه . اليه مانجن فلن صيب
 وليت سمي فيه عيب . ولكن ملو لي فيه عيب
 اما وشامل عدت ورت . أقل معايقا الفصن الربيب
 اغار عليه من ولهي عليه . في كل على خطي رقيب
 واضمان حتى شمسك ما ما . فغن قلالمول لا نصيب
 لورا ضحي مكانك في نوادي . مكانا لا يحل له صيب

من حيث الأثر هو الثمن يعني • على أن يرى به ويجعل كجنته
 لا زال في ملكي بخلافه في معنى • وقد علم أن الأثر لا يكون له
 ما يترتب منه الأثر في معنى • أو ما يقع فيه الأثر
 وإنما أيضا عرفنا أنه يعني

من حيث الأثر هو الثمن يعني • وأنت امرؤ الذي يملكها
 لا زال في ملكي بخلافه في معنى • ومعنى ما في الأثر
 ما يترتب منه الأثر في معنى • أو ما يقع فيه الأثر
 وإنما أيضا عرفنا أنه يعني

من حيث الأثر هو الثمن يعني • وأنت امرؤ الذي يملكها
 لا زال في ملكي بخلافه في معنى • ومعنى ما في الأثر
 ما يترتب منه الأثر في معنى • أو ما يقع فيه الأثر
 وإنما أيضا عرفنا أنه يعني

من حيث الأثر هو الثمن يعني • وأنت امرؤ الذي يملكها
 لا زال في ملكي بخلافه في معنى • ومعنى ما في الأثر
 ما يترتب منه الأثر في معنى • أو ما يقع فيه الأثر
 وإنما أيضا عرفنا أنه يعني

هَذَا دِيْوَانُ الْأَدِيبِ * الشَّاعِرِ اللَّيِّبِ *

حُسَامِ الدِّينِ عَيْسَى بْنِ سِنَجَرَ بْنِ بَهْرَامَ

الْإِرْبِلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْحَاجِرِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ [١]

رَفَعُ

عبد الرحمن المحمدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله جاعِلِ اللِّسَانِ تُرْجُمانَ الإنسانِ، ومُفضِّلِهِ بالعقلِ والبيانِ عَلَى سائرِ الحيوانِ.
 أَحْمَدُهُ حَمْدَ معترفٍ بِآلائِهِ^١، وَأصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ أنبيائه، صلاةً لا تَبْلَى جِدَّتْها، ولا
 تَتَغَيَّرُ^٢ عَلَى مَدَى الأزمانِ بَهْجَتْها.

يَقُولُ العَبْدُ الفقيرُ إِلَى اللَّهِ، العَنِيُّ بِهِ، المُتَوَكِّلُ عَلَيْهِ : عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الحَسَنِ
 ابنِ خُوْجاءِ عَلِيِّ الفارِسِيِّ الدَّمَشَقِيِّ^٣:

أما بَعْدُ، فإنَّ الأَدبَ أَجْمَلُ ما التَّحَفَّتْهُ الهِمَّةُ، وَعَرَفَتْهُ هذِهِ الأُمَّةُ، والشَّعْرُ أَغْلَى مَرَاتِبِهِ،
 وَأَجْمَلُ مَذاهِبِهِ، لِتَخْلِيدِهِ مَحاسِنِ المعالي، وإِلْحاقِهِ الخامِلَ المُنْخَفِضَ بالعالي، ذَهَبَ المُتَقَدِّمُونَ
 بِمعانيهِ المُبتَكَّرَةِ، وألفاظِهِ المُحِبَّرَةِ، وَعَدَلَ الآخِرُونَ إِلَى المعاني الدَّقِيقَةِ، والألفاظِ الرَقِيقَةِ.

ولَمَّا كانَ الأميرُ الأَجَلُ الأَوْحَدُ العالِمُ الفاضِلُ حُسامُ الدِّينِ عيسى بنُ سَنجَرَ بنِ بَهْرَامِ
 الإربليُّ المعروفُ بالحاجِرِيِّ - تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، وَأَسَكَّنَهُ فَسِيحَ جَنَّتِهِ - مَنَّ بَلَغَ فِي ذلكِ
 الغايةِ، وَتَجَاوَزَ النِّهايَةَ، اخْتَرَتْ أَنْ أَجْمَعَ دِيوانَ شِعْرِهِ الفاجِرِ، الَّذِي [٢] سارَ بِذِكْرِهِ
 المَثَلُ السَّائِرُ.

وَرَبَّيْتُهُ عَلَى سَبْعَةِ فُصُولٍ، وَأنا أَسأَلُ^٤ الواقِفَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّجَاوَزَ عَنَ الخَطَا والخَطَلِ،
 وَيَتغاضى عَنَ النَّسيانِ والرِّزْلِ، وبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَعَلَيْهِ المُتَّكِلُ.

وكانت وفاته - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي سَنَةِ ٦٣٢ [هـ]^٥.

^١ مطبوسة في الأصل

^٢ مطبوسة في الأصل

^٣ تقدّمت ترجمته في المقدمة

^٤ في الأصل (اسا)

^٥ زيادة يقتضيهما السياق

- ١- الفصلُ الأوَّلُ: فِي المَدِيحِ وَالغَزَلِ
- ٢- الفصلُ الثَّانِي: فِي مَا قَالَهُ وَهُوَ مَسْجُونٌ
- ٣- الفصلُ الثَّالِثُ: فِي مَا قَالَهُ مِنَ الْمُخَمَّسَاتِ
- ٤- الفصلُ الرَّابِعُ: فِي مَا قَالَهُ مِنَ الْمُفْرَدَاتِ^١
- ٥- الفصلُ الخَامِسُ: فِي الهِجَاءِ
- ٦- الفصلُ السَّادِسُ: فِي مَا قَالَهُ مَوَالِيَا
- ٧- الفصلُ السَّابِعُ: فِي مَا قَالَهُ دُوْبِيَّتِ^٢

^١ أُنْتَبَهَ فِي مَتْنِ الدِّيَّانِ بِاسْمِ (المُقَطَّعَاتِ)

^٢ فِي الْأَصْلِ (دُوْبِيَّتِ)

الفصلُ الأوَّلُ

[في المَدِيحِ وَالغَزَلِ]

قال - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - يَمْدَحُ الأَمِيرَ رُكْنَ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ الأَمِيرِ شِهَابِ الدِّينِ بْنِ قَرطَايَ بِإِرْبِلَ^١، وهو الَّذِي كانَ السَّبَبَ في قَتْلِهِ؛ حَيْثُ تُعَرِّضُهُ عِنْدَ مُظَفَّرِ الدِّينِ صَاحِبِ إِرْبِلَ^٢، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَخَذَ وَوَلَدَهُ بِالشُّعْرِ^٣: [الكَامِلُ]

- ١- ما للدموع تسيلُ سَيْلَ الوادِي أَحَدًا بِرَكْبِ العامِرِيَّةِ حادٍ؟^٤
- ٢- نَعَمِ اسْتَقَلُّوا ظاعِنِينَ وَخَلَّفُوا ناراً لَهَا في القَلْبِ قَدْحُ زِنادٍ^٥
- ٣- ما أَنتِ يا كَبِيدِي الَّتِي عاهدتني فَتَقَطَّعِي وَجَدًا فِداكِ فُوادِي^٦
- ٤- ما كانَ أَطيبَ لِلوداعِ عِناقنا لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنّا عِناقَ بَعادٍ^٧
- ٥- لي بِالعَقِيقِ سَقَى العَقِيقَ غَمامَةً قَلْبُ أَسيرٍ ما لَهُ مِنْ فِدادٍ^٨
- ٦- سَلَبْتُهُ مِنِّي يَوْمَ رامَةٍ مُقَلَّةً مَكحُولَةً أَجفانها بِسِوادٍ
- ٧- يا سائِقِ الوِجْنا عَيرٍ مُقَصَّرٍ يَطوي المَفاوِزَ مِنْ رُباً وَوِهادٍ [٣]^٩

^١ تقدّم التعريفُ به في الحديث عن حياة الشاعر

^٢ تقدّم التعريفُ بها في الأماكن التي تردُّ في شعره

^٣ في الأصل (بالشعر) غير حلية تماما، وترجّح أنّها ما أثبتناه، وقولُه (أَخَذَ وَوَلَدَهُ) يُعني أَنَّهُ فَعَلَ بِهِ الفَاحِشَةَ

^٤ في الأصل (أَحَدِي، حادي) وفي ي (بذكر العامرية)

^٥ في م (ضاعنين)

^٦ من م وي، وليس في الأصل، وفي م (إن كنت .. فتقطّعي)، وفي ي (وجداً)

^٧ في م (ما كان أَطيبَ للعِناقِ وداعنا)

^٨ في الأصل (فادٍ) مُصَحَّفَةٌ، وما أثبتناه مِنْ م. والعقيق: موضعٌ بالحِجازِ تقدّم التعريفُ به، ومثله رامَة في البيت الذي يليه

^٩ في الأصل (رُبى)، والوجناء: التاقَةُ الفِئَةِ المَمْتَلِئَةُ (اللسان: وجن)

- ٨- ما لي إليك سوى التَّحِيَّةِ حَاجَةٌ تَلْقَى سَعَادَ بِهَا وَدَارَ سَعَادِ
- ٩- عَرَّجَ بِرَامَةَ إِنَّ رَامَةَ مُنْتَهَى أَمَلِي وَغَايَةُ بُغْيَتِي وَمُرَادِي^١
- ١٠- اللَّهُ صَبُّ بِالْعِرَاقِ مَتِيماً ظَامٌ إِلَى مَاءِ الْمُحَصَّبِ صَادِ^٢
- ١١- يَشْتَاقُ مِنْ بَعْدَادَ بَانَ طَوِيلِعِ هَيْهَاتَ أَيْنَ الْبَانَ مِنْ بَعْدَادِ؟^٣
- ١٢- كُلُّ الْمَنَازِلِ وَالْبِلَادِ عَزِيزَةٌ عِنْدِي وَلَا كَمَنَازِلِي وَبِلَادِي^٤
- ١٣- وَمُرْتَجِحِ الْأَعْطَافِ تَحْسُدُهُ الْقَنَا عِنْدَ اهْتِرَازِ قَوَامِهِ الْمِيَادِ
- ١٤- صَنَّمَ أَبَاحَ لِي الصَّلَالَةَ وَجْهَهُ وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَضِلَّ الْهَادِي!^٥
- ١٥- لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ السُّهَادُ وَلَمْ أَبْتَ وَالشُّوقُ حَشَوُ حُشَاشَتِي وَوِسَادِي
- ١٦- يَا أَيُّهَا الرَّشَاءُ الَّذِي بِلِحَاطِهِ دَعَجَّ يَصُولُ بِهِ عَلَى الْآسَادِ^٦
- ١٧- وَطَيْبَ أَسْقَامِي إِذَا مَا أَصْبَحْتُ تَبْكِي عَلَيَّ مِنَ الضَّنَا عُوَادِي^٧
- ١٨- اللَّهُ فِي كَبْدِي الَّتِي أَحْرَقْتَهَا عَبْتًا بِحِمْرَةٍ خَدَّكَ الْوَقَادِ
- ١٩- مَا لِي وَلِلْآيَامِ؟ وَيَحُ صُرُوفِهَا أَبْدًا تُلَاحِظُنِي بَعَيْنِ عِنَادِ
- ٢٠- لَا مُسْعِدٌ يُرْجَى وَلَا مُتَوَجِّعٌ تُشْكِي إِلَيْهِ حَرَارَةُ الْأَكْبَادِ^٨

^١ في الأصل (راممة) بالفتح، وفي م (إن الرامة)، وفي ي (وغاية مطلي)

^٢ ظام: ظامى، ومثلها صاد: صادئ بمعناها. وماء المحصب: تقدم ذكره

^٣ طويلع: موضع تقدم التعريف به. وفي م (تشتاق .. إن البان)، وفي ي (أشتاق)

^٤ في الأصل (ولا كمنازلي)، وما أثبتناه من م أولى

^٥ في ي (أن اضل بماد)

^٦ الدعج: صفة في العينين جميلة، وهي شدة سوادها وبياضها مع اتساع في الحدقة

^٧ في الأصل (طبيب) بالبناء على الضم، وحقه النصب كونه مضافاً، وفي الأصل (الضنى)

^٨ لعله ينظر إلى قول المعري: (أبنات الهديل أسعدن ..) والمسعد: المُسْعِفُ والمُعِينُ غَيْرُهُ عَلَى السَّلْوَانِ

- ٢١- [مَلَقَى عَصَايَ وَمُشْتَكَايَ وَمُلْتَجَايَ] يَ وَعُدَّتِي فِي شِدَّتِي وَعِمَادِي
- ٢٢- لَلَّهِ كَمِ صَلَاةِ لُوَابِلِ جُودِهِ الطُّ طَامِي عَلَيَّ وَنِعْمَةٍ وَأَيَادِ
- ٢٣- وَمَكَارِمِ عَذُوبَتِ مَوَارِدِهَا فَمِنْ مُتَدَفِّقِ خَافٍ وَأَخْرَبَادٍ^١
- ٢٤- لَوْ أَنْكَرَ الْأَحْيَاءُ فَضْلَ جَمِيلِهِ شَهِدَتْ بِهِ الْأَمْوَاتُ فِي الْأَلْحَادِ
- ٢٥- وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أَضِيقَ بِإِرْبِلِ ذَرْعًا وَرُكْنَ الدِّينِ رَحْبُ التَّادِي^٢
- ٢٦- اللَّهُ أَكْبَرُ كَمِ لِأَحْمَدَ نِعْمَةٍ تُجَلَّى كَمَا الْأَطْوَاقِ فِي الْأَجْيَادِ
- ٢٧- كَالْفَجْرِ يَوْمَ نَبَا وَكَالْحَوَازِءِ يَوْمَ مَ عَلَا وَكَالضَّرْغَامِ يَوْمَ طِرَادِ^٣
- ٢٨- لَا غَرَوَ إِنْ كَانَ الْجَوَادُ بِكُلِّ مَا تَحْوِي يَدَاهُ فَهَوَ نَجْلُ جَوَادِ^٤
- ٢٩- إِنْ شِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ غَلَاهُ فَسَلْ بِهِ بِيضًا مُهَيَّدَةً وَسُمْرَ صِعَادِ^٥
- ٣٠- هَذَا الَّذِي غَدَتِ اللَّيَالِي مِنْهُ كَالِ أَيَّامٍ ، وَالْأَيَّامُ كَالْأَعْيَادِ [٤]
- ٣١- بِالسَّيْفِ أَحْسَنُ ضَارِبِ وَالْمَالِ أَكْرَمٌ وَاهِبِ وَالْعِلْمِ أَوْضَحُ هَادِ
- ٣٢- يَا طَالِبَ الْأَمَالِ يَخْتَرِقُ الْفَلَا مَا بَيْنَ إِنْهَامِ إِلَى إِنْجَادِ^٦
- ٣٣- هَجَرَ الْهَجِيرَ مُهَاجِرًا عَنْ أَرْضِهِ يَدْنُو لَهُ وَاذٍ وَيَعُودُ وَاذٍ

^١ هذه الأبيات ليست في الأصل، وهي من م، ي

^٢ في ي (لا مسعدا أَدْعُو ولا متوجعا أشكو إليه)، وكأنها من بَيْتٍ آخَرَ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ

^٣ الجوزاء: التَّجْمُ الْمَعْرُوفُ، يَمْتَازُ مِنْ غَيْرِهِ بَلْمَعَانِ ضَوْئِهِ الْمَائِلِ إِلَى حُمْرَةِ

^٤ في الأصل (بِكُلْمَا)

^٥ السُّمْرُ: الرِّمَاحُ، وَالصِّعَادُ: جَمْعُ صَعْدَةٍ، وَهِيَ: قَنَاةُ الرُّمْحِ الطَّوِيلَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ الَّتِي لَا تَهْتَرُ بِيَدِ الْفَارِسِ

^٦ الْإِنْهَامُ: الْإِنْخِدَارُ فِي السَّيْرِ وَالسَّفَرِ مِنْ نَجْدٍ نَاحِيَةِ الْقَوْرِ فِي تِهَامَةَ، وَتِهَامَةُ هِيَ الْقَوْرُ. وَالْإِنْجَادُ: الْإِضْعَادُ فِي السَّيْرِ وَالسَّفَرِ مِنْ تِهَامَةَ نَاحِيَةِ النَّجْدِ، وَالتَّجْدُ الْمُتَرَفِّعُ مِنَ الْأَرْضِ

- ٣٤- يَبْغِي الْكِرَامَ الْعُرَّ أَرْبَابَ الْعُلَا الْمُحْسِنِينَ الْمُطْعِمِينَ الزَّادِ^١
- ٣٥- عَرَّجٌ بِأَحْمَدَ تَلَقَّى عِزًّا بِأَذْحَا وَبُلُوعَ آمَالٍ وَيَسْلَ مُرَادِ^٢
- ٣٦- يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي عَنْ كَفِّهِ يُرَوَى حَدِيثُ الْجُودِ بِالْإِسْنَادِ
- ٣٧- أَشْكُوكَ حَالًا لَا رُمِيَتْ بِمِثْلِهَا لَا تُبْتَلَى بِشِمَاتَةِ الْحُسَادِ^٣
- ٣٨- حَاشَا سَجِيَّتِكَ الْكَرِيمَةَ أَنْ تَحِدَ عَنْ مَنَهَجِ الْإِسْعَافِ وَالْإِسْعَادِ^٤
- ٣٩- فَبِفَضْلِكَ الْمَخْرُوسِ أَصْبَحَ لِي غَلًّا تَرْنُو إِلَيْهِ أَغْنِيَنِ الْأَضْدَادِ^٥
- ٤٠- أَنْتَ الَّذِي لَوْلَا سَمَاحَةٌ كَفَّهِ لَمْ أُمْسِرْ رَبَّ مَطَارِفٍ وَتِلَادِ^٦
- ٤١- بِالْأَبْلَجِ الْوَضَاحِ بَلِّ بِالْفَارِسِ الْـ جَحْجَاحِ يَوْمَ نَدَى وَيَوْمَ جِلَادِ^٧
- ٤٢- حَاوِلْ فَتَى هَامِي النَّوَالِ تَعُدُّ بِمَا تَرْضَى إِلَى الْأَهْلِينَ وَالْأَوْلَادِ^٨
- ٤٣- حَامِي التَّرِيلِ فَتَى الْحَمِيلِ مُبْلَغِ الْـ أَمَلِ الطَّوِيلِ مُحْسِبِ كُلِّ مُنَادِ

^١ الأَفْوَى فِي رَأْيِ النَّحْوِيِّينَ هُوَ إِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ إِنْ كَانَ مُعْرَفًا بِأَلْ، وَكَانَ الْأَوَّلَى "الْمُطْعِمِينَ الزَّادَ"، كَمَا أَنَّ نُونَ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ لَمْ تُحْدَفْ لِيَكُونَ مَا بَعْدَ اسْمِ الْفَاعِلِ مُضَافًا إِلَيْهِ

^٢ فِي الْأَصْلِ (تَبَلَّى)

^٣ يَبْغِي لِكَيْ يَسْتَقِيمَ التَّرْكِيبُ تَقْدِيرُ (حَتَّى، كَيْ) قَبْلَ (لَا تُبْتَلَى). وَفِي (ي) لَا رَضِيَتْ

^٤ لَا وَجْهَ لِلْقَوْلِ (إِنْ تَحِدَ)، وَقَدْ حُدِفَتْ بَاءُ (تَحِيدِ) وَكَانَ حَقُّهُ التَّصْبُّ بِأَنْ، وَقَدْ جَزِمَ الْفِعْلُ دُونَ وَجْهِ إِعْرَابِيٍّ؛ لَكِنْ لِضَرُورَةِ الْوِزْنِ حَسَبُ!

^٥ وَفِي (ي) (وَبِضْلِكَ الْمَسْرُوحِ)

^٦ الطَّرِيفُ: الْمَالُ وَالخَيْرُ الَّذِي يُصِيْبُهُ الْإِنْسَانُ بِمَا يَعْمَلُ، وَالتَّالِدُ: مَا يَرْتُهُ عَنْ آبَائِهِ وَقَوْمِهِ. قَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّبِيعِ:

وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ لِعَيْرِي، وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا

^٧ فِي الْأَصْلِ (الْحَمَّاحِ) وَمَا أَتْبَنَاهُ مِنْ م، ي. وَفِي (بِالْفَارِجِ)

^٨ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ م، ي. وَفِي م (بِرَضَى). وَقَوْلُهُ: (هَامِي النَّوَالِ) يُرِيدُ بِهِ: جَزِيلُ الْعَطَاءِ، وَهُوَ مِنْ هَمَى الْمَطَرُ يَهْمِي إِذَا هَطَلَ غَيْرِيًّا، وَالنَّوَالُ هُوَ الْعَطَاءُ وَالْإِنْكِرَامُ

وقال أيضا: [الطويل]

- ١ - عَلَى دَمْعٍ عَيْنِي مِنْ فِرَاقِكَ نَاطِرٌ
يُرْقِرِقُهُ إِنْ لَمْ تُرْقَهُ الْمَحَاجِرُ^١
- ٢ - فِدَيْتُكَ، رَبُّعُ الصَّبْرِ بَعْدَكَ دَارِسٌ
عَلَى أَنْ فِيهِ مَنْزِلَ الشَّقْوِ عَامِرٌ
- ٣ - يُمَثِّلُكَ الشَّقْوُ الشَّدِيدُ لِنَاطِرِي
فَأَطْرِقُ إِجْلَالًا كَأَنَّكَ حَاضِرٌ^٢
- ٤ - وَأَطْوِي عَلَى حَرِّ الْعَرَامِ جَوَانِحِي
وَأُظْهِرُ آتِي عَنكَ لَاهٍ وَصَابِرٌ^٣
- ٥ - عَجِبْتُ لِحَالِ يَعْبُدُ النَّارَ دَائِمًا
بِخَدِّكَ لَمْ يُحْرِقْ بِهَا وَهُوَ كَافِرٌ
- ٦ - وَأَعْجَبُ مَنْ ذَا أَنْ طَرَفَكَ مُنْذِرٌ
يُصَدِّقُ فِي آيَاتِهِ وَهُوَ سَاحِرٌ [٥]
- ٧ - أَلَا يَا لَقَوْمِي قَدْ أَرَأَقَ دَمِي الْهَوَى
فَهَلْ لِقَتِيلِ الْأَعْيُنِ التُّجْلِ نَائِرٌ^٤
- ٨ - وَمُذْ خَبِرُونِي أَنْ غُصْنَا قَوْمَاهُ
تَبَقَّتْ أَنْ الْقَلْبَ مِنِّي طَائِرٌ^٥
- ٩ - يَرُوقُ لِعَيْنِي أَنْ يَفِيضَ غَدِيرُهَا
إِذَا أَسَدَلَتْ كَاللَّيْلِ تِلْكَ الْعَدَائِرُ^٦
- ١٠ - وَمَا اخْضَرَ ذَاكَ الْخَدُّ نَبْنًا وَإِنَّمَا
لِكَثْرَةِ مَا شَقَّتْ عَلَيْهِ الْمَرَائِرُ^٧

^١ في م (لِذْ لَمْ تُرْقَهُ)، وفي ظ (تُرْقِرِقُهُ)

^٢ في م (كَانَ حَاضِرًا)

^٣ في ظ (جَمْرُ الْعَرَامِ)

^٤ في م (شَاعِرٌ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَفِي ظ (دَمِي التَّوَى)، (لِقَتِيلِ)

^٥ فِي ي، ظ (تَحَقَّقَتْ)

^٦ فِي م، ظ (يَحْقُ)، وَفِي م (تَفِيضُ)، (فِي اللَّيْلِ)، وَفِي ي (يَلْدُ لِعَيْنِي)

^٧ فِي م (وَمَا اخْضَرَ ذَاكَ الْجَدْعُ بَنْنَا .. الْمَرَائِرُ) وَفِيهِ تَصْحِيفٌ وَتَحْرِيفٌ، وَالْمَرَائِرُ: جَمْعُ الْمَرَارَةِ؛ أَيْ الصَّفَرَاءُ، وَهِيَ مُتَّصِلَةٌ بِالْكَيْدِ، وَالشَّاعِرُ يَقْصِدُ هُنَا أَنَّ أَكْبَادَ عَاشِقِيهِ الْكَثْرَ قَدْ تَفَتَّتْ حُرْقَةً عَلَيْهِ، فَأَصَابَتْ خَدَّهُ بِخُضْرَةٍ - أَيْ سَوَادٍ - مَسْرَرَاتِهِمُ الَّتِي شَقَّتْ لَمَّا تَفَتَّتْ أَكْبَادُهُمْ

وقال أيضاً: [الخفيف]

- ١- جَسَدٌ نَاحِلٌ وَقَلْبٌ جَرِيحٌ وَدُمُوعٌ عَلَى الْخُدُودِ تَسِيحُ^١
- ٢- وَحَبِيبٌ مُرٌّ التَّحْتِيَّ وَلَكِنْ كُلُّ مَا يَفْعَلُ الْمَلِيحُ مَلِيحُ^٢
- ٣- يَا خَلِيَّ الْفُؤَادِ، قَدْ مَلَأَ الْوَجْهَ سُدُ فُؤَادِي وَبِرِّحَ التَّسْرِيحُ
- ٤- جُدُّ بَوَصِلٍ أَحْيَا بِهِ أَوْ بِهَجْرٍ فِيهِ مَوْتِي، لَعَلَّنِي أُسْتَرِيحُ^٣
- ٥- كَيْفَ أَصْحُو هَوَىَّ وَطَرْفُكَ كَاسٌ بَابِلِي يَطِيبُ مِنْهُ الصَّبُوحُ^٤
- ٦- أَنْتَ لِلْقَلْبِ فِي الْمَكَانَةِ قَلْبٌ وَلِرُوحِي عَلَى الْحَقِيقَةِ رُوحُ^٥
- ٧- بِخُضُوعِي، وَالْوَصْلُ مِنْكَ عَزِيزٌ وَانْكِسَارِي، وَالطَّرْفُ مِنْكَ صَحِيحُ^٦
- ٨- رِقٌّ لِي مِنْ لَوَاعِجٍ وَغَرَامٍ أَنَا مِنْهُ مَيِّتٌ وَأَنْتَ الْمَسِيحُ
- ٩- قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَىَّ بِجُهْدِي وَإِنْ دَا مَ عَلِيَّ الْعَرَامُ سَوْفَ أُبُوحُ
- ١٠- يَا غَزَالاً لَهُ الْحَشَاشَةُ مَرْعَى لَا خُزَامِي بِالرَّقَمَتَيْنِ وَشَيْخُ^٧
- ١١- أَنْتَ قَصْدِي مِنَ الْعُؤَيْرِ وَنَجْدٍ حِينَ أَغْدُو مُسَائِلًا وَأَرُوحُ^٨

^١ في م (ودموعي)، (تسوخ). وفي ي (فريح)

^٢ في م (جَمُّ التَّحْتِيَّ)، (كلما يفعل الحبيب) وفي ي (حلو)

^٣ في م (فيه حقيقي عسى به أستريح)، وفي حاشية ع ذكرت حتمي بدل موتي

^٤ في م (أصحو الهوى) (ولحظك كاس بابلي به يطيب الصبوح). والخمر البابلية مشهورة، والصبوح: شرب الخمر صباحاً، وهي عند العرب في أصلها لشرب اللبن، ويقابلها العبوق؛ شرب اللبن مساءً؛ ثُمَّ نُقِلَتْ لِلْخَمْرِ

^٥ في م (وبروحي)

^٦ في م (بانكساري)

^٧ في م (لا خزام)

^٨ في م (حين أغدوا مسائلاً)، بتسهيل الهمزة

وقال أيضاً: [الكامل]

- ١- لَوْ أَنْكَرْتُ لَحَظَاتُ طَرْفِكَ مَصْرَعِي شَهَدَتْ بِفَتْكِهَا حَوَاشِي الْبُرُقِعِ
- ٢- ظَلَّ الدَّمُ الْمُهْرَاقُ يَوْمَ سَوِيْقَةٍ مَا بَيْنَ وَقْفَةِ مُودِعٍ وَمُودَعٍ [٦] ^١
- ٣- يَا سَائِقَ الْأَطْعَانِ لَا تَلْوِي بِهَا عَنْ بَانَ كُتْبَانَ اللَّوَى وَالْأَجْرَعِ ^٢
- ٤- مِلْ بِالْعِطَاشِ الْحَائِمَاتِ فَمَا لَهَا فِي مَوْرِدٍ غَيْرِ الْحِمَى مِنْ مَشْرَعِ ^٣
- ٥- وَإِذَا جَفَا جَفَنُ السَّحَابِ فَرِدٌ بِهَا مَا سَالَ فِي أَعْقَابِهَا مِنْ مَدْمَعِي
- ٦- أَهْدِ السَّلَامَ وَلَيْسَ كُلُّ تَحِيَّةٍ لِلصَّبِّ فِي إِهْدَائِهَا مِنْ مَقْتَعِ
- ٧- فَإِذَا الْخِيَالُ أَطَافَ حَوْلِي لَمْ يَجِدْ إِلَّا خِيَالًا مِثْلَهُ فِي مَوْضِعِي
- ٨- فَالآنَ خُنْتُ الْعَهْدَ يَا ذَاتَ اللَّمَى وَصَرَمْتِ حَبْلَ مُوَاصِلٍ لَمْ يُقْطَعِ ^٤
- ٩- وَظَنَنْتِ أَنَّ الْوَدَّ فِيمَا بَيْنَنَا بَاقٍ وَحُسْنَ الْعَهْدِ غَيْرُ مُضَيِّعِ
- ١٠- هَلْ عَيْشُنَا بِلَوَى الْأَجِيرِ رَاجِعٌ وَمَوَاقِفُ قَضَيْتُهَا فِي لَعْلَعِ ^٥
- ١١- مَنِّي السَّلَامُ إِلَيْكَ غَيْرَ مُفَارِقِ يُهْدِي إِلَيْكَ مَعَ الرِّكَابِ الطَّلَعِ
- ١٢- وَلَئِنْ دَكَّتْ دَارُ بِنَا يَا مُنِيْتِي بَرَدَتْ بِقُرْبِكَ جَمْرَةٌ فِي أَضْلَعِي

^١ سويقة : موضع تقدم التعريف به . وفي الأصل (ظلَّ الدَّم) . مُودِع : فاعلٌ من أودع ؛ أي مُهَجَّتْ عِنْدَ غَيْرِهِ

^٢ اللوى والأجرع : من الأمكنة التي يكثر ذكرها في شعره ، وقد تقدم التعريف بهما

^٣ لعلها الهائمات ، والحائمات : الإبل العطاش تُحومُ حَوْلَ الْمَاءِ لِتَشْرَبَ إِذَا نَهَرَهَا وَلِي الْمَاءِ عَنْهُ

^٤ اللمى : سمرّة في الشفتين تُستحسن ، ومثلها الحوة

^٥ هو ما تقدم لكن على التصغير . ولعلع : موضع يرد ذكره في شعره تقدم التعريف به

وقال أيضاً: [الطويل]

- ١- أُحَاطِبُهُ عِنْدَ التَّلَفَّتِ يَا رَشَا وَأَدْعُوهُ بِالْعُصْنِ الرَّطِيبِ إِذَا مَشَى^١
- ٢- وَأَخْذُ عَنْهُ حِينَ يُقْبَلُ جَانِباً حِذَارَ الْعِدَاءِ، وَالشَّوْقُ يَلْعَبُ بِالْحَشَا
- ٣- جُعِلْتُ فِدَى الظُّبَيْرِ الَّذِي جَاءَ طَرْفُهُ إِلَى قَتْلَةِ الْعُشَّاقِ يَحْمِلُ تَرْكَشَا^٢
- ٤- مِنَ التَّرْكِ أَبْهَى مَنْ رَأَيْتُ مُعَمَّماً وَأَحْسَنُ وَجْهاً مَنْ رَأَيْتُ مُشْرَبِشَا^٣
- ٥- يَمِيسُ إِذَا عَايَنْتُ غُصْنَ قَوَامِهِ وَيَكْسِرُ كَسْرَاتِ الْجُفُونِ تَحْرُشَا^٤
- ٦- وَلِي دَهْشَةُ السَّاهِي إِلَيْهِ إِذَا بَدَا وَلَمْ يُبْدِ ذَلِكَ الْخَدُّ إِلَّا لِيُدْهِشَا^٥
- ٧- حَرَّتْ فَوْقَ خَدَّيْهِ مِيَاهُ جَمَالِهِ فَمَدَّ مِنَ الْأَصْدَاغِ كَرَمًا مُعْرَشَا^٦
- ٨- وَلَمْ أُنْسَ طَيْرَ الْقُرْبِ سَاعَةَ زَارِنِي وَقَدْ حَلَّ فِي دَوْحِ الْوِصَالِ وَعَشَشَا [٧]^٧
- ٩- جَعَلْتُ يَدِي الْيُمْنَى غِطَاءً لِجِيدِهِ لِأَحْيَا بِهِ ضَمًّا ، وَيُسْرَايَ مَفْرَشَا^٨

^١ في الأصل (مشا)

^٢ في ظ (فدى الطرف)، (قتلت) بالتاء المسبوطة، والصواب ما أثبت عن الأصل. والترکش، (والتركاش: جعبة

السهم، الكنانة وتجمع على تراكيش (معجم دوزي ٢ / ٣٨)

^٣ مشربش: (تشربش: لبس الفلنسة المسماة شربوش والشربوش: فلنسة عالية على شكل مثلث يعتمر بها من غير عمامة وهي العمرة المميزة للأمرء ولم يكن الفقهاء يلبسوها. وقد بطل استعمال الشربوش في دولة الجراكسة) (الترجمة العربية للملابس: ٢٢٠، معجم دوزي ٦ / ٤٨٢ وفيات الأعيان ٩ / ٨)، وفي م (رأيت مشربشاً) تكررت بين الصدر والعجز، وفي ي (ما رأيت)، (من لقيت)، وفي ظ (فدى الطرف)، (قتلت)

^٤ في م (يحفر إذا عاينته حسن قده)، وفي ظ (يهز)، (قده)

^٥ يمكن ضبطها بوجه آخر: (ولم يبدي ذلك الخد ..) وفي م، ي، ظ (ذاك الحسن)

^٦ الأصداغ: جمع صدغ، وهو: جانب الوجه من العينين إلى الأذن، والشعر فوقه أيضاً. وفي م، ظ (فمدت من ..)

^٧ في م (ولم أنس طيب الوصل ليلة زارني) وقد حل في رُوحِي الْوِصَالِ وَعَشَشَا، وفي ي (ليلة زارني)

^٨ في الأصل مفرشا، وفي م (غطاء لخد لأجني لها)، وفي ظ (لأحيا)

- ١٠- وَلَوْ لَمْ يَكُنْ دَرِيَاقُ فِيهِ عَلَى فَمِي لُسِعْتُ وَقَدْ أَرْخَى مِنَ الشَّعْرِ أَحْنَشًا^١
- ١١- أَيَا قَمْرًا أَمْسَى لَهُ الْقَلْبُ مَنْزِلًا إِذَا مَرَّ بِي مِنْ بُرْقُعِ الْحُسْنِ فِي غِيَا^٢
- ١٢- سَلِ الْمَقْلَةَ التَّجْلَاءَ عَنْ ذِي صَبَابَةٍ تَصُدُّ فَلَا يَدْرِي الصَّبَاحَ مِنَ الْعِشَاءِ^٣
- ١٣- وَشَى النَّاسُ أَنِّي فِي هَوَاكَ مُتَمِّمٌ لَقَدْ صَدَقَ الْوَاشِي التَّمُومُ بِمَا وَشَى

^١ الدرياق: ذواء السُّمِّ. في م (فلو لم يكن)، وفيها وفي ظ (لسعت وقد ألقى إلى الشعر)، وفي ظ (حربشا)

^٢ أصلها الغشاء، وفي م، ظ (عمسى له القلب)، (في مَطْلَعِ الصُّبْحِ فِي رِشَا)

^٣ في م، ي، ظ (في ذي صبابه)، (بصد)

وقال أيضاً: [الخفيف]

- ١- مُوَلِّعٌ بِالْهَوَىٰ وَفَرَطِ النَّصَابِي
لَيْسَ يَخْلُو مِنْ لَوْعَةٍ وَأَكْتَابِ^١
- ٢- أَنْفَذَ الدَّمْعَ، وَاسْتَعَادَ دَمَ الْقَلْبِ
سَبِ حِذَاراً مِنْ فُرْقَةٍ الْأَحْبَابِ
- ٣- وَلَعَمْرِي لَقَدْ يَهُونُ عَلَيْهِ
كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا فِرَاقَ الشَّبَابِ
- ٤- فَإِذَا أَمْكَنَتْكَ فُرْصَةٌ لَهْوٍ
فَاقْتَدِخْ مِنْ زِنَادِهَا بِشَهَابِ
- ٥- وَتَعَنَّيْمْ صَفْوُ الزَّمَانِ فَإِنَّ الْـ
عُمَرَ إِنْ طَالَ لَمَعَةٌ مِنْ سَرَابِ
- ٦- بَيْنَ أَرْضٍ مَبْسُوطَةٍ مِنْ رِيَاضِ
وَسَمَاءٍ مَرْفُوعَةٍ مِنْ سَحَابِ
- ٧- وَقِيَانٍ مِنَ الْحَمَامِ تُعَنَّيْ
بِاتِّفَاقٍ فِي لَحْنِهَا وَاصْطِحَابِ
- ٨- وَتَدِيمِ صَافٍ عَلَى كَدْرِ الدَّهْرِ
سِرِّ سَلِيمٍ مِنْ شُبُهَةِ وَارْتِيَابِ
- ٩- لِمَ تُعَنَّفُهُ بِالْمَلَامِ وَشَرُّ الْـ
وُدِّ وَدُّ مُسْتَحْدَثِ بَعْتَابِ^٢
- ١٠- جَرَّبَ النَّاسَ فَالصَّدِيقُ قَلِيلٌ
فِيهِمْ، وَالْقُلُوبُ ذَاتُ انْقِلَابِ

^١ في الأصل (مولى)^٢ في الأصل (ودُّ مُسْتَحْدَثِ)

وقال أيضاً: [الكامل]

- ١- صَبْرٌ غَرِمَ الشُّوقِ مِنْهُ مُفْلِسٌ دَمْعِي الْمَقْرُبُ بِهِ فَلِمَ لَا يُحْبَسُ^١
- ٢- أَفْدَى الَّذِينَ لَهُمْ وَثَائِقُ صُحْبَةٍ عِنْدَ الْوَفَاءِ بِهَا تُبَاعُ الْأَنْفُسُ^٢ [٨]
- ٣- لَوْ يَسْمَعُونَ شَكْوَتُ مَنْ هَجَرَانِهِمْ حَالاً يَبْرُقُ لَهَا الْجَمَادُ الْأَمْلَسُ^٣
- ٤- رَحَلُوا وَعَهْدِي بِالْمَدَامِعِ بَعْدَهُمْ فِي سُوقٍ بَيْنَهُمْ تُبَاعُ وَتُبْحَسُ^٤
- ٥- آهَاءُ لِنَاظِرِي الْقَرِيحِ أَمَا لَهُ مِنْ غَلْطَةٍ بَعْدَ الْفِرَاقِ فَيَنْعَسُ؟^٥
- ٦- هَيْهَاتَ يُوجَدُ لِي سَلْوٌ فِي الْهَوَى وَيَهِيحُ بَلَوَايَ الْعَزَالُ الْأَلْعَسُ^٦
- ٧- ظَنَيْتُ كَأَنَّ الْوَرْدَ فِي خَدَيْهِ مِنْ دَمٍ عَاشِقِيهِ كُلِّ يَوْمٍ يُعْمَسُ^٧
- ٨- نَشْتَوَانُ مَا شَرِبَ الْمُدَامُ قَوَامُهُ غُصْنٌ، وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي الْمَعْرِسُ
- ٩- شَغِلْتُ بِفَقْهِ السَّحْرِ فَنَفْرَةٌ طَرْفُهُ وَكَأَنَّمَا هِيَ حَيْثُ تَرْتُو تَدْرُسُ^٨
- ١٠- لَمْ لَا يَشْنُ عَلَى فُؤَادِي غَارَةً وَالْحَدُّ مِنْ زَرَدِ الْعِدَارِ مُبَسُّ^٩

^١ في م (فيه مفلس)

^٢ في م (أفدى الذي)، (لها ثباغ)، وفي ظ (الوفاء لها)

^٣ كناية عن الصلادة والقسوة. وفي م (له الجماد)

^٤ أي (سوق فرقتهم). والبيئ: البعد والفرق، وفي م (تفاح)

^٥ في الأصل (فينعس)، وفي م، ي (واهاً لناظري القبيح)، وفي م (من غلطة)، وفي ظ (واهاً لناظري الكليل)

^٦ في م (توجد لي)، والبيت ليس في ظ. والألْعَسُ (مؤنثة لعساء): الذي في باطن شفته سواد، وهي صفة جمالية

^٧ في م، ظ (من خدي في)، والقراءتان صحيحتان، وإن كان ما في م، ظ أجود

^٨ هذا البيت ليس في الأصل، وهو من م و ي و ظ، وفي م (فردة طرفه)، وفيها عدا ظ (فكان ما)

^٩ في م (لم لا أشن)، وفي ظ (لم لا تشن)، وزرد العذار: شبه جانب لحيته الثابت حديثاً بالزرد الذي يدرعه الفارس

يوم الحرب ليحمي جسده من ضربات السيوف أو طعنات الرماح أو تضح النبال!

- ١١ - حاشا حشاي بآن تبيت وما لها من خده الوضاح نار تقيس^١
- ١٢ - قد صير الخد البكاء حفاثراً فإذا جرت فيها المدامع تيس^٢
- ١٣ - في كل يوم للسؤل وللهوى في ربع قلبي هادم ومؤسس^٣
- ١٤ - فالنوم عن جفني القريح مقوض والحزن في قلبي الحريح مؤسس^٤
- ١٥ - عجباً لناظره الكليل وفي حشا العث - ساق من ليث الشرى هو أفرس^٥
- ١٦ - يتنفس الصعداء قلبي كلما عاينت صبح جبينه يتنفس^٦
- ١٧ - ملك الفؤاد بعارض ومقلة حار البنفسج فيهما والترجس^٧
- ١٨ - كيف السبيل إلى السلو ولي حشاً أضحي يقوم بها الغرام ويجلس^٨
- ١٩ - يا موحشي منذ غبت عني لم أزل فرداً من الخلال مالي مؤنس^٩
- ٢٠ - لا تمنحش ثاراً حيث خدك ناطق بدمي عليك فلي لسان أخرس^{١٠}
- ٢١ - وعداك حر جوى تحشى في الحشا وضنى على مر الزمان مغلّس^{١١}

^١ البيت من م، ي، ظ، وليس في الأصل. وفي ظ (أن أبيت وما لها)، وفيها وفي ي (من خدك)

^٢ لم يرد البيت في م، وفي ي (تنعس)، (ماذا جرت فيه)، وفي ظ (للمدامع تنعس)

^٣ البيت ليس في الأصل، وقد أوردته النسخ الثلاث الأخرى

^٤ في م (الحريح مغرس)، وفي ظ (مغرس). التقويض: الهدم والإزالة

^٥ في م (عجي)، وكذلك في ي، ظ

^٦ البيت ليس في الأصل، وقد أوردته النسخ الثلاث الأخرى، وفي م (تنفّس)

^٧ في م (لعارض)، (غار البنفسج منهما)

^٨ في م (يقوم بها)

^٩ في م (يا مؤنسي)

^{١٠} في م (ولي لسان)، وفي ظ (خدك) بفتح الدال والصواب ما أثبتناه

^{١١} في الأصل (حر جوى) ، في م (نفديك حر جوى تأجج) وفي ي (تمشى)، (مغرس)، وفي ظ (ميس)، (مغلّس)

- ٢٢- في خدّه ورّد ولكن طرفه أضحى بنبل العنج منه يحرس^١
- ٢٣- تسطوا لواحظه إذا ما افتتر لي فالتغر يتسم والجفون تعبس^٢
- ٢٤- وبوحنة أضحت لهيب جهنم فأعجب وذاك لها عذار سندس^٣
- ٢٥- لا غرو إن أمسى يضل بشعره كم قد أضل من الأنام الحنّس [٩]^٤

^١ في م (نبيل الجفن)، وفي ظ (ولكن ورده)، (يجرس)

^٢ في م، ظ (تسطوا)، وفي م (إذا ما افتتر لي)، (والتغر)، وفي ظ (يتسم)

^٣ في م (من بعد ذاك)، وفي ي (من أين ذاك)، وفي ظ (لوحنة)، (من فوق ذاك لها)

^٤ في م (الحنّس) بفتح الدال، وفي ي (أن أضحى)، (أناها من الغدائر)، وفي ظ (يضل)، (أناة ... الحنّس)

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

- ١- يا مَنْ سَبَى العُشَاقَ حُسْنَهُ لَمَّا رَنَا بالعُنُجِ جَفْنُهُ
- ٢- صِلْ مُدْتَفَاً قَصُرَتْ يَدَا هُ عَنِ السُّلُوِّ وَطَالَ حُزْنُهُ
- ٣- أَسْهَرَتْهُ فَالتَّجْمُ فِي كَ سَمِيرُهُ وَالوَجْدُ حِدْنُهُ^١
- ٤- طُوبَى لِحَدِّ تَحْتِ نَعْدِ لِكَ فَهَوَى يَا مَوْلَايَ صَحْنُهُ^٢
- ٥- يَا عَادِلِي فِي حُبِّهِ مَهْلًا سُلُوِي لَا تَطْنُهُ^٣
- ٦- أَرَأَيْتَ قَبْلَ عِذَارِهِ خَدًّا سَحِيقُ الْمِسْكِ ضِمْنُهُ؟
- ٧- اللَّحْظُ صَارِمُهُ الصَّقِي لُ إِذَا رَنَا ، وَالقَدْ لَدْنُهُ^٤
- ٨- كُفُّ لَهُ فَنُّ ، وَقَلْبُ بِي الْمُسْتَهَامُ هَوَاكَ فَنُّهُ
- ٩- أَلِفَ الضَّيِّ لَمَّا هَجَرُ تَ وَوَاوَلَ التَّسْهِيدَ جَفْنُهُ
- ١٠- كَذَبَ الَّذِي سَمَّاكَ يَغْدُ قُوبًا وَأَنْتَ الْآنَ ابْنُهُ^٥
- ١١- مَا كَانَ ظَنِّي فِي هَوَا كَ بِأَنَّ قَلْبِي حَابَ ظَنُّهُ

^١ في م (حدنه)^٢ البيت من م ، ي^٣ في الأصل (سُلُوِي)، والبيت لم يُثبتهُ نسخة م^٤ في م (والقدَّ عَضْنَهُ)^٥ هذا البيت من م ، ي. وقد أثبتته نسخة ي بعد قولِهِ: (صِلْ مُدْتَفَاً). وواضح أَنَّهُ يُرِيدُ (يوسُفَ)، وقد قَطَعَ هَمْزَةَ

(ابْنُهُ) وهي وصلٌ أصلاً لِمُرَاعَاةِ وَزَنِ الْبَيْتِ !

وقال أيضاً: [الكامل]

- ١- باهِ الشُّمُوسَ فَأَتَتْ مِنْهَا أَمْلَحُ إِنَّ الْفَخَّارَ لِحُسْنِ وَجْهِكَ يَصْلَحُ^١
- ٢- وَخُذِ الْأَمَانَ لِعَاشِقِيكَ مِنَ الْهَوَى أَنْ لَا يُغَيِّرَ عَلَى الْقُلُوبِ فَتُفْضَحُ
- ٣- يَا قَامَةَ الْعُصْنِ الرَّطِيبِ وَلِفْتَةَ الظِّ ظَنِّي الْغَرِيرِ إِذَا بَدَا لِي يَسْنَحُ
- ٤- أَضَلَّلْتَ بِالصَّدْغِ الْأَنَامَ فَيَا لَهُ مِنْ مُرْسَلِ طُرُقِ الضَّلَالَةِ يُوضِحُ^٢
- ٥- كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْ هَوَاكَ لِمُعْرَمٍ دَاءِ الصَّبَابَةِ فِي هَوَاهُ مُبْرَحُ؟
- ٦- غَادَرْتَ أَدْمَعَهُ غَدَاةَ هَجْرَتِهِ عُذْرًا تَلِمُ بِهَا الرِّكَابُ وَتَمْتَحُ^٣
- ٧- بَشَّرَ قَوْمَاكَ وَهُوَ غُصْنٌ نَاعِمٌ إِنِّي عَلَيْهِ مِنَ الْحَمَامَةِ أَنْوَحُ
- ٨- لِمَ لَا أَهِيْمُ بِشَادِنِ نَارِ الْأَسَى مِنْ مَاءِ وَجَنَّتِهِ بِقَلْبِي تَقْدَحُ [١٠]
- ٩- حُلُوُ الدَّلَالِ مَرِيرَةٌ حَفَوَاتِهِ لِلصَّبِّ فِيهِ مُعْغَمٌ وَمُفْرَحُ
- ١٠- يَا بَاخِلًا أَبَدًا عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ يَفْدِيكَ مَنْ بَحَايَاتِهِ لَكَ يَسْمَحُ
- ١١- جَرَحْتَ لِحَاظِكَ لُبَّ قَلْبِي فَاغْتَدَى دَمُهُ مِنَ الْجَفْنِ الْمُسَهَّدِ يَنْضَحُ
- ١٢- لَامَ الْوَشَاةَ عَلَى هَوَاكَ، وَقَصَدُهُم نُصْحِي بِذَلِكَ، فَأَفْسَدُوا مَا أَصْلَحُوا^٤
- ١٣- مَا تَنْقَضِي بِحَفَاكَ عَنِّي لَيْلَةً إِلَّا وَقَدْ آيَسْتُ أَنِّي أُصْبِحُ

^١ في الأصل (باهي الشُّمُوس)^٢ في الأصل (أضللت)^٣ في الأصل (عذراً)^٤ يمكن قراءتها كما أثبتت على أن ما الموصول المفعول لقوله لأفسدوا، ويُمكن الفصل بعد قوله : فأفسدوا، لتكون

ما نافية لا اسماً موصولاً، وله وجه أصيل أيضاً

وقال أيضاً: [البسيط]

- ١- مَحَاجِرُ الظُّبْيَاتِ الْحَاجِرِيَّاتِ أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ بَيْضِ الْمَشْرِفِيَّاتِ^١
- ٢- لَا تَأْخُذُوا بِسَقَامِي غَيْرَ صِحَّتِهَا فَآفَةُ الْقَلْبِ مِنْ تِلْكَ الصَّحِيحَاتِ^٢
- ٣- أَمَا وَحَرَّ صَبَابَاتٍ تَوَقَّدُ فِي قَلْبِي لِبَرْدِ الثَّنَائَا اللُّؤْلُؤِيَّاتِ^٣
- ٤- مَا أَلْفَتْ بَيْنَ طَرْفِي وَالسُّهَادِ سِوَى تِلْكَ الْمَهَا التَّافِرَاتِ الْجُوذْرِيَّاتِ^٤
- ٥- يَا لَائِمَ الصَّبِّ بِالِ مِنْ هَوَى وَأَسَى مُبْلَلٍ بِالْعُيُونِ الْبَابِلِيَّاتِ^٥
- ٦- إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ يَوْمًا عَن دَمِي خَبْرًا عَرَّجُ بِنْتُكَ الْخُدُودِ الْعَنْدَمِيَّاتِ^٦
- ٧- وَبَارِقِ لَاحِ نَحْوِ الْجِرْعِ هَيْجَ لِي بِالرَّقْمَتَيْنِ صَبَابَاتِ قَدِيمَاتِ^٧
- ٨- يَا بَرِّقُ أَنْتَ قَرِيبُ الْعَهْدِ مِنْ سَلَمٍ قِفِ نَبِيَّ خَبْرًا حَيْثَ مِنْ آتِ^٨
- ٩- سَقَى الْحِمَى وَدَهُورًا بِالْحِمَى سَلَفَتْ سَحْبُ الْعَمَامِ سَكُوبَاتِ مَطِيرَاتِ^٩
- ١٠- مَلَاعِبًا كَانَ فِيهَا الدَّهْرُ يَجْمَعُنَا وَمَوْسِمًا فَاتَ فِي أَهْنَا اللَّذَازَاتِ^{١٠}

^١ في م (الحاجرات)

^٢ في ي (فآية القلب)

^٣ في م (وَبَرْدِ)

^٤ في م (بين حفي)، (الجوذريات)

^٥ في ي (خالٍ من حوى)

^٦ الْعَنْدَمِيَّاتِ نسبة إلى الْعَنْدَمِ، وهو تَمَرٌ أَحْمَرٌ قَانِي اللَّوْنِ ضَارِبٌ إِلَى سَوَادِ

^٧ في ي (الجزع)، وما أثبتناه من م، والجزع: موضع تقدم التعريف به

^٨ في ي (قف بُت لي)، وما أثبتناه من م، ولعلها تجوز لو كانت (بُنِي)، وفي م (قدم العهد)

^٩ في م (سُحَّتْ هَتُونَ)، ولعله تصحيف (سُحِبَ هَتُونَ) وفي ي (سكيات)

^{١٠} هذا البيت ليس في م

- ١١- مَنْ لِي بِذَلِكَ الزَّمانِ الحَاجِرِيِّ وَا لَهْفِي لِتِلْكَ اللَّياليِ الحَاجِرِيَّاتِ^١
- ١٢- يا ذلِكَ العيشِ عُدُّ يوماً بِحَقِّكَ لِي فَرَجَعَةُ الفَوْتِ مِنْ بَعْضِ المُرُوعاتِ^٢
- ١٣- وَا زَمَانَ عَشِيَّاتِ الحِمَى قَسَماً إِلَّا أَعَدَّتْ لَنَا تِلْكَ العَشِيَّاتِ [١١]^٣

^١ في م (فيا لهفي)، (الكاظميات)، وفي ي (فوا لهفي)، (تلك)

^٢ في الأصل (المروات)، وفي م (يا ذلك العمر)، (فرجعة القلب)، وفي ي (يا ذلك العمر)، (بعودة الفوت)

^٣ في الأصل (إلا أعدت)، والبيتُ يذكُر بقول الصمة القشيري :

وليسَت عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرِواجِعِ عَليكَ، وَلَكنْ خَلَّ عَينِكَ تَدَمَعَا

وقول أبي صخر الهذلي :

فليسَت عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرِواجِعِ لَنَا أبدأ ما أبرمَ السَّلْمُ التَّضَرُّ

وقال أيضاً^(١): [الكامل]

- ١- اذْكَرْ مَلَاعِبَنَا بِرَمْلَةٍ حَاجِرٍ حُوشِيَتَ مَنْ شِيمِ الخَزْوَنِ الغَادِرِ
- ٢- واحْفَظْ عَهوداً بِالْحَمَى عَاهِدْتَنِي أَيَّامَ كُنْتَ مُنَادِمِي وَمُسَامِرِي
- ٣- آثَارُ ذَاكَ القُرْبِ بَيْنَ جَوَانِحِي وَخَيَالُ ذَاكَ العَيْشِ بَعْدَ مُنَاطِرِي
- ٤- جُوزِيَتْ مُنكَ عَلَى التَّصْبِرِ فِي الهَوَى مَا لَيْسَ يُعْهَدُ مِنْ جَزَاءِ الصَّابِرِ
- ٥- خَطَرْتُ بِقَلْبِي مِنْكَ كُلَّ عَجِيْبَةٍ إِلَّا فِرَاقَكَ، لَمْ يَكُنْ فِي خَاطِرِي

(١) هذه المقطوعة لم ترد إلا في الأصل

وقال أيضاً^(١): [الكامل]

- ١- لا نالَ قلبي منكم ما أملا إن كانَ يوماً عن محبتِكُم سَلا
- ٢- وحرمتُ ما أرجوه من لُقيائِكُم إن حلَّ في قلبي سِواكُم أو حَلا^١
- ٣- أحبابنا عودوا إلى عهدِ الصِّبا وعِدُوا بوصلِكُم المحبِّ المُبتلى
- ٤- وإذا بخلتُم بالسَّلامِ فحَمَلُوا رِيائِكُم رِيحَ الصِّبا والشَّمْأَلا
- ٥- حَمَلتُم العُشاقَ أثقالَ الهوى لَمَّا تَبَدَّى رِكبِكُم مُتَحَمَّلا
- ٦- وسَفَحتُم دَمَ أذمعي لَمَّا غَدا سَفَحُ العُويرِ لَكُم برغمي مَنزِلا^٢
- ٧- عُلقتُكُم طِفْلاً فَشَيَّبَ لِمَتي طُولُ التَّجافي والتَّحَنُّبِ والقِلَى
- ٨- رِقُوا لِقَلْبِ حَلِيفٍ وَجَدِ ما عَصَى أَمْرَ العَرَامِ، ولا أَطاعَ العُدْلا
- ٩- ماذا يُعيدُ لِيالياً قَضِيَّتْها طِيباً، وَعَصَرَ صِباً مَضَى فَتَبَدَّلا؟

(١) هذه المقطوعة لم ترد إلا في الأصل

^١ في الأصل (إن حل قلبي في سواكم)، والنظم يقتضي ما أثبتناه

^٢ الغوير : تصغيرُ العُورِ، وهو موضعُ تقدُّمِ التعريفِ به

وقال أيضاً^(١): [الهزج]

- ١- إلى أيّ ضنّى أفضى هوى أحنّانك المرضى
- ٢- رقدت الليل لا ثرتي لمن لا يعرف العنضا [١٢]^١
- ٣- كذا من فرض الوجد كذا على عشاقه فرضا
- ٤- بنفسه جائر قاضٍ ووجدني فيه ما يقضى^٢
- ٥- وبدر أصبح البدر نديه يلم الأرضا
- ٦- ومن أرضى بقتلي في هواه، وهو لا يرضى

(١) هذه المقطوعة لم ترد إلا في الأصل

^١ في الأصل (رقدت الليل لا ثرتي)

^٢ في الأصل (جائراً)

وقال أيضاً^(١): [الكامل]

- ١- قَلْبٌ رَسِيسٌ هَوَاكُ فِي سَوْدَائِهِ يَحْيَا بِضُرٍّ، أَوْ يَمُوتُ بِدَائِهِ^١
- ٢- وَبِحَانِبِ الْعَلَمَيْنِ يَمَنَّةٌ لَعْلَعٌ مَعْنَى يَضْوَعُ الْمِسْكَ مِنْ أَرْجَائِهِ^٢
- ٣- مَنْ ضَامِنٌ لِي أَنْ أَفُوزَ بِنَظْرَةٍ مِنْ سِرِّيهِ، أَوْ نَهْلَةٍ مِنْ مَائِهِ^٣

(١) هذه المقطوعة لم ترد إلا في الأصل

١ الرّسيس: ما يهيجهُ الهوى والشوقُ في قلبِ العاشقِ من حرارةٍ وجرى

٢ في الأصل (يَمَنَّةٌ)، (مَعْنَى)، وَالْعَلَمَانِ وَلَعْلَعٌ مِنْ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَقْدَمُ التَّعْرِيفُ بِهَا

٣ في الأصل (بِنَظْرَةٍ مِنْ شَرِبَةٍ)، وَلَا يَسْتَقِيمُ، وَمَا أَثْبَتَاهُ أَصَوَّبُ

وقال أيضاً^(١): [الكامل]

- ١- بِجَمَالِ وَجْهِكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ هَلْ لِلْمُتَيْمِّ فِي هَوَاكَ أَمَانُ؟
- ٢- خَلَّ الرَّشَاقَةَ قَدْ فَتَنْتَ بِهَا الْوَرَى وَدَعِ التَّلْفُتَ؛ حَارَتِ الْغِرْلَانُ
- ٣- صَالِحَتَ مَا بَيْنَ السُّهَادِ وَنَاطِرِي مُذْ قِيلَ إِنَّكَ مُعْرِضٌ غَضْبَانُ

(١) هذه المقطوعة لم ترد إلا في الأصل

وقال أيضاً: [الكامل]

- ١- لَامُوا عَلَى حُبِّ الْمَلِيحِ وَعَنْفُوا مَا أَنْصَفُوا فِي حُكْمِهِمْ مَا أَنْصَفُوا^١
- ٢- اللَّهُ مَمْشُوقُ الْقَوَامِ كَأَنَّهُ رَشَاءُ أَغْنُ وَبِأَنَّهُ تَتَعَطَّفُ^٢
- ٣- رِيَانٌ مِنْ خَمْرِ الدَّلَالِ كَأَنَّهُ مَالَتْ بِهِ تَحْتَ الْعُلَالَةِ قَرَقَفُ
- ٤- عَلَّلَ مُحِبِّكَ بِالتَّدَانِي إِنَّهُ إِنْ دَامَ هَجْرُكَ وَالتَّحَافِي يَتَلَفُ^٣
- ٥- لَا رَقَّ قَلْبُكَ لِانْسِكَابِ مَدَامِعِي إِنْ كَانَ طَرْفِي بَعْدَ بُعْدِكَ يَطْرِفُ
- ٦- وَحُرِمْتُ وَصَلَّكَ إِنْ هَمَمْتُ بِرِيَّةٍ أَوْ حَالَ قَلْبِي فِيكَ عَمَّا تَعْرِفُ
- ٧- فُقَّتَ الْوَرَى حُسْنًا وَزِدَّتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى كَأَنَّكَ يُوسُفُ يَا يُوسُفُ [١٣]^٤

^١ لَعَلَّهَا فِي (لَوْمِهِمْ)، وَفِي الْأَصْلِ (حُبِّهِمْ)، وَمَا أُثْبِتَاهُ مِنْ م

^٢ فِي الْأَصْلِ (الْعُلَالَةِ)، وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ وَالَّذِي يَلِيهِ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا :

لِلَّهِ مَمْشُوقُ الْقَوَامِ كَأَنَّمَا مَالَتْ بِهِ تَحْتَ الْعُلَالَةِ قَرَقَفُ

وَمَا أُثْبِتَاهُ مِنْ م؛ إِذْ وَاضِحٌ أَنَّ الْبَيْتَ فِي الْأَصْلِ صَدْرُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَعَجَزُ الْبَيْتِ الثَّانِي

^٣ هَذَا الْبَيْتُ وَمَا يَلِيهِ وَرَدَا فِي م فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ هَكَذَا :

عَلَّلَ مُحِبِّكَ بِالتَّدَانِي إِنَّهُ إِنْ كَانَ طَرْفِي بَعْدَ بُعْدِكَ يَطْرِفُ

^٤ فِي م (فَرِدَتْ عَلَيْهِمْ)

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- وَكُنْتُ وَلِيْلِي كَالْمَهَاةِ وَحِشْفِهَا تَحُوْمُ عَلَى قُرْبِي لَهَا، وَأَحُوْمُ^١
- ٢- إِذَا غَابَ مِنَّا وَاحِدٌ عَنْ قَرِينِهِ يَكَاذُ مِنَ الشُّوْقِ الْأَلِيمِ يَهِيْمُ
- ٣- قَضَى الدَّهْرُ بِالتَّفْرِيقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَالَا كَانَ دَهْرًا، إِنَّهُ لَمَشُوْمُ^٢

(١) هذه المقطوعة لم ترد إلا في الأصل

^١ في الأصل (كالغداة)، والحشف ابنُ المَها

^٢ (لمشوم) أصلها بالهمزة (لمشوم)، لكن الهمزة فيها سهلت

وقال أيضاً: [السريع]

- ١- بَتْ نَاعِمَ الْبَالِ بِقَلْبِ خَلِيٍّ أَلْهَمْتُ وَالْأَحْزَانَ وَالْوَجْدُ لِي^١
- ٢- أَحْشَى وَذَاتِكَ تُبْلَى بِمَا أَنْتَ مِنَ الشُّوقِ بِهِ مُبْتَلٍ^٢
- ٣- يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ هَنَّاكَ الْكَرَى عَيْنِي مِنَ الرَّقْدَةِ فِي مَعْرَلٍ
- ٤- قَدْ بَرَّحَ الشُّوقُ فَلِمَ ذَا الْجَفَا يَا غَايَةَ الْأَمَالِ لَا تَفْعَلِ^٣
- ٥- كَمْ قُلْتُ خَوْفًا مِنْ دَوَاعِي التَّوَى إِيَّاكَ وَالْهَجَرَ فَلِمَ تَقْبَلِ^٤
- ٦- اذْكُرْ عَهودًا حَيْثُ وَاصَلْتَنِي وَنَحْنُ بِالشَّرْقِيِّ مِنْ إِرْبَلِ^٥
- ٧- وَالكَأْسُ يَحْكِيهَا نَسِيمُ الصَّبَا تُخَجِلُ نَشْرَ الْمِسْكِ وَالْمَنْدَلِ^٦
- ٨- وَكُلَّمَا نَاوَلْتَنِي قُبْلَةً أَشْرَقَ وَجْهُ الزَّمَنِ الْمُقْبِلِ
- ٩- وَأَنْتَ بِالْقُرْبِ إِلَى جَانِبِي أَحْسَنُ مِنْ حَسَنَاءَ تَحْتَ الْحُلِيِّ^٧

^١ في م (والهمم)، وفي ي (والأحزان والوجدان)، (حساد ذاتك)

^٢ هذا البيت من م، ي

^٣ في الأصل (فكتم ذالجفا) وما أثبتناه من م أولى، وفي ي (وزاد الضنا)

^٤ في الأصل (دواعي الهوى) وما أثبتناه من ي أدق

^٥ في م (كنت عاهدتني)

^٦ في م (والكأس صرف ونسيم) وفي ي (والكأس يجلوها)

^٧ في م (وكان بالقرب ..)

وقال أيضاً^(١): [الْمُجْتَث]

- ١- لا والرَّيِّعِ النَّضِيرِ وَزَهْرِهِ الْمُسْتَنِيرِ^١
- ٢- مِنْ نَرْجِسٍ وَأَقْحٍ كَأَغْنِيْنِ وَثُغُورِ
- ٣- وَمَنْ شَقِيقٍ كَحَسْنَا قَدْ أَقْبَلَتْ فِي حَرِيرِ^٢
- ٤- وَيَاسَمِينِ كَلَوْنِ الْـ مُتَمِّمِ الْمَهْجُورِ
- ٥- وَسَوَسَنِ كَنْجُومِ أَشْرَقْنَ فِي دَيْجُورِ [١٤]^٣
- ٦- وَطَيْبِ نَشْرِ نَسِيمِ الْـ بِنَفْسِحِ الْمَمْطُورِ^٤
- ٧- وَالْأَسِ شِبْهِ عِذَارِ بِخَدِّ ظَنِّي غَرِيرِ^٥
- ٨- وَالطَّيْرِ بَيْنَ هَدِيلِ مُرَجَّعِ وَهَدِيرِ
- ٩- وَالْعُضْنِ مَيَّاسِ عِطْفِ كَشَارِبِ مَخْمُورِ^٦
- ١٠- وَالْوَرْدِ قَدْ جَازَ حَقًّا فِي جَيْشِهِ الْمَنْصُورِ^٧
- ١١- وَالْمَاءِ أَرْزَقَ صَافٍ مُرْقَرَقٍ بِخَرِيرِ^٨

(١) القصيدة ليست في م، ظ

^١ في ي (والزهر)^٢ في ي (كحسنا أقبلت)^٣ في ي (أبرقن)^٤ في ي (المسطور)، وفي الأصل (الفسج) وتصحيحه من (ي)^٥ في الأصل (والأمر فيه)، والبيت ليس في (ي)^٦ في الأصل (ميال) وما أثبتناه من ي أولى^٧ في ي (والورد أقبل في جيش حسنه المنصور)^٨ في الأصل (بحرير)

- ١٢- وَالرَّاحِ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى تُجَلَى بِكَفِّ مُدِيرٍ^١
- ١٣- لِأُذْهِبَنَّ حَيَاتِي مَا بَيْنَ بَمٍّ وَزَيْرٍ^٢
- ١٤- وَأَخْلَعَنَّ عِذَارِي عَلَى ارْتِشَافِ الْخُمُورِ^٣
- ١٥- أَنَا التَّلْدِمُ الَّذِي بِي يَتِمُّ كُلُّ سُرُورِ
- ١٦- أَلْهَمَّ عِنْدَ مَغِيْبِي وَالْبِشْرُ عِنْدَ حُضُورِي
- ١٧- يَخْطِي بَنِيْلَ الْأَمَانِي مُنَادِمِي وَسَمِيرِي
- ١٨- لَا طَامِعًا فِي قَلِيلٍ مِنْهُ وَلَا فِي كَثِيرِ
- ١٩- إِنْ صَحَّ لِي خُبْرٌ بَرٌّ أَوْ لَا فَخُبْرٌ شَعِيرِ^٤
- ٢٠- سَيَّانِ بَيْنَ غَنِيٍّ عِنْدِي وَبَيْنَ فَقِيرِ^٥
- ٢١- وَبَيْنَ مُنْحَطِّ قَدْرٍ وَبَيْنَ صَدْرٍ كَبِيرِ^٦
- ٢٢- فِي سُؤْدَدٍ وَوَقَارٍ وَرَفَعِ مَجْدِ خَطِيرِ^٧
- ٢٣- بَيْنَا تَرَانِي أَمِيرًا أَدْعَى أَوْ ابْنَ أَمِيرِ^٨

^١ في (بكف المدير)

^٢ البم والزير: من الآلات الموسيقية

^٣ في الأصل (وأخلصن)، وما أثبتناه من ي

^٤ في ي (ولا فخبز)

^٥ في ي (فسيان)

^٦ البيت ليس في ي

^٧ الخطير: المهم

^٨ هذا البيت أثبتته ي وحدها

- ٢٤- حَتَّى تَرَانِي فَقِيْرًا مُلْفَفًا فِي حَصِيْرٍ^١
- ٢٥- تَجَارِبُ النَّاسِ أَضْحَتْ لَدَيَّ فِي دُسْتُوْرٍ [١٥]
- ٢٦- أَخُو التَّمَسْكِ مِنْهُمْ بِحَالِهِ فِي غُرُوْرٍ^٢

^١ فِي ي (ملفلفاً)

^٢ فِي الْأَصْلِ (بِحَالَةٍ)، وَمَا أُتْبِنَاهُ مِنْ ي أَوْلَى

وقال مُذِ ابْيَضَّتْ لِحْيَتُهُ بِالشَّيْبِ^(١): [الوافر]

- ١- بَكَيتُ أَسَىً وَحَقٌّ عَلَى التَّصَابِيِ وَأَيَّامِ الشَّبَابِ، بُكَاءُ عَيْنِي
- ٢- زَمَانُ خَلَاعَةٍ أَصْبَحْتُ مِنْهُ وَمِنْ أَوْقَاتِهِ صَفْرَ الْيَدَيْنِ
- ٣- فَمُذِ خَطَّ الْمَشَيْبُ عَدِمْتُ صَحِيي لَقَدْ كَانَ الْمَشَيْبُ غُرَابَ بَيْنِ
- ٤- سَقَى عَهْدَ الصَّبَا غَادٍ مُلْتٌ وَلَا حَيًّا بِيَاضَ الْعَارِضِينَ

(١) هذه المقطوعة لم ترد إلا في الأصل

وقال فيه أيضاً (٥): [البسيط]

- ١- الشَّيْبُ أَسْكَنَ قَلْبِي غَايَةَ الْكَمَدِ وَمَدَّ عَيْنِي إِلَى الشُّبَّانِ بِالْحَسَدِ^١
- ٢- يَكْفِيهِمْ أَنْ ذَاكَ الشَّيْبَ حِينَ بَدَا رَضِيتُ أَنِّي لِحَتْفِي حَافِرٌ بِيَدِي

(٥) البيتان في الأصل فقط

^١ في الأصل الشُّبَّانِ

وقال عُفِيَّ عَنْهُ^(١): [السَّرِيع]

- ١- قُلْتُ لِأَرْضِ الْعُقْرِ : مَا ذَا الَّذِي أَبَدَعْتَهُ دُونَ الْقُرَى وَالْبِلَادِ؟^١
- ٢- أَلْقَيْتَ مَلِكَ الْأَرْضِ عَنْ سَرِّجِهِ وَكَادَ أَنْ تَهْوَاهُ سَبْعُ شِدَادٍ^٢
- ٣- قَالَتْ : مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَبْتَغِي فَسَادَ مَنْ فِيهِ صَلَاحُ الْعِبَادِ
- ٤- لَكِنَّهُ سَاعَةً مَا حَلَّ بِي وَفُزْتُ مِنْ تَقْبِيلِهِ بِالْمُرَادِ^٣
- ٥- هَمَمْتُ أَنْ أَلْتَمَّ أَقْدَامَهُ فَلَمْ أَطِقْ إِلَّا بِكَبْوِ الْجَوَادِ^٤

(١) وردت هذه الآيات في الأصل و م حسب، وجاء قبلها في م (وقال أيضاً وقد وصل إلى ابن مظفر السدين

صاحب إربل وقد سقط عن جواده بميدان العقر)

^١ في الأصل (لأرض العقر)، وفي م (أبدعت من دون والبلاد)، وأرض العقر تقدم التعريف بما

^٢ في الأصل (القيت)، وفي م (أقلت ملك)، (وكاد أن يهوى لسبع شداد)

^٣ في الأصل (ساعة)، وفي م (وفزت من تشريفه)

^٤ في الأصل (أن التمس) وهو تحريف من التاسخ، وفي م (ألا يكبوا)

وقال أيضاً^(١): [الكامل]

- ١- أُنَا مَسْجِدَ اللَّهِ نَيْتُ عِبَادَةٍ عَارِي الْمَلَابِسِ لَيْسَ فِيَّ حَصِيرُ
- ٢- هَجَرَ الْمُؤَذِّنَ وَالْجَمَاعَةَ جَانِبِي وَجَفَانِي التَّهْلِيلُ وَالتَّكْيِيرُ
- ٣- الشَّمْعُ فِي رَبِيعِ الْكَنْائِسِ مُشَعَلٌ وَفِنَاءُ رَبِيعِي مُظْلَمٌ دَيَّجُورُ [١٦]
- ٤- بِالْأَمْسِ لِلْقُرْآنِ فِيَّ عِبَارَةٌ وَالْيَوْمَ لِلشَّيْطَانِ فِيَّ عُبُورُ
- ٥- مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي شِكَايَةٌ مُحَرَّقٍ مِنْهَا يُقْلَقُلُ يَدْبُلُّ وَتَبِيرُ
- ٦- يَا قُدُوزَةَ الْإِسْلَامِ كَيْفَ تَرَكْتِنِي بِيَدِ الصَّلَاحِ وَشَأْنَهُ التَّقْصِيرُ؟
- ٧- صُلِّ صَوَلَةٌ الْحَقِّ الْحَقُودِ عَلَيْهِمْ وَاغْضَبْ فَأَنْتَ بِذَلِكَ الْمَأْجُورُ
- ٨- وَاخْجَلْتِي وَالذُّلُّ حِينَ يُمَرُّ بِي فَيَقَالُ: هَذَا مَسْجِدٌ مَهْجُورُ!
- ٩- لَوْ كُنْتُ فِي أَيْدِي النَّصَارَى بَيْعَةً لَبَكَى عَلَيَّ الْقَسُّ وَالشَّاعُورُ

(١) هذه القصيدة مما ورد في الأصل حسب

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- سُلَيْمِي، وَإِنْ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا مَآرِبًا أَعَزُّ عَلَيَّ قَلْبِي خَلِيلًا وَصَاحِبًا
- ٢- وَأَنْفَعُ لِي مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ غُلَّةٌ وَأَشْهَى مِنَ الدُّنْيَا لِقَلْبِي مَوَاهِبًا^١
- ٣- أَخَافُ عَلَيْهَا مِنْ عِيُونِ وُشَاتِهَا وَآخُذُ عَنْهَا حِينَ تُقْبِلُ جَانِبًا^٢
- ٤- وَبِي شَعْفٌ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ قَائِدًا زِمَامِي إِلَيْهَا بِالصَّبَابَةِ جَادِبًا^٣
- ٥- أَعَاتِبُ سَلْمَى بِالْقَطِيعَةِ وَالْجَفَا أُعِيدُكَ أَنْ تُهْدِيَ إِلَيْهَا مَعَاتِبًا
- ٦- وَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا بِكَفِّهَا كُؤُوسٌ وَأُسْفَاهَا لَطَابَتْ مَشَارِبًا^٤
- ٧- أَأَطْلُبُ مِنْ سَلْمَى بَدِيلًا وَأَبْتَعِي سُلُوءًا؟ أَلَا لَا نَلْتُ قَصْدِي طَالِبًا

(١) هذه الأبيات مما ورد في الأصل حسب

١ في الأصل (وأنفع)

٢ أي يُحَاتِلُ أَنْظَرَ النَّاسِ وَالْوُشَاةَ فَيُبْدِي إِعْرَاضًا وَازْوِرَارًا حِينَ يَرَاهَا فِي الطَّرِيقِ، فَيُحَاتِبُهَا لِكَيْ لَا يُظَنَّ بِهِ أَوْ بِهَا

٣ في الأصل (جانبا)

٤ في الأصل (كؤوس)

وقال أيضاً^(١): [الخفيف]

- ١- لِدَوَاعِيِ الْهَوَىٰ وَفَرَطِ الْخَلَاعَةِ أَلْفُ سَمْعٍ ، لَا لِلْوَقَارِ ، وَطَاعَةِ
- ٢- سِيمَا وَالصَّبُوحُ قَدْ رَفَعَ الْكَأْسَ سَنَ بِأَيْدِيِ السُّقَاةِ فِينَا شِرَاعَهُ
- ٣- فِي لَيْالِ سُودِ الْمَلَابِسِ قَدْ أَتَتْ قَنَ فِي نَسَجِهَا الشِّتَاءِ الصَّنَاعَةَ^١
- ٤- وَنَدَامَايَ فِتْيَةً يُطْرِبُ الْحَا ضَرَمَ مِنْهُمْ فُكَاهَةً وَبَرَاعَةَ [١٧]^٢
- ٥- مَعَشَرَ عَارَكُوا صُرُوفَ اللَّيَالِي وَدَرُوا أَنَّ لَذَّةَ الْعُمْرِ سَاعَةٌ^٣
- ٦- يَا نَدِيمِي عَرَجَا بِي جَمِيعًا نَشْرَبُ الرَّاحَ كَالصَّلَاةِ جَمَاعَةً
- ٧- خَمْرَةٌ لَوْ رَأَى الْعَزِيزُ بِمِصْرٍ لَوْنَهَا فِي الْكُؤُوسِ أَرْهَنَ صَاعَةً
- ٨- وَغَلَامٌ حُلُوُ الشَّمَائِلِ قَدْ أَلَّ قَى عَلَى خَلَّةِ الْمُدَامِ شُعَاعَةً
- ٩- يَتَشَنَّى كَالْخَيْرِزُرَانَةِ بِالرَّأَى حَ فِيحِي بِمُقَلَّتَيْهِ الْجَمَاعَةَ^٤
- ١٠- أَيُّ شَيْءٍ أَلَذُّ مِنْ صَوْتِ شَادٍ حَسَنِ الْوَجْهِ لَا أَمَلٌ سَمَاعَةً^٥
- ١١- لَمْ يَزَلْ مُعْرَمًا بِحُبِّكَ حَتَّى كَشَفَ الْوَجْدُ وَالْعَرَامُ قِنَاعَهُ
- ١٢- أَنَا مَنْ بَايَعَ الرَّفَاقَ حَيَاءً بَتَقَضِّي الْحَيَاةَ سُكْرًا قِبَاعَةً^٦

(١) القصيدة ليست في م، ولا في ظ

^١ في ي (في ليل سود)، (صناعة)

^٢ في ي (تضرب)

^٣ في ي (عاشروا صروف)، (فدروا)

^٤ في ي (للراح يحي)

^٥ في ي (أي صوت)، (لا تمل)

^٦ البيت من ي وحدها، وفيها (بايع الرفاق حياة) تنقضى الحياة سكرًا قباعة

وقال أيضاً: [الكامل]

- ١- لا غَرَوَ إِن لَعِبْتَ بِهِ الْأَشْوَاقُ هِيَ رَامَةٌ وَنَسِيمُهَا النِّخْفَاقُ^١
- ٢- مَنْ كَانَ يَعْدِلُهُ فَقَدْ غَلَبَ الْهَوَى وَتَحَكَّمَتْ بِفُؤَادِهِ الْأَعْلَاقُ^٢
- ٣- نَخَلُوا فُؤَادِي وَالْعَرَامَ فَإِنَّهُ قَلْبٌ لَهُ بِهِوَاهُمْ اسْتِعْرَاقُ^٣
- ٤- كَمْ بَيْنَ أَكْنَافِ الْعُدَيْبِ حُشَاشَةٌ ذَهَبَتْ بِهَا الْوَجَنَاتُ وَالْأَحْدَاقُ^٤
- ٥- مِنْ كُلِّ مَنْ عَبَثَ النَّسِيمُ بِقَدِّهِ فَشَكَ الْمِحَالَ وَشَاحَهُ الْمِقْلَاقُ^٥
- ٦- شَعْفَ الْحِجَازُ بِهِ فَسَائِرُ مَائِهِ دَمْعٌ ، وَكُلُّ نَسِيمِهِ أَشْوَاقُ^٦
- ٧- يَا قَلْبُ عَنَّا وَمَنْ يُعْتَفُ فِي الْهَوَى فَاللَّوْمُ عِبٌّ لَا يَكَادُ يُطَاقُ^٧
- ٨- كَيْفَ التَّخْلُصُ وَالْحُفُونَ نَوَاعِسُ وَبِمِ التَّسْلِي وَالْقُدُودُ رِشَاقُ^٨
- ٩- وَعَلَى الْكُثَيْبِ الْفَرْدِ صَرَّحَ بِالْهَوَى مَنْ لَا يُلِمُّ بِقَلْبِهِ إِشْفَاقُ^٩

^١ في م (بي)

^٢ في م (يعذلني)، (نفوادي)، وفي ي (غلب الأسي)

^٣ في م (هواكُم)

^٤ في م (البيوت)

^٥ في م (عبث الدلال)، (فشكا المجال)، وفي ي (من بعث النسيم بخده)

^٦ في م (سعف الحجازية) وهو تصحيف

^٧ في م (يعنف بالهوى)، (فاللوم صعب)، وفي ي (فالنوم عتب)

^٨ في الأصل (وبما التسلي)، وفي م (التخلص)

^٩ جاء البيت في م هكذا : (وعلى الكثيب ولا أصرح بالهوى من لا يلئم بقلبه الإشفاق)

وهو مكسور الوزن ، وفي ي (ولا أصرح)

- ١٠- أَخَذَ الْهُوَىٰ عَهْدًا عَلَيَّ لِخَدِّهِ أَن لَا يَزَالَ دَمِي عَلَيْهِ يُرَاقُ^١
- ١١- إِنِّي لِأَعْدُرُ فِي الْأَرَاكِ حَمَامَهُ الشَّ شَادِي كَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعُشَاقُ [١٨]^٢
- ١٢- حَكَمَ الْغَرَامُ الْحَاجِرِيَّ بِأَسْرِهَا فَعَدَّتْ وَفِي أَعْنَاقِهَا الْأَطْوَاقُ^٣
- ١٣- أَشْتَاقُ أَنْ أُمْسِي طَعِينَ قَوَامِهِ حَيْثُ النَّزَالُ عَرِيكَةٌ وَعِنَاقُ^٤
- ١٤- وَأَحِبُّ تَلْسَعُنِي عَقَارِبُ صَدْغِهِ عِلْمًا بِأَنْ رُضَابَهُ دَرِيَاقُ^٥
- ١٥- وَيَلَاهُ مِنْ حُلُوِّ الشَّمَائِلِ أَهْيَفٍ لَا يُرْتَجَى لِأَسِيرِهِ إِطْلَاقُ^٦
- ١٦- حَلَفَ الدُّجَى أَنْ الدُّجَّةَ شَعْرُهُ وَالصُّبْحُ أَنْ جَبِينَهُ الْإِشْرَاقُ^٧
- ١٧- مُذْ جَاءَ بِالْآيَاتِ مُرْسَلُ صَدْغِهِ لَمْ يَبْقَ فِي دِينِ الْغَرَامِ نِفَاقُ^٨
- ١٨- وَسَنَأُ تَأَلَّقَ بَيْنَ مُنْعَرَجِ اللَّوَى فَتَسَاكَبَتْ بِدُمُوعِهَا الْآمَاقُ^٩
- ١٩- بَعَثَ الْغَرَامَ مِنَ الْخِيَامِ فَيَا لَهَا تُحَفُّ تُمَدُّ لِحَمَلِهَا الْأَعْنَاقُ^٩

^١ في م (أخذ الهوى عهداً عليّ بخدّه أن لا يزال دمي عليه مراق)، ولا يستقيم وزناً ولا نحواً، وما أثبت من الأصل أُولَى

^٢ في م (حمامة)، (يفعل)

^٣ في م (العوام الحاجرِيّ)، وفي ي (وغدت)

^٤ في م (الزّال عويلة وعناق)، وهو تحريف ظاهر

^٥ في م (يلسعي)، (الدرياق)

^٦ في الأصل (خنس)، وفي ي (من خنث)

^٧ في م (الدحنة)، وهو تصحيف ظاهر

^٨ في م (وسناً تعلق حيث مُنْعَرَج اللوى)، وما أثبتناه أُولَى، وفي ي (وسناً تألق حيث)

^٩ في م (تُحَفُّ تطير بحملها الأعناق)، وفي ي (تُحَل)

- ٢٠- يا قَلْبُ هَلْ تَرَبُّ الْمُحْصَبِ سَائِلٌ مَا تُجِنُّ مِنَ الْهَوَى الْعُشَّاقُ؟^١
- ٢١- أَيْنَ الْأُولَى كَانُوا الْبُدُورَ فَأَصْبَحَتْ فِي السَّيْرِ أَبْرِحَةَ السُّرُورِ مَحَاقُ؟^٢
- ٢٢- رَحَلُوا فَلَا بَانَ اللَّوَى الْبَانُ الَّذِي يُسْمَى وَلَا أَوْراقُهُ الْأَوْراقُ^٣
- ٢٣- وَتَعَطَّلَ الْوَادِي فَمَا لِأَرَاكِهِ ظِلٌّ وَلَا لِنَسِيمِهِ اسْتِنْشَاقُ^٤
- ٢٤- اللَّهُ أَيُّ حُشَّاشَةٍ مَزَقْتَهَا بِيَدِ الصَّبَابَةِ وَالرِّكَابُ تُسَاقُ^٥
- ٢٥- إِذْ لَا مُعِينِي غَيْرُ قَلْبٍ وَالِإِيهِ إِثْرَ الْحُمُولِ، وَدَمَعُهُ مُهْرَاقُ^٦
- ٢٦- وَأَوْحَشَتَا لِلْعَاشِقِينَ، وَرَاحَةُ الْ عُشَّاقِ أَنْ يَتَأَوَّهُ الْمُشْتَاقُ^٧
- ٢٧- مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِكُمْ أَنَّ الْحِمَامَ قَطِيعَةٌ وَفِرَاقُ^٨

^١ في الأصل (أهل المحصب)، وفي م (يا بوق هل ترَبُّ الخب سائلٌ عما تحن من الجوى العشاق)، وهو مستقيم لولا (تحن)، ففيها ضعف نظم. وفي ي (يا برق هل حي)

^٢ في م (في السير أبرحة السرار محاق)، وفي ي (أين الذين كانوا)، (للسير أبرحة .. رشاقي)

^٣ في ي (بانوا)، (أرواقه الأرواق)، وفي م (.. فلا بان اللوى من بعدهم يُسمى ..)

^٤ هذا البيت من م وحدها

^٥ في م (مرقتها)، وفي ي (وتعطل)، (لظلاله)

^٦ في م (إذ لا معين غير قلب والة)

^٧ في م (للظاعنين)، (تتاوه)، وفي ي (واحسرة للظاعنين)

^٨ في م (قبل يوم فراقهم)

وقال أيضاً: [السريع]

- ١- هَيَّجْتَ وَجَدِي يَا نَسِيمَ الصَّبَا نَ كُنْتَ مِنْ نَجْدٍ فَيَا مَرْحَبًا^١
- ٢- جَدِّدْ فَدَتِكَ النَّفْسُ عَهْدَ الصَّبَا بِذِكْرِكَ الْحَيِّ وَتِلْكَ الرُّبَا^٢
- ٣- إِنَّ الْمُقِيمِينَ بِسَفْحِ اللِّوَى مَنْ لَا أَرَى لِي عَنْهُمْ مَذْهَبًا [١٩]
- ٤- أَبْقُوا الْأَسَى لِي بَعْدَهُمْ مَطْعَمًا وَالِدَّمَاعَ حَتَّى تُلْتَقِي مَشْرَبًا^٣
- ٥- وَاحْرَبًا مِنْ طُولِ يَوْمِ النَّوَى وَذُو الْهَوَى يُغْدِرُ إِنْ حَرَبًا^٤
- ٦- حَلُّوا قُبَا دَارًا فَمِنْ أَجْلِ ذَا أَضْحَتْ نِهَايَاتُ الْأَمَانِي قُبَا
- ٧- وَاسْتَصْحَبُوا قَلْبِي غَدَاةَ النَّوَى فَعَزَّ مَصْحُوبًا وَمُسْتَصْحَبًا^٥
- ٨- فَآهٍ مِنْ يَوْمٍ عَلَى حَاجِرٍ رُحْتُ لِحْتْفِي فِيهِ مُسْتَعْدَبًا^٦
- ٩- كَانَتْ بِهِ وَقَفْنَا لِلنَّوَى نَسْكُبُ دَمْعًا عَزَّ أَنْ يُسْكَبَا^٧
- ١٠- لَا هَجَعَتْ وَرَقَاءُ بَعْدَ الْحِمَى وَلَا سَرَّتْ فَيَحَاءُ رِيحَ الصَّبَا^٨

^١ في م (هيجت قلبي)

^٢ في م، ي (عَهْدَ الهوى)، (في ذلك الحي)

^٣ في م (أبني .. مَطْعَمًا)، (يُلْتَقِي)، وما أثبتناه أوَّلِي، لأنَّ مشرباً تقتضي مطعماً، وفي ي (أبقى الأسي)

^٤ في م (هذا التوى)، (والوالة المشتاق مَنْ حرُّبا)، وفي ي (والوله المسكين من حرُّبا)

^٥ في م (واستصحبوا القلب)

^٦ في م (وهاً على يومٍ على حاجِرٍ)، (فيه مستغربا)، وفي ي (لحتفي عنه مستعدبا)، وقبَّله فيها:

(واحرَبًا لِلْبَيْنِ مِنْ حَاجِرٍ وَذُو الْهَوَى مِنْ بَعْدِ ذَا حَرُّبًا)، ونظَّته رواية أخرى للبيت الخامس

^٧ في م لم تثبت (للتوى) وظل الشعر الأوَّل ناقصاً !

^٨ في م، ي (لا سَجَعَتْ)

- ١١- وَبَلَغَ اللَّهُ الْمُنَى نَازِحاً بِالْخِيفِ، مِنْ قَلْبِي الْأَسَى قَرَباً^١
- ١٢- مَا زِلْتُ أَبْكِي الشَّعْبَ مِنْ بَعْدِهِمْ حَتَّى غَدَا مِنْ أَدْمَعِي مُعْشِباً^٢
- ١٣- أَهْوَى رُبَا الْجِزَعِ وَلَوْلَاهُمْ بِالْجِزَعِ لَمْ أَعْشَقَ تِلْكَ الرُّبَا^٣
- ١٤- كَانَ الْهَوَى حَيْثُ التَّقَا مَنَزِلٌ يَجْمَعُنَا وَالْعَصْرُ عَصْرُ الصَّبَا^٤
- ١٥- وَالذَّهْرُ قَدْ قَصَرَ بَاعَ النَّوَى وَمَدَّ بِالْوَصْلِ لَنَا أَطْبَا
- ١٦- لِلَّهِ بَيْنَ حَارٍ فِي وَقَعِهِ قَلْبِي، وَلَبِّي قَدْ غَدَا مُعْجَباً^٥
- ١٧- كَيْفَ احْتِيَالِي فِي هَوَى شَادِنٍ مَا رُمْتُ مِنْهُ الْوَصْلَ إِلَّا أَبِي^٦
- ١٨- ظَنَبِي مِنَ التُّرْكِ وَلِكِنَّهُ أَضْحَى لِحَنْفِي فِيهِ مُسْتَعْرِباً^٧
- ١٩- جَبِينُهُ الْفَتَانُ بَادِي السَّنَا وَطَرْفُهُ الْوَسْنَانُ مَاضِي الثُّبَا^٨
- ٢٠- وَيَلَاةٌ مِنْ صَدْعٍ بَدَا كَالدُّجَى عَقْرَبُهُ فِي الصَّدْعِ قَدْ عَقْرَبَا^٩

^١ في م (لا بَلَغَ اللهُ)، (بالْحَنْفِ)

^٢ في م (من تَحْتِهِ)

^٣ في م، ي (أهوى لها)، (بالجزع لم أعشق لتلك الرُّبَا)، وفي ي (بالجزع لم أصب)، وفي الأصل (بالجزع لم أعشق تلك الرُّبَا)، ولا يستقيم بتسكين قاف (أعشق)، لجزمها بِلَمْ، ولهذا حَرَكْنَاهَا بِعَدَّهَا ضَرُورَةً شِعْرِيَّةً .

^٤ في م (التقا منزلاً)، وما أثبتناه أَوْلَى بِاعْتِبَارِ كَانِ تَامَةً، وما في م صحيح باعتبارها ناقصة. وقد جاء البيت في م،

ي هكذا: لَا تَبْخَلَا أَنْ تَذْكُرَا لِي الْهَمَى فَطَالَمَا قَضَيْتَ عَصْرَ الصَّبَا

^٥ في م (لله ناءٍ حارٍ في وقعه)، وفي الأصل (عقلي ولبي)، وفي م، ي (وقعه قلبي ولبي)

^٦ في م (كيف اصطباري وحببي إذا ما رمت منه ...)

^٧ في م (من الأتراك لكتنه)

^٨ في م (جبيته الوضاح)، (ماضي الظبا)

^٩ البيت ليس في م، وفي ي (كلون الدجى)

- ٢١- يا مُعْرِضاً عَرِّضَ بِي لِلرَّذَى ما كُنْتُ لِلإِعْرَاضِ مُسْتَوْجِباً
- ٢٢- حَمَلْتُ قَلْبِي فِيكَ ما لَوْ غَدَا بِالْجَبَلِ الشَّامِخِ أَمْسَى هَبَا [٢٠] ^١

^١ في م (حملت قلبي حمل ما لو غدا بالجبل الشامخ أضحى هبا)، وفي ي (صار هبا)

[البسيط] وقال أيضاً:

- ١- يا عاذلي، أين سمعي منك والعدلُ أسألوه؟ كلاً وطرفٍ زانه الكحلُ^١
- ٢- إن همتُ وجدًا فما قلبي بأولٍ من أودت به الوجناتُ الحمُرُ والمقلُ
- ٣- حدثتُ بذكرِ صباياتي فلا عجبُ أنا الذي بعرامي يضربُ المثلُ^٢
- ٤- يمشي فتفعلُ بالعشاقِ قامتُهُ ما ليس تفعله العسالةُ الذبلُ^٣
- ٥- أزرى على الظبي جيداً وهو ملئتُ وأخجلَ الغصنَ قدًا وهو معتدلُ^٤
- ٦- يدنو فيرحبُ بي سَمُّ الحياطِ كما يضيئُ بي حينَ ينأى السهلُ والجبلُ^٥

^١ في ظ (سمعي فيك)، وفي ض (والعدل)، (أسلوه لا ولا حق طرف إته الكحل)

^٢ في م (حسدت فيك صباياتي ولا حرج)، وفي ي، ظ (ولا عجب)

^٣ في م، ي (بالعشاق مقلته)، وفي ض (الذبل)

^٤ في م، ظ (طرفاً)، وفي ي (طرف)

^٥ في م، ي، ظ (يدنوا فيوسع لي)، وفي م (تضيئ)، (يجفوا)، وفي ض (نم الخيال)، (يضيئ بي بنأه)

وقال أيضاً: [الطويل]

- ١- أَسَاكِنَ قَلْبِي ، لَا بُلْبُتَ بِوَجْدِهِ سَلَبْتَ الْكُرَى ، فَاْمُنْ عَلَيَّ بِرِدِّهِ
- ٢- مَتَى يَنْفَعُ الظَّمَانَ مِنْكَ غَلِيلُهُ إِذَا كَانَ مَاءَ الدَّمْعِ أَعْدَبَ وَرَدَّهُ^١
- ٣- بِرُوحِي مَجْبُولٌ عَلَى الْهَجْرِ وَالْقَلَى أَرَى الْمَوْتَ أَحْلَى مِنْ تَجَرُّعِ صَدِّهِ^٢
- ٤- أَدَانِيهِ بِالشُّكْوَى فَيَبْعُدُ قَسْوَةً وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مِنْ دُئْوِي وَبُعْدِهِ^٣
- ٥- أَحِبُّ التِّفَاتَ الظَّنِي حُبًّا لِحَيْدِهِ وَأَعَشَقُ غُصْنَ الْبَانِ عِشْقًا لِقَدِّهِ^٤
- ٦- وَلَوْلَا لَمْ أَرْضَ الْهُوَانَ لِمُهَجَّتِي وَلَا جَاَزَ وَجَدِي فِيهِ غَايَةَ حَدِّهِ^٥
- ٧- أَعَاذِلُ لَوْ أَنْصَفْتَنِي كُنْتُ عَاذِرًا إِلَّا مَ وَقَدَّ بَ الْعِدَارُ بِقَدِّهِ^٦
- ٨- تَأْمَلُ إِلَى رِيحَانِهِ كَيْفَ قَدْ بَدَأَ يَمُدُّ سِيَاجًا أَخْضَرَ حَوْلَ وَرْدِهِ^٧
- ٩- رَعَى اللهُ هَاتِيكَ الشَّمَائِلَ إِنَّهَا لُبَانَةٌ مِنْ أَهْوَى وَغَايَةَ قَصْدِهِ^٨
- ١٠- إِلَيْكَ ، فَمَا قَلْبِي بِأَوَّلِ مَنْ رَأَى ضَلَالَتَهُ فِي الْحُبِّ مَنَهَجَ رُشْدِهِ^٩

^١ في م (متى يشتفي الظمان)، وفيها ياء المضارعة بلا إغجام، وفيها (ماء الدمع أكثر)

^٢ في م (بروحي مجبولا)

^٣ في م (فيبعد سلوة)، (إلا من جنه)، وفي ي، ظ (فيعرض قسوة)، وفي ظ (فوا عجبًا من فرط قربي وبعده)

^٤ في م، ظ (حبًا لطرفه)، وفي ي (حبًا لقده)

^٥ في م (وجاوز وصفي فيه)، وفي ظ (ولكن غرامي جاز غاية)

^٦ البيت ليس في م، وفي ظ (ألوما وقد تم)

^٧ البيت ليس في م، وفي ي (ومد سياه)، وفي ظ (فوق ورده)

^٨ البيت ليس في الأصل ولا في م، وقد أبتناه من ي، ظ، وفي ي (لبابة)

^٩ البيت ليس في م

- ١١- نَشْدُتُكَ يَا رِيحَ الشَّمَالِ تَحْمَلِي شِكَايَةَ مَنْ شَكُوهُ غَايَةَ جُهْدِهِ^١
- ١٢- خَفُوقًا إِلَى ظِلِّ الْعُوَيْرِ فُوَادُهُ مَشُوقًا إِلَى مَاءِ الْعُدَيْبِ وَرَيْدِهِ [٢١]^٢
- ١٣- وَأَهْوَنُ مَا أَلْقَاهُ دَاعِيَةُ الرَّدَى فَلَلَهُ صَبٌّ حَتْفُهُ بَعْضُ وَجْدِهِ^٣
- ١٤- تَنَاءَى فَلَا صَبْرِي الْجَمِيلُ لَبِينِهِ وَجَدَّ، فَلَا قَلْبِي الْجَلِيدُ لَفَقْدِهِ^٤
- ١٥- وَلَوْ أَنَّ طَرْفِي مُسْعِدِي قُلْتُ بَعْدَهُ وَقَى لِي طَرْفِي يَوْمَ بَانَ بَوَعْدِهِ^٥
- ١٦- أَيَا سَقَمِي، أَعْدَاكَ رِقَّةٌ خَصَرِهِ وَيَا جَلْدِي، أَوْهَاكَ عَقْدَةٌ بَنَدِهِ^٦
- ١٧- تَفَرَّدَ حُسْنًا وَأَنْفَرَدْتُ بِحَبِّهِ فَيَا لَيْتَهُ يَوْمًا يَجُودُ لِعَبْدِهِ^٧
- ١٨- مَلِيحٌ بَرَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَنْ بَرَا تَفَرَّدَ حُسْنًا وَأَنْفَرَدْتُ بِصَدِّهِ^٨
- ١٩- أَمِيرُ جَمَالٍ مَا حَظِيْتُ بِعَدْلِهِ وَحَلُوُ رُضَابٍ مَا انْتَفَعْتُ بِشَهْدِهِ^٩
- ٢٠- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو جَائِرَ الصَّدِّ مُعْرِضًا يُمَارِجُ هَزَلَ الْهَجْرِ مِنْهُ بِجِدِّهِ^{١٠}

^١ البيت ليس في م

^٢ البيت ليس في م ، وفي ي، ظ (خَفُوقٌ، مَشُوقٌ)، وفي ظ (التَّقِيْبُ)، (وورده)

^٣ البيت لَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي ظ وَحَدَّثَهَا

^٤ في م (تَنَاءَى)، (وَبَانَ)، وفي ظ (وَبَانَ فَلَا قَلْبِي)

^٥ في م، ظ (وَفَا لِي دَمْعِي يَوْمَ بَانُوا بَوَعْدِهِ)

^٦ البيت ليس في م، وفي ظ (فَيَا سَقَمِي)

^٧ البيت ليس في الأصل ولا في م، وَأَنْبَتَاهُ مِنْ ي، ظ، وفي الأخرى (لَوْ جَادَ يَوْمًا بِفَرْدِهِ)

^٨ في الأصل (مَنْ بَرَى)، وفي م (أَحْسَنَ مَا بَرَا)، وَالصُّوَابُ أَنْ تَكُونَ (بَرَا)؛ لِأَنَّهَا (بَرَأَ)؛ أَي خَلَقَ، بِتَخْفِيفِ

الهمزة. وَقَدْ جَاءَ عَجَزُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْأَصْلِ صَدْرًا لِلْبَيْتِ السَّابِقِ فِي ي، ظ، وَفِيهَا (بِحَبِّهِ)

^٩ في م (انْتَفَعْتُ بِعَدْلِهِ)

^{١٠} في م (أَشْكُو ظَالِمًا بِصُدُودِهِ)، (يُمَارِجُ)، وفي ي (جَائِرَ الصَّدْغِ)، وفي ظ (جَائِرًا فِي صُدُودِهِ)، (هَزَلَ الْقَوْلِ)

- ٢١- مِّنَ التُّرْكِ لَوْ عَايَنْتَ ذُلِّيَّ وَعِزَّهُ لَعَايَنْتَ مَوْلَى لَا يَرِقُّ لِعَبْدِهِ^١
- ٢٢- إِذَا سَلَّ سَيْفَ الْعُنْجِ مِنْ لِحْظَاتِهِ يُرِينِي حَتْفًا كَامِنًا فِي فِرْنِدِهِ^٢
- ٢٣- أَقْلٌ غَرَامِي فِيهِ مَا الْمَوْتُ دُونَهُ فَلَلَّهُ صَبٌّ حَتْفُهُ بَعْضُ وَجْدِهِ^٣

^١ في ي (لو شاهدت)، وفي ظ (ذلي غرة)، (لشاهدت مولى)

^٢ في م (حتفا كاملا في فريده)، وفي ي، ظ (أعين حتفي)

^٣ في م (لغرامي فيه)، وفي ي (وأهون ما ألقاه داعية الردى)

وقال أيضاً ^(١) : [البسيط]

- ١- إن كنت تُضمِر لي في الحُبِّ إشفاقا فأطلقِ الدَّمعَ خَلْفَ الظَّنِّ إطلاقاً^١
- ٢- لا تَلَحِّي في صَبَاباتٍ قَطَعَتْ بِهَا إلى اللذاتِ أَسْبَاباً وَأَغْلَاقاً^٢
- ٣- بَيْنِي وَبَيْنَ حِمَى الْأَحْبَابِ عَهْدُ هَوَى أن لا أزالَ إليه الدَّهْرَ مُشْتاقاً^٣
- ٤- يَشْتاقُ قَلْبِي إلى نَجْدٍ وَيُطْرِبُهُ نَسِيمٌ نَجِدٍ إذا ما هَبَّ خَفَاقاً^٤
- ٥- وَأَسْأَلُ الْبَرْقَ أَحْيَاناً فَيُخْبِرُنِي عَنْهُمْ بما يَمَلَأُ الْأَحْشَاءَ إِحْرَاقاً^٥
- ٦- يا بَرْقُ، هَلْ رَبَّةُ الْحَالِئِينَ ذَاكِرَةٌ بَعْدَ الْبِعَادِ لَنَا عَهْدًا وَمِثاقاً^٦
- ٧- وَهَلْ تَعُودُ مَعَانِي الشُّعْبِ تَجْمَعُنَا يَوْمًا وَيَشْرَحُ كُلُّ بَعْضٍ ما لاقى^٧
- ٨- وَاوْحَشَتَا لِديارِ دُونَ كَاطِمَةٍ كُلُّ الْفِضَاءِ لِعَيْنِي بَعْدَهُمْ ضاقاً^٨
- ٩- بِالْمَأْرَمِينَ، وَلَا أَكْنِي مُحَجَّبَةً بِيضاً يُشْرِقُ مِنْهَا الْحُسْنُ إِشراقاً^٩

(١) القصيدة ليست في ظ

١ في م (إثر الظن)

٢ في م ، ي (عن اللذات أشباباً وأغلاقاً)

٣ في م (بيني وبين هوى الأحباب عهد وفي)، (الدمع مشتاقاً)

٤ في م ، ي (ويطربني)

٥ في م (وأسيل الركب)، وفي ي (منكم أن يجبرني)

٦ في م (مع البعاد)

٧ هذا البيت لم يرد في الأصل، وفي م (وهل ليالي السفع تجمعا)، ولا يستقيم وزناً، والشعب موضع تقدم التعريف به، ولعل هذا البيت يذكر بمطلع قصيدة المتنبي في شعب بوان، حيث مدح عضد الدولة قائلاً:

مَعَانِي الشُّعْبِ طِيْباً فِي الْمَعَانِي بِمَرَلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ

٨ في م (كلّ الفضاء)، (لعيني بعدها) وكذلك في ي

٩ البيت ليس في الأصل، وأثبتناه عن م، ي

- ١٠ - قَالَتْ : فَتَنَّتْ بِنَا وَجَدًّا، فَقُلْتُ لَهَا: كَمْ قَدْ فَتَنْتِ رَعَاكَ اللهُ عَشًّااقا^١
- ١١ - وَيَلَاهُ مِنْ عَذْبَةِ الْأَلْفَاظِ مُدَّ هَجَرَتْ مَا رَاقَ لِلْعَيْنِ مَا مِنْ عَيْشِهِ رَاقَا [٢٢]^٢
- ١٢ - يَا لَسُعَةَ فِي فُؤَادِي لَا أَرَى أَبَدًا لَهَا سِوَى الْقُرْبِ مِنْ لَمِيَاءِ دِرْيَاقَا^٣
- ١٣ - إِنَّ أَوْمَضَ الْبُرْقِ نَجْدِيًّا بَعَثْتُ لَهُ غَيْثًا مِنَ الدَّمْعِ مِذْرَارًا وَمُهْرَاقَا^٤
- ١٤ - لَوْ أَنَّ قَلْبِي مِنْ صَخْرٍ لَقَلَقَلْتُهُ حَادٍ بِهَا يَوْمَ سَفْحِ الْمُنْحَنِ سَاقَا^٥
- ١٥ - لَا مَتَّعَ اللهُ طَرْفِي فِي مَحَاسِنِهَا إِنَّ كَانَ مِنْ بَعْدِهَا طِيبَ الْكَرَى ذَاقَا

^١ في م (قالت قلت)

^٢ في م (راق لي العيش مع)، وفي ي (قد هجرت)

^٣ في م (لا أرا)، (من لمياءك)

^٤ في الأصل (جار من الدمع)

^٥ في الأصل (في صخر)، وفي م (لصدعته)، (حاديهم يوم .. المنحنا)، وفي ي (لقلقه)

وقال أيضاً^(١) : [الكامل]

- ١- لِمَنْ اللَّحَاطُ مَرِيضَةُ الْأَجْفَانِ تَسْطُو بِسَيْفٍ فِي الْقُلُوبِ يَمَانِي^١
- ٢- وَبَلِيلِ أَسْوَدِ طُرَّةٍ ، وَبِعِزَّةٍ فَرَطُ الْعَرَامِ أَضَلَّنِي وَهَدَانِي^٢
- ٣- لَوْلَا جَهَالَةُ عَاذِلِي مَا لَامَنِي وَهُوَ الْخَلِيُّ مِنَ الْهُوَى ، وَلِحَانِي^٣
- ٤- كَيْفَ التَّعْرُضُ لِلْسُّلُوِّ وَلَيْسَ لِي قَلْبٌ يُوَافِقُنِي عَلَى السُّلُوانِ
- ٥- يَا لِرِّجَالِ سَرَى لِقَلْبِي شَادِنٌ حُورِيٌّ وَصَفِيٌّ يُوسُفِيٌّ مَعَانِ^٤
- ٦- لَا عُدْبَ الْقَلْبِ الْمُتَمِّمُ بِالْأَسَى حَتَّى يَعُودَ لَهُ اجْتِمَاعٌ ثَانِ^٥
- ٧- إِلَّا وَقَفْتُ عَلَى زُرُودٍ وَقَفَّةً وَزَفَرْتُ مِنْ غُلَلِ الْفُؤَادِ لِحَانِي^٦
- ٨- مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ أَيَّامَ الصَّبَا مِمَّا يُقَاسُ بِرَقْدَةِ الْوَسْنَانِ^٧
- ٩- وَلَقَدْ شَكَّوتُ إِلَى النَّسِيمِ صَبَابَتِي لَمَّا سَرَتْ مِسْكِيَةَ الْأُرْدَانِ^٨

(١) جاءت هذه القصيدة على حالها هذه في الأصل، ولكنها في م ، ي، ظ جاءت مفصولة في قصيدتين، ويبدو أن التأسخين وقفوا على التصريح الثاني فيها، فظنوه بداية قصيدة جديدة، فلماذا ما فصلوها، ودليل ذلك أن ناسخ ي، ظ قد كررنا أحد الأبيات في نهاية القطعتين اللتين فصلا القصيدة إليهما، وسيشار إلى البيت بعد

^١ في م (تسطوا)

^٢ في م، ي، ظ (وبأي أسود طرتين وعزة)، وفي ي، ظ (وغرة)، وفي ظ (فرط) بفتح الطاء، والصواب ضمها

^٣ في م (وهو الخلي من الهوى والحاني)، وفي ظ (ولحاني)

^٤ في الأصل (سرى بقلبي)، وما أثبتناه من م، ي

^٥ هذا البيت والذي يليه ليسا في الأصل، وأثبتناهما من م، ي، والأول منهما حسب في ظ، وفيها (لأعدب)، (لنا)

^٦ زرود: موضع تقدم ذكره

^٧ في م، ي، ظ (برقدة العسان)

^٨ في م (إلى النسيم صبابتي)، وفي ظ (حتى غدت)

- ١٠ - فَتَكَلَّفَتْ عَطْفَ الْحَبِيبِ لِأَنَّهَا أَبَدًا تَلَيْنُ مَعَاظِفُ الْأَغْصَانِ^١
- ١١ - يَا عَادِلِي فِي مَنْ أَحَبُّ جَهَالَةً عَنِّي إِلَيْكَ ، فَلَيْسَ شَأْنُكَ شَأْنِي^٢
- ١٢ - كَمْ بَيْنَ مَلَانِ الضُّلُوعِ صَبَابَةٌ وَخَلِيٍّ بِالِ مُطْلَقِ الْأَرْسَانِ
- ١٣ - بَيْنَ الْمَلَامِ وَبَيْنَ سَمْعِي مِثْلُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الصَّبْرِ وَالسُّلُوانِ^٣
- ١٤ - لَمْ يَعْلُ ذَلِكَ الْخَدَّ خَالُ أَسْوَدٌ إِلَّا لُكْتُ شَقَائِقِ الثُّعْمَانِ^٤
- ١٥ - يَا بَرْقِ نَعْمَانِ الْأَرَاكِ سَقَى الْحَيَا زَمْنَا نَعُمْتَ بِهِ عَلَى نَعْمَانِ^٥
- ١٦ - وَهَوَى فُجِعْتُ مِنَ الزَّمَانِ بِفَقْدِهِ فَعَرَفْتُ كَيْفَ تَقَلُّبُ الْأَزْمَانِ^٦
- ١٧ - لَكَ أَنْ تُشَوِّقَنِي إِلَى الْأَوْطَانِ وَعَلَيَّ أَنْ أَبْكِي بِدَمْعِ قَانِ^٧
- ١٨ - وَأَنَا الْكَفِيلُ لِمَا صَفَيْكَ بِشَهَقَةٍ تَفْرِي الْفُؤَادَ بِصَارِمِ اللَّمَعَانِ [٢٣]^٨
- ١٩ - وَإِذَا الْفَتَى عَدِمَ الشَّبِيبَةَ وَالصَّبَا فَفَنَاؤُهُ وَبَقَاؤُهُ سِيَّانِ^٩
- ٢٠ - اللَّهُ قَلْبِي الْمُسْتَهَامُ وَحِمْلُهُ يَوْمًا تَكَلُّ لَهُ صِلاَبُ الْبَانِ^{١٠}

^١ هذا البيت أثبتته نسخة م وحدها

^٢ بتخفيف الهمزة في (شأن)

^٣ في ظ (بين اللام) ولا يستقيم

^٤ البيت كررته ي، ظ في نهاية القطعتين اللتين فصلت القصيدة فيهما، وفي م (لم يكس ذلك الخد خلا أسودا)

^٥ في م (سقى الحما)

^٦ هذا البيت ليس في الأصل، وأثبتناه من م، ي، ظ، وفي الأخيرة (مع الشباب)

^٧ البيت مُصَرَّغٌ، وهو بداية الجزء الثاني من القصيدة في م، ي، ظ. وقد سكت ياء (أبكي) للضرورة الشعرية

^٨ في م، ي، ظ (لوامضيك بشهقة)، وفي م (يفري الفؤاد)

^٩ في م، ظ (بقاؤه وفناؤه)

^{١٠} البيت ليس في الأصل، وأثبتناه من م، ي، ظ. وفي ي (نوبا يكل لها هضاب أبان)، وفي ظ (البان)

- ٢١- ما كُنْتُ يا حادي الرِّكائبِ في الدُّجى تَطْوي الفِلا بِأنا مِلِ الذَّمْلانِ^١
- ٢٢- قِفْ بِي عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ وَقِفْهُ تَشْفِي الْجوى وَتَفوزُ بِالإِحْسانِ^٢
- ٢٣- إِنَّ الْأولى رَحَلُوا عِداةَ مُحَجَّرِ مَلَّوْا الْقُلُوبَ لَواعِجِ الْأَحْزانِ^٣
- ٢٤- نَزَلُوا بِرامَةَ قاطِئِينَ فلا تَسَلْ ما حَلَّ بِالْأَغْصانِ وَالغِرْزانِ^٤
- ٢٥- فَالْأَبْعَثَنَّ مَعَ النَّسِيمِ إِلَيْهِمْ شَكوى تَميلُ لَهَا غُصُونُ الْبانِ
- ٢٦- وَأَغْنِ لَوْ شَهِدَ الْعَدُولُ جَمالَهُ تَبَدَّ الْمَلامُ وَلِلْغِرامِ دَعانِي^٥
- ٢٧- مُتَيَقِّظٌ لِلْقَتْلِ ناعِسٌ طَرْفَهُ وَيِلاهُ مِنْ مُتَيَقِّظِ نَعْسانِ^٦
- ٢٨- لِمَ لا أَحِنُّ إِلى الْحِجازِ صَبابَةً وَيَجُودُ دَمْعُ الْعَيْنِ بِالْهَمْلانِ
- ٢٩- وَرُضابُهُ الخَمْرُ الْعُذَيْبُ وَخُدُّهُ النَّـ نَضِرُ الْحِمى ، وَعِذارُهُ الْعَلْمانِ^٧

^١ البيت ليس في الأصل ولا في م. وأثبتناه من ي، ظ. وفي ظ (تفري)

^٢ في م، ظ (تلك المنازل)، وفي ظ (قف لي)

^٣ في م، ظ (ملوا الفواد)، وفي ظ (بلاعج). ومُحَجَّرَ موضع تقدم ذكره

^٤ في ي (وما دروا ما حل). ورامَةَ موضع تقدم ذكره

^٥ في ي (لو شاهد)، ولا يستقيم

^٦ في م (متيقظا للفتك)، (وبلي من المستيقظ)، وكذلك في ي سوي (المتيقظ)، وفي ظ (بأي وبى المتيقظ)

^٧ في م (الجانى العذيب)، وفي ي (ورضابه الخضر)، وفي م (وعذاره الرِّيمان)، وما أثبتناه في الأصل هو الصَّرابُ.

والعُذَيْبُ وَالْحِمى وَالْعَلْمانِ مواضع تقدم ذكرها. وهذا البيت والذي تقدمه ليسا في ظ

وقال أيضاً : [الوافر]

- ١- بوادي الحزاع لو علم الرقيب غزال من مراتعِهِ القلوبُ
- ٢- خَلِيُّ البَالِ أهْوَنُ ما عَلِيهِ حُشاشَةٌ مُعْرَمٌ فِيهِ تَذُوبٌ^١
- ٣- لَهُ أَوْفَى نَصِيبٍ من غرامي عَلَيْهِ وِلَيْسَ لِي مِنْهُ نَصِيبٌ^٢
- ٤- أُجِيبُ إلى الرَدَى فِيهِ وَأَشْكُو إِلَيْهِ ما أَجِنُّ وَلَا يُجِيبُ^٣
- ٥- وَلَيْسَ تَتِيْمِي فِيهِ عَجِيباً وَلَكِنْ سَلَوْتِي عَنْهُ عَجِيبٌ^٤
- ٦- أَغَارُ عَلَيْهِ مِنْ وَلَهِي عَلَيْهِ فَمِنْ كُلِّي عَلَى كُلِّي رَقِيبٌ^٥
- ٧- أَمَا وَشَمَائِلٍ عَدُبْتُ وَرَقَّتْ أَقْلُ صِفَاتِهَا الْعُصْنُ الرَطِيبُ
- ٨- وَأَجْفَانٍ مَتَى رَشَقْتُ سِهَاماً سِوَى قَلْبِي الْمُدْلَهُ لَا تُصِيبُ^٦
- ٩- لَقَدْ أَضْحَى مَكَانَكَ مِنْ فُؤَادِي مَكَاناً لَمْ يَحُلْ بِهِ حَبِيبٌ^٧
- ١٠- قَرِيبٌ، وَصَلُّهُ مِنِّي بَعِيدٌ وَلَكِنْ صَدُّهُ مِنِّي قَرِيبٌ^٨

^١ في ي (حشاشة مُذْنَفٍ)

^٢ في ظ (لي فيه)

^٣ ليس في م، وفي ظ (أَجِنُّ فلا يجيب)، وفي ض (أَجِنُّ إلى الرَدَى شَوْقاً)، (فَلَنْ يجيب). وأضاف التاسعُ في الحاشية قوله (فيه وأشكُو)، كما هو في الأصل

^٤ في م، ظ، ض (فيه عجيب)، وفي ظ، ض (سلوتي فيه)

^٥ هذا البيت والذي يليه من م، ي، ض. وفي الأخيرة (فمن كلِّي على ظلي)

^٦ هذا البيت من ي، ض وفيها (فَعَن قلب المولهُ لا تُصِيب)، وفي الأصلِ (سِوَى قَلْبِ)

^٧ هذا البيت من م، ي، ض. وفي ي، ض (في فؤادي)، (لا يحل له)

^٨ ليس في م. وفي ي، ض (بعيد ذكره مني قريب)، وفي ظ (ذكرهم)

- ١١- أَلَا يَا طِيبَ مَا أَشْكَو إِلَيْهِ مِنْ الْبَلْسَوَى وَقَدْ غَفَلَ الرَّقِيبُ^١
- ١٢- فَدَيْتِكَ كَيْفَ تُمْرِضُ قَلْبَ صَبٍّ وَأَنْتَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا طِيبٌ^٢
- ١٣- بِسُرُوحِي مَنْ إِذَا حُدِّثْتُ عَنْهُ يُرِنُّ عِطْفَهُ سَمْعِي الطَّرُوبُ^٣
- ١٤- وَأَكْتُمُ حَبَّهُ فَيَنْمُ دَمْعِي إِلَى كَمْ جَهْدٍ مَا يُخْفِي الْمُرِيبُ
- ١٥- غَزَالٌ كُلُّهُ حَسَنَاتُ فِعْلٍ وَكُلِّي حِينَ أُعْسِتِبُهُ ذُّسُوبُ
- ١٦- أَحِنُّ إِلَى لِقَائِكَ كُلَّ يَوْمٍ كَمَا يَحْنُو إِلَى الْوَطَنِ الْغَرِيبُ [٢٤]^٤
- ١٧- سُرُورِي أَنْتَ فِي الدُّنْيَا فَيَوْمٌ تَغِيبُ جَمِيعَ لَذَاتِي تَغِيبُ^٥

^١ ليس في م. وفي ظ (تَحْتِيهِ وَقَدْ)

^٢ في م (نصيب)، والبيت ليس في ظ، وفي ض (من البلوى طيب)

^٣ هذا البيت والبيتان اللذان يليانه من ي، ض وفيها (سَمْعُ الطَّرُوبِ)

^٤ ليس في م، وفي ي، ض (كَلَّ وَقَتٍ)، وفي ض (كَمَا قَدْ حَنَّ لِلْوَطَنِ الْغَرِيبِ)

^٥ في م (جميع أيامي)

وقال أيضا : [الوافر]

- ١- كذا مَنْ حازَ في الحُسْنِ الكَمالِ يَصُولُ على مُجيبِهِ دلالا^١
- ٢- أَعاتبُهُ فيُعْرِضُ عن عِتابي كَأني قد ذَكَرْتُ لَهُ الوِصالا^٢
- ٣- حَسَدْتُ سَوادَ عَيْني حينَ أَضحى لِذاكِ السَّالفِ الفِضِّيِّ خالا^٣
- ٤- مَلولٌ، كَلِمًا أَرخِصْتُ مِنِّي دُموعي رَغَبَةٌ فيهِ تَعَالى^٤
- ٥- بِنَفْسي مَنْ يَفوقُ البَدْرَ حُسْنًا وَغُصْنِ البانِ ليناَ واعتِدالا^٥
- ٦- يَصُولُ عِذارُهُ فينا يَميناَ وَيَفْتِكُ طَرْفُهُ فينا شِمالا
- ٧- أَحِنُّ لِرائِقٍ من خَمْرِ فيهِ تَفوقُ الشَّهْدَ والماءَ الرُّلالا^٦
- ٨- أَحِبُّ لِقَدِّهِ السُّمَرَ العَوالى وَأَعشَقُ من تَلَفَّتِهِ العَزالا^٧

^١ في ي (يتيه على)، وفي ظ (الجمالا)

^٢ في م (أعانيه فيعرض عن عياني)

^٣ في م (كيف أضحى)، وفي ظ (المسكى)

^٤ في م (ملولا كلما أرخصت فيه) وكذلك في ي، ظ

^٥ في م، ظ (من يفوق البدر وجهها) وفي ي (وصفا)، وفي ظ (قدًا واعتدالا)

^٦ في م (أحن لرائق)، (لعاق الشهد) ولا يستقيم النظم بها. وفي ظ (لرائق من شهد)، (يعاف)

^٧ في م، ي، ظ (سمر العوالي)، وفي م (في تلفته)

وقال أيضاً : [الخفيف]

- ١- قُلْتُ إِنَّ الْقَضِيبَ يَحْكِيكَ عِطْفَاً وَغَزَالَ الصَّرِيمِ جِيداً وَطَرْفَاً^١
- ٢- وَلَقَدْ حَدَّثْتُ عَنْ جَمَالِكَ لَمَّا قَسَيْتُهُ بِالْبُدُورِ نَعْتاً وَوَصَفَاً^٢
- ٣- وَتَمَادَيْتَ فِي الصُّدُودِ وَمَا قَبَّ لَتُ ذَاكَ الْخَدَّ الْمُرْدَّ أَلْفَاً^٣
- ٤- إِنَّ ثَنَانِي عَنْكَ الْعَدُولُ بِلُومٍ أَوْ أَرَانِي إِلَّا لِحُبِّكَ حِلْفَاً
- ٥- يَا مَلِيحَ الدَّلَالِ إِنَّ بَقْلِي نَارَ وَجَدٍ مِنَ الْهَوَى لَيْسَ تُطْفَاً^٤
- ٦- كُلَّمَا ازْدَدْتَ فِي الْمَلَاحَةِ ضِعْفَاً زَادَ قَلْبِي مِنَ الصَّبَابَةِ ضِعْفَاً^٥
- ٧- كُنْتُ لَا تَعْرِفُ الصُّدُودَ كَدَمْعِي صِرْتُ أَقْلَى مِنْ دَمْعِ عَيْنِي وَأَجْفَى^٦
- ٨- بِأَبِي تَبْتُ عَارِضٍ قُلْتُ لَمَّا مَدَّ فَوْقَ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ سِجْفَاً^٧
- ٩- النَّجَاةَ النَّجَاةَ يَا خَيْلَ سُلُومَا نِي فَجَيْشُ الْعِدَارِ قَدْ جَاءَ زَحْفَاً^٨

١ في م (عطفًا)

٢ ليس في م. وفي ي (وتباعدت من جمالك)، وفي ظ (وتباعدت في ... حتى)

٣ البيت والذي يليه من ظ، وهما في ي :

وتماذى منك الصدود وما قبَّ سبئتُ ذاك الخدَّ المورْدَ ألفَاً

إن تناءى عنك الصدود بلوم أو أراني إلا لحُبِّك حلفًا

وفي م (إن ما عند العدول ..)، (ورآني ألا أحبك ألفا)، وفيهما تلفيق لا يستقيم، والصواب ما أثبتناه من ظ

٤ في م (تطفى)

٥ في ظ (ضعفا) بضم الضاد

٦ في م (كنومي)، (من نوم جفني وأجفا)، وفي ظ (من نوم عيني)

٧ في م (قلت قد مدّ)، (دونه النهار)، وفي ظ (عارض). والسجف: أحد السترين المقروئين بينهما فرجة .

٨ في الأصل (فجيش الغرام)، وما أثبتناه من ي، ظ

- ١٠- كَيْفَ يُخْفِي الْهُوَى حَلِيفُ غَرَامٍ وَجَدُهُ فِيكَ وَاضِحٌ لَيْسَ يُخْفِي [٢٥] ^١
- ١١- قَدْ تَحَمَّلْتُ مِنْ غَرَامِي بِكَ الـ أَثْقَلَ لَمَّا حَمَلْتُ مِنْكَ الْأَخْفَا ^٢
- ١٢- لَا تَرِدُنِي عَلَيْكَ فِي الْحُبِّ وَجَدًا بَعْضُ مَا بِي مِنَ الصَّبَابَةِ يَكْفِي ^٣
- ١٣- يَا مُدِيرَ الْكُؤُوسِ مِنْ مُقَلَّتَيْهِ أَنْتَ جَرَعْتَنِي الصَّبَابَةَ صِرْفَا ^٤
- ١٤- يَا نَسِيمَ الْعِرَاقِ هُبَّ فَقْدَا نَسَ قَلْبِي مِنْ طَيِّ نَشْرِكَ عَرَفَا ^٥
- ١٥- وَاصْطَنَعْنِي بِنَفْحَةٍ مِنْ زُرُودٍ إِنَّ قَلْبِي بِغَيْرِهَا لَيْسَ يَشْفَى ^٦

^١ في م (وجده واضح به ليس يخفي)

^٢ البيت ورد في م، ظ. وفي م (من غرامك الأثقل)

^٣ في م (لا تردني وجدا عليك فما عنـ سدي من الشوق والصبابة يكفا)

^٤ في م (إن جرعتني المدامة) وفي ي (من وجنتيه والمدامة)، والبيت ليس في ظ

^٥ في م (من طيب) وفي ي (يا نسيم الغرام)، والبيت ليس في ظ. وألعرّف: الرّائحة الطيّبة، وألعرّف: المَعْرُوفُ

^٦ في م (فاصطنعني)، (ليس يشفا)، والبيت ليس في ظ

وقال أيضاً : [مجزوء الكامل]

- ١- يا قِبْلَتِي جُدْ لِي بِقُبْلَتِهِ تُطْفِي جَوَى وَتُبْلُ غَلَّةً^١
- ٢- وَأَمِنَ عَلَيَّ بِزُورَةٍ هِيَ لَوْ تَشَاءُ عَلَيْكَ سَهْلَةً^٢
- ٣- لَوْلَاكَ مَا أَصْبَحْتُ مُتًّا تَتَّخِذُ الْهُوَى دِينًا وَمِلَّةً^٣
- ٤- وَحَمَلْتُ فِيكَ مِنَ الْأَسَى مَا لَمْ يُطِقْ غَيْلَانُ حَمَلَةً^٤
- ٥- مَنْ ذَا أَبَاحَكَ سَيِّدِي قَتَلَ النَّفُوسِ وَمَنْ أَحَلَّه^٥
- ٦- بِاللَّهِ رِقًّا لِمَا أَكَا بَدُ مِنْ غَرَامٍ فِيكَ بِاللَّهِ
- ٧- بِأَبِي أَمِيرُ مَلَا حَاةٍ دُونَ الْأَنَامِ حُرْمَتُ عَدْلَةٍ^٦
- ٨- يَفْدِيكَ مُشْتَاقٌ نَسِيٍّ سَتَ عُهُودُهُ وَصَرَمَتَ حَبْلَةٍ
- ٩- مَاذَا يَصِيرُكَ لَوْ مَلَكَ سَتَ مِنَ الرِّضَا وَالْعَطْفِ خَصْلَةً^٧
- ١٠- وَكَثِيرُ صَبْرِي فِي هَوَا كَ إِذَا بَعُدْتَ فَمَا أَقْلَهُ^٨

^١ في ي (تشفي جوى)

^٢ في ي بدون (هي)

^٣ في م (متخذ الهوى)

^٤ في م (ما لم يطق نهلان)، والبيت ليس في ي. وغَيْلَانُ الشَّاعِرُ ذُو الرُّمَّةِ، وَنَهْلَانُ مَوْضِعٌ تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهِ

^٥ في ي (أباحك في الهوى)

^٦ في م (حُرْمَتُ وصله)، وفي ي (بين الأنام)

^٧ في م، ي (ماذا يضرك)، وفي م (غصله)، وفي ي (من الرضا والعدل)

^٨ في م (وكتير صبري منذ شط المزار فما أقله) ولا يستقيم. وفي ي (لله صبري)

- ١١- بِالرُّغْمِ أَنْتَ مُحَجَّبٌ عَنْ نَاطِرِي دَانِي الْمَحَلَّةِ^١
- ١٢- وَمَتِيْمٍ مَا زَالَ حَتَّى صَارَ فِي الْعُشَاقِ مِثْلَهُ
- ١٣- مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ رَعَيْتَ سِتَّ وَدَادَهُ وَوَصَلْتَ حَبْلَهُ^٢
- ١٤- حَاشَاكَ بَعْدَ الْعِزِّ أَنْ تَرْضَى لِعَبْدِكَ بِالْمَذَلَّةِ^٣
- ١٥- صِلْ صَاحِبَ الْجَفْنِ الْقَرِيْبِ سِحِّ عَلَيْكَ، وَالْقَلْبِ الْمَوْلَى^٤
- ١٦- اِرْحَمِ سُقَيْتَ مَتِيْمًا قَاطِعْتَهُ وَصَرَمْتَ حَبْلَهُ^٥
- ١٧- أَعْطَيْتُ حُبَّكَ بَعْضَ قَلْبِ حِي رَعْبَةٍ فَأَخَذْتَ كَلَّةَ [٢٦]^٦
- ١٨- لِلَّهِ خَطْبُ جَفَائِكَ الصَّنِ صَعْبِ الشَّدَائِدِ مَا أَجَلَّهُ!^٧
- ١٩- جَادَلْتُ فِيكَ عَوَازِلِي إِذْ قَامَ ذَلِكَ بِالْأَدْلَةِ^٨
- ٢٠- وَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّوْمَ فِي ذَاكَ اللَّمَى الْمَعْسُولِ ضَلَّةً^٩
- ٢١- لَكَ مُقْلَةٌ لَوْ شَبَّهْتُ كَانَتْ كَصَادِ يَدِ ابْنِ مُقْلَةٍ^{١٠}

^١ أثبتنا البيت كما ورد في م، وهو في ي : (بالرغم أنت حُجبت عن عيني فما تأتي المحلَّة)

^٢ البيت من م، ي

^٣ في ي (لنفسك بالمذلة)

^٤ في م، ي (أنا صاحب الجفن)، وفي م (والقلب المذله)

^٥ البيت من م وحدها

^٦ في م (بعض قلبي صوبة)، وفي ي (بعض قلبك سلوة)

^٧ في م، ي (الصعب الشديد فما أجله)

^٨ في م، ي (إذا قام ذلك بالأدله)

^٩ في م، ي (في ذلك اللما) وفي م (المعسول)

^{١٠} في م (مقلته لو شابهت خطا حكمت صاد ابن مقله)، وابن مقله خطاط عربي مشهور، قطع العباسيون يمينه التي يكتب بها، وجعلها في خزانة الحجاجم التي احتفظ بها لأعدائه والتاقمين منه، فكانت أول يد قطعت في الإسلام على منسل ذلك. وقال يومها: "نسخت بها القرآن ثلاث مرات لثلاثة من الخلفاء، ثم ها هي تقطع كما تقطع أيدي اللصوص!"

- ٢٢- وَقَوَامٌ قَدَّمَا لَوْتُ رِيحُ الصَّبَا فِي الدَّوْحِ مِثْلَهُ
- ٢٣- اللَّهُ كَيْفَ لِسَحَابٍ دَامَتْ عَلَى الْعُشَّاقِ هَظْلُهُ^١
- ٢٤- بِاللَّهِ كُنْ لِمُتَيْمٍ قَاطَعَتُهُ وَسَلَبَتْ عَقْلَهُ
- ٢٥- شَتَّتْ شَمْلَ سُلُوهٍ وَجَمَعَتْ بِالْأَشْحَانِ شَمْلَهُ^٢
- ٢٦- طَالَعْتُ سُلْطَانَ الْعَرَا مِ بِقِصَّتِي فَحُرِمْتُ عَدْلَهُ^٣
- ٢٧- مَلِكٌ إِذَا عُدَّ الْفَحَا رُ تُقْبَلُ الْجُوزَاءُ نَعْلَهُ^٤
- ٢٨- أَضْحَى سُلَيْمَانَ الزَّيْمَانِ وَسَائِرُ الثَّقَلَيْنِ نَمْلَهُ^٥

^١ البيت من م وحدها

^٢ في م (وجمعت بالإحسان)، وفي ي (شملتي سلوة)

^٣ في م (فحرمت عدله)

^٤ ليس في ي، والجوزاء: بُرْجٌ من بروج السماء

^٥ ليس في ي، والثقلان: الحنُّ والإنسُ

وقال أيضاً : [الكامل]

- ١- حَلَفَ الرَّبِيعُ بِقَدِّهِ الْفَتَّانِ وَتَحَرُّشِ الْأَعْصَانِ بِالْأَعْصَانِ^١
- ٢- وَبِهَجَّةِ الزَّهْرِ الْأَنْبِقِ إِذَا سَرَتْ أَنْفَاسُهُ مِسْكِيَّةَ الْأُرْدَانِ^٢
- ٣- وَبِصُفْرَةِ الْمُنْثُورِ مِنْهُ وَحُمْرَةِ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ ، وَخُضْرَةِ الرَّيْحَانِ^٣
- ٤- وَتَرْتُمِ الْأَطْيَارِ تَحْسَبُ أَنَّهَا أَصْوَاتُ شَادٍ مُطْرِبِ الْأَلْحَانِ
- ٥- وَتَرْقُرُقِ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ عَلَى حَصَى كَالدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ^٤
- ٦- لِأَمْتَعْنِ أَخَا الْخَلَاعَةِ وَالصَّبَا مِنْي بِأَطْيَبِ عَيْشَةٍ وَزَمَانِ^٥
- ٧- وَلَا قَرَعَنَّ عَلَيْهِ سِنَّ نَدَامَةٍ وَلَكِنْ تَقَاعَدَ عَن نَعِيمِ أَوَانِ^٦
- ٨- أَنَا بَهَجَةُ الْأَيَّامِ يَعْرِفُ قِيَمَتِي جَذْلَانُ حَازَ خَلَائِقَ الشُّبَّانِ^٧
- ٩- أَخَذَتْ عَلَيْهِ يَدُ الْخَلَاعَةِ مَوْثِقًا أَنْ لَا يَزَالَ مُشَمَّرَ الْأُرْدَانِ [٢٧]^٨
- ١٠- اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَلَذُّ لَشَارِبِ زَمَنِ الرَّبِيعِ وَصُحْبَةِ الْإِخْوَانِ
- ١١- أَلْبَيْتُ مِنْ شُرْبِ الْمُدَامَةِ عَاطِلًا لَا وَالصَّبُوحِ إِلِيَّةِ التُّدْمَانِ^٩

^١ في ي (بخده)، وفي ظ (بزهره)

^٢ في م، ظ (وبهجة الروض)

^٣ في م (وبصفر ريقة حمرة وبجمرة الورد)

^٤ في م (على حصاً)

^٥ في ظ (ولأبتعن)

^٦ البيت من م وخذها

^٧ في م، ظ (الأيام تعرف همتي)، (جذلان حاز حلائق الإحسان) مُصَحَّفًا، وفي ي (الجذلان)، وفي ظ (الفتيان)

^٨ في م (أخذت علينا للخلاعة)، (أن لا يزال)، وفي ظ (ألا يزال)

^٩ البيت لم يرد في الأصل، وفي ظ (نادى الصبوح إليه بالتدمان)، وفي ي (ألبيت في شرب)

وقال أيضًا ^(١) : [المتقارب]

- ١- أَتَانِي الْعُلَامُ وَمَا قَصْرًا يُدِيرُ الْمُدَامَةَ مُسْتَبْشِرًا ^١
- ٢- وَيَا حَبَّذَا الرَّاحُ مِنْ شَادِنٍ سَكِرْتُ بِهِ قَبْلَ أَنْ أَسْكُرَا
- ٣- غَزَالٌ غَزَا طَرْفُهُ فِي الْقُلُوبِ فَلِلَّهِ كَمَ عَاشِقٍ أَسْرًا ^٢
- ٤- إِذَا مَا نَظَرْتُ إِلَيْ غَيْرِهِ دَعَانِي هَوَاهُ إِلَى مَا جَرَى ^٣
- ٥- وَظَيِّئِي إِذَا سَلَّ سَيْفَ اللَّحَاطِ تَمَنَّى السَّلَامَةَ أَسْدُ الشَّرَى ^٤
- ٦- وَشَمْسُ الْمُدَامَةِ فِي كَفِّهِ تَضْوَعُ كَرِيْقَتَهُ عَنَبْرًا ^٥
- ٧- نَدِيمِي حُنَّا كِبَارَ الْكُؤُوسِ فَإِنَّ الْمُوَدَّنَ قَدْ كَبَّرَا ^٦
- ٨- مُعْتَقَةٌ مِنْ هَدَايَا الْقُسُوسِ تَجِلُّ عَنِ الْوَصْفِ أَنْ تُشْتَرَى ^٧
- ٩- لَقَدْ كُنْتُ بِالرُّوحِ أَتْبَاعُهَا مِنْ الْقَسِّ لَوْ خَيْرَ الْمُشْتَرَى ^٨
- ١٠- لِحَانِي الْعَدُولُ عَلَى شُرْبِهَا فَأُضْحَى وَلُوعِي بِهَا أَكْثَرَا ^٩

(١) القصيدة ليست في ظ

^١ في م (بدير المدامة)^٢ في م (غزى) ، (كم عاشق أسهرا)^٣ في م (جرا)^٤ في م (غزال)، (سيف الجفون)، (أسد الشرا)، وكذلك في ي^٥ في م، ي (وشمس الظهيرة)، وفي م (كفريقته)^٦ في م (نم ديمى)، وفي ي (ندىماي)^٧ في م (معتقة في)، (أن تشترا)، وفي ي (أن تذكر)^٨ في م (لو خير) بالحاء المهمله والياء المهمله^٩ في م (لحان)، (فأضحى)

- ١١- وقال: أَتَشْرَبُهَا مُنْكَرًا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ ، أَشْرَبُ الْمُنْكَرًا ^١
- ١٢- إِلَيْكَ عَدُولِي فَإِنِّي فَتَى أَرَى فِي الْمُدَامَةِ مَا لَا تَرَى ^٢
- ١٣- جَعَلْتُ لِرُوحِي رُوحَ النَّسِيمِ فِدَاهَا وَأَرْوَاحَ كُلِّ الْوَرَى ^٣

^١ في م (فقال أشتريها)، وفي ي (فقلت اشترىها)

^٢ في م (ما لا يرى)، وفي ي (إليك ولومي). وَقَدْ عَدَّ الْخَمْرَ رُوحَهُ، ففدأها بِرُوحِ النَّسِيمِ وَأَرْوَاحِ النَّاسِ جَمِيعًا

^٣ في م (بروحي وروح)، (فبأها)

وقال أيضاً: [الطويل]

- ١ - بدا فأراني الظبي والعُصنَ والبَدرا فَبَّأ لِقَلْبٍ لا يَبِيتُ به مُعْرِى^١
- ٢ - نَبِيُّ جَمالِ كُلِّ ما فِيهِ مُعْجِزٌ مِنْ الحُسْنِ، لَكِنْ وَجْهَهُ الآيَةُ الكُبْرَى^٢
- ٣ - أَقامَ بِلالُ الخالِ فِي صَحْنِ خَدِّهِ يُراقِبُ مِنْ لَألاءِ عُرَّتِهِ الفَجْرا [٢٨]
- ٤ - مِنْ التُّركِ لَمْ يَتْرُكْ لِقَلْبِي تَجَلُّداً فَتورٌ بِجَفْنَيْهِ المِراضِ وَلا صَبْرا^٣
- ٥ - أَغالطُ إِخوانِي إِذا ذَكَروا لَهُ حَدِيثاً كَأَنِّي لا أُحِبُّ لَهُ ذِكْرا^٤
- ٦ - وَأُصْغِي إِذا جَاؤوا بِغَيْرِ حَدِيثِهِ بِسَمْعِي وَلَكِنِّي أَذُوبُ لَهُ فِكْرا^٥
- ٧ - أَعادِلُ ، هل أَبْصَرْتَ مِنْ قَبْلِ خَدِّهِ وَعارِضِهِ ناراً حَوَتْ جَنَّةً خَضْرا^٦
- ٨ - تَرَفَّعَ عَنِ حَدِّ المِلاحَةِ رُبَّةً فَأَحْمَدْتُ فِعْلاً حَيْثُ أُسْكِنْتَهُ الصَّدْرا^٧
- ٩ - بِرُوحِي وَقَلْبِي شادِنٌ غُنْجُ طَرْفِهِ يُعَلِّمُ هاروتَ الكِهانَةَ والسَّحْرا^٨
- ١٠ - يُرْتِّحُ عِظْفِيهِ الدِّلالُ فَيَنْثِي كَما هَزَّ نَشْوانٌ مَعاظِفُهُ سُكْرا^٩

^١ في م (مفرا) وفي ي (فتبا لصب)، وفي ظ (فارانانا)

^٢ في م (كل ما) وهي في الأصل متصلة

^٣ في الأصل (لم يترك بقلبي) وما أثبتناه من م، ي، ظ. وفي م، ي (فتور بعينيه)

^٤ في ي (لا أريد)

^٥ في م (وأصغي إذا خاصوا)، (أذوب به)

^٦ في الأصل (وجهه)، وفي م (من قبل)، وفي ي (لو أبصرت من نار خده)، وفي ظ (أعدل)

^٧ في م (فأحملت)، وفي ي، ظ (فأحملت)، وفي ي (أسكنته)، وفي ظ (قدر الملاحه)، (حين)

^٨ في م (غنج لحظه)

^٩ في م (كما هو)

- ١١- أَرَى الْعَدْلَ مَعْرُوفًا بِكِسْرَى، فَلِمَ أَرَى ظَلِمْتُ بِأَجْفَانٍ شَهَدَتْ بِهَا كِسْرَى^١
- ١٢- كَأَنَّا تَعَادَيْنَا السَّقَامَ لِحَاجَةٍ فَأَمْرَضَنِي جِسْمًا وَأَنْحَلْتُهُ خَصْرًا^٢
- ١٣- سَقَانِي بِعَيْنِيهِ الْمُدَامَ وَكَاسِهِ فَلِمَ أَذِرُ أَيُّ الرَّاحِ أَعْقَبَنِي سُكْرًا^٣
- ١٤- سَرَى طَيْفُهُ لَيْلًا إِلَيَّ مُجَدِّدًا عُهْدَ الْهُوَى، يَا حَبْدًا لَيْلَةَ الْإِسْرَا^٤

^١ في م، ظ (فلم ترى)، وفي م (كسرا)، وفي ظ (ظلمت)

^٢ تَعَادَيْنَا السَّقَامَ؛ أَي تَنَاقَلْنَاهُ (مِنَ الْعَدْوَى)

^٣ البيت ليس في الأصل، وفي ي (بعينه المراض)

^٤ في م (يا حبد) وفي ي (عهود الأسي)

وقال أيضاً: [الكامل]

- ١- ما لي إليك سوى التَّسِيمِ رَسُولُ يَحْكِي صَبَابَاتِ الْهَوَى وَيَقُولُ
- ٢- مِنْ دُونَ قُرْبِكَ لِلذَّوَابِلِ مَشْرَعٌ وَالْبَيْضِ وَرْدٌ وَالْجِبَالِ صَهِيلٌ^١
- ٣- لِيَّ أَيَّامٌ بِقُرْبِكَ غَالِنِي فِيهِنَّ بِالْبَيْنِ الْمُشْتَّتِ غُولٌ^٢
- ٤- شَطَّتْ نَوَاكٍ ، فَلَا الْأَسَى مُسْتَقْبَحٌ عِنْدِي ، وَلَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ جَمِيلٌ
- ٥- مَا فِي الْمَنَازِلِ بَعْدَ بُعْدِكَ مَرْبَعٌ إِلَّا عَلَيَّهِ وَخَشَّةٌ وَذُهُولٌ
- ٦- كُلِّي إِلَيْكَ حُشَاشَةٌ مَقْرُوحَةٌ مَا تَنْطَفِي أَوْ أَنْ يُبَلَّ غَلِيلٌ^٣
- ٧- أَيَّامٌ قُرْبِكَ لَوْ تُبَاغِ شَرِيَّتْهَا بِدَمِي وَذَلِكَ فِي هَوَاكَ قَلِيلٌ
- ٨- وَلَنْ تَقَاصَرَ عَنِ مَنَالِكَ سَاعِدِي جَزَعًا فَلِي أَسْفٌ عَلَيْكَ طَوِيلٌ^٤
- ٩- مَلَأَتْ مَحَاسِنُكَ الْقُلُوبَ فَلَا حِمِيٌّ إِلَّا وَفِيهِ مِنْ هَوَاكَ قَتِيلٌ
- ١٠- بِي كَلِمًا حُدِّثْتُ بِاسْمِكَ لَوْعَةٌ مَا بَيْنَ أَحْنَاءِ الضُّلُوعِ تَجُولٌ^٥
- ١١- أَمْعِيرَ طَبِي السَّرْبِ طَرْفًا أَحْوَرًا وَمُعَلِّمَ الْأَغْصَانِ كَيْفَ تَجُولُ^٦
- ١٢- سَمَوَكَ مُعْتَدِلَ الْقَوَامِ لَعَلِمَهُمْ أَنْ مَا لِحُسْنِكَ فِي الْأَنَامِ عَدِيلٌ [٢٩]^٧

^١ في م، ظ (والجياذ صهيل)، وفي ض (والبيض فرد)

^٢ هذا البيت واللذان يليانه لم ترد في الأصل، وهي في م، ي، وفي ض (عالي)، (عول)

^٣ في م، ظ (كيف السبيل وما إليك سبيل) والتغيير جرى على عجز البيت كاملاً، وفي ظ، ض جاء هكذا:

بين الجوانح حرقه لا تنظفي أو أن يُبَلَّ من اللقاء غليلٌ

^٤ في م (فَلَنْ يُقَاصِرُ)، وفي ي (عجزاً)، وفي ظ (فلين)، (فلي صبر)، وفي ض (فلن تقاصر)، (عن منامك)

^٥ في م، ظ (لي كلما جذبت) ولا يستقيم، وفي ض (لي كلما)

^٦ ورد هذا البيت في ي، ظ، وفي ظ (أمعيرَ طير السرب)

^٧ في م، ض (أن لا لحسنك)، وفي ض (لعلمهم أن)

- ١٣- وَبِمُهَجِّي جَذْلَانَ حُسْنُ قَوَامِهِ وَرُضَابُهُ الْعَسَّالُ وَالْمَعْسُولُ^١
- ١٤- حَجَبُوكَ عَنِّي شَامِتِينَ ، وَمَا دَرَوَا أَنَّ الْحَشَا لَكَ مَرْتَعٌ وَمَقِيلٌ^٢
- ١٥- وَرَأُوكَ غَايَةَ مَا أُرِيدُ فَشَمَّرُوا لِلْبَيْنِ بَاعاً لَا عَادَاهُ شَلُولٌ^٣
- ١٦- لِي كَلِمَا حُدَّتْ بِاسْمِكَ مُهَجَّةٌ حَرَّى وَدَمَعٌ كَالسَّحَابِ هَطُولٌ^٤
- ١٧- وَإِذَا ذَكَرْتُكَ تَعْتَرِينِي نَشْوَةٌ تُثْنِي إِلَيْكَ مِعَاطِفِي فَتَمِيلُ^٥

^١ في م (وبمهجتي جذلان غصن) ، وفي ي، ظ (جذلان غصن)

^٢ في الأصل (حجبيوك عني الشامتون) على لغة (أكلوني الراجيث)، وفي ظ، ض (مربع)

^٣ في م (ودواك غاية)، وفي ي (فشمررو باعاً طويلاً)، وفي ض (ورواك غاية)

^٤ ورد هذا البيت في ي و م و ظ، وقد أثبتنا ما في ي، أما في م، ظ فقد جاء البيت هكذا:

لِي كَلِمَا أُرْسَلَتْ نَحُوكَ نَظْرَةً حُرَّقَ حَيَاتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَلِيلٌ

وفي ظ (حُرَّقَ حَيَاتِي بَعْدَهُنَّ قَلِيلٌ)

^٥ هذا البيت من ض و حَدَّهَا، وفيها (ذَكَرْتُهُ تَعْتَرِينِ)، (فَأَمِيلُ) صَحَّحَهَا النَّاسُخُ فَوْقَهَا بِمَا أَثْبَتْنَاهُ

وقال أيضًا^(١): [الخفيف]

- ١- وغزالٍ من آلِ شَيْبَانَ قَدْ أَحْمَ - رَمَّ عَيْنِي فِي اللَّيْلِ طَيْبَ الرَّقَادِ^١
- ٢- بَابِلِيُّ الْأَلْحَاطِ كَالنَّارِ خَدَا هُ وَلَكِنَّ حَرَّهَا فِي فُؤَادِي^٢
- ٣- قُلْتُ لَمَّا بَدَأَ يُرْتِّحُ عَطْفِي - هِ كَعُصْنِ الْأَرَاكَةِ الْمِيَادِ
- ٤- قَدْ سَرَقَتِ الرَّقَادَ، قَالَ مُجِيبًا : لَيْسَ هَذَا بَدْعًا مِنْ الْأَكْرَادِ^٣

(١) القصيدة ليست في م، ظ. وجاء في ي: (وقال أيضًا يَصِفُ غُلامًا كَرْدِيًّا)

^١ في ي (طول رقاد)

^٢ في ي (اللحاط)، (خديه)

^٣ في ي (ليس هذا يدعى)

وقال أيضًا^(١): [الطويل]

- ١- سَلُّوا ظَبِيَّةَ الْوَادِي النَّيِّ فَقَدَتْ حِشْفًا أَلَا هَلْ لِنَارٍ مِنْ تَضْرُمِهَا تُطْفَأُ^١
- ٢- وَقُولُوا لِرِوْقَاءِ الْأَرَاكِ: أَعْنِدَهَا مِنْ الشَّقْوِ مَا عِنْدِي إِذَا فَقَدْتُ الْفَا^٢
- ٣- وَهَيْهَاتِ ، مِثْلِي بِالْغَرَامِ مُتَمِّمٌ يَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي صَبَابَتِهِ الْحَتْفَا^٣
- ٤- خَلِيلِي، عُوْجًا نَسْأَلُ الرِّكْبَ حَاجَةً بِنَجْدٍ ، فَإِنَّا قَدْ عَرَفْنَا بِهَا عَرْفَا^٤
- ٥- وَلَا تَعْدُلَانِي إِنْ لَسْتُمْ أَرَاكَةً تَمِيلُ، فَمَنْ سَلَّمِي تَعَلَّمَتِ الْعَطْفَا^٥

(١) الأبيات لم ترد في ظ

^١ في م (ألا هل لنا نار من الوجد ما تطفأ)، وفي ي (ألا هل لها نار من الوجد)^٢ في م، ي (وقولوا لورقا الأراك أعندها)، وفي م (إذا ذكرت)^٣ في م (في الغرام)، وفي ي (من صبابته)^٤ في م، ي (واسأل الريح)، (فلاني قد عرفت)^٥ في ي (فمن سعدى)

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- إذا بَعُدَتْ لَيْلِي وَشَطَّ مَزَارُهَا فَلَإِ نَارٍ إِلَّا زَفَرْتِي وَاسْتِعَارُهَا
- ٢- وَمَنْ لِي أَنْ أُمْسِي وَأَرْضِي أَرْضُهَا عِنَادًا لِوَأَشِيئَا، وَدَارِي دَارُهَا^١
- ٣- وَيَا لَيْتَ لَا جَاوَزْتُ أَرْضًا تَحُلُّهَا فَأَحْظَى بِمَا يَحْظَى مِنَ الْقُرْبِ جَارُهَا^٢
- ٤- أَشْبَهُهَا بِالْبَدْرِ وَالْغُصْنِ تَارَةً وَمَا هِيَ إِلَّا ظَبْيَةٌ وَنِفَارُهَا [٣٠]
- ٥- وَلَوْ أَنَّ نَارًا بِالْمُحْصَبِ أُوقِدَتْ وَكَيْلِي بِنَجْدٍ، قُلْتُ: هَاتِيكَ دَارُهَا^٣
- ٦- وَكَيْفَ تُفِيقُ النَّفْسُ مِنْ حَمْرَةِ الْهَوَى وَأَنْتَ حُمَيَّاها وَمِنْكَ خُمَارُهَا^٤
- ٧- أَيَا لَيْلٍ قَدْ أَتْلَفْتَ نَفْسِي تَرْفَقِي عَلَى أَنْ قَتَلَ النَّفْسِ فِيكَ افْتِخَارُهَا^٥
- ٨- أَلَا لَا أَرَانِي اللَّهَ يَا لَيْلٍ ذَا حَشَا يَقَرُّ مِنَ الْبَلْوَى عَلَيْكَ قَرَارُهَا^٦

(١) القصيدة ليست في ظ

^١ في م (وأرضها)، (لواشيئها)، والبيت ليس في ي^٢ في م (ويا ليتني)، وفي ي (ويا ليلتي خامرت أرضها)^٣ في م، ي (هاتيك نارها)^٤ في م (فكيف تفيق النفس من سكرة الهوى)، (وأنت حمارها)، وفي ي (وكيف تفيق). وفي الأصل (تضييق النفس من حمرة الهوى)، ويبدو أن التاسخ وقع في التصحيف والتحريف.^٥ في م (قد أقتلت)، والبيت ليس في ي^٦ في م (ذا حشى)

وقال أيضاً^(١): [مجزوء الرجز]

- ١- فَدَيْتُ مَنْ حَبِي لَهٗ مُصَاحِبِي فِي كَفَنِي^١
- ٢- وَمَنْ إِذَا عَاتَبْتَهُ تَسَاقَطَ الْوَرْدُ الْجَنِي^٢
- ٣- مُهْفَهَفٌ نَاطِرُهُ إِلَى الرَّدَى أَسْلَمَنِي
- ٤- عَلَّمْتَهُ الْجَوْرَ عَلَيَّ يَ وَالْبُكَاءَ عَلَّمَنِي^٣
- ٥- يَا لَيْتَهُ قَبْلَ الْمَمَا تِ سَاعَةً نَادَمَنِي^٤
- ٦- فَأَجْتَلِي مِنْ وَجْهِهِ بَدْرٌ دُجَى فِي غُصْنِ
- ٧- يَسْأَلْنِي عَنْ حَالَتِي وَهُوَ الَّذِي أَمْرَضَنِي
- ٨- وَكَلَّمَا عَرَّفْتُهُ وَجَدِي بِهِ أَنْكَرَنِي
- ٩- يَا صَاحِبَ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ وَالْقَوَامِ الْحَسَنِ
- ١٠- مَنْ ذَا الَّذِي أَفْتَاكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ تَقْتُلَنِي^٥
- ١١- سَلْ طَرَفَكَ الْفَتَانَ لِمَ أَقْسَمَ لَا يَرْحَمُنِي^٦

(١) القصيدة ليست في ي، ولا في ظ

^١ في م (مضاجعي في كفني)^٢ في م (ومن إذا عانقته)^٣ في م (علمه الجور)^٤ في م (ليلة نادمني)^٥ في م (من ذا الذي أفْتَاكَ)^٦ (لم أقسم) هكذا ضبطت في الأصل، والصواب (لم أقسم)

- ١٢- أَنْصَفَكَ الْحُسْنَ فَمَا شَاكَ بِأَنْ تَظْلِمَنِي^١
- ١٣- أَنْتَ الَّذِي جَمَلَهُ نَصَبَ الرَّدَى أَوْفَعَنِي
- ١٤- وَقَدْ بَقِيَتْ هَائِمَ الْ- قَلْبِ كَمَا تَنْظُرُنِي [٣١]
- ١٥- وَاحْرَبًا مِنْ لَائِمٍ مَلَامُهُ أَقْلَقَنِي^٢
- ١٦- فَنَدَّنِي وَمَا دَرَى بِأَنَّهُ حَرَّضَنِي^٣
- ١٧- قَالَ الْوُشَاةُ: قَدْ سَلَا فَقُلْتُ: طِيبَ الْوَسَنِ^٤
- ١٨- قَالُوا: فَمَا أَحْسَنَهُ! قُلْتُ: فَمَا أَعْشَقَنِي!
- ١٩- قَالُوا: وَمَا أَعَزَّهُ! قُلْتُ: وَمَا أَذَلَّنِي!^٥
- ٢٠- هَيْهَاتَ، لَا مُدَّ إِلَى سِوَى هَوَاهُ رَسَنِي^٦
- ٢١- وَلَا أَطَعْتُ لِائِمًا فِي حُبِّهِ يَعْدُلُنِي^٧

^١ في م (فحاشا لك أن تظلمني)

^٢ في م (واحسرتنا من لائم)، (سلامه يتلفني)

^٣ في م (بأنه حضرني)

^٤ في م (قد سلى)، وفي الأصل (قد ساد)

^٥ في م (قالوا فما أعزّه)، (قلت فما أخضعني)

^٦ في م (هيهات لم أمدد إلى)، (غير هواه رسني)

^٧ ليس في م

وقال أيضاً^(١): [الكامل]

- ١- ما العَيْشُ أَنْ يَبْدُو بِرَامَةٍ بَارِقُ وَيَزُورَ طَيْفٌ مِنْ تَهَامَةٍ طَارِقُ^١
- ٢- كَلَّا وَلَا اللَّذَاتُ رُبْعُ دَارِسُ وَلَّى بِسَاكِنِهِ وَجَدَّ السَّائِقُ^٢
- ٣- العَيْشُ صَافِيَةٌ كَأَنَّ شُعَاعَهَا قَبَسٌ تَوَقَّدَ فَاسْتَنَارَ الْغَاسِقُ^٣
- ٤- صَلَّى عَلَيْهَا فِي الدُّيُورِ شَمَامِسُ وَهَوَى إِلَيْهَا بِالسُّجُودِ جَحَالِقُ^٤
- ٥- مَا لِي وَأُرَامِ الْعَقِيقِ وَرَامَةٍ رِيمُ الْعَقِيقِ وَرِيمُ رَامَةٍ طَالِقُ^٥
- ٦- قُمْ فَاسْقِنِي مِنْ خَمْرَةٍ مَا خَامَرْتُ قَلْبًا وَعَاقَ اللَّهُوَ عَنْهُ عَاتِقُ^٦
- ٧- عِذْرَاءَ مَا عُقِرَتْ بِرَاحَةِ شَارِبِ مُذْ حَيْثُ كَانَتْ فَهِيَ بِكُرِّ عَاتِقُ^٧
- ٨- مَنْ كَانَ ذَا وَكَلِهِ بِنَجْدٍ عَاشِقًا كَلِفًا، فَإِنِّي لِلْمُدَامَةِ عَاشِقُ
- ٩- سَفَهَا لِرَأْيِي فَتَى بَيْتٍ وَمَا لَهُ فِي حَلْبَةِ الصَّهْبَاءِ طَرْفٌ سَابِقُ^٨

(١) القصيدة ليست في ظ

^١ في م (أن يبدو لرامه)، وكذلك في ي^٢ في م (ربع موحش)، (وجد السائق)^٣ في م، ي (توقد منه ليل غاسق)، وفي ي (العشق صافية)^٤ في م (صلى عليه في الديور أساقف)، وفي ي (بالديور) (وهوى إليه)، (جحالق)^٥ في م (مالي مرام بالعقيق)، (إن العقيق وريم)، وجاء البيت في ي هكذا :

مَا لِي وَلِلظَّنِّي الْغَرِيرِ وَرَامَةٍ أُمُّ الْعَقِيقِ وَأُمُّ رَامَةٍ طَالِقُ

^٦ في م، ي (قم فاسقنيها خمره)، (فعاق)^٧ في م (ما فرغت)، (من حيث)، وفي ي (ما امتزجت)^٨ في م (طرف)، وفي ي (سفها لكل فتى)

- ١٠- أُنَا فَرِحَةَ التُّدْمَاءِ فَلْيَقْتَادِنِي رَبُّ الْخَلَاعَةِ وَالتَّدِيمُ الْحَادِقُ^١
- ١١- طَلَقُ الْعِنَانِ مُشَمَّرٌ عَنْ سَاعِدٍ لِلَّهُوِ حَازٍ، وَفِي الْخَلَاعَةِ سَابِقُ
- ١٢- سِيمَا وَجَيْشُ الصَّبْرِ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ فَوْقَ الرِّيَاضِ الْمُؤْتَقَاتِ سُرَادِقُ^٢
- ١٣- وَعَلَى الزَّمَانِ مِنَ الرَّبِيعِ مَحَاسِنُ قَلْبُ السُّرُورِ بِهَا كَتِيبٌ وَامِقُ [٣٢]
- ١٤- لَا كُنْتُ إِنْ لَمْ يَجْرِ لِي فِي حَلْبَةِ الْ لَلذَّاتِ طَرْفٌ لِلْمَسْرَةِ سَابِقُ^٣
- ١٥- يَا شَارِبَ الصَّهْبَاءِ دُونَكَ فَاتْتَهَرُ أَرْضٌ مُزْخَرْفَةٌ وَمَاءٌ دَافِقُ^٤
- ١٦- وَعَسَاكِرُ الزَّهْرِ النَّضِيرِ كَتَائِبُ رُفِعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعُصُونِ صَنَاجِقُ^٥
- ١٧- وَالطَّيْرُ تَصْدَحُ فِي الْعُصُونِ كَأَنَّهَا تَرْجِيعُ أَلْحَانٍ، وَصَبَّ شَائِقُ^٦
- ١٨- وَمُزْمَزِمُ الْوُرْقِ الْحَمَامِ مُعَرِّدًا فَوْقَ الْعُصُونِ كَأَنَّ فِيهَا عَاشِقُ^٧
- ١٩- يَا رَبِّ إِنْ حَانَتْ عَلَيَّ مَنِينِي فَلَيْلٌ مَقْرِي تَرْجِسُ وَشَقَائِقُ^٨
- ٢٠- فَالذُّ مَعْنَى لِلْحَيَاةِ وَلِلرَّذَى أَرْضٌ مُزْخَرْفَةٌ وَمَاءٌ دَافِقُ

^١ البيت وما بعده ليسا في ي، وهما من م وخذها، ويلاحظ أن حَزَمَ (بقتادني) يقتضي حذفَ عِلتهِ المتوسطةِ متعاً من التقاء ساكتين، أي (فَلْيَقْتَادِنِي)

^٢ في م (وجيش اللهو)، وفي ي (سِيمَا الزهر وجيش)

^٣ ورد هذا البيت في م وخذها

^٤ في م (أرضاً)

^٥ في م (من العصون شقائق) وفي ي (الزهر الأنيق)

^٦ في م (والطير تشجع في العصور)، (لشاد شايق)

^٧ ورد هذه البيت واللذان يليانه في م وخذها

^٨ في الأصل (ليل مقري)، ولا يستقيم إلا إذا قرئت (ليلي)، ولا م التعليل لا مسوغ لها هنا، والصواب ما أثبتناه. والكلمة مكوّنة من الفاء الواقعة في جواب شرطٍ إن، ولا م الدعاء (الأمر)، والمضارع المحزوم من (ولمي: يلي)

وقال أيضًا^(١): [الوافر]

- ١- تَأْمَلُ كَيْفَ يَبْعَثُ لِي غَرَامَا إِذَا مَا هَرَّ مِنْ هَيْفٍ قَوَامَا^١
- ٢- وَيُعْرِضُ حَيْفَةَ الرُّقْبَاءِ عَنِّي وَيُهِدِي لِي بِحَاجِبِهِ سَلَامَا^٢
- ٣- تَعَالَى اللَّهُ مَا أَدْنَاهُ مِنِّي مُجَاوِرَةً وَأَبْعَدُهُ مَرَامَا
- ٤- وَمَا أَسْنَاهُ فِي عَيْنِي وَجَهًا وَمَا أَحْلَاهُ فِي سَمْعِي كَلَامَا
- ٥- وَأَطْوَعَنِي لَهُ فِي الْحَبِّ أَمْرًا وَأَعْصَانِي لِعُدَّالِي مَلَامَا^٣

(١) الأبيات ليست في ي، ولا في ظ

^١ في م (بأمل)

^٢ انفردت الأصل بهذا البيت

^٣ في م (وأعصاني لعاذله)

وقال أيضاً^(١): [الوافر]

- ١- عِدَارُكَ وَالْقَوَامُ أَقَامَ عُدْرِي شُغِفْتُ بِحُبِّهِ وَهَتَكَتُ سَتْرِي^١
- ٢- أَيَا شَمْسَ الْمَلَاخَةِ كُنْ لَصَبٌ يُعَايِنُ مِنْ لِحَاظِكَ حَرْبَ بَدْرٍ^٢
- ٣- خُلِقْتَ لِشِقْوَتِي حُلُوَ التَّشْيِ كَحِيلِ الْمُقْلَتَيْنِ رَفِيقَ حَصْرِ^٣
- ٤- تُؤْمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْتَ جَافٍ وَكَيْفَ يَعِيشُ مَنْ يُبْلَى بِهَجْرٍ^٤
- ٥- وَكُنْتُ عَلَى احْتِمَالِ الضَّيْمِ جَلْدًا فَهَا أَنَا فِي الصَّبَابَةِ أُحْتُ صَخْرٍ^٥

(١) الأبيات لم ترد في ظ

١ في الأصل (شغفت به وفيه هتكت)، وفي م (عدارك) بفتح الراء، وما أثنأه منها ومن ي، وفي ي:

عدار في الغرام أقام عدري

٢ في م (أيا شمس الملاحة كم قضيب)، (يشاهد من جفونك يوم بدر)، وفي ي (يعاين من جفونك)

٣ في م (كحبل المقلتين دقيق حصري)

٤ في م (نومل)

٥ في م (احتمال الهجر صخر)، (فهاننا)، وفي ي (وكنت على احتمال ... صخرًا)، وفيه تورية باسم الخنساء

وقال أيضًا^(١): [الوافر]

- ١- أَلَا حُرَّقَ لِحُبِّكَ فِي فُؤَادِي أَيْتُ بِحَرِّهَا فَلَقَ الْوِسَادِ^١
- ٢- وَدَاءُ هَوَى طَوَيْتُ لَهُ ضُلُوعِي حِذَارًا ، وَهُوَ بِالْأَشْوَاقِ بَادِ^٢
- ٣- جُعِلْتَ لِمِحْنَتِي حُلْوَ الثَّنِي لَدَيْدُ الْمُحْنَتِي صَعَبَ الْقِيَادِ [٣٣]^٣
- ٤- وَمِثْلِكَ مَا رَأَيْتُنَا فِي الْبَرََايَا حَبِيْبًا فَعَلُهُ فِعْلُ الْأَعَادِي^٤
- ٥- أَجْرِنِي مِنْ بَعَادِكَ فَالْمَنَايَا إِلَى قَلْبِي أَلْدُّ مِنَ الْبِعَادِ^٥

(١) الأبيات ليست في ي، ولا في ظ

^١ في م (أبيت لحريم)

^٢ في م (وذاك هوى)

^٣ في م (خلقت لشقوتي)، (لديد المحنني)

^٤ في م (ما رايت من)

^٥ في م (إلى قلبي أحب)

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- يَلُوحُ لِعَيْنِي وَحَشُّ وَحَرَّةٍ مِنْ بُعْدٍ فَيَقِلُّ مِنْ صَبْرِي وَيُكْثِرُ مِنْ وَجْدِي^١
- ٢- وَمَا لِي مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ وَلَوْعَةٍ لَعَمْرِي لَوْلَا جِيرَةُ الْعَلَمِ الْفَرْدِ^٢
- ٣- وَإِنَّ نَهَارًا فِيهِ يَحْمِلُنِي السَّرَى إِلَيْكَ نَهَارًا خُصَّ بِالطَّالِعِ السَّعْدِ^٣
- ٤- حَرَامٌ عَلَى الْأَطْعَانِ شَدَّتْ رِحَالُهَا إِلَى غَيْرِ نَجْدٍ وَالْأَحْبَةِ مِنْ نَجْدِ^٤
- ٥- أَيَا قَمَرَ السَّعْدِ الَّذِي دُونَ وَصْلِهِ مَضَارِبُ بِيضٍ مِنْ أَكْفِ بَنِي سَعْدِ^٥
- ٦- خُلِقْتَ كَحِجَلِ الْمُقْلَتَيْنِ لِشِقْوَتِي بَعِيدَ مَحَالِ الْقُرْطِ مُعْتَدِلَ الْقَدِّ^٦
- ٧- أَأَظْمًا وَفِي ذَاكَ الرُّضَابِ مَوَارِدُ أَلَّذِ مِنْ السُّلْسَالِ وَالْخَمْرِ وَالشَّهْدِ^٧
- ٨- سَأَلْتُكَ إِلَّا مَا مَنَنْتَ بِزُورَةٍ تُخَفِّفُ عَنْ قَلْبِي مُكَابِدَةَ الْوَجْدِ^٨

(١) القصيدة ليست في ظ

١ في م (يلوح لعيني برق حاجر)، وفي ي (برق وجررة)، وفيها أيضاً (فليقل)

٢ في م، ي (وما بي من شوق)، وفي م (لعمرك)

٣ في ي (تحملني السرى إليه نهاراً)

٤ في م (حرام على الأصغان) بتصحيف (الأضعان)، (شدت رحالها)، (والأحبة في نجد)، وفي ي (شدت ركاها)

٥ في ي (تضارب بيض)

٦ في م (بعيد محال القرط) بالخاء المهملة. والبيت ليس في (ي)

٧ البيت ليس في (ي)

٨ في الأصل (سألتك أن تمنن علي بزورة) وما أثبتناه من م، ي، وفي م (كف بها ثقل الصباية والوجد)، وفي ي

(تخفف ما بي من غرام ومن وجد)

وقال أيضاً^(١): [الوافر]

- ١- أَلَا حَادٍ يُعَلِّلُهَا بِنَجْدٍ فَيُنْقِصَ مَا بِهَا مِنْ فَرْطٍ وَجَدٍ^١
- ٢- سَرَتْ لَا تَسْتَفِيقُ هَوَىٰ وَشَوْقًا إِلَىٰ مَاءٍ بِكَاطِمَةٍ وَرُنْدٍ^٢
- ٣- دَعَوْهَا بِالصَّبَابَةِ حَيْثُ سَلَعٌ فَسَلَعٌ سِرٌّ مَا تُخْفِي وَتُبْدِي^٣
- ٤- تَلَفَّتُهَا إِلَىٰ نَجْدٍ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ الْعَرَامَ بِأَرْضِ نَجْدٍ
- ٥- تَحِنُّ إِلَىٰ الْعُوَيْرِ لَطِيبِ مَرْعَىٰ بِصَحْرَاءِ الْعُوَيْرِ وَبَرْدِ وَرْدٍ^٤
- ٦- وَلَوْ غَنَىٰ بِرَامَةِ حَادِيَاهَا جَرَتْ جَرِي الْعَوَاصِفِ حَيْثُ تَخْدِي^٥
- ٧- أَسَاقِيهَا إِلَىٰ الْعَلَمِينَ قَصْدًا تُبِيدُ الْبَيْدَ قُرْبًا مِثْلَ بَعْدٍ^٦
- ٨- حَذَارٍ إِذَا وَصَلَتْ بِهَا الْمُصَلَّىٰ مِنَ الْبُلُوَىٰ فِدَاءَ الشَّوْقِ يُعْدِي [٣٤]^٧

(١) القصيدة ليست في ي، ولا في ظ

^١ في الأصل (أعللها بنجد) وما أثبتناه من م، وفيها (فينقص ما لها)

^٢ في م (سرت لا يستفيق)، (إلى بان)

^٣ في م (دعوها فالصباية)، وفي الأصل (فسل عن)، وهو تحريف يفصل (فسلغ) كما أثبتنا من م

^٤ في م (بلغها إلى نجد)

^٥ في م (حيث نجد)

^٦ ورد هذا البيت في م وحدها. وهو فيها (أساقبها)، والأولى ما ذكرناه، فقوله (حذار) في البيت التالي موجهٌ إلى

سائق التافة التي دارت القصيدة عليها من يديها!

^٧ في م (حذاراً إن وصلت)، (فداء الحب للعشاق تعدي)

[الطويل] وقال أيضاً :

- ١- عَرِيبَ الْحِمَى عَهْدِي نَزِيلُكُمْ يُحْمَى فَمَا بِالْ قَلْبِي قَدْ أُبِيحَ لَكُمْ ظُلْمًا ١
- ٢- تَعَلَّمْتُمْ نَهَبَ الْقُلُوبِ فَدَيْتُكُمْ وَقَدْ كَانَتْ الْعَارَاتُ عِنْدَكُمْ إِثْمًا ٢
- ٣- غَزَالُكُمْ ذَاكَ الْأَغْنُ دَعَاكُمْ إِلَى قِتْلَتِي لَمَّا رَمَى طَرْفُهُ سَهْمًا ٣
- ٤- عَجِبْتُ لَهُ وَالْقَتْلُ فِينَا بِطَرْفِهِ سِوَى خَدِّهِ ذَاكَ الْمُضْرَجِ لَا يَدْمَى ٤
- ٥- لَحَى عَادِلِي ظُلْمًا عَلَى رَشْفِ ظَلَمِهِ وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الرَّاحَ فِي الشَّمَةِ الْأَلْمَى ٥
- ٦- أَيَا خَصْرَهُ قُلْ لِي: أَأَنْتَ كَسَوْتَنِي فَدَيْتِكَ - أَمْ أَجْفَانُ مُقْلَتِهِ سُقْمًا ٦
- ٧- خَلِيلِي ، إِنِّي مُعْرَمٌ ذُو صَبَابَةٍ بِخَدِّ لَهُ خَالَ عَلَى الْحَشْرِ قَدْ عَمَّا ٧
- ٨- أَرَى الدَّمْعَ أَدْمَى نَاطِرِي بِمَسِيلِهِ فَلَا عَجَبٌ مِنِّي عَلَى الرَّشَاءِ الْأَدْمَى ٨
- ٩- ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ لَا أَنَامَ صَبَابَةً عَلَيْهِ إِذَا رِيحَانٌ عَارِضُهُ نَمًّا ٩
- ١٠- بِنَفْسِي رَشَاءً مُدْقِيسَ بِالْبَدْرِ وَجْهَهُ وَصَلْتُ سُهَادِي مِنْ تَجْنِيهِ التَّحْمَا ٩

١ في م، ي (عريب الحمى)، وفي م، ظ (أبيح لكم غنما)

٢ في م (تعلمت)، (العارات)، وفي ظ (تحمي)

٣ في ي (الأغن)

٤ في م، ي (عجبت له والقتل فينا بلحظه)، وفي م (لا يدمى)، (المضرج)، وفي ي (بلحظه)، وفي ظ (والقلب فينا بلحظه)

٥ هذا البيت من م، ي، وفي ي (رشف ثغره)، (شفة الألما)

٦ هذا البيت والذي يليه من ي

٧ في م، ي، ظ (إذا الدمع)، وفي م (الأدما)، وفي ي (أدهى ناظري)، والأدْمَى: الثَّضْرُ الْمُرْدَانُ بِشَيْءٍ مِنْ سِمَنِ

٨ في م (أن لا أنام)، (عارضه بما)، وفي ي (عارضه عمًا)، وفي ظ (حلفت له ألا أنام)

٩ في م، ظ (بروحي رشاءً)، وفي م (رصدت سهادي في محبته)، وفي ي (تجنّبه والتحمًا)، وفي ظ (سهادا في محبته)

- ١١- وَلَمْ أُنْسَ إِذْ فَاتَحْتُهُ فِي وِصَالِهِ لَعَلِّي أَنْ أَحْظِيَ بِهِ لَيْلَةً ضَمًّا^١
- ١٢- وَقُلْتُ لَهُ : مَاذَا تُرِيدُ تِلَافَهُ حَبِيبِي بَعْدَ الرُّوحِ؟ قَالَ لِي: الْجِسْمَا^٢
- ١٣- أَظُنُّكَ لَوْ شَاهَدْتَ ذُلِّي وَعِزَّهُ عَذُولِي، مَا أَصْبَحْتَ تَعْدُلُنِي ظُلْمًا^٣
- ١٤- فَوَا عَجَبًا يَرُوي العِطَاشَ بِفَيْضِهِ وَقَلْبِي إِلَيْهِ - وَهُوَ صَاحِبُهُ - يَظْمًا!^٤
- ١٥- سَقَى اللهُ دَمْعِي اللُّؤْلُؤِيَّ فَتَرَبُّهُ عَلَى الحُبِّ لَمَّا فِيهِ عَلَّمَنِي النَّظْمَا^٥

^١ في م (فاتحته في بوصاله) ولا يستقيم، وفي ظ (في وصاله) ولا يستقيم أيضاً

^٢ في م، ي، ظ (وقلت أما مني تروم)، (فديتك بعد الروح)

^٣ في ظ (وعزتي)

^٤ في م (فواعجبا أروي)، وفيها وفي ي (ولا القلب مني وهو صاحبه أظما)، وفي ي (فيا عجباً أروي)، وفي ظ

(وواعطشاً أروي)، (وللقلب منه)، (أظما)

^٥ ورد هذا البيت في ي وحدها

وقال أيضًا^(١): [السَّرِيع]

- ١- بَيْنَ لَوَى الْجِزَعِ وَوَادِي الْعَقِيقِ مَنْ لَا إِلَى السُّلْوَانِ عَنْهُ طَرِيقٌ^١
- ٢- جَانِ جَنَى النَّحْلَةِ مِنْ رِبْقِهِ حُلُوُ التَّثَنِّيِّ وَالثَّنَايَا رَشِيقٌ
- ٣- وَيَلَاهُ مِنْ بَرْدِ رُضَابِ لَهْ أَشْكُو إِلَى الْعُدَالِ مِنْهُ الْحَرِيقُ^٢
- ٤- لَوْ لَمْ تَكُنْ وَجَنَّتْهُ جِنَّةٌ مَا أَتَبَّتْ ذَاكَ الْعِذَارَ الْأَنْيَقُ^٣
- ٥- وَاعْجَبًا يَفْعَلُ بِي فِي الْهَوَى مَا تَفْعَلُ الْأَعْدَاءُ وَهُوَ الصَّادِقُ^٤
- ٦- رُوْحِي فِدَا الطَّبِيِّ الَّذِي قَدُّهُ يَفْعَلُ فِعْلَ السَّمْهَرِيِّ الدَّقِيقِ [٣٥]^٥

(١) جاء في م (هذه الأبيات للحاجري وهي قليلة، وليست توجد في ديوانه)، وهي ليست في ظ

١ في م (عنه أطيع)

٢ في م (أشكوا)، والبيت ليس في ي

٣ في م (لو لم يكن)

٤ في م (واعجباً تفعل)

٥ في م، ي (السّمهري الرقيق)، وقد أبقيناها على ما وردت في الأصل؛ لأنّ الرّمّاح لا تُوصَفُ بالرّقّة، والرّقّة إنّما هي من صِفاتِ السُّيُوفِ

وقال أيضاً^(١): [الهزج]

- ١- فُوَادِي لِلْأَسَى نَهَبُ وَطَرَفِي دَمْعُهُ سَكَبُ^١
- ٢- وَمُشْتِاقٌ إِلَى غَيْرِ أَهْيَلِ الْحَيِّ لَا يَصْبُو
- ٣- وَأَيَّامٍ لِشُعْبِ الْحَيِّ لِي لَوْ جَادَ بِهِ الشَّعْبُ^٢
- ٤- سَقَى اللَّهُ حِمِيَّ مِنْهُ يَفُوحُ الْمَنْدَلُ الرُّطْبُ^٣
- ٥- وَحَيًّا دُونَهُ الدُّبُّ لُ وَالْهِنْدِيَّةُ الْقُضْبُ^٤
- ٦- طَلِيقٌ عِنْدَهُ الدَّمْعُ وَمَأْسُورٌ بِهِ الْقَلْبُ
- ٧- وَمَعذُورٌ بِهِ فِي هَتِّ لِكِ اسْتَارِ الْهَوَى الصَّبُّ^٥
- ٨- مَنْ النَّاشِدُ لِي فِي الرِّكْبِ بِ قَلْبًا أَسْرَ الرِّكْبُ^٦
- ٩- فُوَادِي وَالْهَوَى سِلْمٌ وَجَفْنِي وَالكَرَى حَرْبُ^٧
- ١٠- أَلَا يَا عَتْبُ مَا أَعْدَا بَ قَوْلِي فَيْكَ يَا عَتْبُ^٨
- ١١- وَمَا أَعْدَبَ قَوْلَ النَّا سِ: قَدْ تَيَّمَهُ الْحُبُّ!

(١) القصيدة ليست في م، ولا في ظ

١ في الأصل (فوادى والهوى)، وما أبتناه من ي أولى

٢ في ي (وأياماً بشعب)، (جاد بها)

٣ في ي (حِمِيَّ منها)، (يضوع)

٤ في ي (والنهديّة)

٥ في ي (أسرار الهوى)

٦ في ي (في الكرب)، والنَّحْزُ عَلَى حَذْفِ هَاءِ الضَّمِيرِ مِنْ (أَسْرَةَ الرِّكْبِ)

٧ في ي (فوادى والأسى)، (وجفني والكرب)

٨ في ي (قولي لك)

وقال أيضاً^(١): [السريخ]

- ١- ما كُنْتُ فِي عِشْقِي لِذَاكَ الْقَوَامِ أَوَّلَ مَنْ حَبَّ مَلِيحاً فَهَامٌ^١
- ٢- يَا صَاحِبَ الْمُقْلَةِ يَسْطُو بِهَا اللَّهُ فِي سَفْكِ دَمِ الْمُسْتَهَامِ^٢
- ٣- مَنْ دَلَّ ذَاكَ الطَّرْفَ لَمَّا رَنَا أَنْ فُؤَادِي غَرَضٌ لِلْسَّهَامِ^٣
- ٤- فِي غُنْجِ عَيْنَيْهِ وَفِي نَاطِرِي سِحْرٌ حَلَالٌ وَرُقَادٌ حَرَامٌ^٤
- ٥- آهًا مِنَ الْمُعْرِضِ لَا قَسْوَةَ لَكِنْ دَلَالًا فِي الْهَوَىٰ وَاحْتِشَامٌ^٥
- ٦- مُبْتَسِمٌ أَبْكَى جُفُونِي دَمًا مُرُّ الْحَقَا وَالْهَجْرِ حُلُوُّ الْكَلَامِ [٣٦]^٦
- ٧- وَاسْقَمِي وَالْبُرْءُ فِي رِيقِهِ وَيَا ضَالِّي وَهُوَ بَدْرُ التَّمَامِ^٧
- ٨- أَفْدِي الَّذِي عَلَّمَنِي حُبَّهُ أَغْصِي اللَّوَاحِي وَأَطِيعِ الْعَرَامِ
- ٩- مَا كَحَلَّتْ بِالسَّحْرِ أَجْفَانُهُ إِلَّا لِحْتْفِي فِي الْهَوَىٰ وَالسَّلَامِ^٨
- ١٠- لِلَّهِ كَمَّ حُسْنٍ وَكَمَّ بَهْجَةٍ تَسْبِي الْبَرَايَا تَحْتَ ذَاكَ اللَّثَامِ

(١) القصيدة ليست في ظ

١ في م (أول من حت)

٢ في م (يسطوا)

٣ في م (لما نشأ)، (إلى فؤادي غرضاً للمستهام)

٤ في م (سحر حلال ورقاد)

٥ في م، ي (وئلي من المعرض)

٦ في م (مبتسم أخرى دموعي دماً)

٧ في م (واظمأي والبرء)، وفي ي (من ريقه)، (وواضلاي)

٨ في م، ي (ما كحلت بالغنج)

- ١١- مَوْلَايَ لَا بَتَّ بِلَيْلِي الَّذِي أَيِّتُ لَا أَعْرِفُ فِيهِ الْمَنَامُ^١
- ١٢- حَيْرَانَ حَرَّانَ الْحَشَا مُعْرَمًا نَهَبَ الْأَسَى وَالشَّوْقِ حِلْفَ السَّقَامِ^٢
- ١٣- هَلْ عِنْدَ ذَاكَ الْقَدِّ لِي عَطْفَةٌ تَشْفِي لُظَى الشَّوْقِ، وَتَشْفِي الْأَوَامَ^٣
- ١٤- لَا نَلْتُ مِنْ وَصْلِكَ مَا أَبْتَغِي إِنْ سَمِعْتَ أُذْنَائِي فَيْسُكَ الْمَلَامُ^٤

^١ في م (لا أعرف طعم المنام)

^٢ في الأصل (مُعْرَمًا)، وكذلك في ي، وفي م (مفرمًا) وهي أدقُّ بنصبها على الحالية

^٣ هذا البيت من م، ي، وفي ي (القد من عطفة)، (تطفي لظي)

^٤ في م، ي (لا نلت من دهري)

وقال أيضاً: [البسيط]

- ١- ما لي أرى النوم عن عيني قد نَفرا أأنتَ عَلِمْتَ طَرْفِيْ بَعْدَكَ السَّهْرَا^١
- ٢- وما لذكرِك يُصَلِّي النَّارَ فِي كَبِدِي أَهَكَذَا كُلُّ صَبٍّ إِلْفَهُ ذَكَرَا^٢
- ٣- يَا غَائِبًا كَانَ جَهْدِي لَا أَفَارِقُهُ فَمَا قَدَرْتُ عَلَى أَنْ أَذْفَعَ الْقَدْرَا^٣
- ٤- سُقِيَا لِأَيَامِنَا مَا كَانَ أَطْيَبَهَا وَتَتْ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ لَذَاتِهَا وَطَرَا
- ٥- هَبُوا الْمَنَامَ لِعَيْنِي رُبَّمَا غَلَطْتُ بِرَقْدَةٍ فَرَأْتُ مِنْكُمْ خِيَالَ كَرَى^٤
- ٦- وَاسْتَعْظِفُوا الرِّيحَ عَلَ الرِّيحِ حَامِلَةٌ إِلَى الْمُتَمِّمِ مِنْ أَكْنَفِكُمْ حَبْرَا^٥
- ٧- أَحْبَابِنَا لَمْ أَعِشْ وَاللَّهِ بَعْدَكُمْ صَبْرًا وَرُبَّ الرَّدَى خَيْرٌ لِمَنْ صَبْرَا^٦
- ٨- أَشْتَاقُكُمْ شَوْقَ مُشْتَاقٍ إِلَى وَطَنِ هَاجَتْ بِلَابِلُهُ رِيحُ الصَّبَا سَحْرَا
- ٩- يَشْكُوَكُمْ الْبَيْنَ صَبٌّ قَلِّ نَاصِرُهُ وَلِلْفِرَاقِ خُطُوبٌ تَصْدَعُ الْحَجْرَا^٧

^١ في م (ما لي أرا النوم من عيني)، وفي ي (حفي)

^٢ في م (وما لذكراك يصل)، (أهكذا كل صعب)

^٣ في ي (فما قدر)

^٤ في م (هنوا)، (كرا)

^٥ في م (على الريح)، (من أكفانكم)، وفي ي، ظ (إن الريح)

^٦ في ي (ورب وعد)، وفي ظ (والله صبرا)، (ورب ردى خير) ولا يستقيم، وما أبتناه من الأصل أصوب

^٧ في م (أشكوكم البين شكوى قل ناصرها)، (خطوب يصدع)، وفي ي (يشكو إلى البان)، وفي ظ (أشكوكم)،

(شكوى قل)

وقال أيضًا^(١): [الخفيف]

- ١- قَاتِلِي لَا بَرِئْتَ مِنْ أَوْزَارِي أَي نَارٍ لَوْلَا خُدُودُكَ نَارِي [٣٧]^١
- ٢- أَنْتَ أَوْقَعْتَنِي بِقَلْبٍ وَطَرْفٍ هُنَّ مَائِي لِذَا الْعَرَامِ وَنَارِي^٢
- ٣- كُلُّ يَوْمٍ يَعْتَادُنِي مِنْكَ وَجَدُّ ثَابِتٌ لَا يَقْرُ مِنْهُ قَرَارِي
- ٤- فَوْقَ حَدَيْكَ شَعْرَةٌ لَقَبُوهَا لِعَنَائِي وَشِقْوَتِي بَعْدَارِ
- ٥- يَا مَلِيحَ الدَّلَالِ يَا حَسَنَ القَا مَةِ يَا مَنْ عَلَيْهِ طَابَ اشْتِهَارِي^٣
- ٦- يَا مُنَائِي إِذَا بَلَغْتَ مُنَائِي وَاخْتِيَارِي إِذَا مَلَكَتْ اخْتِيَارِي^٤
- ٧- بَانْشِقَاقِ الصَّبَاحِ فِي غَسَقِ اللَّيْلِ لِي وَنَيْتِ الرَّيْحَانِ فِي الْجُنَّارِ^٥
- ٨- وَاهْتِزَازِ القَدِّ المَثْقَفِ كَالعُصْبِ مِنْ لَوْتِهِ النَّسِيمُ فِي الأَسْحَارِ^٦
- ٩- وَأَفْتِرَارِ الأَقَاحِ تَخْشَى مِنَ النَّرِّ جِسِّ جَانِيهِ نَظْرَةَ الأَزْهَارِ^٧
- ١٠- وَبِذَاكَ الإِعْرَاضِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ مُظْهَرًا فِي سَطْوَةِ الإِقْتِدَارِ^٨
- ١١- وَبِحُكْمِ الهَوَى عَلَيَّ بِمَا تَرُّ ضَى يَمِينًا ثَقِيلَةَ الأَوْزَارِ^٩

(١) القصيدة ليست في ظ

^١ في م (لا برئت)، (أي بار لولا جفونك ناري)، وفي ي (أي نار لولا جفونك ناري)^٢ هذا البيت من م، ي، وفي ي (بين ماء لذي)^٣ في م (يا مليح الدلال حسن) بحذف ياء النداء بعد الدلال^٤ في م (يا منائي إذا سلبت منائي)، وفي ي (يا منائي إذا ملكت)، وفي م (واختياري إذا مللت اختياري)^٥ في م (من عسق الليل)، وفي ي (عن غسق)^٦ في م (واهتزاز اللذن المثقف)^٧ البيت من م، ي، وفي ي (يخشى)، (الازوار)^٨ البيت ليس في م، وفي ي (مظهر بي)^٩ البيت ليس في م، وفي ي (يرضى)

- ١٢- لا تُحْمَلْ مَا لَا يُطِيقُ فُؤَادِي وَاصْطَنَعْنِي؛ إِلَيْكَ مِنْكَ فِرَارِي^١
- ١٣- حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تُعَذِّبَ قَلْبًا أَنْتَ مِنْهُ بِمَوْضِعِ الْأَسْرَارِ^٢
- ١٤- يَا بَرِيقَ الْعَمِيقِ مَنْ لِي بِأَيَّا مِ تَقَضَّتْ عَلَيَّ الْعَمِيقِ قِصَارِ^٣
- ١٥- وَلَيْالٍ أَعَارَنِي الدَّهْرُ فِيهَا ثَوْبَ لَهْوٍ ثُمَّ اسْتَرَدَّ الْعَوَارِي
- ١٦- طَالَ عَهْدِي بِكُمْ، يَا طُولَ شَوْقِي وَتَنَاءتْ دَارِي، يَا بُعْدَ دَارِي
- ١٧- قُلْ لِحَيْرَانِنَا بِنَعْمَانَ مَا أَطْرِبُ مَا كُنْتُمْ لَنَا مِنْ حِوَارِ^٤
- ١٨- يَا لُؤَاءَ الدُّيُونِ مِنْ غَيْرِ إِعْسَارِ رِ وَعُذْرُ الْمَمْطُولِ فِي الإِعْسَارِ
- ١٩- قَدْ تَقَضَّتْ أَيَّامُ عُمْرِي وَوُلُوعًا بِهَوَاكُمْ، وَمَا انْقَضَتْ أَوْطَارِي
- ٢٠- فِي هَوَاكُمْ هَانَ الحِمَامُ عَلَى قَلْبِي فَأَصْبَحْتُ رَاكِبَ الأَخْطَارِ
- ٢١- لَا اسْتَهَلَّتْ إِلَّا عَلَيكُمْ دُمُوعِي وَتَلَطَّطْتُ إِلَّا مِنَ الشَّوْقِ نَارِي^٥
- ٢٢- زَمْنَا كُلَّمَا دَعَانِي إِلَيْهِ الشَّوْقُ قُبْلَاهُ دَمْعُ عَيْنِي الحَارِي
- ٢٣- كَيْفَ أَشْفَى وَفِي جَفَاكَ سَقَامِي كَيْفَ أَصْحُو وَمِنْ هَوَاكَ حُمَارِي؟^٦

^١ في م (واصطنعني إليك من حرّ نار)

^٢ يُمكنُ قولُ (حاشا) وقصرها صوتًا حسنًا، ولما رأيناها وردت في الأصل هكذا، أثبتناها مراعاةً لذلك حتى لا يختل وزن البيت

^٣ هذا البيت والأبيات الثمانية التي تليه كلها انفردت م وحدها بروايتها

^٤ البيت كما ورد في م مكسور الوزن؛ وفيه زيادة كان (ما كان أطيّب)

^٥ في م (لاستهلت)، والصواب ما أثبتناه، فحصره باستخدام (إلا) يقتضي ذلك

^٦ في م (كيف أشقى في رضاك شقاي)، (كيف أصحو وفي هواك)، وفي ي (كيف أنحو)

وقال أيضاً^(١): [البسيط]

- ١- مَن شِيمَةِ الدَّهْرِ إِعْرَاضٌ وَإِقْبَالٌ فَمَا يَدُومُ عَلَى حَالِهِ حَالٌ^١
- ٢- وَكُلُّ شَيْءٍ وَإِنْ أَعْيَا لَهُ أَجَلٌ يَقْضِي كَمَا تَنْقُضِي لِلنَّاسِ آجَالٌ^٢
- ٣- بَيْنَا تَكُونُ رَحَاءُ الْحَرْبِ دَائِرَةٌ تَلْقَى الرَّجَالَ تَرَاهَا وَهِيَ قُفَّالٌ^٣
- ٤- لِلشَّامِتِينَ يَجِي يَوْمٌ نَصُولٌ بِهِ عَلَيْهِمْ بِالْأَمَانِي مِثْلَمَا صَالُوا^٤
- ٥- كَمْ أَحْمِلُ الضِّيمَ وَالْأَهْوَالَ وَاحْرَبًا مِنْ عَيْشَةٍ كُلَّهَا ضِيمٌ وَأَهْوَالٌ
- ٦- ذُنُوبِي إِلَى الدَّهْرِ أَقْوَامٌ صَحْبَتُهُمْ أَتَى يَمِيلُ زَمَانٌ بِالْفَتَى مَالُوا^٥
- ٧- كَانَتْ مَحَبَّةٌ قَلْبِي فِيكُمْ مَثَلًا وَاليَوْمَ يُضْرَبُ بِي فِي الْحُبِّ أَمْثَالُ [٣٨]^٦
- ٨- لَا أَبْعَدُ اللَّهَ أَيَّامًا نِعِمْتُ بِهَا مُسْتَهْتِرًا فِي بُرُودِ اللُّهُوِ أَخْتَالٌ^٧
- ٩- عَصْرُ الشَّبَابِ مُوَاتٍ وَالهُوَى أُمَّمٌ وَالكَاشِحُونَ عَنِ اللِّذَاتِ غُفَّالٌ^٨
- ١٠- آصَالُ لُهُوِيٍّ وَأَسْحَارِيٌّ بِهَا انْصَرَمَتْ فَلَيْسَ لِي السِّيَوْمُ أَسْحَارٌ وَأَصَالٌ^٩

(١) القصيدة ليست في ي، ولا في ظ

١ في م (فما تدوم على حالته)

٢ في م (وإن اغتاله أجل)، (يقضي عليه كما للناس آجال)

٣ في م (متى يكون رجال الخطب نازلة)

٤ (يجي) بتسهيل همزة (يجيء) زيادةً منّا للحفاظ على الوزن، وفي م (مثل ما) مفصولة في الرسم

٥ في م (أتى بمثل زمان بالصبا مالوا)

٦ في م (كانت مسرة قلبي فيهم مثلاً)، (واليوم تضرب بي في الحزن)

٧ في م (لا يبعد الله)، (مستشيراً في برود العز)

٨ في م (غصن الشباب)، (عن اللذات جفّال)

٩ في الأصل (لها انصرفت)، وفي م (أسحار لهُوٍ وأصالي)، (فليت لي)

- ١١- يَا مَنْ عَرَفْتُ الرَّزَايَا مُذْ عَرَفْتُهُمْ وَكَانَ ظَنِّي بِهِمْ أَنْ يَنْعَمَ الْبَالُ^١
- ١٢- جُودُ اللَّيَالِي عَلَيْنَا مِنْ وُجُودِهِمْ الطُّ طَامِي قِيُودُ أَعَانِيهَا وَأَغْلَالُ
- ١٣- مَنْ ذَا أَوْلَمُهُ، هَيْهَاتِ يُوعِدُنِي بِالتُّحِّحِ بَعْدَهُمْ فِي النَّاسِ آمَالُ^٢
- ١٤- يَطْعُونَ فِينَا وَيَبْعُونَ الْحِفَاطَ وَمَا يَبْقَى عَلَى الْبُعْيِ وَالطُّغْيَانِ قَتَالُ^٣
- ١٥- بِالْأَمْنِ وَالْمَالِ بَعْتُ الرُّوحَ عِنْدَكُمْ وَاصْفَقَةَ الْعَيْنِ: لَا أَمْنٌ وَلَا مَالُ^٤
- ١٦- بِحُرْمَةِ الْوَدِّ، وَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ إِعْظَامٌ وَإِجْلَالُ
- ١٧- لَا تَقْطَعُوا الْحَبْلَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّ الْكَرِيمَ لَقَطَعَ الْحَبْلَ وَصَالَ^٥
- ١٨- لِي حُرْمَةُ الضَّيْفِ وَالْجَارِ الْقَدِيمِ وَمَنْ نَادَاكُمْ وَكُهِولُ الْحَيِّ أَطْفَالُ^٦

^١ البيتُ والذي يَلِيهِ أُبَيِّنُهُمَا م وَحَدَّهَا

^٢ فِي م (مَنْ ذَا أَوْلَمُهُ)، (هَيْهَاتِ تُوَعِدُنِي)

^٣ الْبَيْتِ وَرَدَ فِي م وَحَدَّهَا

^٤ فِي م (فَا صَفَقَةَ الْعَيْنِ)

^٥ فِي م (لَا تَقْطَعُوا الْحَبْلَ)

^٦ فِي م (أَتَاكُمْ وَكُهِولُ)

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- أَتَأْذَنُ أَنْ أَشْكُوَ إِلَيْكَ وَوَلَوْ عِيٌّ وَنَارَ الْأَسَى أَجَّحْتَ بَيْنَ ضُلُوعِي؟^١
- ٢- وَمَا أَنَا بِالشَّاكِيِ إِلَى غَيْرِكَ الْهَوَى وَإِنْ كَانَتْ الشُّكْوَى لِعَيْرِ سَمْعِ^٢
- ٣- سَقَى اللَّهُ جِرَانًا عَلَى الْخِيفِ طَالَمَا سَقَيْتُ الثَّرَى مِنْ بَعْدِهِمْ بِدُمُوعِي
- ٤- تَنَاءَوْا فَآلَى الْقَلْبُ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ يَمِينًا بَأَنْ لَا يَلْتَقِي بِضُلُوعِي^٣

(١) القصيدة ليست في م، ولا في ظ

^١ في ي (ونار جوى)

^٢ في ي (فما أنا)

^٣ في ي (بأن لا قر)، ويلاحظ هنا وفي البيت الأول أن الشاعر يميل إلى عدم إعمال (أن) ناصبة للمضارع

وقال أيضاً^(١): [مجزوء الرجز]

- | | | |
|--------------------------|-------------------------------|----|
| مَنْ لِسَدَمِ الْقَتِيلِ | مِنْ طَرْفِكَ الْكَحِيلِ | -١ |
| وَيَلَاهُ طُلَّ هَذْرًا | مِنْ خَدِّكَ الْأَسِيلِ | -٢ |
| لَوْلَاكَ مَا تَرَانِي | مَعْدَلَةَ الْعَذُولِ | -٣ |
| يَا جَنَّتِي وَنَارِي | وَمِحْنَتِي وَسُؤْلِي | -٤ |
| مَنْ ذَا يُطِيقُ صَبْرًا | عَنْ وَجْهِكَ الْجَمِيلِ [٣٩] | -٥ |
| كُلُّ نُحُولٍ جِسْمِي | مِنْ خَصْرِكَ النَّحِيلِ | -٦ |
| حَاشَاكَ مِنْ سُهَادِي | وَلَيْلِي الطَّوِيلِ | -٧ |

(١) هذه الأبيات وردت في الأصل فقط

وقال أيضاً^(١): [المُنْسَرِح]

- ١- يا دَيْرَ ياقوتِ بالرَّهائينِ بفضْلِ ما جاءَ في الشَّعائينِ^١
- ٢- بَكلِ تَقديسَةٍ يُردِّدُها فيكَ النَّصارَى على البَراشِينِ
- ٣- بِحَقِّ ما جاءَ مِنْ جَنائِقَةٍ إِلَيْكَ سَعياً وَمِنْ مَطارينِ^٢
- ٤- بِدَيْرِ عيسى هَلْ عائِدُ زَمَنُ مَضَى بِقَلابَةٍ ابنِ شَمعونِ^٣
- ٥- حَيْثُ كُؤوسُ المُدامِ دائِرَةٌ والبَدْرُ في الأفقِ شِبهُ عُرْجونِ^٤
- ٦- والرَّاحُ في كَاسِها مُشعِشَعَةٌ كالشَّمسِ في بَهجَةٍ وتَلوينِ^٥
- ٧- يُديرُها أَهيفُ شَمائِلُهُ بلا ارْتيابِ أرقُ مَنْ ديني^٦
- ٨- كالبَدْرِ في الحُسْنِ والعَزالَةِ في الأُلِّ لَحظِ وغُصنِ الأراكِ في اللينِ
- ٩- وَنَحْنُ في عُصْبَةِ شَمامِسَةٍ تَجري مِنَ اللَهُوِ في مَيادينِ^٧

(١) القصيدة ليست في ي، ولا في ظ

^١ في م (يا دير يا فوق)، (في الشعائين). وعيدُ الشَّعائينِ من أعيادِ النَّصارى، ويكون يومَ الأحدِ الذي يسبقُ عيدَ الفصحِ، ويحتفلون فيه بِذِكْرِ دخولِ المسيحِ عليه السَّلامُ إلى بيتِ المُقدَّسِ. أمَّا الرَّهائينِ، فَجَمْعُ رُهبانِ التي هي جَمْعُ الرَّاهِبِ، وهو النَّصرانيُّ المُتعبِدُ المنقطعُ للعبادةِ في الدَّيرِ

^٢ في م (بحقِّ من جاء من جنائقه)، والجَنائِقَةُ جَمْعُ الجائِيقِ، مرَّبةٌ في المسيحيَّةِ، ومثلها المِطارِنةُ جَمْعُ المُطرانِ

^٣ في م (بدين عيسى)، (هل عايد) بالياء (مضى بقلاته لسمعون)

^٤ في م (حيث كؤوس المدام دايرة)، (غمر عرجون)

^٥ في م (كالنار في بهجة)

^٦ في م (مدير تم أهيف)، (أرق من دين) بحذف الياء

^٧ في م (في عصبة شمامسة)، والشَّمامِسةُ جَمْعُ شَماسِ، وهو قِمْمُ الكنيسةِ أو المعبَدِ

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- سُئِيتَ الْحَيَا يَا دَيْرَ يَاقُوتَ مَنزِلَا وَلَا زَالَ عَذْبًا وَرِدُّ مَائِكَ سَلْسَلَا
- ٢- وَجَرَّتْ عَلَيَّ مَعْنَاكَ أَذْيَالُ نَفْحَةٍ تُفْتَقُّهَا أَيْدِي التَّنْفُسِ مَنَدَلَا
- ٣- زَمَانُ الصَّبَا فِيكَ انْقَضَتْ طَيِّبَاتُهُ فَمَا كَانَ أَهْنَاهُ زَمَانًا وَأَجْمَلَا
- ٤- ذَكَرْتُكَ فَانْهَلَّتْ دُمُوعِي تَأْسُفًا وَحَقٌّ لِدَمْعِي أَنْ يَجُودَ وَيَهْمَلَا

(١) وردت الأبياتُ في الأصلِ فقط

وقال أيضاً^(١): [الْمُجْتَثَّ]

- ١- لُمْنِي فَلَوْمَكَ جَهْلُ ما أُنْتَ لِلْعِشْقِ أَهْلُ [٤٠]
- ٢- أَمَا عَلِمْتَ بَعْدَلِ أَلْ عُشَّاقٍ لَيْسَ يَحِلُّ^١
- ٣- إِلَيْكَ عَنِّي فَعِنْدِي مِنْ الْمَلَامَةِ شُعْلُ^٢
- ٤- يُفِيقُ كُلُّ مُحِبٍّ مِنْ الْعَرَامِ وَيَسْأَلُو
- ٥- وَعُقْدَتِي فِي هَوَاهُمْ بِحَالِهَا مَا تُحَلُّ^٣

(١) الأبيات ليست في م، ولا في ظ

^١ في ي (علمت أن ملام العشاق ليس يحلو)، وفي م (بعذل العشاق ليس يحلو)، وبها لا يستقيم الوزن

^٢ في ي (من الصباية)

^٣ في ي (هواكم)، (بجالها)

وقال أيضاً^(١): [الرَّجَز]

- ١- رُدُّوْا لِقَلْبِي الْقَلِقَ الْقَرَارَا وَخَبِّرُونِي الرَّكْبُ أَيْنَ سَارَا^١
- ٢- وَسَامِحُوا التَّوَمَ عَلَى نَفَارِهِ لَوْلَا الْهُوَى مَا عَرَفَ النَّفَارَا^٢
- ٣- يَا عَاذِلِي فِي شَعْفِي بِحُبِّهِ دَعْنِي فَقَدْ آتَسْتُ مِنْهُ نَارَا^٣
- ٤- ظَبِي كِنَاسٍ لَوْ دَرَى الظُّبِي بِهِ مِنْ مُقَلَّتِيهِ الدَّعَجَ اسْتَعَارَا
- ٥- عَشِقْتُهُ سِرًّا فَلَمَّا غَلَبَتْ صَبَابِي هَوِيَّتَهُ جَهَارَا^٤
- ٦- وَكَانَ لِي قَلْبٌ فَلَمَّا زَارَنِي وَهَبْتُهُ لِحُسْنِهِ اسْتَبْشَارَا^٥
- ٧- مُذْ لَيْسَ الْعِدَارَ خَالِي خَدَّهُ خَلَعْتُ فِي الْحُبِّ لَهُ الْعِدَارَا^٦
- ٨- مَا أَطِيبَ الْقَتْلَ بِسَيْفٍ لَحْظُهُ رُزِقْتُهُ، وَلَا رُزِقْتُ ثَارَا^٧

(١) الأبيات ليست ظ

^١ في م (العلق القرارا)، وفي ي (كيف سارا)^٢ في م (وسامحوا اليوم عن نفاره)^٣ في م (من شعفي)^٤ في م، ي (عشقتة جهارا)^٥ في م، ي (لحبه)^٦ في م (أعاري خده)، (في حبي)، وفي ي (قاني خده)، (حي له)^٧ في م (ما أطيب القتل)، (وما رزقت نارا)، وفي ي (وما رزقت ثارا)

وقال أيضاً^(١): [مجزوء الكامل]

- ١- يَبْنَ الْمُرْدُ وَالْمُورْدُ أَصْبَحْتُ ذَا قَلْبٍ مُشَرَّدٌ^١
- ٢- جَاوَزْتُ فَيْسًا فِي الصَّبَا بَةِ وَالْهَوَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ
- ٣- وَيُلَاهُ مِنْ مَقَلٍ أَيْتُ تٌ بِقَتْلِهَا أَبَدًا مُهَدَّدٌ
- ٤- أَنَا صَاحِبُ الْجَفْنِ الْقَرِيبِ حِجِّ عَلَيْكَ وَالطَّرْفِ الْمُسَهَّدِ^٢

(١) الأبيات وردت في الأصل فقط. والمُرْدُ: يقصد العذارِ أَوَّلَ نَبْتِهِ عَلَى جَانِبَيْ الخَدَّيْنِ، والمورْدُ: الخَدُّ

^١ يقصدُ خَدَّهُ بِالْمُورْدِ، وَعِدَارُهُ الَّذِي نَبَتَ أَوَّلَ نَبَاتٍ بِالْمُرْدِ، فَهُوَ كَالرُّرْدِ !

^٢ في الأصل (أنا صاحبُ الفِنِّ القريبِ) هكذا

وقال أيضاً [٤١] ^(١): [الكامل]

- ١- أَحْيَا بِمَوْعِدِهِ قَتِيلَ وُغُودِهِ رَشَاءً يَشُوبُ وِصَالَهُ بِصُدُودِهِ^١
- ٢- قَمَرٌ يَفُوقُ الْبَدْرَ فِي أَوْصَافِهِ وَعَلَى الْغَزَالِ بِمُقَلَّتَيْهِ وَجِيدهِ^٢
- ٣- يَا لَيْتَهُ يَعِدُ الْمَلَالَ فَإِنَّهُ مَا زَالَ ذَا لَهَجٍ بِخُلْفِ وُغُودِهِ^٣
- ٤- يَفْتَرُّ عَنِ عَذْبِ الرِّضَابِ، حَيَاتِنَا فِي وَرْدِهِ، وَالْمَوْتُ دُونَ وَرُودِهِ^٤
- ٥- بَرْدٌ يُدِيبُ وَلَا يَذُوبُ وَرَبَّمَا أذْكَى زَفِيرَ الْوَجْدِ رَشْفُ بَرُودِهِ^٥
- ٦- لَمْ أَنَسَهُ إِذْ جَاءَ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ وَاللَّيْلُ يَرْفُلُ فِي فَضُولِ بَرُودِهِ^٦
- ٧- وَاللَّيْلُ مَا سُورَ فَحَنَّ لِأَسْرِهِ جُنْحُ الظَّلَامِ تَأَسَّفًا لِفَقِيدهِ^٧
- ٨- فَالَلَّيْلُ يَرْفُلُ فِي ثِيَابِ حَدَادِهِ وَالصُّبْحُ يَرْسُفُ فِي وَتَاقِ حَدِيدِهِ^٨
- ٩- وَكَذَلِكَ لَمْ تَنِمِ التُّجُومُ مَخَافَةَ مَنْ أَنْ يُعَانِي الصُّبْحُ فَكُ قِيُودِهِ^٩
- ١٠- بِمُدَامَةِ صَفْرَاءَ يَحْمِلُ شَمْسَهَا بَدْرٌ يَغَارُ الْبَدْرُ عِنْدَ سَعُودِهِ^{١٠}

(١) القصيدة ليست في ي، ولا في ظ

١ في م (قتيل صدوده)، (رشأ يثوب)

٢ في م (قمر يفوق على الغزالة وجهه)

٣ في م (ذا لهج يحلف)

٤ في م (يفتر عن عذب الرضاب فإنه)

٥ في م (بدر يذوب)، وفي الأصل (شف بروده)

٦ في م (يسحب بروده)، (والليل يخطر)

٧ البيت واللذان يليان من م، وليست في الأصل

٨ في م (بدر يعين البدر عند سعوده)

- ١٠- كَأْسٌ كَانَ مُدَامَهَا مِنْ رِيْقِهِ وَحَبَابَهَا مِنْ تُعْبِرِهِ وَعُقُودِهِ^١
- ١١- مَا زَالَ يُرْشِفُنَا مُدَامَةَ رِيْقِهِ كَرَمًا وَيُلْتَمِنَا شَقِيْقَ خُدُوْدِهِ^٢
- ١٢- حَتَّى تَحْكَمَ فِي التُّجُومِ نُعَاسُهَا وَالتَّذُّ كُلُّ مُسَهَّدٍ بِهَجُودِهِ
- ١٣- وَرَأَى الصَّبَاحُ تَخْلُصًا مِنْ أَسْرِهِ وَأَتَى يَكُرُّ عَلَى الدُّجَى بِعَمُودِهِ^٣
- ١٤- قَمَرٌ أَطَاعَ الْحُسْنَ مِنْهُ وَجْهَهُ حَتَّى كَانَ الْحُسْنَ بَعْضُ جُنُودِهِ^٤
- ١٥- أَنَا فِي الْعَرَامِ شَهِيدُهُ، مَا ضَرَّهُ لَوْ أَنَّ جَنَّةَ وَصَلِهِ لِشَهِيدِهِ
- ١٦- يَا يُوسُفَ الْعَصْرِ الَّذِي أَنَا فِي الْهَوَى يَعْقُوبُهُ يُثْنَى إِلَيَّ دَاوُدَهُ^٥

^١ صَدُرَ هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْأَصْلِ، وَعَجَزُهُ مِنْ م، وَقَدْ جَاءَ الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ بِاخْتِلَافٍ رَوَايَةِ الْعَجَزِ كَامِلًا، وَأَثْبَتَ لَهُ

عَجَزُ الْبَيْتِ التَّالِي

^٢ وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا:

كَأْسٌ كَانَ مُدَامَهَا مِنْ رِيْقِهِ كَرَمًا وَيُلْتَمِنَا شَقِيْقَ خُدُوْدِهِ

وَهُوَ يُؤَكِّدُ مَا قَدَّمْنَا فِي هَامِشِ (١) الْمَتَقَدِّمِ، فَهُمَا بَيِّنَاتٌ أَصْلًا، لَكِنَّ نَاسِخَ الْأَصْلِ لَفَّقَ مِنْهُمَا بَيْتًا وَاحِدًا، وَهَذَا

أَثَرُنَا فَصَلُّهُمَا فِي بَيْتَيْنِ، وَفِي م جَاءَ (طَبِيْبًا وَيُلْتَمِنَا)

^٣ فِي م (وَأَرَى الصَّبَاحَ)، (فَأَتَى يَكُرُّ عَلَى الدُّجَى)

^٤ فِي م (سَنَّةٌ وَجْهَهُ)، (الْحُسْنَ بَعْضُ عِبِيدِهِ)

^٥ فِي م (يَا يُوسُفَ الْحُسْنَ)، وَفِي الْأَصْلِ (يَعْقُوبُهُ بَنِي إِلَى دَاوُدَهُ)، وَفِي م (بِئْسَ) كَمَا أَثْبَتْنَا

وقال أيضاً^(١): [الْمُجْتَثُ]

- ١- أَمَّا وَآسِ الْعِذَارِ فِي حَدِّكَ الْجُنَارِ
- ٢- وَعُنْجِ طَرْفِ كَحِيلِ كَالسَّيْفِ مَاضِي الْغَرَارِ^١
- ٣- لِأَنْتَ أَفْصَى مُرَادِي وَبُعَيْتِي وَاخْتِيَارِي
- ٤- وَمُنْذُ سَهْرَتُ جُفُونِي عَلَيْكَ طَابَ اشْتِهَارِي [٤٢]^٢
- ٥- يَا كَاسِرَ الطَّرْفِ إِرْحَمْ فِي الْحُبِّ ذُلَّ انْكِسَارِي^٣
- ٦- وَيَا مَلِيحَ الْمَعَانِي قَدْ قَلَّ فِيكَ اصْطِبَارِي^٤
- ٧- أَلْبَسْتَنِي ثَوْبَ سَقَمٍ لَمَّا خَلَعْتَ عِذَارِي
- ٨- وَكُلُّ نَارِ غَرَامٍ ضِرَامُهَا دُونَ نَارِي
- ٩- قَوَامُهُ فِي اعْتِدَالٍ وَخَصْرُهُ فِي اخْتِصَارٍ
- ١٠- لَا طَالَبَ اللَّهُ أَسِيَا فَمُقَلَّتِيهِ بِنَارِي^٥

(١) القصيدة ليست في ي، ولا في ظ

^١ في م (وعنج طرفي)

^٢ في م (ومنذُ شهرت جفوننا)

^٣ في م (يا كاسر الجفن فارحم)، (ذاك انكساري)

^٤ في م (ويا مליح الثني)، (قد قل عنك)

^٥ في م (مقلتيك بناري)

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- حَكَاهُ مِنَ الْعُصْنِ الرَّطِيبِ وَرِيقُهُ وَمَا الْخَمْرُ إِلَّا مُقْلَتَاهُ وَرِيقُهُ^١
- ٢- هِلَالٌ وَلَكِنْ أَفْقُ قَلْبِي مَحَلُّهُ غَزَالٌ وَلَكِنْ سَفْحُ عَيْنِي عَقِيقُهُ
- ٣- أَقْرَلَهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ جَلِيلُهُ وَوَأَفَقَهُ مِنْ كُلِّ مَعْنَى دَقِيقُهُ^٢
- ٤- بَدِيعُ التَّنْتِي رَاحَ قَلْبِي أَسِيرُهُ عَلَى أَنْ دَمَعِي فِي الْعَرَامِ طَلِيقُهُ
- ٥- عَلَى سَالِفِيهِ لِلْعِدَارِ جَدِيدُهُ وَفِي شَفَاتِيهِ لِلْسَّلَافِ عَتِيقُهُ^٣
- ٥- يُهَدِّدُ مِنْهُ الطَّرْفُ مَنْ لَيْسَ خَصْمُهُ وَيُسَكِّرُ مِنْهُ الرِّيقُ مَنْ لَا يَدُوقُهُ^٤
- ٦- وَأَسْمَرَ يَحْكِي الْأَسْمَرَ اللَّذَنَ قَدُهُ وَخَدَّ سَقَى قَلْبَ الْمُحِبِّ شَقِيقُهُ^٥
- ٧- مِنَ التُّرْكِ لَا يُصْبِيهِ شَوْقٌ إِلَى الْحِمَى وَلَا ذِكْرُ بَانَاتِ الْعُوَيْرِ يَشُوقُهُ^٦
- ٨- وَلَا حَلَّ فِي حَيِّ تَلُوحُ قِبَابُهُ وَلَا سَارَ فِي رَكْبٍ بِحَادٍ يَسُوقُهُ^٧
- ٩- وَلَا بَاتَ صَبًا بِالْفَرِيقِ وَأَهْلِهِ وَلَكِنْ إِلَى خَاقَانَ يُعْزَى فَرِيقُهُ
- ١٠- عَلَى خَدِّهِ جَمْرٌ مِنَ الْحُسْنِ مُضْرَمٌ يُشَبُّ وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي حَرِيقُهُ^٨

(١) القصيدة ليست في ي، ولا في ظ

^١ في م (من العُصْن) (وما الخمر إلا وجنتاه)^٢ في م (من كل حُسن بديعه)، ، (وواقفه في كل معنى)^٣ في م (ففي سالفه للعذار)، وفيها وفي الأصل (للسلاف عقيقه)، وهي تحريف ما أثبتنا لمقابله (جديده)^٤ البيت من م^٥ في م (غدا راشقا قلب المحب رشيقة)^٦ في م (لا يصبيه وجد)، (الغوير تشوقه)^٧ البيت والذي يليه من م^٨ في م (تشبُّ ولكن)

- ١١- لَهُ مَبَسَمٌ يَسْبِي الْمَدَامَ بَرِيقَهُ وَتُخَجِّلُ أَنْوَارَ الْعِرَاقِ بُرُوقَهُ^١
- ١٢- تَدَاوَيْتُ مِنْ حَرِّ الْعَرَامِ بِيَرْدِهِ فَأَضْرِمَ مِنْ ذَلِكَ الرَّحِيقِ حَرِيقَهُ
- ١٣- إِذَا حَفَقَ الْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ مَوْهِنًا تَذَكَّرْتُهُ فَأَعْتَادَ قَلْبِي خُفُوقَهُ
- ١٤- فَأَشْبَهَ زَهَرَ الرَّوْضِ حُسْنًا وَقَدْ غَدَا عَلَى سَالِنِيهِ آسُهُ وَشَقِيقَهُ^٢
- ١٥- رَأَيْتُ خَيَالًا حِينَ وَافَى خَيَالَهُ فَأَطْرَقَ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ فُرُوقَهُ
- ١٦- وَأَشْبَهْتُ مِنْهُ الْخَصْرَ سُقْمًا وَقَدْ غَدَا يُحْمَلُنِي كَالْخَصْرِ مَا لَا أُطِيقَهُ
- ١٧- حَكَى وَجْهَهُ بَدْرَ السَّمَاءِ فَلَوْ بَدَا مَعَ الْبَدْرِ قَالَ النَّاسُ: هَذَا شَقِيقَهُ
- ١٨- عَلَى مِثْلِهِ يَسْتَحْسِنُ الصَّبُّ هَتْكَهُ وَفِي مِثْلِهِ يَخْفُو الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ^٣
- ١٩- فَمَا بَالُ قَلْبِي كُلُّ حُبٍّ يَهِيحُهُ وَحَتَامَ طَرْفِي كُلُّ حُسْنٍ يَرُوقَهُ^٤
- ٢٠- فَهَذَا لِيَوْمِ الْبَيْنِ لَمْ تُطْفِئْ نَارَهُ وَهَذَا لِفَقْدِ الْبُعْدِ مَا جَحَتْ مُوُوقَهُ
- ٢١- أَرَى النَّاسَ أَضْحَوْا جَاهِلِيَّةً وَرَدَهُ فَمَا بَالُهُ عَنِ كُلِّ صَبٍّ يَعُوقُهُ [٤٣]^٥
- ٢٢- وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافَهُ وَإِنْ كَانَ طَرْفِي مُسْتَمِرًّا فُسُوقَهُ^٦
- ٢٣- فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ بَيَّتُ صَبَاحَهُ شَرَابُ ثَنَائِيهِ وَمِنْهَا غُبُوقَهُ^٧

^١ البيت والذي يليه من م

^٢ البيت واللذان يليانه من م

^٣ في م (وفي جبهه يجفوا)

^٤ البيت والذي يليه من م

^٥ في م (جاهلية وده)

^٦ يُذَكِّرُ بقول العباس بن الأحنف: (عَفُّ الضَّمِيرِ وَلَكِنْ فَاسِقُ النَّظْرِ)

^٧ في م (إلا من يكون صبحه)

وقال أيضاً^(١): [المتقارب]

- ١- جَعَلْتَ مَدَى الْوَصْلِ مِنِّي بَعِيدَا وَحَمَلْتَ قَلْبِي شَوْقًا شَدِيدَا^١
- ٢- وَعَرَّفْتَنِي كَيْفَ أَطْوِي الضُّلُوعَ عَلَى جَمَرَاتٍ تُذِيبُ الْحَدِيدَا^٢
- ٣- لِيَهْنِكَ مِنِّي هَوَى لَازِمٌ يُمَزِّقُ صَبْرِي وَيُمْسِي جَدِيدَا^٣
- ٤- تَفَرَّدْتَ بِالْحُسْنِ غَادِرْتَنِي مُعْنَى بِحُبِّكَ صَبًّا فَرِيدَا^٤
- ٥- طَلَبْتُ مَزِيدًا مِنَ الْوَجْدِ فِيكَ فَلَمْ أَرِ مِنْ فَوْقِ مَا بِي مَزِيدَا^٥
- ٦- عَجِبْتُ وَأَنْتَ كَثِيرُ الْمَلَالِ أَذْلًا تَمَلُّ الْجَفَا وَالصُّدُودَا؟^٦

(١) هذه الأبيات ليست في ظ

١ في م (وحملت قلبي حملاً شديداً)، وفي ي (وجدت شديداً)

٢ في م، ي (على زفرات تذيب)

٣ في م (ومحشي جديداً)

٤ في م، ي (تفردت حسناً وخلفتني). وفي ي (معنى بحبك فرداً وحيداً)

٥ في م، ي (فلم أرى لي فوق)، وفي م (بالي مزيداً)، وفي ي (ما بي مزيداً)

٦ في م (فلم لا غل)، وفي الأصل (أذلاً) ورواية (م) أدق. وفي ي (إذ لا غل)

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- رَأَى لِي عَدُوِّي يَوْمَ زَمَّتْ مَطِيَّتِي لِفُرْقَةِ أَحْبَابِي عَشِيَّةً وَدَّعُوا
- ٢- بَكَيتُ دَمًا مِنْ بَعْدِ دَمْعِي لِبَيْنِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ لِي دَمْعٌ وَلَا لِي مَدْمَعُ
- ٣- مَتَى طَلَبُوا مِنِّي لِدَعْوَايَ شَاهِدًا فَإِنَّ شُهُودِي أَرْبَعٌ ثُمَّ أَرْبَعُ
- ٤- نُحُولٌ وَذُلٌّ وَاشْتِيَاقٌ وَغُرْبَةٌ وَوَجْدٌ وَأَشْجَانٌ وَصَدٌّ وَأَدْمَعُ

(١) الأبيات وردت في الأصل فقط

وقال أيضاً^(١): [الوافر]

- ١- أَهْلُ لَكَ فِي إِغَاثَةِ مُسْتَهَامٍ يُقَادُ إِلَى الْعَرَامِ بِلا زِمَامٍ ؟
- ٢- تَعْرَضُ بِالْخِيَامِ عَلَى زُرُودٍ فَرَاخَ وَقَلْبَهُ بَيْنَ الْخِيَامِ
- ٣- عَرِيبَ الْحَيِّ كَيْفَ تُبِيحُ قَتْلِي أَلَيْسَ الْعَرَبُ تُعْرَفُ بِالذَّمَامِ^١
- ٤- سَأَلْتُكَ يَا نَسِيمَ الرِّيحِ بَلِّغْ إِلَى سُعْدَى بِكَاطِمَةِ سَلَامِي [٤٤]^٢
- ٥- تَمَلَّكَ مُهْجَتِي رَشَاءُ غَرِيرٍ رَحِيمِ الدَّلِّ مَمَشُوقِ الْقَوَامِ^٣
- ٦- أَرَاكَ دَمِي، وَكَانَ دَمِي حَرَامًا فَوَاعَجَبَاهُ مِنْ حِلِّ الْحَرَامِ !^٤
- ٧- لِطَيْفِكُمْ الْمُحَجَّبِ فِي فُؤَادِي مَرَامٍ بِاللُّوَاحِظِ وَالسَّهَامِ^٥
- ٨- فَيَوْمٍ مِنْ جَفَاكَ كَأَلْفِ شَهْرٍ وَشَهْرٌ - لَوْ عَلِمْتَ - كَأَلْفِ عَامٍ^٦
- ٩- سَلَامُ اللَّهِ مَا لَمَعَتْ بُرُوقٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ يَسْمَحُ بِالسَّلَامِ

(١) القصيدة ليست في ظ

١ في م، ي (كيف أبيع قتلي). وفي ي أيضاً (العيس العرب)

٢ في م، ي (بحقك يا نسيم)

٣ في م (رشأ عزيز)، وفي ي (معشوق القوام)

٤ في ي (أيا لله من حل)

٥ في م، ي (لطيفكم المحجب)، (باللواحيظ كالسهام)

٦ في ي (بألف)

وقال أيضاً^(١): [الكامل]

- ١- ما لي ولِالأحبيِّ عَلَيْكَ يُعْنَفُ كَيْفَ السُّلُوْ وَأَنْتَ عُصْنٌ أَهْيَفُ ؟
- ٢- يَصْحُو مِنْ الْبُرْحَاءِ غَيْرَ مَتِيْمٍ دَارَتْ عَلَيْهِ مِنْ لِحَاظِكَ قَرْقَفُ^١
- ٣- لا واهْتزَّازِكَ كَالْقَضِيْبِ أَلْيَّةُ مَا قَرَّ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْكَ الْمُدْتَفُ^٢
- ٤- غَيْرِي عَلَى السُّلُوَانِ يُعْرَى وَالْقَلَى وَسِوَى فُوَادِي بِالْمَلَامَةِ يُعْرَفُ^٣
- ٥- لَكَ مُقَلَّةٌ كَخَلَاءِ هَارُوْتِيَّةُ مَا لِلْهَوَى الْعُدْرِيَّ عَنْهَا مَصْرِفُ^٤
- ٦- تُرْكِيَّةُ الْأَلْحَاظِ تَعْمَلُ فِي الْحَشَا مَا لَيْسَ يَفْعَلُهُ الْحُسَامُ الْمُرْهَفُ^٥
- ٧- يَا مُخْلِْفَ الْعُشَاقِ وَعَدَّ وَصَالِهِ هَلَّا مَوَاعِيْدَ التَّجَنُّبِي تُخْلِْفُ^٦
- ٨- حَمَلْتَنِي ثِقَلَ الْعَرَامِ وَإِنِّي عَنْ حَمَلِ أَثْوَابِي أَكِلُ وَأَضْعَفُ^٧
- ٩- وَجَدِي عَلَيْكَ كَمَا عَلِمْتَ وَلَوْعَتِي طَبَعٌ، وَصَبْرِي فِي هَوَاكَ تَكْلَفُ^٨
- ١٠- لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ مِثْلُ قَلْبِي لَمْ أَبْتَ وَالْجِسْمُ مِنِّي مِثْلُ خَصْرِكَ مُخْطَفُ^٩

(١) الأبيات الأربعة الأولى من هذه القصيدة ليست في ظ، وبقية الأبيات في سائر النسخ

^١ في م (يصحو)، (فيك متيم)، (من لحاظك فرقف)، وفي ي (من رضابك)

^٢ في ي (من كمد عليك)

^٣ في م (إلى السلوان بدعى)، (بالملاة يعرف)، وفي ي (إلى السلوان يعرى)

^٤ في م، ي (الله مقلة بخلاء)، وفي ي (مصنف)

^٥ في م (تركية اللحظات يفعل بالحشا)، (المرهف) بكسر الهاء، وفي ي، ظ (تفعل)، (الصقيل)

^٦ في م، ي، ظ (يا مخلف المشتاق)، وفي م (هل لا مواعيد التجنبي يخلف)

^٧ في ي (عن حمل أطواقي)

^٨ في م (طبع وصر عن هواك يكلف)

^٩ في م، ي (لو أن قلبي مثل قلبك)

- ١١- وَيَلَاهُ مِنْ قَمَرٍ بِكُلِّ مَلَاخَةٍ بَيْنَ الْأَنَامِ وَكُلِّ حُسْنٍ يُوصَفُ^١
- ١٢- قَالَ الْعَدُولُ بِحُمُقِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي أَنْتَ الْكَيْبُ بِهِ؟ فَقُلْتُ: الْمُصْحَفُ^٢
- ١٣- يَا قَلْبَهُ الْقَاسِي تَعَلَّمَ عَطْفَةً مِنْ قَدِّهِ، فَعَسَى تَرِقُ وَتَعْطِفُ^٣
- ١٤- لَكَ يَا أَمِيرِي فِي الْمَلَاخَةِ نَاطِرٌ يَسْطُو عَلَيَّ وَحَاجِبٌ لَا يُنْصِفُ [٤٥]^٤
- ١٥- مَنْ آخِذٌ بِيَدِي وَقَدْ كَ عَامِلٌ لَا يَسْمَعُ الشُّكْوَى وَصَدْعُكَ مُشْرِفٌ^٥
- ١٦- إِنِّي أَوْمَلُ أَنْ أَرَى لَكَ عَارِضًا فَلَعَلَّهُ عَنِّي الظُّلَامَةَ يَكْشِفُ^٦
- ١٧- كَذَبَ الَّذِي ظَنَّ الْمَلَاخَةَ كُلَّهَا فِي يَوْسُفٍ، كَمْ فِي جَمَالِكَ يَوْسُفُ؟^٧
- ١٨- أَتَكَلَّفُ الْإِعْرَاضَ عَنْكَ مَخَافَةَ الْـ وَآشِي إِلَيَّ كَمْ جَهْدٍ مَا أَتَكَلَّفُ؟
- ١٩- وَأَقْلُ مَا أَلْقَاهُ أَنْتَ مُنْكَرٌ وَجَدِي عَلَيْكَ، وَأَنْتَ مِنِّي أَعْرِفُ!
- ٢٠- الشَّعْرُ أَسْوَدُ وَالْجَيْنُ مُشْعَشَعٌ وَالطَّرْفُ أَحْوَرُ وَالْقَوَامُ مُهْفَهْفُ^٨

^١ في ي (بكل حسن)

^٢ ورد هذا البيت في م، ي، ظ، ولم يرد في الأصل. وفي ي، ظ (بحقه)

^٣ في م (من فته فعسى)، وفي ي (القاسي تعطف)

^٤ في م (يسطوا)، (وحاجبوا لا ينصف)، وفي ي (في الملاحه منظر)

^٥ في م (من أحد يهدي وقدك)، (لا تسمع الشكوى)، وفي ظ (وطرفك مشرف)

^٦ في م (إني أامل)، (فلربما عني الظلامه تكشف)، وفي ي (إني أروم بأن أراك بعارض)

^٧ في ي (كم جمالك)

^٨ هذا البيت من م، ي، ظ، ولم يرد في الأصل

وقال أيضاً: [الكامل]

- ١- أَلْقَاهُ بِالشُّكُوى إِلَيْهِ فَيُعْرِضُ أَهْوَ الحَبِيبُ أَمِ العَدُوُّ المُبْغِضُ^١
- ٢- وَأَقُولُ قَدْ أَمْرَضْتَ جِسْمِي فِي الهَوَى مُتَعَمِّدًا، فَيُقُولُ جَفَنِي أَمْرَضُ^٢
- ٣- بِأَبِي غَزَالٍ مَا بَدَأَ إِلَّا غَدَا فِيهِ المُفَنِّدُ بِالْغَرَامِ يُحْرَضُ^٣
- ٤- وَآلٍ عَلَى العُشَاقِ مُشْرِفٌ صَدَغِهِ يَا لَيْتَهُ يَوْمًا بِكَفِّي يُقْبَضُ^٤
- ٥- رَكِبَ الحَوَادِ فَحَبَّذَا مِنْ فَارِسٍ بِالْحُسْنِ فِي مِيدَانِ قَلْبِي يَرْكُضُ^٥
- ٦- مُسْتَيْقِظٌ لِلْفَتْلِ نَاعِسٌ طَرْفِهِ بِأَبِي وَأُمِّي النَّاعِسُ المُسْتَيْقِضُ^٦
- ٧- عَمَرَ الغَرَامُ لَهُ بِقَلْبِي مَنزِلًا بِالْأُنْسِ مَعَهْدُ عَهْدِهِ لَا يُنْقَضُ^٧
- ٨- نَصَبَ الحَمَالَ بِعَامِلٍ مِنْ قَدِّهِ كَالْعُضْنِ مِنْهُ بِالإِضَافَةِ يَخْفِضُ^٨
- ٩- فَفَهَتُ عُلُومَ السَّحْرِ مِنْهُ مُقْلَةً أَضْحَتُ تَسُنُّ لَنَا الغَرَامَ وَتَفْرَضُ^٩
- ١٠- رَاضَ الغَرَامُ جُمُوحَ قَلْبِي مُذْ غَدَا وَالخَدُّ مِنْهُ بِالعِنَارِ مُرَوِّضُ^٩
- ١١- مُذْ تَهَتُّ وَجَدًّا فِي غِيَاهِبِ شَعْرِهِ لَمْ يَبْقَ لِي فِي الدَّهْرِ يَوْمٌ أبيضُ^{١٠}

١ في م (أو العدو)

٢ في م (جسمي لوعة)، (وصابة فيقول)، وفي ي (متعمدا) وهي أدق، وفي ظ (قلبي)

٣ في م (بأبي غزالاً)، (بالغرام تحرض)، وفي ي (في الغرام)

٤ في م (يا ليتة يوما لنفسى يقبض)، وفي ظ (يكف ويقبض)

٥ في م، ظ (في ميدان طربي)

٦ في م، ي، ظ (متيقظ للفتك)، وفي م، ي (الناعس المتيقض)، وفي ظ (المتيقظ)

٧ البيت ليس في ي، ولا في ظ

٨ في م (فالحسن منه) وفي ي (فالعضن)، والبيت ليس في ظ

٩ في م (راض الغرام جموح صري عريدي)، وفي ي (جموح صري مذيدا)، (مورض)، والبيت ليس في ظ

١٠ في م (مذ خضت تيهأ في غياهب مقلة)، وفي ي (غياهب شعره)، والبيت ليس في ظ

وقال أيضاً^(١): [السَّرِيع]

- ١- قَدْ سَلَّ سَيْفَ اللَّحْظِ فِينَا وَصَالَ واحْرَبًا مِنْهُ وَيَا لِلرَّجَالِ [٤٦]
- ٢- لَوْ شَاءَ أَنْ تَخْمَدَ لِي زَفْرَةٌ لَمْ يَثْنِ عِطْفِيهِ الصَّبَا وَالذَّلَالُ^١
- ٣- مَوْلَايَ لَا صَبْرٌ وَلَا سَلْوَةٌ قَدْ بَرَّحَ الشَّقُوقُ وَزَادَ الْخِيَالَ^٢
- ٤- إِنْ شِئْتَ قَاطِعِيَّ وَإِنْ شِئْتَ صِلْ لَا بُدَّ لِي مِنْكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ^٣

(١) القصيدة ليست في (م)

^١ في ي (أن يُخمد)، (الصبا والشمال)

^٢ في ي (لا بد لي منك على كل حال)

^٣ ليس في ي سوى العجز، وقد تقدم مع البيت السابق، ويبدو أنه سقط بيت من ي، ولُفَّق صدره وعجز البيت

[البسيط] وقال أيضاً :

- ١- يا واحِدَ الحُسْنِ إِرْحَمَ واحِدَ الكَمَدِ حاشاكِ من حُرْقِ تَصَلِي بها كِبدي^١
- ٢- في كُلِّ جارِحَةٍ مَنِّي لِسَانُ هَوَى يَشْكُو إِلَيْكَ رَسِيسَ الهَمِّ والكَمَدِ^٢
- ٣- يا طُولَ سَقَمِي وَفِي فَيْكَ الشِّفاءُ ويا ظَلَمي وَأنتَ أميرُ الحُسْنِ فِي البَلَدِ^٣
- ٤- إنْ كانَ تَعذِيبُ قَلْبِي فَيْكَ أَوْ تَلْفِي مِمَّا يَسُرُّكَ يا كُلِّ المُنَى فَزِدْ^٤
- ٥- أنتَ الَّذي ما بَدَأَ لِلعَيْنِ صُورَتَهُ إلاَّ وَعَوْدَتُهُ بِالواحِدِ الصَّمَدِ^٥
- ٦- كَمَ منْ أَسِيرِ غَرامٍ لا فِكاكَ لَهُ مِن مَقَلَّتَيْكَ وَمَقْتُولِ بِلأ قَوَدِ^٦
- ٧- إنْ كُنْتَ ما أنتَ آمالي وَبُعَيْتَها لا نَلْتُ عَطْفَكَ يا سُوَلي ويا سَندي^٧
- ٨- لولاكَ ما بَتُّ أَرعى النَجَمِ مُفترِشاً شَوْكَ القَتادِ، قَليلَ الصَّبْرِ وَالجَلَدِ^٨
- ٩- رُوحي الفِداءُ لِظَنبي مِن بَنِي أَسَدِ وَأَعْجَبُ الأَمْرِ ظَنبي مِن بَنِي أَسَدِ^٩
- ١٠- كَيْفَ السَّلَامَةُ لي مِمَّنْ مَحاسِنُهُ جِاءتْ لِقَتْلِي بأنواعِ مِنَ العُدَدِ^{١٠}
- ١١- الطَّرْفُ بِالتَّبيلِ، والقَدُّ المُرَّحُ بالِ حَطِيٍّ، والسَّالِفُ المَصقُولُ بِالزَّرَدِ^{١١}

^١ في م (ارحم أوحد الكمد)، وفي ي (تصلى بها)

^٢ في م، ي (في كل جارحة مني)، وفي ي (رئيس الوجد)

^٣ في الأصل (وأنت أسير الحسن)، وما أثبتناه من م، ي. وفي م (واطول سقمي)، وفي ي (ولي فيك)

^٤ في م (يا كل المنا) بالألف القائمة

^٥ في م (أنت الذي ما بدت للعين غرته)، وفي ي (ما بدت للعين)

^٦ في م (مقلتيك)، (بلا قود)، وفي ي (مقلتيه)

^٧ في م (إن لم تكن أنت)

^٨ البيت ليس في ي

^٩ في م (لي ممن لواظله)

^{١٠} في م (الطرف بالتبيل)

وقال أيضاً^(١): [الكامل]

- ١- يا عَزُّ ما فَعَلَ الزَّمانُ بِصُحْبَةِ كانتَ قَدِيمًا بَيْنَنا في إِرْبِلِ؟
- ٢- وَمَحَبَّةِ عَهْدِي بِها وَوِدَادِها أَرَسَى رُسوخًا من قَواعِدِ يَدْبُلِ؟
- ٣- إِيَّيَ أَعِيدُكَ من كَلامِ لِمَ يَكُنْ لَكَ شِيمَةً مُنذُ الزَّمانِ الأوَّلِ [٤٧]
- ٤- وَلَعَمْرِي الأَيامُ بِادِ عُرْفُها لَيْسَتْ بِدَائِمَةِ الخُطوبِ، سَتَّحَلِي
- ٥- فَالأُعْتَبَنُكَ في الَّذِي أُبَدِّيْتَهُ اَعْدِلْ فَداكَ خِلالَ أَهْلِ المَوصِلِ
- ٦- كُنْ كَيفَ شِئْتَ فَلَسْتَ أوَّلَ مَنْ غَدا في النَّاسِ قَوالًا بِما لَمْ يَفْعَلِ
- ٧- العَدْرُ أَغْلَبُ في الطَّباعِ وإِنَّمَا يُوفِي بِه رَبُّ الوَفاءِ الأَكْمَلِ

وقال أيضاً : [الكامل]

- ١- صَنَّمْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَلَاخَةِ رَوْتُقُ رِيَانٍ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ مُقَرَّطُقُ^١
- ٢- كَالرَّمْحِ فَتَاكُ الطَّعِينَةِ قَدُّهُ لَكِنَّ نَازِرَهُ السَّنَانُ الْأَزْرَقُ
- ٣- نَادَمْتُهُ وَالْعَيْشُ بَرْدُ نَعِيمِهِ صَافٍ ، وَشَمَلُ الْحَادِثَاتِ مُمَرَّقُ
- ٤- وَالكَاسُ فِي يَدِهِ تُدَارُ وَيَنِينَا عَتَبُ تَكَادُ لَهُ الْمَسَامِعُ تَشْرِقُ^٢
- ٥- فِي لَيْلَةٍ سَمَحَ الزَّمَانُ بِطَبِيبِهَا لَيْلًا وَنَشَرُ الْقُرْبِ مِنْهَا يَعْبَقُ^٣
- ٦- مَا خَلْتُ قَبْلَ تَمْتَعِي بِنَعِيمِهَا أَنْ اعْتِرَاضَاتِ الْأَمَانِي تَصْدُقُ
- ٧- اللَّهُ أَيُّ لُبَانَةٍ قَضَيْتَهَا لَوْ لَمْ يُنْعِصْهَا الصَّبَاحُ الْمُشْرِقُ^٤
- ٨- بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ إِذَا عَاتَبْتُهُ لَمْ أَدْرِ مِنْ وَكَلِهِ بِمَاذَا أَنْطَقُ^٥
- ٩- مَا لِابْنٍ مُقَلَّةً صَادًا مُقَلَّتَهُ وَلَا تُونٌ كَنُونِي حَاجِيهِ مُعَرَّقُ^٦
- ١٠- لَأُمِّ الْعِذَارِ مُحَقَّقُ فِي خَدِّهِ لَكِنَّ وَارَ الصَّدْعِ مِنْهُ مُعَلَّقُ
- ١١- بَيْنَ السُّيُوفِ الْمُرْهَفَاتِ وَلِحْظُهُ عَهْدٌ عَلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ وَمَوْتِقُ^٧

^١ في م (من ماء الشَّبَاب)

^٢ في م (تَكَاد بِهِ)

^٣ في م (فَنَشَرَ الْقُرْبِ)، وَكَذَلِكَ فِي ي

^٤ في م (أَيُّ لُبَانِي)، (لَوْ لَمْ يَنْقُصْهَا)

^٥ في م (مَنْ إِذَا عَانَيْتَهُ)، (لَمْ أَدْرِ مِنْ دَهْشِ)، وَكَذَلِكَ فِي ي

^٦ في م (صَادًا) بَفَتْحِ الدَّالِ

^٧ فِي م (وَلِحْظَةُ)

وقال أيضاً^(١): [الكامل]

- ١- قَسَمًا بَزُورَتِكَ الَّتِي مِنْ غَيْرِ مَا وَعَدِ سَمَحْتَ بِهَا وَغَيْرِ تَكْلِفِ
- ٢- وَبَطِيبِ مَا أَوْدَعْتَ مِنْ سِرِّ الْهَوَى سَمِعِي وَذِكْرِ صَبَابِي وَتَعَفُّفِي [٤٨]^١
- ٣- هِيَ زُورَةٌ نَفَتِ الرُّقَادَ وَغَادَرَتْ بَيْنَ الْجَوَانِحِ جَمْرَةً لَا تَنْطَفِي^٢
- ٤- مَا أَنْتَ إِلَّا مُنِيَّتِي وَمَنِيَّتِي وَعَلَى رِضَاكَ تَحْرِقِي وَتَلْهُفِي^٣
- ٥- كُنْ كَيْفَ شِئْتَ، فِدَى لِحُسْنِكَ مُهَجَّتِي لَا بُدَّ مِنْكَ: وَقَيْتَ لِي أُمٌّ لَمْ تَفِ
- ٦- أَنَا عَبْدٌ حُسْنِكَ إِنْ غَدَوْتُ مُوَاصِلِي أَوْ هَاجِرِي أَوْ ظَالِمِي أَوْ مُنْصِفِي
- ٧- حَاشَا جَمَالَكَ يَا مُنَى قَلْبِي بِأَنْ تَعِدَ الْمُتَمِيمَ بِالْوِصَالِ وَمَا تَنفِي^٤
- ٨- وَمَرِيضٌ حُبِّكَ إِنْ سَمِعْتَ بَأْتَهُ يَوْمًا تَحَدَّثَ بِالسُّلُوفِ فَلَا شُفِي^٥

(١) القصيدة ليست في م

١ في ي (ما أوعدت)

٢ في ي (حرقه لا تنطفي)

٣ هذا البيت والذي يليه من ي، وليس في الأصل

٤ البيت ليس في ي

٥ في ي (إن سمعت بذكره)

وقال أيضاً : [مجزوء الكامل]

- ١- وبمُهَجَّتِي مَنْ زَارَنِي مِنْ غَيْرِ وَعَدِ واشْتِرَاطِ
- ٢- حَذْلَانَ ، نَاعِمٌ جِسْمِهِ يَحْكِي لِرَقَّتِهِ الْقَبَاطِي^١
- ٣- حَيًّا وَأَحْسَنَ بِالتَّحِيْبِ حَيَّةٍ بِامْتِرَاجٍ وَأَنْبِسَاطِ^٢
- ٤- وَدَنَا يُعَاطِينَا سُلَا فَةً رِيْقَهُ أَهْلَى تَعَاطِ^٣
- ٥- حَيْثُ الْعِنَاقُ فَضَاؤُهُ مَا بَيْنَنَا سَمُّ الْحِيَاطِ
- ٦- فِي لَيْلَةٍ قَضَيْتُهَا مَا بَيْنَ لَهْوٍ وَاعْتِبَاطِ
- ٧- عُرْسِيَّةٍ ضَرَبَتْ طَبُو لَ رُعودِهَا أَيَدِي شُبَاطِ^٤
- ٨- وَالْبَرْقُ يَرْقُصُ فَرَحَةً وَالْقَطْرُ يَأْخُذُ فِي النَّقَاطِ^٥
- ٩- تَعْدُو الرِّيَّاحُ عَلَيْهِ مَا بَيْنَ ارْتِفَاعِ وَأَنْحِطَاطِ^٦
- ١٠- وَالْعَيْشُ مَعَ طِيْبَاتِ حَوْ لِي مُنْزَلِي تِلْكَ الْعَوَاطِي^٧
- ١١- لِي عِنْدَ ذِكْرِكَ زَفْرَةٌ مِنْهَا الْجَوَانِحُ فِي شُوَاطِ
- ١٢- يَا مَنْ أَحَاطَ عَلَيَّ فُؤَا دِي حُبُّهُ أَيَّ احْتِيَاطِ^٨

^١ في م (خذلان ناعم)، (بحقر لرقبة القباط)، وقد جاءت في الأصل (الغباطي). وفي ي (تجفو لرقته)

^٢ في م (بامسزاج)

^٣ في م (ودن يعاطيني سلافة)

^٤ في م (عرشية طويت طبول)، (أيدي نشاط)

^٥ في ي (فالبرق)

^٦ في م (عليه في ارتفاع)

^٧ هذا البيت والذي يليه من م، وليس في الأصل

^٨ هذا البيت من ي، وليس في سائر النسخ

- ١٣- يا بَحْرَ حُسْنٍ نَبْتُ عَا رِضِهِ الْمَدِيدُ عَلَيْهِ شَاطِي^١
- ١٤- كَمْ قَدْ عُدِلْتُ عَلَى هَوَا كَ فَلَمْ يُفِدْ سَمْعِي الْبِلَاطِي^٢
- ١٥- يا كَوْكَبَ الْحُسْنِ الَّذِي قَلْبِي لَهُ حَدُّ الرِّبَاطِ
- ١٦- بِأَبِي فُتُورٍ مِنْ جُفُو نَكَ مِنْهُ وَجَدِي فِي نَشَاطِ^٣
- ١٧- يَا مَنْ فُرَاتٍ رِيْقُهُ وَالضَّارِبُ الْمُخْضَرُّ شَاطِي^٤
- ١٨- أَنَا مَنْ أَقَامَ هَوَاكَ فِي قَلْبِي بِمَنْزِلَةِ النَّيَاطِ^٥
- ١٩- مَا كَانَ أَطْيَبَ مِنْهَا لَطَّةً وَنَحْنُ عَلَى خِلَاطِ^٦
- ٢٠- يَا دَهْرُ سَاعِدِنِي عَلَى ذَاكَ الْهَوَى أَبَدًا وَوَاطِي [٤٩]^٧
- ٢١- وَاحْكُمْ جَزَاءَ جَمِيلٍ صُنْدَ عِيكَ فِي حَيَاتِي بِاشْتِطَاطِ^٨
- ٢٢- لَا زَالَ رَبُّعِكَ يَا حِمَى الْ أَحْبَابِ مُخْضَرِّ الْبِسَاطِ^٩
- ٢٣- مِيعَادُ قَلْبِي فِي سُلُو وَكَ وَالْجَوَابُ عَلَى الصَّرَاطِ^{١٠}

^١ في م (حسن بيت عوارضي المدير) وفي ي (علي ناطي)

^٢ في م (ولم تفر جميع البلاط)

^٣ هذا البيت من م، ي. وفي (فُتُورٌ)

^٤ هذا البيت من م، وليس في سائر النسخ

^٥ هذا البيت من م، ي، وليس في الأصل

^٦ البيت ليس في ي

^٧ في م (قسما ووَاطِ)، والبيت ليس في ي

^٨ في م (فاحكم جزاء جميل ظنك)، والبيت ليس في ي

^٩ هذا البيت من م، ي، وليس في الأصل

^{١٠} في م (في جوابك والسلو على الصراط)، وفي ي (ميعاد قلبي من جوى بك والسلو على الصراط)

وقال أيضاً^(١): [مجزوء الرجز]

- ١- أسْهَرَ جَفْنِي وَغَفَا حُلُو دَلَالٍ وَجَفَا^١
- ٢- مَا كُنْتُ لَوْلَا قَدَّهُ أَهْوَى الْقَضِيبَ الْأَهْيَفَا^٢
- ٣- صُدُودُهُ دَاءٌ وَلَا كِنَ نَظْرَةٌ مِنْهُ شِفَا^٣
- ٤- عَرَفَنِي فَرَطَ الْأَسَى وَالْوَجْدَ قَلْبِي عَرَفَا^٤
- ٥- وَاحْرَبًا لِعَارِضٍ خَطُّ لِقَتْلِي أَلْفَا^٥
- ٦- وَنَاطِرٍ عَلَيَّ فِي سَطْوَتِهِ قَدْ أَسْرَفَا
- ٧- فَدَيْتُ قَدًّا عَامِلًا لَهُ وَصَدْعًا مُشْرِفَا
- ٨- وَعَارِضٍ وَقَعَ لِي: بِالْوَجْدِ حَسْبِي وَكَفَى^٦
- ٩- مَاذَا عَلَيَّ الْجَانِي عَلَيَّ سِي فِي الْهَوَى لَوْ عَطَفَا
- ١٠- أَجْوَرَ مَا كَانَ إِذَا عَنَّ لَهُ أَنْ يُبْصِفَا^٧
- ١١- وَبَارِقٍ هَيَّجَ لِي فَرَطَ الْأَسَى وَالْأَسْفَا

(١) القصيدة ليست في م

١ في الأصل (وَعَفَا)

٢ في الأصل (لَوْلَا قَدَّهُ)

٣ في ي (صدوره اللّاء)، (منه الشفا)

٤ في ي (والوجد يوما)

٥ في ي (من عارض)، (لختمى)

٦ في ي (وعارضاً)

٧ في الأصل (أجود) وما أثبتناه من ي أولى

- ١٢- أَذْكَرَنِي بِحَاجِرٍ طَيْبَ زَمَانٍ سَلَفًا^١
- ١٣- وَعَيْشَةٍ وُلَّتْ فَمَا وَجَدْتُ عَنْهَا خَلْفًا^٢

^١ في الأصل (أذكرني)، وما أثبتناه من ي

^٢ في ي (وعيشة)

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

- ١- أَحْبَابَ قَلْبِي بِشْتُمْ وَكُلَّ سُؤْلِي كُنْتُمْ^١
- ٢- لَا أَوْحَشَ اللَّهُ الْحِمَى وَلَا الْعَقِيقَ مِنْكُمْ [٥٠]^٢
- ٣- كَمْ قَدْ بَكَيْتُ رَبْعَكُمْ وَكَمْ سَأَلْتُ عَنْكُمْ^٣
- ٤- كَيْفَ اشْتِغَالِي عَنْكُمْ وَكُلَّ شُغْلِي أَنْتُمْ^٤
- ٥- الْقُرْبُ مِنْكُمْ صِحَّةٌ وَالْبُعْدُ عَنْكُمْ سَقَمٌ
- ٦- وَكَلَّمَا ذَكَرْتُكُمْ يَفِيزُ مِنْ عَيْنِي دَمٌ
- ٧- ضُوءٌ نَهَارِي بَعْدَكُمْ مِثْلُ اللَّيَالِي مُعْتَمٌ^٥
- ٨- يَا رَبِّ مِنْ جَوْرِ النَّوَى جُدْلِي فَأَنْتَ الْحَكَمُ^٦
- ٩- سَعَوْا بِنَافِلَا سَعَتْ بِالْكَاشِحِينَ قَدَمٌ^٧
- ١٠- رَيْعٌ لَدَاتِي مُذٌ فَارَقْتُكُمْ مُحَرَّمٌ

^١ في م (وسؤل قلبي أنتم)، وكذلك في ي

^٢ في م (الحما) بالألف القائمة، (والعقيق عنكم)

^٣ في م (لقد بكيت بعدكم)

^٤ في م (وشغل قلبي أنتم)

^٥ في م (مثل الليالي مظلم)، وفي ي (مثل الليالي عتم)

^٦ في م (من جور الهوى)

^٧ في م (بالكاشحين القدم)

وقال أيضاً: [الكامل]

- ١- شَرخُ الشَّبَابِ بِحَبِّكُمْ أَفْنَيْتُهُ وَالْعُمُرُ مِنْ كَلْفِي بِكُمْ قَضَيْتُهُ^١
- ٢- وَأَنَا الَّذِي لَوْ مَرَّ بِي مِنْ نَحْوِكُمْ دَاعٍ وَكُنْتُ بِحُفْرَتِي لَبَيْتُهُ^٢
- ٣- قَالُوا حَبِيبُكَ فِي التَّحْنِيِّ مُسْرِفٌ قَاسٍ عَلَى الْعُشَاقِ، قُلْتُ: فَذَيْتُهُ^٣
- ٤- أَرُومٌ مِنْ كَلْفِي عَلَيْهِ تَخْلُصًا لَا وَالَّذِي بَطْحَاءُ مَكَّةَ يَيْتُهُ^٤
- ٥- وَلَوْ اسْتَطَعْتُ بِكُلِّ إِسْمٍ فِي الْوَرَى مِنْ لَذَّةِ الذَّكْرَى بِهِ سَمَيْتُهُ^٥
- ٦- كَيْفَ التَّعَرُّضُ لِلسُّلُوكِ وَحُبُّكُمْ قَدَمًا بِأَيَّامِ الْحَيَاةِ شَرَيْتُهُ^٦
- ٧- لِلَّهِ دَاءٌ فِي الْقُلُوبِ بِحُبِّهِ يَزْدَادُ نَقْضًا كُلَّمَا دَاوَيْتُهُ^٧

^١ في م، ي، ظ (في كلفي)

^٢ في م (بحفرتي لبيته)

^٣ في م (بالتحني)، وفي ظ (مسرفاً)

^٤ في م (أروم)، وفيها وفي ظ (عليه مخلصاً)، (بطحاء) بكسر الهمزة، وفي ي (من كلف)

^٥ في م، ي (الذكرى له)، وفي ظ (من قوة الذكرى)

^٦ في م (كيف التعوض بالسُّلُوكِ)، وفيها وفي ظ (حباً بأيام الحيوة)، وفي ي (حباً بأيام)

^٧ في م، ظ (لله داء في الفؤاد أجنته)، والبيت ليس في ي، وانتقَضَ الْجُرْحُ: إِذَا غُولَجَ فَالْتَأَمَ؛ ثُمَّ عَادَ مِنْ جَدِيدٍ

وقال أيضاً^(٥): [الرَّمْل]

- ١- كَيْفَ حَرَّمْتَ عَلَى جَفْنِي الْوَسْنَ؟ هَكَذَا مَنْ فَرَضَ الْحُبَّ وَسْنَ! ^١
- ٢- يَا غَزَالًا حَلَفْتَ مُقَلَّتَهُ أَنَّهُا تُشْهَرُ أَسْيَافَ الْفِتَنِ [٥١]
- ٣- قُلْ لِيَحْدِثِكَ مَتَى كَانَ الْحَيَا لِجَحِيمِ النَّارِ رُبْعًا وَوَطْنَ؟ ^٢
- ٤- كَلَّفُ كَلْفَنِيهِ جَامِعٌ مِنْ صَبَابَاتِ غَرَامِي كُلِّ فَنٍّ ^٣
- ٥- مُذْ هَوَيْنَاكَ عَلِمْنَا أَنَّ فِي مَرَكَزِ الْإِسْلَامِ عُبَادَ الْوَتْنِ ^٤

(٥) القصيدة ليست في م، ولا في ظ

^١ في ي (ما كذا من فرض)

^٢ في ي (فيحدثك)

^٣ في ي (كلف كلفتبه)

^٤ في ي (مذ هوى هويناك)

وقال أيضاً: [الطويل]

- ١- نَعِمْتُ بِكُمْ وَالذَّهْرُ فِي غَفْلَاتِهِ زَمَانًا وَقَلْبِي آمِنٌ مِنْ شَتَاتِهِ^١
- ٢- وَلَمْ أَدْرِ مَا الْأَحْزَانُ حَتَّى بَعْدْتُمْ فَقَلْبِي مَوْقُوفٌ عَلَى حَسْرَاتِهِ^٢
- ٣- أَحْبَابِنَا بِالْجِرْعِ هَلْ يَسْمَحُ النَّوَى بِيَوْمٍ يَكُونُ الْقُرْبُ مِنْ حَسَنَاتِهِ^٣
- ٤- لَقَدْ حَكَمْتَ فِينَا اللَّيَالِي بِفُرْقَةٍ سَلَا بَعْدَهَا الْمُشْتَاقُ طِيبَ حَيَاتِهِ^٤
- ٥- يَقْرُ لِعَيْنِي أَنْ يَهْبَ نَسِيمُكُمْ فَأَنْشِقَ نَشْرَ الْقُرْبِ مِنْ نَفْحَاتِهِ^٥
- ٦- فَأَصْبُو وَلِي قَلْبٌ أَقْلٌ وَوُوعِهِ بِقَلْبِكُمْ مَا جَارَ حَدَّ صِفَاتِهِ^٦
- ٧- سَقَى اللَّهُ رَبِّعًا بِالْمُحَصَّبِ طَالَمَا حَنِينًا ثِمَارَ الْوَصْلِ فِي عَرَصَاتِهِ^٧
- ٨- يُجَدِّدُ لِي تَذْكَارُهُ كُلَّ لَوْعَةٍ يَذُوبُ عَلَيْهَا الْقَلْبُ دُونَ حَصَاتِهِ^٨
- ٩- وَمَا أُمُّ فَرْخٍ عَايِنْتَهُ وَصَائِدٌ يَحُومُ عَلَيْهِ بِاقْتِنَاصِ بُرَاتِهِ^٩
- ١٠- بِأَكْثَرِ مِنْ وَجْدِي عَلَيْكَ وَإِنَّمَا أَكْتَمُ سِرَّ الْحُبِّ خَوْفَ وَشَاتِهِ^{١٠}

^١ في م (وشملي آمنا)، وفي ظ (نعت)، (وشملي آمنا)

^٢ في ي (موقوفاً على جمراته)

^٣ في م (بالجرع لو سمح النوى)، وفي ي (سمع اللوى)

^٤ في م (سلى) بالألف المقصورة، وفي ظ (بجفوة)

^٥ في م (وأنشق نشق المسك من نفحاته)، وفي ظ (نشر المسك)

^٦ في م (صبرت ولي قلب أقل ولووعة)، وفي ي، ظ (وأصبو)، وفي م، ي، ظ (بجكم ما جاز حد)

^٧ في م (طال ما)، وفي ظ (عهدا)

^٨ في م (يهون فيه القلب)، وفي ي (يهون فيها القلب ذوب حصاته)، وفي ظ (يهون فيها الموت)

^٩ في م (وما أم فرخ) بالحاء المهملة، (باقتناص نراته)

^{١٠} في م، ي (من وجددي عليكم)، وفي م (خوف شتاته)، وفي ظ (وجددي عليه)

وقال أيضاً^(١): [الكامل]

- ١- أَنَا وَالْأَحِبَّةُ مُنْجِدٌ وَمُغَوَّرٌ فَعَلَامَ لَا أَحْنُو وَلَا أَتَدَكَّرُ^١
- ٢- لُبْكَاءِ هَذَا الْيَوْمِ صُنْتُ مَدَامِعِي وَكَذَا الْعَزِيزُ لِكُلِّ حَظْبٍ يُدْخِرُ^٢
- ٣- يَا سَاكِنِي وَادِي الْعَقِيقِ فَذَتُكُمْ عَيْنٌ مَدَامِعُهَا عَقِيقٌ أَحْمَرُ^٣
- ٤- بِنْتُمْ فَمَا اسْتَعَذَبْتُ بَعْدَ حَدِيثِكُمْ لَفْظًا وَلَمْ يَحْسُنْ لِعَيْنِي مَنظَرُ [٥٢]
- ٥- لَيْتَ اللَّيَالِي بِالْحِمَى رَجَعْتُ لَنَا وَلَهَا مِنَ الْوَهَّابِ مَا تَخَيَّرُ^٤

(١) الأبيات ليست في ظ

١ في م (إن الأحبة)، (لا أحنوا)، (ومغور) وجاءت مغور في الأصل بفتح الواو المشددة، والصواب كسرهما. وفي ي (منجود ومغور)

٢ في م (لبكاء)

٣ في م (يا ساكني وادي)

٤ في م (ليت الليالي بالجماء) بالألف القائمة، (ولها من الوهبات)، وفي ي (ولها من الموهنات)

[الطويل] وقال أيضاً^(١):

- ١- لأطيبُ من ذكري حبيبٍ ومُنزِلٍ
بِسِقْطِ اللّوى دارُ بشرقيّ إربلٍ^١
- ٢- وصهباءُ كالمصباحِ في كَفِّ شادِنِ
رَقِيقِ حَواشي الخدِّ عَدْبِ المُقبِلِ^٢
- ٣- يطوفُ بها كالحيزُرانةِ ساحرُ الـ
جُفونِ متى يَلحَظُ بعينيه يَقتلِ
- ٤- تَعافُ النَّدامى عِنْدَ مَرشَفِ كاسِهِ
نَسِيمِ الصِّبا جاءَتْ بِرِيا القَرَنُفِ^٣
- ٥- ألا لا أراكَ اللهُ صَحْبًا بِمَوقِفِ
يَقولونَ لا تَهْلِكُ أَسىً وَتَحَمَلِ^٤
- ٦- ولا زَالَ نَدَماني رِجالٌ عَلِيهِمُ
إِذا الكَاسُ دارَتْ بِهَجَّةِ المُتَهَلِّلِ
- ٧- فَمَا العِيشُ إِلا بَيْنَ حانٍ وَحانَةٍ
مَعَ الرِاحِ لا بَيْنَ الدَّخولِ فَحَومِلِ^٥
- ٨- أَعاذِلُ إِنا لاقِيتَ مِنِّي إِصاخَةَ
إِلى اللّومِ فِي تَرَكَ المَلامَةِ فَاعذِلِ^٦
- ٩- وإِلا فَذَرْنِي وَالخِلاَعَةَ وَالصِّبا
فإِنِّي مِن أَهلِ الوَقارِ بِمَعزِلِ^٧
- ١٠- خَلَعْتُ عِذارِي وَاسْتَرَحْتُ مِنَ الحِجى
وَقُلْتُ لِجَهْلِي: ما بَدَأَ لَكَ فَافْعَلِ^٨

(١) القصيدة ليست في ظ، وهي كما يلاحظ تُشطِرُ لِضِعَةِ آياتٍ من معلقة امرئ القيس

^١ في م (بسقط اللوى دارا) بنصب (دارا)

^٢ في م (في يد شادن)

^٣ ليس في م، ولا في ي

^٤ في م، ي (ألا لا أراي الله)، وفي الأصل (أسىً وَتَحَمَلِ) بالحاءِ المُهْمَلَةِ

^٥ في م (من الراح)

^٦ في م، ي (في ترك المدامة)، وفي م (فاعذل)

^٧ في م (فإني على أهل)، وفي ي (فإني عن أهل)

^٨ هذا البيت من م، ي وفيها (وقلت لقلبي)

- ١١- إِذَا أَنَا لَمْ أَتُمْ بِكَأْسٍ مِنَ الطَّلَا فَمَا مَنَزَلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنَزَلٍ^١
- ١٢- رَعَى اللَّهُ لَيْلَاتِ الْعَقِيقِ لَيْالِيًا وَأَكْرَمَ بِأَيَّامِ الصَّبُوحِ وَأَجْمَلَ^٢
- ١٣- إِذِ الْجَوْ فِضِّي الْمَلَابِسِ شَمْسُهُ مُحَجَّبَةٌ عَنِ نَاطِرِ الْمُتَأَمِّلِ^٣

^١ في م (لكأس)، وصوابه ما أثبتناه من ي

^٢ في م (ليلات الغبوق)

^٣ في الأصل (إذا الجو فضي الملابس جوه)، وما أثبتناه من م، ي. وهو يقصد الليل الذي يسوده نور القمر، فيكون كانه فضي الملابس، وهذه الليالي أطيب ما يكون اجتماع العشاق فيها !

وقال أيضاً^(١): [البسيط]

- ١- سَقَى حِمَاكَ مِنَ الْوَسْمِيِّ أَغْزَرُهُ وَلَا أَلَمَ بِهِ وَهَنْ يُغَيِّرُهُ
- ٢- وَأَجْرَتِ الرِّيحُ فِي أَرْجَائِهِ عَبَقًا كَالْمِسْكِ نَشْرًا عَلَى الْأَرْجَاءِ تَنْشُرُهُ
- ٣- دَارِ الْهُوَى وَرُبُوعًا لَمْ أَزَلْ كَلِفًا يَا وَاحِدَ الْحُسْنِ يُصْبِنِي تَذَكُّرُهُ
- ٤- أَشْتَاقُهُ وَهُوَ فِي قَلْبِي وَلَسْتُ عَلَى بَعْدِ الْمَسَافَةِ أَنْسَاهُ فَأَذْكُرُهُ [٥٣]
- ٥- أُعِيدُهُ مِنْ صَبَابَاتٍ كَلِفَتْ بِهَا فِيهِ وَلَيْلٍ طَوِيلٍ بَتُّ أَسْهَرُهُ
- ٦- يَجْنِي عَلَيَّ بِلا ذَنْبٍ وَمِنْ عَجَبِ أَرَى الْجَنَائَةَ إِحْسَانًا فَأَشْكُرُهُ
- ٧- مَنْ لِي بِهِ وَهُوَ سُلْطَانٌ يَمُرُّ عَلَيَّ قُلُوبِ أَهْلِ الْهُوَى وَالْحُسْنِ عَسْكَرُهُ
- ٨- إِذَا رَنَا وَانْتَنَى فَالْلَحْظُ أَيْضُهُ وَالْقَدُّ فِي حَوْمَةِ الْهَيْجَاءِ أَسْمَرُهُ
- ٩- مَا جِئْتُهُ شَاكِيًا مِنْ جَوْرِ عَامِلِهِ إِلَّا وَحَاجِبُهُ فِي الْحَالِ نَاطِرُهُ

(١) هذه القصيدة وردت في الأصل فقط

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- تُرَى مَا عَلَى اللَّاحِيزِ فِي حُبِّكُمْ مِنِّي فُوَادِي الْمَعْنَى وَالْقَرِيحُ بِكُمْ جَفَنِي^١
- ٢- تَرُومُونَ مِنِّي سَلْوَةً لَوْ عَرَفْتُهَا لَمَّا بَتُّ مَسْلُوبَ الْكَرَى دَائِمَ الْحُزَنِ
- ٣- لِكُلِّ مُحِبٍّ فِي الْهَوَى فَنُ لَوْعَةٍ وَتَرَكَ اسْتِمَاعَ الْعَدْلِ فِي حُبِّكُمْ فَنِي
- ٤- حَلِيَّتُمْ إِلَيَّ قَلْبِي مَذَاقًا وَرُقْتُمْ إِلَيَّ نَاطِرِي مَرَأًى وَسَمَعًا إِلَيَّ أُذُنِي^٢
- ٥- فَيَوْمُ الْأَمَانِي يَوْمُ فَوْزِي بِقُرْبِكُمْ وَيَوْمُ الْمَنَايَا يَوْمُ إِعْرَاضِكُمْ عَنِّي^٣
- ٦- إِذَا بَتُّ مَرْعُوبًا أَهْدَدُ بِالنَّوَى فَأَنْتُمْ إِلَيَّ قَلْبِي أَلْدُ مِنَ الْأَمْنِ^٤

(١) هذه الأبيات لم ترد في ظ

١ وردت في الأصل (ترى) بفتح التاء، والأدق ضمها كونها استفهاماً

٢ في م، ي (حلوثم)، وفي م (مرأ)

٣ في م (فيوم أمانى)، ولعلها أولى من الأمانى لما يُقابِلُها في عَجَزِ الْبَيْتِ مِنَ الْمَنَايَا

٤ في م (مرعوبا أهدد بالردى). والبيت ليس في ي

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- تَبَدَّتْ لَهَا حُرُوزِي فَهَاجَ جَوَاهَا نَسِيمُ شَمَالٍ ضَوْعَتُهُ رَبَاهَا^١
- ٢- وَلَا حَتَّ لَهَا كُتْبَانُ رَامَةٍ فَانْتَنَتْ تَبْلُ بِطُوفَانِ الدُّمُوعِ خُطَاهَا
- ٣- حِجَازِيَّةٌ أَضْحَى بِنَجْدِ جَوَارُهَا تَحِنُّ إِلَيْهَا صُبْحَهَا وَمَسَاهَا^٢
- ٤- يُكَلِّفُهَا الْحَادُونَ شَوْقًا إِلَى الْحِمَى وَأَيْنَ التَّقَا مِنْ حَاجِرٍ وَحِمَاهَا^٣
- ٥- بِحَقِّكَ ذَكَرَهَا الْعَقِيقُ لَعَلَّهَا تَجِدُ رَاحَةً فِي سَيْرِهَا وَعَسَاهَا^٤
- ٦- وَلَا تَحْرِمُوهَا بِالْأَجِيرِ عِ وَقْفَةً فَنِي ذَلِكَ الْوَادِي بُلُوغُ مَنَاهَا [٥٤] ^٥
- ٧- هُوَ السَّفْحُ وَضَاحُ الشِّيَابِ زَهْرُهُ وَرَامَةٌ فَيَاحُ النَّسِيمِ شَدَاهَا^٦
- ٨- أَرِحْهَا تُمَتِّعْ مِنْ تِهَامَةٍ طَرْفَهَا فَقَدْ حَلَفْتُ أَلَّا تَعُودَ تَرَاهَا^٧
- ٩- لَهَا اللَّهُ مِنْ مَوْجُوعَةِ الْقَلْبِ فَارَقَتْ مَرَابِعَهَا الْأُولَى وَقَاعَ فَلَاهَا^٨
- ١٠- إِذَا مَا حَدَا الْحَادِي بِنَجْدٍ تَمَايَلَتْ كَأَنَّ سَلَفَ السَّلْسَبِيلِ سِقَاهَا^٩

(١) القصيدة ليست في ي، ولا في ظ

^١ في م (حُرُوزِي)، والضميرُ عائِدٌ عَلَى نَاقَتِهِ

^٢ في م (تَحِنُّ إِلَيْهِ)

^٣ في م (الحادون سيرا إلى النقا)، (فأين التقا)

^٤ في م (تجد راحة في ذكرها)

^٥ في م (ولا تحرمونها في الأجيرع)

^٦ في م (وضاح الشيات ثغره)، (وراحة فياح النسيم فناها)

^٧ في م (فقد علمت أن العذيب وراها) باختلاف رواية العجز كله

^٨ في م (مراتبها الأولى وربع رباها)

^٩ في م (إذا ما حدا)، (كأن سلفاً في النشيد سقاها)

- ١١- يَرُومُ بِهَا مَرْمَى بَعِيدًا عَنِ الْحِمَى مَقَاصِدَ لَيْسَتْ قَصْدَكُمْ وَرِضَاهَا ^١
- ١٢- وَكَيْفَ تَسَارَى فِي الزَّمَامِ أَمَامَهَا وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعُدَيْبَ وَرَاهَا ^٢
- ١٣- يُشَوِّقُهَا وَقَعُ الْهُوَادِجِ فِي الضُّحَى إِلَى لَمَحَاتٍ مِنْ قِيَابِ قُبَاهَا ^٣
- ١٤- غَدَتِ تَقْطَعُ الْبَيْدَ الْقِفَارَ لَعَلَّهَا تُبَرِّدُ مِنْ مَاءِ الْعُدَيْبِ حَشَاهَا ^٤
- ١٥- فَلَوْ شَرِبْتَ مَاءَ الْبَحَارِ لَمَا رَوَى لَهَا ذَلِكَ الْمَاءُ الْقَرَّاحُ ظَمَاهَا ^٥
- ١٦- جُعِلْتُ فِدَاهَا وَالنِّيَاقُ بِأَسْرَهَا وَلَوْ أَنْصَفَ الْحَادِي لَكَانَ فِدَاهَا ^٦
- ١٧- خَدَلَجَةٌ وَجَدِي بِنَعْمَانَ وَجَدُّهَا وَفَرَطُ هَوَايَ الْحَاجِرِيِّ هَوَاهَا ^٧
- ١٨- أَحْنُ إِذَا حَنَّتْ وَأَصْبُو إِذَا صَبَّتْ وَكَيْفَ عَنَائِي أَنْ يَكُونَ عَنَاهَا ^٨
- ١٩- كَانَ جِفَارَ السَّفْحِ رَوْضُ شَقَائِي مَرُوضَةٍ مِنْ دَمْعِهَا وَبُكَاهَا ^٩
- ٢٠- خَلَا الرِّكْبُ مِنْ صَبِّ سِوَايَ كَمَا خَلَا مِنَ الْعَيْسِ صَبًّا بِالْحِجَازِ سِوَاهَا ^{١٠}
- ٢١- خَلِيلِي قَدْ زَارَ الْأَجِيرِعَ نَسْمَةً مِنَ الْخَيْفِ يُحْيِي النَّاشِقِينَ هَوَاهَا ^{١١}

^١ في م (ترو قرية مرمى بعيداً عن الحما)، وجاء الشطر الثاني مكرراً في الأصل؛ إذ هو عجز البيت الرابع

^٢ ليس في م

^٣ في م (تشويقها رفع الهوادج)

^٤ في م (لما روي)، (سوى ذلك النقاح بعض ظماها)

^٥ في م (والنياق بأسركم)

^٦ في الأصل (خدلجة وجددي)، (وفرط هوا)

^٧ في م (وأصبو)، (وكيف عنائي الاشتياق عنها)

^٨ في م (كان بقاع السفح)، (متلحة من دمعا ورغاهها)

^٩ في م (خلى الركب)، (كما خلى)، (من الحي صب بالحجاز)

^{١١} في م (زاد الأجيرع شمه)، (يحي عاشقين جناها)

- ٢٢- دَعَانِيْ وَلِقْيَاهَا فَقَدْ ضَمِنَتْ لَنَا سُكُونَ خُفُوقِ الْقَلْبِ عِنْدَ لِقَاهَا ^١
- ٢٣- سَلَامٌ مَشُوقٍ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا جُنُوبًا تَلْقَى نَشْرَهَا وَشَدَاهَا ^٢
- ٢٤- عَلَى الْحَيِّ بِالْجَرَعَاءِ حِينَ تَبَيَّمَتْ بِهِنَّ الْمَطَايَا وَاسْتَقَلَّ حُدَاهَا ^٣
- ٢٥- وَمَا أُمُّ فَرْخٍ بَانَ عَنْهَا قَرِينُهَا تَقَلَّلَ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِ حَشَاهَا [٥٥] ^٤
- ٢٦- وَوَرَقَاءِ بَانَ فَارَقَتْهَا فِرَاخُهَا فَعَزَّ عَلَيْهَا بَعْدَهُنَّ بَقَاهَا ^٥
- ٢٧- بِأَوْجَعٍ مِنْ قَلْبِي غَدَاةٌ تَرَحَّلَتْ رَكَابُ مِنْ سَلْمَى وَشَطَّ نَوَاهَا ^٦
- ٢٨- أَحْبَابِنَا بِثَمِّ عَنِ الْخَيْفِ فَاشْتَكَتْ لِبُعْدِكُمْ أَصَالُهَا وَضَحَاهَا ^٧
- ٢٩- وَفَارَقْتُمُ الدَّارَ الْأَنْيَسَةَ فَاسْتَوَتْ رُبُوعٌ مَعَانِيهَا وَقَاعٌ فَلَاهَا ^٨
- ٣٠- كَأَنَّكُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ رَحَلْتُمْ بِنَوْمِي فَعَيْنِي لَا تُصِيبُ كَرَاهَا ^٩
- ٣١- وَكُنْتُ شَحِيحًا مِنْ دُمُوعِي بِقَطْرَةٍ فَقَدْ صِرْتُ سَمْحًا بَعْدَكُمْ بِدِمَاهَا ^٩
- ٣٢- خَذُوا مَوْتِنَا مِنِّي عَلَى الْبُعْدِ أَنْنِي سَاعَدْتُمْ رُوحِي بَعْدَكُمْ وَبَقَاهَا ^{١٠}

^١ في م (دعوني ولقياها فقد ضمنت لها)، (سكون حقوق القلب). جاءت في الأصل دعائي وهي طلب من خليليه في ما تقدم

^٢ في م (نشرها وذكاها)

^٣ في م (بالجرعاء من أين تيمت)

^٤ في م (وما أم حشف عاينته طريده)، (تقلل من بُعد)

^٥ في م (بعدهن عزاه)

^٦ في م (بأوجع من طرفي عناه)، (ركاب سلمى حين شط نواها)

^٧ في م (رسوم معانيها وقاع فلاها)

^٨ في م (الدار الهنيئة)، (لبعدكم أصالها وضحاها)

^٩ في م (من دموعي بدمعه)

^{١٠} هذا البيت والذي يليه من م وحدها

- ٣٣- فَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ ذَمِيمَةٍ يَمُدُّ لِي الْعَيْشُ الْمَرِيرُ مَدَاهَا
- ٣٤- رَعَى اللَّهُ لَيْلَاتِ بَطِيبِ حَدِيثِكُمْ تَقَصَّصَتْ وَحَيَّاهَا الْحَيَا وَسَقَاهَا
- ٣٥- فَمَا قُلْتُ إِيهِ بَعْدَهَا لِمَسَامِيرِ مِنْ النَّاسِ إِلَّا قَالَ قَلْبِي آهَهَا
- ٣٦- يِرَانِي خَلِيلِي بِاسْمًا فَيُظَنُّ بِي سُرُورًا وَأَحْشَايَ الْهُمُومُ مَلَاهَا^١
- ٣٧- فَكَمْ ضِحْكَةٍ فِي الْقَلْبِ مِنْهَا حَرَارَةٌ يُشَبُّ لظَاهَا لَوْ كَشَفْتُ غَطَاهَا^٢
- ٣٨- مَتَى تَنْقُضِي أَيَّامُ ذُلِّي وَأَجْتَنِي ثَمَارَ وَصَالٍ قَدْ حُرِمْتُ جَنَاهَا^٣
- ٣٩- وَأَسْتَصْحِبُ الْقَوْمَ الَّذِينَ بِمُهْجَتِي لِفَقْدِهِمْ نَارٌ يُشَبُّ لظَاهَا^٤
- ٤٠- رَمَى اللَّهُ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ بِصَرْفِهِ وَقَيْضَ اللَّأَيَامِ مِثْلَ قَضَاهَا^٥
- ٤١- فَكَمْ لِلْيَالِي مِنْ صُرُوفٍ تَرَكْنِي أَرْوَحُ وَلِي حَظٌّ شَبِيهُ دُجَاهَا^٦

^١ في م (يراني خليلي ضاحكاً)

^٢ في م (وكم ضحكة)، (فيها حرارة)

^٣ في م (فأجتني)، (ثمار زمان قد حرمت)

^٤ في م (نارٌ تشبُّ)

^٥ في م (أحداث الزمان بصرفها)

^٦ في م (من خطوت تركنتي)

وقال أيضاً: [الكامل]

- ١- عُودِي عَلَيَّ وَلَوْ كَلَّمَحِ النَّاطِرِ لِيُعُودَ لِي زَمَنُ الشَّبَابِ النَّاضِرِ^١
- ٢- فَأَلَدُ عَيْشٍ مَا انْقَضَى وَتَرَاجَعْتُ كَرَمًا بِهِ أَيْدِي الزَّمَانِ الْعَادِرِ^٢
- ٣- كُلُّ اللَّيَالِي الْمَاضِيَاتِ خَلَاعَةٌ تَفْدِي نَعِيمِكَ يَا لَيْلِي حَاجِرِ^٣
- ٤- مَا كَانَ أَسْرَعَ مَا انْقَضَتْ فَكَأَنَّمَا كَانَتْ مَنَامًا فِي جَنَاحِي طَائِرٍ [٥٦]^٤
- ٥- مَا كُنْتُ فِي اللَّذَاتِ إِلَّا خَلْسَةٌ سَمَحَتْ بِهَا الْأَيَّامُ سَمَحَةَ غَادِرِ^٥
- ٦- وَكَيْتَبَنَّ الْقَلْبُ فِيكَ مِنَ الْأَسَى بِأَوَائِلِ مَوْصُولَةٍ بِأَوَاخِرِ^٦
- ٧- وَأَحِنُّ حِنَّةً ذَاكِرٍ مُتَجَاوِزٍ لِرَسِيسِ لَوْعَتِهِ حَنِينَ الذَّاكِرِ^٧
- ٨- كَانَ الصَّبَا زَمَنًا أَرْقَ مِنَ الصَّبَا وَأَلَدُّ مِنْ غَفَوَاتِ عَيْنِ السَّاهِرِ^٨
- ٩- وَكَلَى وَمَا بَرِحَتْ نَضَارَةُ عُودِهِ وَجَمَالُ تَاجِ جَمَالِهِ فِي نَاطِرِي^٩
- ١٠- أَشْكُو الْفِرَاقَ وَإِنَّهَا لَشِكَايَةٌ كَالنَّارِ فِي الْأَحْشَاءِ ذَاتُ شَرَائِرِ^{١٠}

^١ في م (عُودوا لي)، وفي ظ (زمن) بالفتح، والصواب ما أثبتناه من الأصل

^٢ في م (أيدي الزمان الجائر)، وفي ي (ما انقضت)

^٣ في م (الماضيات تراجعت)، (بقدي نعيمك)، وفي ي (الماضيات خلية)

^٤ في م (ما كان أسرع)، (علقت سريعاً في جناحي طائر)، والبيت ليس في ي، ظ

^٥ البيت من م، ي، ظ، وليس في الأصل. وفي ظ (في الأيام)

^٦ في م، ظ (فلا تعين القلب فيك)، وفي م (موصولة وأواخر)، والبيت ليس في ي

^٧ في م (متجاوز)، (برسيس)، والبيت ليس في ي

^٨ في م، ظ (غفوات طرف الساهر)

^٩ في م (كلأ وما برحت)، وفيها وفي ظ (ونضار تاج)، وفي ي (وناضر تاج جماله)، وفي ظ (ولأ)

^{١٠} في م (ولها لشكايه)، (ذات شراب)

- ١١- آهًا عَلَى نَجْدٍ وَأَيَّامٍ بِهَا أَيَّامُ أَفْرَاحِي وَعَصْرُ بَشَائِرِي^١
- ١٢- مَا كُنْتُ أَقْنَعُ بِالتَّوَاصُلِ مِنْهُمْ وَالْيَوْمَ أَقْنَعُ بِالْخَيَالِ الزَّائِرِ^٢
- ١٣- وَأَعْنَ أَشْعَفَ مَا أَكُونُ بُجْبِهِ يَوْمًا إِذَا خَطَرَ السُّلُوبِ بِخَاطِرِي^٣
- ١٤- أَدْنَى صَبَابَةٍ مُهَجَّتِي فِيهِ الَّذِي أَضْحَى حَدِيثَ عَجَائِبِ وَنَوَادِرِ^٤
- ١٥- مَا زَالَ قَلْبِي بِالْأَسَى مُسْتَأْنَسًا مُذْ لَقْبُوهُ بِالعَزَالِ النَّافِرِ^٥
- ١٦- يَا قَلْبُ قَدْ بَيَّنْتَ فِيهِ صَبَابَةً فَتَوَقَّ مِنْ عَيْنِيهِ كَيْدَ السَّاحِرِ^٦
- ١٧- كَيْفَ الخَلَاصُ وَكُلُّ أَسْوَدَ فَاتِرِ أَضْحَى يَصُولُ بِكُلِّ أَبْيَضَ بَاتِرِ^٧

^١ في م (وعصر بشاير)، وفي ي (أيام أفراح وغصن ثامر)، وفي ظ (آه)، (أفراح)

^٢ في م (بالخيال الزائر)، وفي ظ (واليوم أَرْضِي)

^٣ في ي (وأعن)، وفي ظ (أضعف ما أكون)

^٤ ليس في م، وفي ي، ظ (فيه التي)

^٥ في الأصل (مُتَأْنَسًا)، في م، ي، ظ (مستأنسًا) كما أثبتنا، وفي ظ (مذ شَبَّهوه)

^٦ في الأصل (فيفوق)، وصوابه من م، ي، ظ. وفي م (قد أفنيت فيه صبايتي)، وفي ي (قد بليت فيه)

^٧ في الأصل (أبيض فاتر)، والأدق ما في م، ي، ظ (باتر). وبعد نهاية هذه القصيدة أثبت ناسخ (ظ) قوله: "قد تم"

وقال أيضاً^(٦): [الرجز]

- ١- قَلْبُ الْمَعْنَى دَائِمٌ خُفُوقُهُ إِذَا الْعُوَيْرُ ابْتَسَمَتْ بُرُوقُهُ^١
- ٢- فَلَا يَلْمُنِي فِي الْعَرَامِ لِأَيْمٍ الْحُبُّ كَأْسٌ مُسْكِرٌ رَحِيقُهُ^٢
- ٣- يَا بَانَ بَانَ الْحَيِّ دُونَ حَاجِرٍ رَاتِعَةٌ بَيْنَ الضُّلُوعِ نُوقُهُ^٣
- ٤- لَا يَعْلَمُ النَّازِلُ فِي رُبُوعِهِمْ بَدَلُهَا أَيَّ هَوَى يَسُوقُهُ^٤
- ٥- تَسِيرُ أَلْبَابُ الرَّجَالِ نَحْوَهُ إِذَا اسْتَقَلَّ ظَاعِنًا فَرِيقُهُ^٥
- ٦- وَيَبْنِ هَاتِيكَ الْقَبَابِ أَهْيَفُ مُمْنَعٌ كَالسَّلْسَبِيلِ رِيْقُهُ [٥٧]^٦
- ٧- يَنْوِبُ عَنْ وَرْدِ الرَّبِيعِ خَدُّهُ كَأَنَّمَا شَقِيقُهُ شَقِيقُهُ^٧

(٦) الأبيات ليست في ظ

^١ في الأصل (إذ العوير)، وما أثبتناه من م، وفي ي (دائما)^٢ في م، ي (فالحب كأس)^٣ في م (يا بانتي حي دوتين حاجر)، وفي ي (يا با في الحي دوتين)^٤ في م (النازل في رسومهم)، (تدلها أي هوى)، وفي ي (رسومها تولها)، (يشوقه)^٥ في م، ي (ألباب الرجال إثره)^٦ في م، ي (أغيد)، (مهفهف)^٧ في م (شقيقه سقيقه)، والشقيق الأول من شقائق النعمان، والآخر أخوه!

وقال أيضاً: [الطويل]

- ١- هُمْ حَمَلُونِي فِي الْهُوَى فَوْقَ طَاقَتِي فَمِنْ أَجْلِهِمْ قَامَتْ عَلَيَّ قِيَامَتِي^١
- ٢- وَمَا كُنْتُ لَوْلَا هَجْرُهُمْ وَصُدُودُهُمْ حَلِيفَ ضَنْئِي مَلَّ الطَّيِّبُ عِيَادَتِي^٢
- ٣- بِحَقِّكُمْ يَا جَائِرِينَ تَعَطَّفُوا فَقَدْ رَقَّ لِي مِنْ جَوْرِكُمْ كُلُّ شَامِتِ^٣
- ٤- وَلَا تَبْخُلُوا أَنْ تَسْمَحُوا لِي بِنَظْرَةٍ تُخَفِّفُ أَشْجَانِي وَفَرَطَ صَبَابَتِي^٤
- ٥- سَأَلْتُ فُؤَادِي الصَّبْرَ عَنْكُمْ فَقَالَ لِي إِلَيْكَ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنْ غَيْرِ عَادَتِي
- ٦- لَئِنْ أَكْثَرَ الشُّكْوَى لِسَانِي إِلَيْكُمْ فَلِي عَابِرَةٌ تُغْنِيكُمْ عَنْ عِبَارَتِي^٥
- ٧- أَضْمُ عَلَى الدَّاءِ الدَّفِينِ جَوَانِحِي وَأُظْهِرُ مِنْ خَوْفِ الرَّقِيبِ بَشَاشَتِي^٦
- ٨- وَلَيْسَ تِلَافِي مُذْ رَمِيتُ بِهِجْرِكُمْ عَجِيبًا وَلَكِنَّ الْعَجِيبَ سَلَامَتِي^٧
- ٩- وَكَيْفَ اشْتِغَالِي عَنْكُمْ لَا عَدِمْتُكُمْ وَنَارُ الْأَسَى وَالشَّقْوُ مِلءُ حَشَاشَتِي^٨
- ١٠- فَوَاحَسَرَتِي طَالَ الْأَسَى وَتَصَرَّمَتْ دُهُورٌ وَمَا قَضَيْتُ مِنْكُمْ لُبَاتِي^٩
- ١١- لَهُ قَدْ عَسَالَ وَحُسْنُ مُعِيشَتِي وَلِي قَلْبٌ مَحْزُونٌ وَنَظْرَةٌ بَاهِتِ^{١٠}

^١ في م (هُمُ حَمَلُونِي)، وفيها وفي ي، ظ (ومن أجلهم)

^٢ في م، ظ (لولا هجرهم وجفاهم)، وفي م (حليف الضنأ)، وفيها وفي ي، ظ (مل الطيب عيادتي)

^٣ في م (يا نازحين)، (لقد رقت)، وفي ي، ظ (من هجركم)

^٤ في م ((فلا تبخلوا)، (أن تسمحو) بلا ألف التثنية، وفي ي، ظ (أحزاني)

^٥ البيت من م، ي، ظ. وفي م (لئن أكثروا)، (عيادتي)، وفي ي، ظ (وما أثر الشكوى)، (عبارتي)

^٦ في م (أضيم على الداء)، (الذي في جوانحي)، وفي ظ (الدخيل)

^٧ في م (وليس تلافيتي)، (مذ بليت)، وفي ظ (فواديتي). وفي الأصل (عجب)، والصواب فتحها خيرا ليس كما في ظ

^٨ في م، ي (حشو حشاشتي)، وفي ظ (حشو حشاشتي)

^٩ في م (فيا عجباً)، وفي ي، ظ (فوا عجباً)، وفي م، ي، ظ (طال المدى)، (دهوري)

^{١٠} في م، ي (له قد مشوق)، وفي م (وحسن معشوق)، (ومقلة باهت)، وفي ي (وحسن معدل)، والبيت ليس في ظ

وقال أيضاً : [الطويل]

- ١- لَبْرِقِ الحِمَى عَهْدٌ عَلَيَّ وَمَوْتِقُ إِذَا لَاحَ نَجْدِيَا بِدَمْعِي أَشْرَقُ^١
- ٢- أَرَاهُ بَعِينَ دَمْعُهَا الدَّمُ سَائِلًا وَقَلْبٍ مَشُوقٍ خَافِقٍ حِينَ يَخْفِقُ^٢
- ٣- وَمَا وَلَهِي بِالْبَرْقِ إِلَّا لِأَنَّهُ يَمُرُّ بِسُعْدَى وَمَضُّهُ الْمُتَأَلَّقُ^٣
- ٤- أَحْبَابَنَا كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى اللِّقَا عَرِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ يَطُولَ التَّفَرُّقُ^٤
- ٥- بَعْدْتُمْ فَمَا لِلْعَيْشِ مَهْنَى وَلَا عَلَى الـ بَقِيَّةِ مِنْ أَيَّامِ عُمْرِي رَوْتِقُ^٥
- ٦- سَلُّوا اللَّيْلَ مَدًّا شَطَطَتْ بِنَا الدَّارُ مَنْ لَهُ بِكُمْ كَبِدٌ حَرَّى وَجَفْنٌ مُؤَرَّقُ^٦
- ٧- أَنَا شِدُّهُ الْأَخْبَارَ عَنْكُمْ وَكَلَّمَا أَعَادَ حَدِيثًا عَنْكُمْ ظَلْتُ أَشْهَقُ [٥٨]^٧
- ٨- وَمِنْ جَزَعِي أُخْفِي الْهَوَى وَأُجِنُّهُ عَلَى أَنْ دَمْعِي بِالسَّرَائِرِ يَنْطِقُ^٨
- ٩- أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي تَعَلَّلًا لَعَلَّ أَحَادِيثَ الْأَمَانِي تَصْدُقُ^٩

^١ في م (الحما)، (متى لاح نجدا)، وفي ي (علمي موتق)، (بريقي)، وفيها وفي ظ (متى لاح) جاء في الأصل، وكذلك في ي :

أراه بعين حين يلمع مدمع اشـ تياق وقلب خافق حين يخفق

وفي ظ (تدمع اشتياقا)، وما أثبتناه من م

^٢ في م (لمعة المتألق)، وقد جاءت (ومضة) بالأصل مكسورة والأولى ضمها

^٤ في م (يطول المفرق)، وفي ظ (السبيل إليكم)

^٥ في م (بعدتم فما للعيش معنى)، وفي ظ (مغنى)

^٦ البيت برواية م، وفي ي (بنا الدار)، (حتى بعدكم)، وفي ظ (مد شطت)، (حشى بعدكم حرى)

^٧ في ي (فكلما) ، (منكم)، والبيت ليس في ظ

^٨ في م (ومن خلفي)، وفي ي (فمن جزعي)

^٩ في م، ظ (وأوعد نفسي)، وفي م (أكاذيب الأمانى)، وفي ظ (لعل اعتراضات)

- ١٠- وَأَهْيَفَ مَعْسُولِ الْمَرَّاشِفِ ذَابَهُ التَّـ تَحَنِّيَ فَلَا يَحْنُو وَلَا يَتَرَفَّقُ^١
- ١١- إِذَا مَا سَلَا عَنْ حَبِّهِ قَلْبُ عَاشِقٍ تُعَلِّمُهُ أَعْطَافُهُ كَيْفَ يَعْشَقُ^٢
- ١٢- أَتَى زَائِرِي مَنْ غَيْرِ وَعَدِ فَحَلَّتْهُ لَطَائِمَ فِي أَيْدِي التَّجَارِ تُفْتَقُ^٣
- ١٣- حَكَى وَجْهَهُ شَمْسَ الصُّحَى فَحَسِبْتُهُ نَهَارًا بِهِ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةَ تُشْرِقُ^٤
- ١٤- رَفَعْتُ إِلَيْهِ قِصَّةَ الدَّمْعِ شَاكِيًا فَوَقَعَ فِيهَا سِحْرُ عَيْنَيْهِ: يُطَلَّقُ
- ١٥- أُطِيلُ عَلَيْهِ فِي الْعِتَابِ شَكِيَّتِي فَيَعْلَمُ أَنِّي قَدْ ظَلِمْتُ فَيُطْرَقُ^٥
- ١٦- وَمَا الْبَانَ مُذْ سَاءَلْتُمُ الْبَانَ مُخْبِرًا بَوَجْدِي إِذَا نَاحَ الْحَمَامِ الْمُطَوَّقُ^٦
- ١٧- بَعْدْتُمْ فَوَجْدِي وَجُدْ كُلَّ قَرِيحَةٍ تَحُومُ عَلَى الْإِلْفِ الْفَقِيدِ وَتَقْلُقُ^٧
- ١٨- رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيًا تَقَضَّتْ وَغَضُنُ الْعَيْشِ رِيَانُ مُورِقُ^٨
- ١٩- وَنَحْنُ كَمَا تَرْضَى الْخَلَاعَةَ وَالصَّبَا نَشَاوَى هَوَى أَيَّامِنَا الْبَيْضُ تُشْرِقُ^٩
- ٢٠- ضَلَّالٌ لِقَلْبِي كَيْفَ أَصْبَحَ بَعْدُكُمْ يُعَلِّلُ بِالذِّكْرِى وَلَا يَتَمَزَّقُ^{١٠}

^١ في م (ذابه)، (فلا يحنوا)، وفي ي (وأهيف مهزوز)، (تحنيه)، (يتفرق)، وفي ظ (مهزوز المعاطف)، (تحنيه لا يحنر)

^٢ البيت من م، ي، ظ. وفي الأخيرة (حبه)

^٣ في الأصل (لطائف)، (تعقب)، وفي م، ظ (أتى زائرا)، (بطائم)، وفي ي (أيا زائرا)، وفي سائر النسخ سوى الأصل (لطائم)، (تفتق) كما أثبتناه

^٤ في الأصل (على وجهه صبغ الدجى فحسبته) نهار به شمس المنيرة تشرق، ولا يستقيم، وما أثبتناه من م، ظ

^٥ في م، ي (أطيل إليه)، وفي ظ (أطيل له عند)

^٦ في م (وما البان إرساليه إلا مخبرا) بوجدي إذ ناح الحمام المطوق، وفي ظ (وها البان إن)

^٧ في م (وجد ثكلى)، والبيت ليس في ظ

^٨ في ظ (أياما بكم)

^٩ في الأصل (كما ترضى)، وما أثبتناه من م، ي، ظ. وفي م (تساوى)

^{١٠} في م (كيف يصبح)، وفي ي (يعلل بالشكوى)، (ضلالا)

- ٢١- كَأَنَّ الصَّبَا الْمَبْعُوثَ مِنْكُمْ عَشِيَّةً لَطِيمَةً عَطَّارٍ تَضُوعٌ وَتَعَبِقُ^١
- ٢٢- مَنْحَتِكُمْ حِفْظَ الْهَوَى فَعَدَرْتُمْ وَمَا كُلُّ مَنْ يُصْفِي الْمَوَدَّةَ يُرْزَقُ^٢
- ٢٣- أَكُلُّ لَيْالِينَا نَوَى وَقَطِيعَةٌ وَكُلُّ تَشَاكِينَا أَسَى وَتَحْرَقُ^٣
- ٢٤- مُلُولٌ يُرِينِي جَنَّةَ الْخُلْدِ وَصَلُّهُ وَهَجْرَانُهُ جَمْرَ اللَّظَى كَيْفَ يَحْرَقُ^٤
- ٢٥- مِنَ التَّرْكِ لَا تُخْطِي سِهَامُ جُفُونِهِ وَلَكِنَّهَا فِي وَسْطِ قَلْبِي تَرَشُقُ^٥
- ٢٦- أَقْلٌ غَرَامِي فِيهِ مَا زَادَ وَصَفُهُ وَأَخْرُ وَجَدِي فِيهِ مَا لَيْسَ يُلْحَقُ^٦

^١ البيت ليس في الأصل. وفي م (فيكم)، (يضوع فيعبق)، وما أثبتناه من ي، ظ، وفيها (فتعبق)

^٢ في م (حفظ الوداد وختتم)، وفي ظ (وما زال مَنْ يُصْفِي)

^٣ في م (أسى وتفرق)، وفي ي (قلى)، والبيت ليس في ظ

^٤ في م (نار الغضى كيف تحرق)، وفي ي (حمر الغضا لي تحرق)، وفي ظ (جمر الغضا) وقد أثبتته النَّاسِخُ فِي الْحَاشِيَةِ

^٥ في م (لا تُحصى)، (ولكنها سوداء قلبي)، وفي ي (تشرق)

^٦ في الأصل (مَنْ زَادَ)، وما أثبتناه من م، ي. وفي م (وأقرب وجددي)

وقال أيضاً: [الطويل]

- ١- عَلِمْتُمْ بِأَنِّي مُعْرَمٌ بِكُمْ صَبْتُ فَعَدَّبْتُمُونِي وَالْعَذَابُ بِكُمْ عَذْبٌ [٥٩] ١
- ٢- وَأَلْفْتُمْ بَيْنَ السُّهَادِ وَنَاطِرِي فَلَا دَمْعَتِي تَرْقَا وَلَا زَفْرَتِي تَحْبُو ٢
- ٣- خُذُوا فِي التَّجَنِّي كَيْفَ شِئْتُمْ فَأَنْتُمْ أَحِبَّةٌ قَلْبِي لَا مَلَالٌ وَلَا عَتْبُ ٣
- ٤- صُدُودُكُمْ وَصَلٌّ وَسُخْطُكُمْ رِضَى وَجَوْرُكُمْ عَدْلٌ وَبُعْدُكُمْ قُرْبُ ٤
- ٥- لَكُمْ فِي فُؤَادِي مَنْزِلٌ مُتَرَفِّعٌ عَنِ الْعَتْبِ لَمْ تَحُلُّهُ سَعْدَى وَلَا عَتْبُ ٥
- ٦- وَلَمَّا سَكَنْتَ الْقَلْبَ لَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ بِجِسْمِي إِلَّا وَدَّ لَوْ أَنَّهُ قَلْبُ ٦
- ٧- إِذَا افْتَرَّ جَادَتْ بِالْمَدَامِعِ مُقْلَتِي كَذَا عِنْدَ وَمُضِ الرِّيقِ تَنْهَمِلُ السُّحْبُ ٧
- ٨- مَتَى سَهَرْتَ عَيْنِي لِغَيْرِ جَمَالِكُمْ فَلَا بَرِحَتْ عِبْرَى مَدَامِعِهَا سَكْبُ ٨
- ٩- بِمَنْ يَطْلُبُ الْإِنْصَافَ قَلْبِي وَأَنْتُمْ مَعَ الْوَجْدِ أَعْوَانٌ عَلَى قَتْلَتِي حَرْبُ ٩
- ١٠- عَسَى أَوْبَةٌ بِالشُّعْبِ أُعْطِيَ بِهَا الْمُنَى كَمَا كَانَ قَبْلَ الْبَيْنِ يَجْمَعُنَا الشُّعْبُ ١٠

١ في م، ي (وعدبتموني). وفي الأصل (والعذاب لكم)، وصوابه من سائر النسخ

٢ في م، ي (وألفتوا بين الشهداء)، وفي الأصل (تحبو)، وصوابه م، ي، ظ. وقوله: (ترقا) بتسهيل الهَمْزة: نَجْفَ

٣ في م (كيف شئتم فإنكم)، وفي ي، ظ (لا ملام)

٤ في ي (صدوركم سخط ووصلكم رضى)، والصدورُ بمعنى الرِّحِيلِ

٥ في م (عن العيب)، وفيها وفي ظ (لم يحلله سخط)، وفي ي (موضع)

٦ في م (ولما شكيت القلب)، (من القلب إلا ود)، وفي ي (ولما سلمت القلب)

٧ في م، ظ (عند لمع الريق)، وفي م (ينهمر السحب)، وفي ي (تنهمل)

٨ في الأصل (برحت عيني)، وفي م (لغير هواهم)، (برحت عيني)، وفي ي، ظ (هواكم)، وفي ظ (برحت عبري)

٩ في الأصل (الأنصار قلتي)، (أعوانا). وما أثبتناه من م. والبيت ليس في ي، وفي ظ (قلبي)، (مع الشوق أعوان)

١٠ في م (فما كان)، وفي ي (جمعنا)

- ١١- وما ذاتُ فَرْخٍ بانَ عنها فَأَصْبَحَتْ بذا الأيكَ تُكَلِّي دأبها التَّوْحُ والتَّدْبُ^١
- ١٢- بِأَشْوَقَ مِنْ قَلْبِي إِلَيْكُمْ فَلَيْتَنِي قَضَيْتُ أَسَى أَوْ لَيْتَ لَمْ يَكُنِ الحُبُّ^٢
- ١٣- وَبِي ظَمًا يَفْتِي الزَّمَانَ وَيَنْقِضِي وليسَ لَهُ يَوْمًا سِوَى حُبِّكُمْ حَسْبُ^٣
- ١٤- وَبِي تَمَلُّ ما ماسَ إلَّا وَأَطْرَقَتْ حَيَاءً لَهُ اللُّدُنُ الدَّوَابِلُ والقُضْبُ^٤
- ١٥- فُوَادِي لِرَعِي العَهْدِ فِي حُبِّهِ حِمَى وللِوَجْدِ والدَّاءِ الدَّفِينِ بِهِ نَهْبُ^٥
- ١٦- إِذَا نَادَمْتَنِي مُقَلَّتَاهُ وَكَاسُهُ مَلَكْتُ مَكَانًا دُونَهُ الشَّرْقُ والغَرْبُ^٦
- ١٧- يُعَاتِبُنِي وَالتَّدْبُ فِي الحُبِّ ذَنْبُهُ فَيَرْجِعُ مَغْفُورًا لَهُ وَلِي التَّدْبُ^٧
- ١٨- لَحَى اللهُ قَلْبًا لَا يَهِيْمُ صَبَابَةً وَصَبًا إِلَى تِلْكَ المَنازِلِ لَا يَصْبُو^٨
- ١٩- أَلَا يَا نَسِيمًا هَبَّ مِنْ أَرْضِ حَاجِرٍ نَشَدْتُكَ هَلْ سَرَبُ الحِمَى ذاكِ السَّرَبُ^٩
- ٢٠- وَهَلْ شَحَرَاتُ بالأَثِيلِ أُنَيْقَةٌ يَرُوحُ وَيَعْدُو مُسْتَظِلًّا بِهَا الرُّكْبُ [٦٠]^{١٠}
- ٢١- رَعَى اللهُ حَيًّا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنَى خَلِيَيْنَ مِنْ رَعِي الذَّمَامِ وَلَا ذَنْبُ^{١١}

^١ في الأصل، ظ (بذي الأيكَ)، وصوابه من ي. وفي م (تري الأيكَ شكلي)، وفي ظ (ذاها)

^٢ في م (إليكم وليتني)، (وليت لم يخلق الحب)، وكذلك في ي

^٣ في م، ظ (وليس له نفع)، وفي م (سوى قريكم)

^٤ في م (له السُّمُّ الدَّوَابِلِ)، وكذلك في ي، وفي ظ (السُّمُّ العوالي)

^٥ في م (فوادي يرعى العهد في جنة الحما)، (فللوجد والياء الدفين)، وفي ظ (الدخيل)

^٦ في م (وكاسة) بفتح السين

^٧ في م (والذنب في ذاك دينه)، (فيرجع مغفوراً له)، وفي ظ (أعاتبه والذنب)

^٨ في ظ (لا يحن إلى الحمى)

^٩ في م (هل شرب الحما ذلك السرب)، وفي ي (سألتك هل)

^{١٠} في م (وهل نسمات بالغويرة)، (تروح وتغدو يستظل بها الركب)، وفي ظ (بالغويرة أنيقة)، (مستظيلاً بها)

^{١١} في الأصل (خليين) على التثنية المنصوبة حالاً. والصواب ما أثبتناه على الجمع مراعاة لما تقدمها وما بعدها

٢٢- حَفَوْنِيْ وَكَانُوا وَاَصْلِيْنَ فَاَعْرَضُوا يَرُومُونَ عَنِّيْ جَانِبًا وَهُمْ الصَّحْبُ^١

٢٣- فَلَيْتَكُمْ عَدْلٌ وَدَهْرِيْ جَائِرٌ وَلَيْتَكُمْ سِلْمٌ وَكُلُّ السُّورَى حَرْبٌ

^١ في الأصل، ي، ظ (جانبا مني)، وصوابه من م، وفي م (وكانوا واصلين وعرضوا)، وفي ي، ظ (وأعرضوا)، وفي ظ (يرمون)

[وقال أيضاً:] البسيط

- ١- ما حُلْتُ عن عَهْدِهِمْ يَوْمًا فَلَمْ حَالُوا ولا مَلَّكْتُ فَلِمَ عَن صَبَّهِمْ مَالُوا^١
- ٢- أَحِبَابُنَا غَادَرُوا فِي الْحَبِّ مُذْ غَدَرُوا بَلَابِلًا بَعْدَهَا لَمْ يَسْكُنِ الْبَالُ^٢
- ٣- لَوْ أَنْصَفُوا وَاصَلُّوا صَبًّا صَبَابَتُهُ بِمِثْلِهَا صَارَ فِي الْأَقْطَارِ أَمْثَالُ^٣
- ٤- كَيْفَ الْعِزَاءُ لِمَنْ بَأَتْ أَعِزَّتُهُ فَالْبَيْنُ مِثْلُ الرَّدَى لِلصَّبِّ قَتَالُ^٤
- ٥- أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ فَارَقْتُهُمْ سَحْرًا وَالدمْعُ يَذْرَفُ حَيْثُ الرَّكْبُ قُفَالُ^٥
- ٦- قَرَّبْتُ بَيْنَ الْأَسَى وَالْوَجْدِ مُذْ بَعْدُوا وَقُلْتُ لِلنَّوْمِ إِنِّي عَنْكَ مِقْتَالُ^٦
- ٧- اللَّهُ أَيُّ دَمٍ طَلَّ الْفِرَاقُ ، بِهِ أَقْوَتَ رُسُومٍ لِمَنْ أَهْوَى وَأَطْلَالَ^٧
- ٨- يَا مَلْعَبَ الْحَيِّ حَيَّاكَ الْحَيَا وَغَدَّتْ مَجْرورَةً لِلتَّصَابِي فِيكَ أَذْيَالُ^٨
- ٩- هَلْ عَائِدٌ وَالْأَمَانِي غَيْرُ صَادِقَةٍ أَسْحَارُ وَصَلِّ قَضَيْنَاهَا وَأَصَالَ^٩

^١ في م (فلم عرضتهم)

^٢ في م (في القلب إذ غدروا) ، وفي الأصل (غدروا) ، وصوابه من م . وفي ي (لم ينعم) ، وفي ظ (مذ رحلوا)

^٣ في م ، ي (وصلوا صبا) ، وفي م ، ظ (بمثلها سار في الآفاق)

^٤ البيت ليس في الأصل ، وهو في م ، وفي ظ (والبين) ، وفي ي (أحبته)

^٥ في الأصل (يذرق) ، والصواب ما أثبتناه من م ، ي ، ظ

^٦ في م ، ي ، ظ (قرنت) ، وفي م ، ي (والشوق) ، (للنوم إني منك) ، وفي ي (مقتال) ، وفي ظ (والقلب) ، (إني منك)

^٧ في م ، ي (لله أي ظل الفراق وقد) ، (أقوت ربوع لمن أهوى) ، وفي ظ (الفراق وقد) ، (ربوع)

^٨ في م (مجرورة للغواني) ، وفي الأصل (مجرورة) بالضم ، والصواب فتحها ، وفي ي (يا مربع) ، وفي ظ (يا دمنة)

^٩ في م (هل عابد)

- ١٠- أَيَّامَ لَا كَاشِحَ يُخَشَى وَلَا بُعْدَ يَعْشَى وَإِعْرَاضُ وَجْهِ الدَّهْرِ إِقْبَالُ^١
- ١١- لَوْ سَاوَمْتَنِي اللَّيَالِي رَدَّ فَاتَتْهَا بِالرُّوحِ وَالْمَالِ هَانَ الرُّوحُ وَالْمَالُ^٢
- ١٢- مَرَّتْ بِنَا فِي تَهَادِيهَا فَقُلْتُ لَهَا أَسْمَاءُ ، إِنَّ بُرُودَ الوَصْلِ أَسْمَالُ^٣
- ١٣- وَعَذْبَةُ الرِّيقِ أَوْدَى بِي تَأَوَّدُهَا وَجَدًّا وَسَاعَدَهَا خَالَ وَخَلَّخَالَ^٤
- ١٤- فَتَانَةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ وَالْعُصْنُ مَا قِيلَ إِنَّ العُصْنَ مِيَالُ^٥
- ١٥- وَأَهْيَبِ القَدَّ قَانِي الخَدَّ تَحْسُدُنِي عَلَيْهِ فِي الحُبِّ لَوَامٌ وَعُدَالُ^٦
- ١٦- خَدَاهُ وَالصَّدْعَ كَافُورٌ وَعَالِيَةٌ وَالرِّيقُ والقَدَّ مَعْسُولٌ وَعَسَّالُ [٦١]^٧
- ١٧- قَامَتْ قِيَامَةً قَلْبِي مُدَّ شَغِفْتُ بِهِ وَلَدَّلِي فِي هَوَاهُ القِيلُ والقَالُ
- ١٨- وَيَلَاهُ مِنْ لَيْلِ شَعْرٍ تَحْتَهُ قَمَرٌ وَآهٍ مِنْ وَرْدٍ خَدٌّ فَوْقَهُ خَالَ
- ١٩- لِمَ لَا يُغَيِّرُ عَلَيَّ قَلْبِي بِعُرَّتِهِ والقَدُّ والطَّرْفُ رَمَّاحٌ وَنَبَّالُ^٨
- ٢٠- مَنْ ذَا الَّذِي دَلَّ عَيْنِيهِ عَلَيَّ تَلْفِي تِيَةً يُرَنَّحُهُ عُجْبٌ وَإِذْلَالُ^٩

^١ في م، ظ (ولا فَنَدَّ)، وفي ي (كاشح يغشى)، (ولا بعد يُخَشَى)

^٢ في م (رَدَّ فَايْتَهَا)، (هان الزوج والمال)، وفي الأصل (رَدَّ فَايْتَهَا)، والصواب (رَدَّ فَايْتَهَا) على المفعولية، وفي ظ (بالعمر والمال بعث العُمر)

^٣ في م (مرت تنافي تهاديبها)، (أسماء إن يُرد)، وفي ظ (برود الصَّب)

^٤ في م (وجَلَّ سَاعَدَهَا)، وفي ظ (يوما)

^٥ البيت ليس في ظ

^٦ في م (يحسدني)

^٧ في م (والقَدَّ والرِّيقُ معسول)

^٨ في م (لِمَ لَا يُغَيِّرُ فِي قَلْبِي)، وفيها وفي ي (بِعُرَّتِهِ)، وكذلك في ظ، وفي الأصل (بِعُرَّتِهِ)، وما أثبتناه أدقُّ

^٩ في م (من لي ومن دلَّ)، وفيها وفي ظ (تِيها يرنَّحة)

- ٢١- قَلْبِي وَصَدَغَاهُ مَجْثُونٌ وَسِلْسِلَةٌ فَالصَّبُّ يَخْتَلُّ وَالْمَجْثُونُ يَخْتَالُ^١
- ٢٢- يُعْرِئُ بِقَلْبِي الْمَعْنَى صَبِيحُ غُرَّتِهِ وَيَخْدَعُ اللَّبَّ طَرْفٌ مِنْهُ دَجَالٌ^٢

^١ في م (والمخبول يختال)، وفي ي (والمحجوب)، وفي ظ (والمحجوب)

^٢ في م (يُعزى بقلب المعنى)، والشطر الثاني من م، وما ورد في الأصل هو (ويخدع القلب منه طرف دجال)،

والبيت ليس في ي، ظ

[الكامل] : (١)

- ١- يا غادِراً نَقَضَ العُهُودَ وَخَانَا ما هَكَذَا عَهْدُ الأَحِبَّةِ كَانَا^١
- ٢- لَمْ يُنِقِ هَجْرُكَ وَالتَّجَنِّي وَالقَلَى في القَلْبِ يَوْمًا لِلوفاءِ مَكَانَا^٢
- ٣- أُنْذَلْتَ بِالقُرْبِ البِعَادَ فَلَمْ تَدْعُ هَفَوَاتُ غَدْرِكَ لِلحَبِيبِ أَمَانَا
- ٤- لَوْ أَنَّ خَطْبًا غَيْرَ هَجْرِكَ مَرَّ بِي وَرَأَيْتُ مِنْهُ ما يَهُولُ لَهَانَا^٣
- ٥- أَشْكوكَ مِنْ أَسْفَى عَليكَ صَبَابَةً كالتارِ، لا بَلَّ تَحْرِقُ النيرانَا^٤
- ٦- صالَحْتَ ما بَيْنَ السُّهادِ وَناظِرِي لَمَّا رَأَيْتَكَ مُعْرِضًا غَضَبانَا^٥
- ٧- ماذا عَلَى الأَيامِ لَوْ أَخَذْتَ لَنَا يَوْمًا مِنَ البَيْنِ المُشْتِ أَمَانَا
- ٨- لا كانَ يَوْمٌ بِالقَطِيعَةِ وَالقَلَى عَن قَوْسِ حاجِبِهِ المَشُومِ رَمانَا^٦
- ٩- لِلهِ زورٌ مِنْ خيالكَ زارَنِي بَعَثَ الهُموماً وَهَبَّجَ الأَحْزانَا^٧
- ١٠- عانَقْتُ مِنْهُ ما شَفَيْتُ بِهِ الجَوَى فَكَانَنِي عانَقْتُهُ يَقْظانَا^٨

(١) القصيدة ليست في ي، ولا في ظ

^١ في م (عهد المودة)^٢ في م (للقار مكانا)، وأثبت الناسخ في الحاشية (للسلوق)^٣ في م (ولقيت منه ما يهول)^٤ في م (لا بل يحرق)^٥ في م (لَمَّا رَأَيْتَكَ يا رشا غضبانا)^٦ في م (لا كان يوم للقطيعة)، (عن قوس حادثة المشوم زمانا)، وفي الأصل (عن قوس حاجبه المشوم)^٧ في م (وهبج الأشجانا)^٨ في م (من الجوى)

وقال أيضاً^(١): [السريع]

- ١- عُذْرًا فَقَلْبِي مَا عَلَيْهِ اعْتِدَارُ إِنَّ بَاتَ مَفْتُونًا بِذَلِكَ الْعِدَارُ^١
- ٢- أَسْوَدَ كَاللَّيْلِ عَلَى وَجْهِهِ سُبْحَانَ مَنْ أَطْلَعَ مِنْهَا النَّهَارُ^٢ [٦٢]
- ٣- يَا قَلْبُ مُذْ فَوْقَ سَهْمِ الرَّدَى نَبَالُ عَيْنِيهِ فَأَيْنَ الْفَرَارُ^٣
- ٤- سَكْرَانُ عِطْفٍ مِنْ مُدَامِ الصَّبَا لَكِنْ بِحُفْنِيهِ بَقَايَا الْحَمَارُ^٤
- ٥- بِالرُّوحِ مَنْ سَاوَمْتَهُ نَظْرَةً لَمْ تُمَسِّ لِي بَيْعُهُ فِي خَسَارُ^٥
- ٦- كَعْبَةٌ حُسْنٍ طَافَ طَرْفِي بِهَا دَمْعًا رَمَى فِي الْقَلْبِ مِنْهَا الْحَمَارُ^٦
- ٧- كَيْفَ خَلَاصِي مِنْ هَوَى شَادِنٍ أَحَاطَ بِالْقَلْبِ هَوَى وَاسْتَدَارُ^٧
- ٨- يَا قَمْرًا فِي الْقَلْبِ أَضْحَتْ لَهُ دَقَائِقُ تَخْفَى عَلَى كُوشِيَارُ^٨
- ٩- لَا تُوحِشِ الطَّرْفَ فَأَنْتَ الَّذِي يَسْرِي غَرَامِي نَحْوَهُ كَيْفَ سَارُ^٩

(١) الفصيذة ليست في ظ

١ في ي (عذاراً)

٢ في م، ي (له ووجهة)، وفي م (فيها النهار)

٣ في م (قد فوق)، (نبال عينيه)، وفي ي (إنبال)

٤ في م (لكنَّ بجديه لبيب الخمار)

٥ البيت في م، ي، وفي ي (لم أمس من)

٦ البيت في م، ي، وفي ي (سعيًا في القلب رمى بالجمار)

٧ في م (هوى واستنار)، وفي ي (بالقلب جوى)

٨ في م، ي (في الحبِّ أضحت)، (دقائق دقت على كوشيار)

٩ في م (لا نوحش)، (سرى غرامي إثره حيث سار)، وأثبت الناسخ في الحاشية (حيث) بدلاً من كيف. وفي ي

(معه حيث سار)

- ١٠- يَا مَعْشَرَ النَّفْرِ غَزَالَ الْحِمَى عَلَّمَ نَوْمِي عَنْ جُفُونِي النَّفَارَ^١
- ١١- كَمْ ذَا النَّاسِي فِي رُبُوعِ الْحِمَى يَا سَعْدُ عَرَّجَ مَا الدِّيَارُ الدِّيَارَ^٢
- ١٢- مَا حَلَلْتُ غَيْرُ سُلَيْمَى دَمِي لَا طَالَبَ اللَّهُ سُلَيْمَى بِثَارَ^٣
- ١٣- نَاطِرُهُ يُظْهِرُ لِي قُدْرَةَ وَطَرَفُهُ يَرْمُقُنِي بَانَكِسَارَ^٤
- ١٤- لَوْ صَالَ بِاللَّحْظِ عَلَى حَيْدِرٍ مَا حَمَلَتْ رَاحَتُهُ ذَا الْفِقَارَ^٥
- ١٥- هَذَا الَّذِي يَسْبِي عُقُولَ الْوَرَى مِنْ لَحْظِ عَيْنِيهِ الْحِدَارَ الْحِدَارَ^٦
- ١٦- لَوْ عَلِمَ الْعَاذِلُ وَجْدِي بِهِ جَاءَ مِنَ التَّفْنِيدِ لِي بِاعْتِدَارَ^٧
- ١٧- وَيَلَاهُ مِنْ حُبِّ حِجَازِيَّةِ أَبَاؤُهَا السُّمَرُ الْعَوَالِي نِزَارَ^٨
- ١٨- وَدَّ هِلَالَ الْأُنْفَى لَوْ أَنَّهُ أَصْبَحَ فِي سَاعِدِ سَعْدَى سِوَارَ^٩
- ١٩- قَدْ سَاعَفَ الْوَقْتَ لِشُرْبِ الْعَقَارِ يَا لِلنَّدَامَى الْبِدَارَ الْبِدَارَ^{١٠}

^١ في الأصل (يا معشر النفري)، وصوابه من م، ي، ومعشر النفري: الحجاج حين يتفرون من منى إلى مزدلفة

^٢ البيت من م وحدها

^٣ في م (سلمى بثار)

^٤ في م (يظهر لي زفرة)

^٥ ليس في ي

^٦ في م (من جفن عينيه)، وفي ي (من سحر)

^٧ في م (وجدني بها)، (لي في اعتذار)، وفي ي (لو يعلم)

^٨ في م، ي (ويلاه من حبي)، (أباؤها الشم الرواسي)، وفي م (تدار)

^٩ في م (في ساعد سعد)

^{١٠} في م (قد ساعدت)، (لشرب العقاد)

وقال أيضا^(١): [الكامل]

- ١- هَبْتُ نُسَيْمَةً رَامَةً فَتَارَقَا تُهْدِي السَّلَامَ إِلَى سُوَيْكِنَةَ النَّقَا^١
- ٢- وَقَفْتُ تُطَارِحُهَا حَدِيثَ طُوَيْلَعٍ فَلَقَدْ حَيَّيْتُ بِهَا وَمْتُ تَشَوْقَا^٢
- ٣- يَا حَبَّذَا رِيحَ الشَّمَالِ فَإِنَّهَا أَضْحَتُ مُجَدَّدَةً لِسَلْمَى مَوْتَقَا^٣
- ٤- نَفَحَتْ فَقُلْتُ تَمَسْكُوا بِعَبِيرِهَا وَطَفِقْتُ مِنْ وَلَهِي بِهَا مَنَّشَقَا [٦٣]^٤
- ٥- وَاهَا لِمُكْتَبِ يَهِيْمُ صَبَابَةً وَجَوَى عَلَى بَرَقِ الْأَبْيَرِ أَهْرَقَا^٥
- ٦- سَكَنَ الْعَقِيقَ وَبِالْعُدَيْبِ مَرَامُهُ يَا قُرْبَهُ أَمَدًا وَأَبْعَدَهُ لِقَا^٦
- ٧- حَلَفَ الْبُكَاءُ أَنْ لَا يُفَارِقَ جَفْنُهُ لَمَّا غَدَا شَمْلُ الْخَلِيْطِ مُمَزَّقَا
- ٨- سُقِيَا لِأَيَّامِ الْعُوَيْرِ وَلَا رَعَى يَوْمًا بِهِ كَانَ الْفِرَاقُ وَلَا سَقَى^٧
- ٩- رَاقَ الْفِرَاقُ لِعَجِيْرَةٍ مِنْ بَعْدِهِمْ مَا رَاقَ لِي عَيْشٌ وَلَا جَفْنِي رَقَا^٨
- ١٠- رَحَلُوا وَلِلزَّفَرَاتِ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ نَارٌ يَكَادُ لَهِيْبُهَا أَنْ يَحْرِقَا^٩

(١) القصيدة ليست في ظ

١ في م (فترقفا)، وصواهما (فترقفا)، (تهد)

٢ في م (وقفا تطارحها)، (فلقد جئت بها)، (وهنت تشوقا)

٣ في م (ريح الشمال لقد غدت)، (فيينا مجددة بسلمى)

٤ في م (فقلت : أئمة مرت بنا)، (فطفقت)، (ولهي ما مستنشقا)

٥ في م (وجوى إذا برق الأبيرق)

٦ في م (يا قرية أمدا)

٧ في م (سقيا) بضم السين

٨ في م (ولا دمع رقا)، وفي ي وردت الأبيات من هذا البيت حتى نهاية القصيدة فقط، وفيها (ولا دمع)

٩ في م، ي (وللزفرات بعد ركايم)، وفي م (يكاد زفيرها)

- ١١- وَلَكُمْ سَأَلْتُ لِيُنَجِدَ الْحَادِي بِهِمْ يَوْمَ التَّوَى فَأَبَى السُّؤَالَ وَعَرَقًا^١
- ١٢- يَا بَاكِي الْأَطْلَالِ بَعْدَ حَبِيْبِهِ حُزْنَا يُؤْمَلُ دِمْنَةً أَنْ تَنْطَقَا^٢
- ١٣- بُعْ بِالسَّرَائِرِ وَأَهْمِ دَمْعَكَ بَعْدَهُمْ وَجَدْنَا وَبُتَّ النَّوْمَ عَنْكَ مُطَلَّقًا^٣
- ١٤- إِنَّ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ سَكَّانَهَا نَعَبَ الْغُرَابِ بِشَمْلِهِمْ فَتَفَرَّقَا^٤

^١ في م (فلکم سألت بنجد الحادي)، (فأبا)، (وغرقا)، وأنجد: سار صوب نجد، وعرق: سار صوب العراق

^٢ في م (حزنا تومل)

^٣ في م، ي (بالسرائر)، (واشتهر)، وفي ي (عنها)

^٤ وفي الأصل (لعب الغرام بشملهم)، وصوابه من م، ي. وفي م (نعب الغراب بينهم فتفرقا)،

وقال أيضاً^(١): [مجزوء الرَّمَل]

- ١- لِي حَيْبٌ مَنْ رَأَهُ جُنَّ فِي الْحَالِ جُنُونٌ
- ٢- حُبُّهُ زِينَةٌ قَلْبِي لَيْسَ مَالٌ وَبُنُونٌ^١
- ٣- لَيْتَهُ يَرْضَى وَأُسْقَى فِي تَحَنُّنِيهِ الْمُتُونُ
- ٤- مَا لِعُشَّاقِ سُلَيْمَى فِي الْهَوَى لَا يَعْلُونَ
- ٥- رَقَدَ الْعَالَمُ جَمْعًا وَهُمْ لَا يَرُقُدُونَ
- ٦- مَا عَلَيْهِمْ مِنْ مَلَامٍ فِي هَوَاهَا يُعْذَرُونَ
- ٧- تَرَكُوا اللَّذَاتِ لَمَّا عَلِمُوا مَا يَطْلُبُونَ
- ٨- آهٍ مِنْ دَاءِ بَقْلِي مَا لَهُ الدَّهْرُ سُكُونٌ [٦٤]
- ٩- كُلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَيْهَا فَاضَ مِنْ دَمْعِي عِيُونُ
- ١٠- مَا لَقَى مَجْثُونَ لَيْلَى بَعْضَ مَا ذُقْتُ جُنُونُ
- ١١- عَشِقَ النَّاسُ وَلَكِنْ مِثْلُ عَشِقِي لَا يَكُونُ
- ١٢- سَادَتِي إِنْ تَصَلُونِي رَحْمَةً أَوْ تَهْجُرُونَ
- ١٣- لَيْسَ لِي عَنْكُمْ بَدِيلٌ أَبَدًا لَوْ تَعْلَمُونَ
- ١٤- كَلَّفِي فِيكُمْ قَدِيمٌ مِنْ زَمَانٍ تَعْهَدُونَ^٢

(١) هذه القصيدة من الأصل فقط

^١ وردت في الأصل هكذا (ليس مالا وبنون)، ولو كانت منصوبة لكان الصواب (وبنين) وتقدير الكلام (ليس مالاً وبنون زينة قلبي)، بالنظر إلى قوله: (حبه زينة قلبي)، وبالنظر إلى الآية الكريمة: [المال والبنون زينة الحياة الدنيا] في الأصل (فيكم قديماً)، ولا يستقيم بعدها حالاً، والأولى رفعها على الخبرية

وقال أيضًا ^(١): [الكامل]

- ١- أَحْبَابَنَا بِلَوَى تِهَامَةَ مَا لَكُمْ لَا تَسْلُكُونَ طَرَائِقَ الْإِنصَافِ
- ٢- مِلْتُمْ عَلَيَّ بِهَجْرِكُمْ وَلَطَالَمَا أَسْرَفْتُمْ بِالْوَصْلِ فِي إِسْعَافِي
- ٣- أَيْنَ الْمَوَاتِقُ حَيْثُ رُبِعُ أَهْلِهَا رَحْبُ الْحَوَانِبِ طَيِّبُ الْأَكْنَفِ
- ٤- أَنَا مَنْ أَطَاعَكُمْ وَخَالَفَ فِيكُمْ أَلْ- سَاحِي وَحَسْبِي طَاعَتِي وَخِلَافِي

^(١) وردت الأبيات في الأصل فقط

وقال أيضًا^(١): [السريع]

- ١- بَرَّحْتَ حَتَّى بَرَّحَ الْوَجْدُ بِيْ وَاحْرَبًا مِنْ تُغْرِكَ الْأَشْنَبِ
- ٢- بِالشَّارِبِ الْمُخَضَّرِ صِلْ مُدْنَفًا سِوَى كُؤُوسِ الدَّمْعِ لَمْ يَشْرَبِ
- ٣- مَا لِي سِوَى مُهْجَةٍ قَلْبِي الَّتِي أَحْيَا بِهَا خُذْهَا وَلَا تَعْضَبِ
- ٤- مَذَاهِبُ الْعُشَاقِ حَسْبِي، بَلَى أَحْسَنُ مَا كَانَ بِهَا مَذْهَبِي
- ٥- لَا تَعْذُلُونِي فِي اِكْتِابِي بِهِ صَبَابَتِي فِيهِ مِنَ الْمَكْتُبِ^١

(١) الأبيات وردت في الأصل فقط

^١ الْمَكْتُبُ هُنَا يُقْصَدُ بِهِ مَكْتُبُ الدَّرْسِ؛ وَهُوَ اسْمٌ لِلْمَكَانِ تَعَلَّمَ فِيهِ الْكِتَابَةَ

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- إذا شفت أن تسمع حيناً كأنه حين المطايا في البلاد البلاع [٦٥]^١
- ٢- وتوحاً كأن الطائرات توحه بأنفاس مخزون وأنة ساجع
- ٣- فكن منشيد البيت الذي نشدكأه ألد وأحلى في خروق المسامع^٢
- ٤- [وكيف ترى ليلي بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدمع]^٣

(١) الأبيات من الأصل فقط

^١ يلاحظ هنا أن الشاعر سكن المضارع بعد أن التاصبه، وهو من باب الضرورات الشعرية لاستقامة الوزن، وقد أشرنا إلى مثل هذا الفعل في مواطنه من الديوان

^٢ في الأصل ورد هكذا (الذي نشدكأه)، وبها لا يستقيم الوزن، وكان تمكن قراءته هكذا (إن نشدته)، أو (في نشيده)، لكن عجز البيت بدى بخبر عن آخر صدره؛ وهذا ينبغي أن يكون مبتدأ. والكلمة التي أثبتناها هي في الأصل (نشدكأه) بإعمال المصدر مضافاً عمل فعله؛ فهو مضاف إلى كاف المخاطب، والهاء فيه منصوبة على المفعولية للمصدر المضاف؛ واقتضى الوزن تحوير التركيب إلى ما أثبتناه (نشدكأه)

^٣ البيت لمخون بني عامر، قيس بن الملوح

وقال أيضًا^(١): [الكامل]

- ١- ذَكَرَ الْعُدَيْبَ فَظَلَّ مِنْ أَشْوَاقِهِ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءَ دُونَ رِفَاقِهِ
- ٢- وَعَدَا مِنَ الرَّقَبَاءِ فِيهِ بَلْوَعَةٌ بِسِوَى الْحِجَازِ وَذَلِكَ عَيْنُ نِفَاقِهِ^١
- ٣- يَا سَعْدُ لِي قَلْبٌ أَسِيرٌ فِي الْهَوَى عَرَجَ عَسَاكَ تَهْمٌ فِي إِطْلَاقِهِ^٢
- ٤- أَفْدِي الْمُخَيَّمِ بِالْعِرَاقِ وَإِنْ جَنَى ذَاكَ الْغَرَامُ عَلَى حَشَا عُشَّاقِهِ
- ٥- أَلْفَتْ مُصَاحِبَتِي الْحَمَامُ كَأَتَمَّا عَلَّمْتُهُنَّ النَّوْحَ بَعْدَ فِرَاقِهِ

(١) الأبيات من الأصل فقط

١ أي أنه أظهرَ التباغُ بالحِجَازِ حينَ ذَكَرَ الْعُدَيْبَ نِفَاقًا مِنْهُ، وَمَحَاوَلَةً لِإخْفَاءِ أَنْ هَوَاهُ بِالْعُدَيْبِ، وَمِثْلُ هَذِهِ الصُّورَةِ تَرَدُّ كَثِيرًا فِي أَشْعَارِ غَزَلِي الْبَادِيَةِ وَالْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْتَفِ

٢ يَتَكَرَّرُ اسْمُ (سَعْدُ) عِنْدَ الشَّاعِرِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الصُّورِ، خَاصَّةً حَيْثُ يُطَلَبُ مِنْهُ أَنْ يُعَرِّجَ بِمَكَانٍ مَا، وَيَدُو أَنَّهُ اسْمٌ فَنِيَّ ابْتَدَعَهُ الشَّاعِرُ لِيَكُونَ حَادِي نَاقَتِهِ فِي شِعْرِهِ حَسْبُ

وقال أيضاً^(١): [المتقارب]

- ١- أَيْبَا شِعْبَ نَجْدِ رُقَادِي حَرَامٍ مَتَى فَوَّضْتَ عَنْ رَبِّكَ الْخِيَامِ
- ٢- أَلْفُتُكَ إِلْفَ الْوَلِيدِ الرُّضَاعِ وَقَدْ يُؤْلَمَنَّ الرُّضِيعَ الْفِطَامَ^١
- ٣- سَأَبْكِيكَ مَا بَكَتِ الثَّاكِلَاتُ وَهَيْهَاتَ يَبْرُدُ مِنِّي أَوْامٌ
- ٤- وَأَحْنُو إِلَيْكَ حَنِينَ النَّيَاقِ لَهْنًا بِأَكْنَفِ نَجْدِ غَرَامٍ
- ٥- لَعَمْرِي مَاذَا يُرِيدُ الزَّمَانُ لَقَدْ حَارَ فِي صَرْفِهِ الْمُسْتَهَامِ
- ٦- كَأَنَّ حَرَامًا عَلَيَّ الْبَيْنِ أَنْ يُرَى لِي مِنْ بَيْنِ قَوْمِي مَقَامٌ^٢
- ٧- وَلَمْ أُنْسَ يَوْمَ التَّوَى وَالرَّحِيلِ وَلِلْوَجْدِ بَيْنَ الضُّلُوعِ اضْطِرَامٍ
- ٨- وَسِيرِي عَنِ الشَّرْقِ مُسْتَقْبَلًا بِلَادًا يُقَالُ لَهْنٌ الشَّمَامُ^٣
- ٩- وَلَمَّا انْطَوَى الْحَيْفُ عَنْ زَائِرٍ وَوَلَّى النَّهَارُ وَحَنَّ الظَّلَامُ [٦٦]^٤
- ١٠- وَبِتُّ وَلَيْسَ الْعَقِيقُ الْعَقِيقَ وَلَا الرَّئْدُ رَنْدَ الْحِمَى وَالْخُزَامُ^٥
- ١١- شَكَّوتُ إِلَى الْبَانِ مَا بِيْ فَمَا مَا لَ حَتَّى تَبَاكِي عَلَيَّ الْحَمَامُ^٦
- ١٢- رَعَى اللَّهُ مَنْ لَسْتُ أَنْسَاهُمْ إِلَى أَنْ أَمُوتَ وَتَبَلَى الْعِظَامُ

(١) القصيدة ليست في م، ولا في ظ

١ في ي (وقد يَأْلَفَنَّ)

٢ في الأصل (كان حرام)، ولا يستقيم نظماً ولا وزناً

٣ في ي (على الشرق)

٤ ليس في ي

٥ في ي (ولا الشيخ شيخ)

٦ في الأصل (فَمَا مَا لَ إِلَى أَنْ رَمَى لِي الْحَمَامَ)، ولا يستقيم، وفي ي (فقال إِنِّي تَبَاكِي)

- ١٣- وَأَصْحَابِ صِدْقٍ بِأَرْضِ الْحِجَازِ غَدَا جَمَعُ شَمَلِي بِهِمْ لَا يُرَامُ^١
- ١٤- صَحْبَتُهُمْ مِنْذُ عُمْرِي لَهُمْ وَشَخْصُ الشَّيْبَةِ طِفْلٌ غَلَامٌ^٢
- ١٥- بِحَقِّكَ تَشْرَ الصَّبَا إِنْ مَرَرْتَ بِتِلْكَ الدِّيَارِ فَشُمِّي الْمُدَامُ^٣
- ١٦- مَنَارِلُ إِخْوَانِي الْأَوْلِيَيْنِ سَقَاهَا مِنْ الْعَيْثِ سَارِ رُكَامِ
- ١٧- أَيَا نَازِلِينَ الْحِمَى هَلْ يَعودُ لَنَا بَعْدَ وَقَعِ الشَّتَاتِ التِّعَامِ
- ١٨- عَلَيْكُمْ وَإِنْ شَطَّ مِنِّي الْمَزَارُ سَلَامٌ وَجَهْدُ الْمُقِلِّ السَّلَامِ

^١ في ي (أصحاب)

^٢ البيت ليس في ي

^٣ في ي (بتلك الحيام)، (فَشُمُّ الخزام)

وقال أيضًا ^(١): [المتقارب]

- ١- تَرَى الْبَدْرَ فِي اللَّيْلِ يَهْدِي النَّفُوسَا إِذَا مَا أَدَارَ عَلَيْنَا الْكُؤُوسَا
- ٢- مِّنَ التُّرُكِ مُعْتَدِلٌ كَالْقَضِيبِ يَمُنَّعُهُ عَجْبُهُ أَنْ يَمِيسَا
- ٣- تَرَاهُ فَتَحْسِبُهُ فِي الْقِبَاءِ بِمُعْتَدِلِ الْقَدِّ يَحْكِي الْعَرُوسَا
- ٤- يُعَاطِيكَ رَاحَتَهُ وَالرُّضَا بَ وَاللَّفْظَ وَالْمُقَلَّةَ الْخَنْدَرِيسَا ^١
- ٥- هَوَ الشَّمْسُ حُسْنًا فَلَا غَرَوَ أَنْ تَظَلَّ النَّدَامَى لَدَيْهِ مَجُوسَا ^٢

(١) الأبيات من الأصل فقط

^١ الْخَنْدَرِيسُ: الْخَمْرُ الْمُعْتَمَّة

^٢ الْمَجُوسُ: قَوْمٌ كَانُوا يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّارَ، وَأُطْلِقَ عَلَيْهِمْ هَذَا اللَّقَبُ فِي الْقَرْنِ الْمِيلَادِيِّ الثَّلَاثِ

وقال أيضًا^(١): [المتقارب]

- ١- بِكْسَرَةٍ حَفْنِيهِ رَمَزٌ حَفِيٌّ إِلَى الصَّبِّ بِالْكَمَدِ الْمُتَلْفِ
- ٢- أَلَا قَدْ بَرَانِي مِنْ قَدِّهِ وَذَلِكَ التَّشْنِي وَلَمْ يَعْطِفِ
- ٣- عَطَفْتُ عَلَى جِيدِهِ سَاعِدِيَّ لِيَشْفَى الْأَوَامُ فَلَمْ يَشْتَفِ [٦٧]
- ٤- أَبْعَدَ الزَّمَانَ لَنَا ضَمَّةً لَعَلَّ الضُّلُوعَ بِهَا تَنْطَفِي
- ٥- وَأَهْيَفَ مَا مَاسَ إِلَّا هَفَا فُوَادِي إِلَى قَدِّهِ الْأَهْيَفِ

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- متى لاح لي من أبرق الجزع بارق ولم تهم أجفاني فما أنا عاشق
- ٢- وإن لم أمت من بعد سكران رامة فما أنا في دعوى المحبة صادق
- ٣- وما عذر من يهوى إذا لم يمّت وقد أثيرت لترحال الحبيب الأيانق
- ٤- أفارقهم عمداً ولم أدر بالأسى أروحي أم تلك الحمول أفارق
- ٥- أثبكم يا أهل ودي إني حذار نواكم للتواصل رامق
- ٦- بعدتكم فلا والله ما أنا بعدكم بحي ولا جسمي به الروح واثق
- ٧- وهيئات أن يرجو الحياة متيم وهذا غراب البين بالبين ناعق
- ٨- أحبابنا بئتم فما غصن النقا وريق ولا ماء المسرة رائق
- ٩- كفى حزناً أنني أخادع بالكرى جفوني لطيف منكم وأسارق
- ١٠- وكيف أداني كل من لم أحبه وأبدي له محض الوفا وأنافق
- ١١- خليلي هلاً تسعدان أخاكما فما يرتجى للعون إلا الأصادق
- ١٢- فليس له من مسعد غير وجهه ولا منجد إلا الدموع الدوافق
- ١٣- أسير غرام دمعته، ورقاده طليق على حكم الغرام وطالق
- ١٤- أيا قمرًا ما لاح إلا أضت لنا الـ معارب من أنواره والمشارك
- ١٥- فديتك قد أوثقت قلبي محبة فلم أنت لا ترعى لديك الموائق

- ١٦- أُعِيدُكَ مِنْ نَارِ اشْتِيَاقِي وَلَوْعَتِي وَلَا ذُقْتَ مِنْ وَجْدِي الَّذِي أَنَا ذَائِقُ [٦٨]
- ١٧- سَكَنْتَ فُؤَادِي وَهُوَ مِنْ حَذَرٍ عَلَيَّ جَمَالِكَ مِنْ نَارٍ ثَوَّتَ فِيهِ خَافِقُ
- ١٨- وَحَقُّكَ لَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسَلْوَةٍ وَلَوْ قُطِعَتْ فِي الْحُبِّ مِنِّي الْعَلَاتِقُ
- ١٩- وَإِنِّي لِأُصْفِيكَ الْمَوَدَّةَ وَالْهَوَىٰ صَفَاءً وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكَ الْخَلَائِقُ^١

^١ في الأصل (صفائي)، وما أبتناه أو لئى وأدق

وقال أيضًا^(١): [الوافر]

- ١- وَقَدِّكَ إِنَّهُ حَسَنُ التَّنْيِ لَقَدْ أَخَذَ الْأَسَى وَالشُّوقُ مِنِّي^١
- ٢- أَقْلَنِي مِنْ صُدُودِكَ أَوْ تَعَمَّدُ فَدَيْتُكَ فِي الْهَوَى قَتْلِي تُرْحِنِي
- ٣- بُلَيْتُ بِسَاخِطٍ لَا شَيْءَ أَحْلَى إِلَيْهِ مِنَ التَّعْدِي وَالتَّجْنِي^٢

(١) المقطوعة ليست في م، ولا في ظ

١ أخذ الأسي والشوق منه كل ما أخذ، أي بلغا منه مبلغاً لا حدَّ فوقه، وأخذنا عليه طريقه؛ إذا أغلقنا أمامه الدروب كلها، أي أحاط به وتملكا فؤاده وأمره

٢ في ي (من التعمد)

وقال في مَليحِ نَصْراني^(١): [الكامل]

- ١- ومُهْفَهْفِ عَيْثَ السَّقَامِ بِحَفْنِهِ وَسَرَى فَخِيمَ فِي مَعَاقِدِ خَصْرِهِ
- ٢- مَزَّقْتُ أَنْوَابَ الظَّلَامِ بِشَعْرِهِ ثُمَّ انْتَنَى فَارْفَعْتُهُنَّ بِشَعْرِهِ
- ٣- وَتَعَلَّمْتُ أَرْدَافَهُ فِي مَشِيهَا خَفَقَانَ قَلْبِي عِنْدَ سَاعَةِ ذِكْرِهِ
- ٤- مَا زِلْتُ أَوْلَعُ بِالْبُكَاءِ مُتَعَرِّضًا حَتَّى ذَلَلْتُ لِعَبْدِهِ وَلِحُرِّهِ
- ٥- وَشَرِبْتُ كَأْسَ صُدُودِهِ مُتَجَرِّعًا حَتَّى بُلِيتُ بِحُلُوهِ وَبِمُزْرِهِ
- ٦- وَمُزَّرِي يَا لَيْتَنِي زَرَّارُهُ كَيْمَا أَفُوزَ بِضَمَّةٍ مِنْ خَصْرِهِ
- ٧- لَمْ أَنْسَ لَمَّا أَنْ أَتَى فِي عَيْدِهِ عِيدِ التَّشَعُّنِ وَالصَّلِيبِ بِنَحْرِهِ^١
- ٨- وَالْقَسُّ يَسْقِيهِ الْمُدَامَ رَوِيَّةً وَالْمُسْلِمُونَ بِأَسْرِهِمْ فِي أَسْرِهِ
- ٩- قَدْ لَطَّفْتُهُ يَدَ الْهَوَى فَكَأَنَّهُ كَالْمَاءِ يُؤَلِّمُهُ التَّسِيمُ بِمَرِّهِ
- ١٠- فَاحْذَرْ مُذَاكِرَةَ الْفِرَاقِ فَإِنِّي أَحْشَى عَلَيْهِ يَذُوبُ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
- ١١- فَيَكُونُ مِنْ شُهَدَاءِ أَوَّلِ مُرْتَضَى وَتَعُودَ أَنْتَ وَقَدْ شَفِيتَ بِبُوزَرِهِ [٦٩]
- ١٢- وَحَيَاتِهِ لَوْلَا مَلَاخَةٌ وَجْهَهُ مَا ذَلَّ إِسْلَامِي لِشِدَّةِ كُفْرِهِ

^(١) القصيدة من الأصل فقط^١ عيد التَّشَعُّنِ هُوَ عيد الشَّعَانين، وهو عيدٌ يحتفل فيه النَّصاري بِذكرى دخول المسيح عليه السَّلام إلى بيت المقدس، ويحتفلون به يومَ الأحدِ السَّابِقِ لعيد الفصح

وقال رحمه الله (١) :

- ١- لَوْلَا تَحَنِّي مَنْ قَدْ هَجَرَنِي مَا كُنْتُ أَعْنِي إِلَى قَضَاءِ
- ٢- أَسْمَرَ بِشَامَةٍ لَهُ عَلامَةٌ مُذْ حَلَّ رَامَهُ ضَاعَفَ بِلَاتِي
- ٣- الخَدُّ تُرْكِي وَالخَالُ مِسْكِي وَالوَجْهُ يَحْكِي بَدْرَ السَّمَاءِ
- ٤- قَدْ رَامَ صَدِّي وَاخْتَارَ بُعْدِي فَالرَّأْيُ عِنْدِي مَوْتِي بِدَائِي
- ٥- قَدْ زَادَ حُزْنِي مُذْ غَبَتَ عَنِّي بِاللَّهِ صَلِّني وَارْحَمَ بُكَائِي
- ٦- لَوْ أَنْصَفُونِي مَا فَارَقُونِي مَا خَلَّفُونِي حَلَفَ الضَّنَاءِ
- ٧- أَيُّ قَلْبٍ مَا لَكَ تَشْكُو خَبَالَكَ لَا ارْتَاخَ بِالْكَ خَالَفتَ رَائِي

(١) هذه المقطوعة من الأصل فقط، وكما يلاحظ فإنها لا تلتزم التزاماً كاملاً بعروض الشعر العربي، والأوزان الخليلية، كما أنها نطمت بلغة هي بين الفصحى والعامية الدارجة، لا سيما في تسكين أواخر الكلمات في درج الكلام أحياناً. وهي من فن (كان وكان) الذي ينضاف إلى مجموعة من الفنون الشعرية الشعبية المستحدثة في أواخر العصر العباسي؛ مثل الرَجَل، والقوما، والمواليا. انظر في هذا كتاب: العاطل والحالي والمرخص الغالي في الأرزجال والموالي، لصفي الدين الحلبي، تحقيق الأستاذ حسين نصار، القاهرة، ١٩٨١.

شِعْرُهُ فِي الْمَدْحِ وَالْعَزْلِ

مِمَّا لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ

وقال أيضاً^(١): [البسيط]

- ١- سِوَاكَ مَنْ لِي فِي الدَّارَيْنِ أَنْوِيهِ وَلِي حَدِيثٌ مَدَى الْأَزْمَانِ أَرْوِيهِ
- ٢- وَمَا أَشْرْتُ إِلَى حُسْنٍ وَلَا حَسَنِ إِلَّا وَأَنْتَ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أُعْنِيهِ
- ٣- فَيَا مَلِيحًا عَدَا فِي الْحُسْنِ يُوسِفُهُ سِوَاكَ لَا كَانَ حَتَّى أَنْ أُسْمِيهِ
- ٤- يَا صَاحِبَ النَّاطِرِ الْفَتَاكِ فِي مُهْجِ اللَّهُ أَكْبَرُ - بِالْأَرْوَاحِ نَفْدِيهِ
- ٥- مَنْ فَاتَهُ مِنْكَ يَوْمًا مَنظَرٌ بِهِجٌ يَكْفِيهِ - يَا وَيْحَهُ - مَا فَاتَ يَكْفِيهِ^١
- ٦- فَاعْجَبْ لَهُ لَمْ يَغِبْ عَنِّي فَكَيْفَ رَمَى قَلْبَ الْكَلِيمِ بِلِحْظٍ مِنْهُ فِي التِّيهِ
- ٧- مِنْهُ جَنَيْتُ الَّذِي أَهْوَاهُ حِينَ جَنَى عَلَيَّ فُوَادِي بِهِ يَحُلُّو تَجَنِّيهِ
- ٨- لَا زَالَ فِي خَاطِرِي يَخْطُرُ وَفِي نَظْرِي وَفِي فُوَادِي الَّذِي لَا زَالَ يُؤْوِيهِ^٢
- ٩- مَا ضَرَّنِي غَضَبُوا ، أَوْ هُمْ عَلَيَّ رَضُوا إِنْ كَانَ حَالِي الَّذِي مَا حَالَ يُرْضِيهِ

(١) هذه القصيدة من ض وخذها، وقال قبلها: (وله أيضاً عاملة الله بغفرانه)

^١ في ض (يوم)، ولا يستقيم؛ إذ فاعلها (منظرٌ بهج)، ويومٌ إنما هي ظرفٌ

^٢ في ض (لا زال في ناظري يخطر وفي نظري)، وقد وجدنا البيت لا يستقيم بتلك الرواية؛ فجعلنا (نظري)

(نظري)، وبها يتكرر الناظر والنظر، فرأينا (خاطري) أولى وأدل على المراد، لمناسبتها (يخطر). والظاهر أن

الشاعر اضطر إلى تسكين (يخطر) وليس في البيت ما يحزمها، مراعاة للوزن لا أكثر!

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- أَمْؤِنَسَ قَلْبِي كَيْفَ أَوْحَشْتَ نَاطِرِي وَجَامِعَ شَمْلِي ، لا خَلا مِنْكَ مَجْلِسِي
- ٢- وَيَا سَاكِنَا قَلْبِي، وَمَا فِيهِ غَيْرُهُ فَدَيْتِكَ ، مَا اسْتَوْحَشْتُ فِيهِ لِمُؤِنَسِ
- ٣- وَبِاللَّهِ يَا أَعْنَى الْوَرَى عَن مَلَا حَةِ تَصَدَّقْ عَلَيَّ صَبًّا مِنْ الصَّبْرِ مُفْلِسِ
- ٤- بِمَا بَيْنَنَا مِنْ خَلْوَةٍ لَمْ نُبْحَ بِهَا وَمَا بَيْنَنَا مِنْ حُرْمَةٍ لَمْ تُدْنَسِ
- ٥- أَنْلِنِي الرِّضَا حَتَّى أَعْظِظَ بِهِ الْعِدَا وَتَذْهَبَ عَنِّي خَيْفَتِي وَتَوَجُّسِي
- ٦- رِضَاكَ الَّذِي إِنْ نَلْتُهُ نَلْتُ رِفْعَةً وَأَلْبَسَنِي فِي النَّاسِ أَفْخَرَ مَلْبَسِ
- ٧- رَعَى اللَّهُ حَيْرَانًا إِذَا عَنَّ ذِكْرُهُمْ يَعَارُ الْحَيَا مِنْ مَدْمَعِي الْمَتَّبِحِّسِ
- ٨- وَيَا حَبْدَا الدَّارِ الَّتِي كُنْتُ مَرَّةً أَمِيلُ إِلَى ظَبِي بِهَا مُتَأَنِّسِ
- ٩- إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهَا وَجَدْنَا نَسِيمَهَا يَفُوحُ لَنَا كَالْعَنْبَرِ الْمُتَنَفِّسِ
- ١٠- وَنَمَشِي حُفَاةً فِي ثَرَاهَا تَأْدُبًا نُرِي أَنَا نَمَشِي بِوَادِ مُقَدَّسِ

(١) هذه القصيدة من ض وخذها، وقال الناسخ قبلها: (وله أيضا غفر الله له ورضي عنه)

وقال أيضًا^(١): [الكامل]

- ١- باكِرٌ إِلَى دَاعِي الصُّبُوحِ صَبَاحَا واجْعَلْ زَمَانِكَ كُلَّهُ أَفْرَاحَا
- ٢- وَاجْلُ النَّيِّ تَجْلُو هُمُومَكَ فِي الدُّجَى حَتَّى تَرَى بِظِلَامِهِ إِصْبَاحَا
- ٣- يَا طَالِبَ الرَّاحَاتِ لَيْسَ يَنَالُهَا إِلَّا الَّذِي فِي الرَّاحِ يَجْلُو الرَّاحَا
- ٤- أَوْ مُعْرَمٌ أَعْطَى الصَّبَابَةَ حَقَّهَا تَدْعُوهُ صَبُوتُهُ إِلَيْهِ كِفَاحَا
- ٥- نَشْوَانٌ مِنْ طَرَبِ الصَّبَا فَكَانَتْهُ غُضْنٌ تَمِيلُ بِهِ الصَّبَا مُرْتَاحَا^١
- ٦- أَوْ مَا تَرَى عُجْمَ الْحَمَائِمِ لَحْنُهَا قَدْ رَاحَ يُفْصِحُ فِي الْهَوَى إِفْصَاحَا
- ٧- وَالرَّوْضُ فِي حُلْلِ الْجَدَاوِلِ مُشْبَهُةٌ حُلًّا تُجَرِّدُ فَوْقَهُنَّ صِفَاحَا
- ٨- وَالرِّيْحُ بِالْأَنْفَاسِ تَقْصِدُ أَنْفَسَا مَوْتِي فَتَبَعْتُ مِنْهُمْ الْأَرْوَاحَا
- ٩- وَإِذَا لَحَاكَ عَلَى الْبُرُوقِ وَشِيمِهَا لَاحَ وَخِلْتَ الْكَأْسَ بَرَقًا لَاحَا
- ١٠- وَرَأَيْتِنِي غَنَيْتُ مِنْ طَرَبِ الْهَوَى وَأَخَا التَّسْلِيِّ بِالتَّشْكِيِّ بِاحَا^٢
- ١١- فَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُدِيرِ وَغِبْ عَنِ الْـ سَاحِي وَوَصِّلِكَ قَهْوَةً وَمِلاحَا

(١) هذه القصيدة من ض وخذها، يُحاكي بها حائية التواسي (ذكر الصُّبُوحِ بِسُخْرَةٍ فَارْتَاحَا). وقد جاءت في حاشية الورقة الثانية في ض غير مرتبة بصورة جيدة ظاهرة، ولهذا رتبناها كما ظهر لنا منها .

^١ في ض (يميل به الصَّبَا)، وقد جعلناها (تميل) لأن الصَّبَا المقصود رِيحُ الصَّبَا، وهي رِيحُ الجنوبِ التي تهبُّ على

نجد، وهي مؤنثة

^٢ في ض (وأخو التَّسْلِيِّ)، ورأينا نَصَبَهَا أَوْلَى كَوْنَهَا مَعطوفةٌ عَلَى مَنْصُوبِ (رَأَيْتِنِي) فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ

- ١٢- واجعلْ مَكَانَ السُّكْرِ صَحْوًا واجتلي مِنْ خَمْرِكَ الأَحْدَاقَ والأَقْدَاحَ^١
- ١٣- أَنَا مَنْ تَحَرْتُ مَعَ المُدَامِ مُحْرَبًا فَوَجَدْتُ كُلَّ تِجَارَتِي أَرْبَاحًا
- ١٤- وَعَدَوْتُ نَشْوَانَ المَعَاظِفِ أَمْلًا الْـ أَكْوَانَ مِنْ طَرَبِ الهَوَى أَفْرَاحًا

^١ في ض (فاجعل)، وآثرنا جعلها معطوفة بالواو، لأنها معطوفة على ما وقعت الفاء جواباً في شرطه في البيت المتقدم (فاخفض واجعل)، وظاهر أنه لم يحذف علة الأمر (واجتلي) مراعاة للوزن، والواجب حذفها!

قال (٥) : [الوافر]

- ١- وأهْيَفَ مِثْلَ غُصْنِ الْبَانِ قَدًّا يَجُورُ عَلَى مَعَاطِفِهِ الْوِشَاحُ^١
- ٢- عَلَى خَدَّيْهِ فَوْقَ الْوَرْدِ آسٌ وَبَيْنَ الْوَرْدِ مِنْ فِيهِ الْأَقَاحُ^٢
- ٣- حَبِيبٌ رَاحَ يَنْسِمُ عَنْ حَبَابِ لَهُ مِنْ رَيْقِهِ الْمَعْسُولِ رَاحٌ^٣
- ٤- أَتَانِي زَائِرًا وَاللَّيْلُ دَاجٍ فَأَشْرَقَ مِنْ مُحْيَاهُ الصَّبَاحُ
- ٥- فَرَضْتُ جِمَاحَهُ بِكَمِيَّتِ رَاحٍ إِلَى أَنْ فَارَقَ الطَّبِيعَ الْجِمَاحُ^٤
- ٦- فَبِتُّ وَلِي بِلَثْمِي عَارِضِيهِ وَرَشَفِي رَاحَ رَيْقَتِهِ ارْتِيَاخُ^٥
- ٧- وَلِي مِنْ لَيْلِ طُرَّتِهِ اغْتِبَاقٌ وَلِي مِنْ صُبْحِ غُرَّتِهِ اصْطِبَاحُ^٦

٥ أثبتت (م) وحدها هذه القصيدة، وجاءت في أول ديوانه، وسبقها قول الناسخ: "قال الإمام العالم وحيد دهره،

وقصيح عصره، حسام الدين عيسى ابن سنجر ابن بهرام المؤلّد المعروف بالحاجري، تغمّده الله برحمته".

١ المعاطف: جمع معطف وهو من الإنسان من لدن رأسه إلى وركه، والقصد هنا خصّره

٢ لعل الأذق (في فيه الأقاح)، فهو يصف أسنانه الناصعة

٣ حباب الخمر: ما يتقافز عن سطحها حين تُصب في الكؤوس بسبب من التوتّر السطحيّ

٤ راض جراح الفرس: ساسها فذلّل جماحها، أي جعلها تقبل امتطاء صهورها

٥ العارض: صفحة الخدّ، والشعر على جانبي الوجه

٦ الطرّة: ما تُطرّه المرأة من الشعر المرفي على جبهتها وتُصَفِّفه، وهي القصّة، والرّة من الرجل: وجهه، والاعتباق

تعاطي الغبوق، وهو ما يُشرب بالعشي (أو يُحلب)، والاصطباح تعاطي الصبوح، وهو: ما يُشرب صباحاً (أو

يُحلب)

قال (١) : [الخفيف]

- ١- كيف أبرأ وداءَ وَجَدِي عُضالُ وَنُهوضِي وَعَثَرَتِي لا تُقالُ^١
- ٢- في أمانٍ من الردى سِحْرُ طَرْفٍ بِيَ من بايِلِيهِ بَلْبالُ^٢
- ٣- بأبي جائرٍ عليٍّ وفي القاءِ مةٍ منه رَشاقَةٌ واعتِدالُ^٣
- ٤- وَعَزِيزُ عَلِيٍّ أَهْوَنُ شَيْءٍ في هَواهُ ما قالَهُ العُدالُ^٤
- ٥- وَسَعَوْا - لا سَعَوْا بنا - فافتَرَقنا فُرْقَةً بَعْدَها الحِياَةُ وَبالُ
- ٦- يا لَقَوْمِي نَمَّ العِذارُ فَأَبدى سِرِّ وَجَدِي المَصُونِ دَمْعِي المِذالُ^٥
- ٧- أَيُّ شَيْءٍ يَطِيبُ لي بعد ما شَطَطُ طَ مَزارٍ بنا وَعَازٍ وَصالُ^٦
- ٨- وَهَبُوا لي السَّقامَ يَوْمَ اسْتَقَلُّوا وَمِنَ العارِ أَنْ يُرَدَّ النَّوالُ^٧
- ٩- يا نَسِيمَ الوِصالِ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ فِيكِ لِلصَّبِّ صِحَّةٌ واعْتِلالُ^٨

(١) هذه القصيدة ليست مما أثبتته نسخة الأصل، ولا نسخة ظ، وهي مثبتة في م، ي

^١ في ي (كيف بُرئِي)، وقد أثبتنا (أبرأ) هكذا لا بالألف البائية؛ لأنها تخفيف (أبرأ)

^٢ في م (لي من بالمسه) هكذا

^٣ في م (حاير علي)

^٤ في م (وعذير)، وفي ي (مقالة العُدال) والوزن يستقيم بها، لكن يصيب البيت سناد، إذ تنقلب حركة الرّوي من

ضمٍ لكسْرٍ

^٥ في م (ثم العذاب)، (سرّ دمعي المصونِ وجدي)

^٦ هذا البيت ليس في ي، وفي م (مزارُ سنا)

^٧ هذا البيت ليس في ي

^٨ هذا البيت ليس في ي

- ١٠- إن تُبْلَغْ سَكَّانَ نَجْدٍ سَلَامِي فَأَيَادِ عَلِيٍّ مِنْكَ تِقَالُ^١
- ١١- لِي بِالْجِرْزِ حَاجَةٌ لَيْسَ تُقْضَى وَغَرِيمٌ يَلْذُ مِنْهُ الْمِطَالُ^٢
- ١٢- قَدْ حَلَّ لِي مِنْكَ الصُّدُودُ لِعَلْمِي أَنْ فَقَدَ الصُّدُودِ مِنْكَ دَلَالُ^٣
- ١٣- عَاتِبُوهُ فِي فِعْلِهِ وَالتَّحْنِي وَاسْأَلُوهُ عَسَى يُفِيدُ السُّؤَالَ^٤
- ١٤- كَيْفَ يَخْلُو مِنَ الصَّبَابَةِ قَلْبِي وَعَلَى خَدِّهِ الْمُورِدِ خَالُ^٥
- ١٥- لِي فِي مُقْلَتِي نَوْمٌ حَرَامٌ وَلَهُ فِي الْحُفُونِ سِحْرٌ حَلَالُ^٦
- ١٦- مَنْ عَذِرِي فِي حُبِّ أَهَيْفَ كَالرُّمِّ حِ إِذِ الرُّمْحُ ذَابِلٌ عَسَّالُ^٧
- ١٧- عَلَمُوهُ الْإِعْرَاضَ عَنِّي فَأَلْوَى الْوَيْ عَيْشُ عَنِّي وَأَعْرَضَ الْإِقْبَالُ^٨
- ١٨- لَا اسْتَلَدْتُ أَجْفَانُ عَيْنِي بَعْمَضٍ أَبَدًا أَوْ يُسُودَ ذَلِكَ الْوِصَالُ^٩
- ١٩- وَبِرُوحِي غَادِينَ فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ هَوَاهِمُ صَبَابَةٌ وَخِيَالُ^{١٠}
- ٢٠- يَا لِقَوْمِي مِنَ الْقَتِيلِ فَكَمْ بِي ضُ سِيُوفٍ مِنْ جَفْنِهِ وَنِبَالُ^{١٠}

^١ هذا البيت ليس في ي

^٢ هذا البيت ليس في (ي)، والجِرْزُ: موضع تقدم التعريف به

^٣ هذا البيت ليس في (ي)

^٤ في م (والتحني)، وفي ي (في هَجْرِهِ)، (وسئلوه)، وضمير الجماعة هنا عائذ علي (قوم) في قوله: (يا لقومي)

^٥ هذا البيت ليس في (ي)

^٦ في ي (في مقْلَتِي)، وما أثبتناه من (م) أولى

^٧ في م، ي (إذا الرُّمْحُ)، ولعلَّ الأدقَّ ما أثبتناه

^٨ هذا البيت ليس في (ي)

^٩ هذا البيت ليس في (ي)

^{١٠} هذا البيت ليس في (ي)

- ٢١- عَجَبًا كُلُّ عَثْرَةٍ قَدْ أُقِيلَتْ لِمُحِبٍّ ، وَعَثْرَتِي لَا تُقَالُ^١ !
- ٢٢- أَيُّهَا الْقَاتِلِي بِأَسْيَافِ عَيْنَيْهِ ، رُوَيْدًا ، فَمَا يَحِلُّ الْقِتَالُ
- ٢٣- صَبْرُ قَلْبِي إِلَّا عَلَيْنِكَ جَمِيلٌ وَخُضُوعِي إِلَّا لَدَيْكَ مُحَالٌ^٢
- ٢٤- فَطَوَيْنَا الضُّلُوعَ مِنَّا عَلَى حَرِّ رِغْرَامٍ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ اشْتِعَالٌ^٣
- ٢٥- لَا وَرَاكَ الْإِعْرَاضُ عَنَّا مَلَالًا مَا تَنَانِي عَمَّا عَهَدْتَ الْمَلَالُ^٤
- ٢٦- أَنْتَ أَحْلَى فِي الْقَلْبِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْرِ نِ إِذَا مَا تَنَاهَتْ الْآمَالُ^٥
- ٢٧- كُلَّمَا جَادَلَ الْعَوَازِلُ فِيهِ قَامَ لِي بِالذَّلِيلِ مِنْهُ الدَّلَالُ^٦

^١ في ي (حسرة كل)، (في هواكم)

^٢ في ي (صبرا قلبي)

^٣ البيت ليس في ي

^٤ البيت ليس في ي، وورث الأبل وزياً: سمئت من مرض، وورى الله فلاناً: رماه بداء الوزى

^٥ البيت ليس في ي

^٦ البيت ليس في ي

قال (٥) : [الخفيف]

- ١- فِي أَمَانٍ فِيمَا حَلَلْتَ وَرَحَبِ أَثْمَا الرَّاحِلُ الْمُقِيمُ بِقَلْبِي ١
- ٢- وَلَكَ اللَّهُ حَيْثُمَا كُنْتَ جَارًا مُنْقِذًا مِنْ صُرُوفِ دَهْرٍ وَخَطْبِ ٢
- ٣- بِنْتٍ، فَاسْتَوْحَشْتُ لِبُعْدِكَ عَنِّي وَاسْتَهَلْتُ مَدَامِغَ ذَاتِ سَكْبِ ٣
- ٤- لَيْتَ شِعْرِي لِأَيِّ رَبِيعٍ وَمَعْنَى أَنْتَ مُسْتَوْطِنٌ، وَدَارٍ وَشِعْبِ ٤
- ٥- إِنْ يَكُنْ شُرَيْبُكَ الْمِيَاهُ زُلَالًا خَصِرَ الْوَرْدِ، فَالْمَدَامِغُ شُرَيْبِ ٥
- ٦- أَوْ تَهَنَّيْتُ بِالرُّقَادِ فَقَدْ حَا لَ سَهَادِي بَيْنَ الْفِرَاشِ وَجَنَبِي ٦
- ٧- كُلُّ شَيْءٍ سِوَى فِرَاقِكَ سَهْلٌ عِنْدَ قَلْبِي، وَهِنَّ غَيْرُ صَعْبِ ٧
- ٨- لَيْتَ أَنْ الْبِعَادَ لَمْ يَقْضِ بِالْبَيْتِ نِ، وَأَنِّي قَضَيْتُ بَعْدَكَ نَحْيِ ٨
- ٩- كُلُّ بَرَقٍ تَنْجَابٌ عَنَّهُ الدِّيَاجِي مُسْتَطِيرًا إِلَى فِنَاكَ بِلَبِّي ٨

(٥) هذه القصيدة في م، ي

١ في ي (ماذا حللت)، وفي م (الراجل) والتصحيح فيها ظاهر

٢ في ي (حيث أمسيت)

٣ في ي (فاستوحشت لبعدك عني)، (مدامع بالسكب)

٤ في ي (بأي ربيع)، (لدار وشعب)

٥ في م، ي (شريك) ولا يستقيم

٦ في ي (جنب)

٧ في ي (إلا فراقك)، (وغيره غير)

٨ في م (تنجاب) مصحفة، (لبّي)

قال (١): [الطويل]

- ١- أُنْحُو الْوَجْدِ فِي دَعْوَى الْغَرَامِ كَذُوبٌ إِذَا لَمْ تَهْجُهُ شَمَّالٌ وَجَنُوبٌ^١
- ٢- دَعْوِي وَتَلْقَاءَ الرِّيَّاحِ، فَعَهْدُهَا بِمَنْ حَلَّ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ قَرِيبٌ^٢
- ٣- أَلَا كَيْفَ يَشْفِي دَاءُ قَلْبٍ وَمَا لَهُ سِوَى وَصَلِ جِرَانِ الْغُوَيْرِ طَيِّبٌ^٣
- ٤- لِأَجْلِكَ يَا بَرَقَ الْحِمَى كُلُّ بَارِقٍ يُلُوحُ حِجَارِيًّا إِلَيَّ حَبِيبٌ
- ٥- يُذَكِّرُنِي مَرَّكَ أَيَّامَ لَذَّةٍ تَقَصَّتْ وَعُودِ الْإِجْتِمَاعِ رَطِيبٌ^٤
- ٦- كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا سِوَاكَ مُخَبِّرًا أُسَائِلُهُ أَيَّانَ هُمْ فَيُحِيبٌ^٥
- ٧- بِصَحْرَاءٍ نَجْدٍ بَانَةٌ حَاجِرِيَّةٌ لَهَا مِنْ دُمُوعِي الْهَاطِلَاتِ نَصِيبٌ^٦
- ٨- تُذَكِّرُنِي شَمْسُ النَّهَارِ ظِلَالُهَا إِذَا حَانَ مِنْهَا فِي الْعَشِيِّ غُرُوبٌ^٧
- ٩- أَأَحْبَابَنَا إِنْ جَادَ نَجْدًا غَمَامَةٌ فَعَنْ دَمْعِ عَيْنِي الْمُسْتَهْلِ تَنُوبٌ^٨
- ١٠- تَرَكْتُمْ بَقْلِي لِلتَّفَرُّقِ لَوْعَةً تَكَادُ لَهَا صُمُّ الصَّلَابِ تَذُوبٌ^٩

١ هذه القصيدة ليست مما أثبتته نسخة الأصل، وهي مثبتة في م، ي، ظ

٢ في ي (من دعوى)، وفي م (يهجته)، وما أثبت في ظ

٣ في ي (وتلقا)، (فعندها)، نعمان الأراك:

٤ في ي، ظ (داء قلبي)، (سوى قرب)، (الغويرة):

٥ في ي، ظ (مسرّك)، وفي ي (وغصن الاجتماع)، وقد قُطعت همزة الوصل للضرورة

٦ في م (أيامهم)، وفي ي (ابناءهم)، وهما تحريف لما أثبتناه، وفي ظ (الآ)، (أسابله)، (أبناؤهم)

٧ هذا البيت لم يرد في م

٨ في م، ظ (يذكرني)، وفي ي (في العشاء)، وكذلك في ظ

٩ في ي (فمن دمّع .. تصوب)

١٠ في م (صمّ الصلال) بالتصحيف والتحريف الظاهرين، وفي ظ (صمّ الصلاد)

- ١١- حَمِيعِي عَلَيْكُمْ وَحَشَّةٌ وَتَحْرُقُ^١ وَكَلِّي عَلَيْكُمْ زَفْرَةً وَتَحِيبُ^١
- ١٢- أَسَائِلُ أَيَّامِ الْحِمَى عَلَّ عَوْدَةً^٢ تَلَدُّهَا أَيَّامُنَا وَتَطِيبُ^٢
- ١٣- أَلَا يَا كَثِيبَ الرَّمْلِ بَعْدَكَ لَمْ يَرُقْ^٣ لَعَيْنِي، وَلَمْ يُحِيبْ إِلَيَّ كَثِيبُ^٣
- ١٤- أَعَدُّ عَيْشَنَا الْمَاضِي لِتَهْدَا أَضَالِعُ^٤ وَتَبْرُدُ مِنْ حَرِّ الْعَرَامِ قُلُوبُ^٤
- ١٥- أَغَارُ مِنَ الْبَرْقِ اللَّمُوعِ إِذَا سَرَى^٥ يُؤَدِّي رِسَالَاتِ الْهَوَى وَيُجِيبُ^٥
- ١٦- وَتُطْرِبُنِي وَرُقُ الْحَمَامِ إِذَا شَدَّتْ^٦ عَلَى كُلِّ مَتَبُولِ الْفُوَادِ طَرُوبُ^٦
- ١٧- مَتَى أَنْتَ يَا بَيْنَ الْأَحْبَةِ تَنْقُضِي^٧ وَحَتَّى مَتَى يَبْكِي الْمُهْمُومَ كَثِيبُ^٧
- ١٨- وَلَمْ أَنْسَهُ كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ زَارِنِي^٨ يَمِيسُ كَمَيْسِ الْعُصْنِ وَهُوَ رَطِيبُ^٨
- ١٩- وَبِتْنَا، وَلَا وَاشٍ سِوَى طِيبِ نَشْرِهِ^٩ عَلَيَّهِ، وَلَا غَيْرِ النَّجُومِ رَقِيبُ^٩

^١ هذا البيت ليس في ي، وفي م، ظ (وتفروق)، وتُحْوِزُ من (الفرق)، وفي ظ (جميعي إليكم)، (وكلي إليكم)

^٢ في ي (فيا ليت أيام الحمى عُذْنُ عَوْدَةً)، وكذلك في ظ

^٣ في ظ (إلي حيب)

^٤ في ي (لتحظى أضالع) أي بالضَّم، وقوله: (لتهدا) أي تهدأ بتسهيل الهمزة فيها

^٥ في م (إذا ثرى)، وفي ظ (يعيد)

^٦ البيت ليس في ي، ولا في ظ

^٧ في م (يكفي المهوم)، وفي ي (لقد هام مشتاق وجنَّ غريب)، وفي ظ (وجنَّ كتيب)، بدلاً من عجز البيت

المثبت في م، بما يشعر أن ثمة أبياتا أخرى لم تُسجَل في النسختين، ويبدو أن هذا الاختلاف التام بين عَجْزَيَّ البيت إنما جاء من كون أحد العَجْزَيْنِ عَجْزًا لبيت آخر لم يُثبت!!

^٨ البيت ليس في ي، ولا في ظ، وفي م (ميس كَمِيس)

^٩ البيت ليس في ي، ولا في ظ

وقال أيضاً ^(١) : [الطويل]

- ١- أَحَنَّ صِبَاهَا أَنْ نَجِدَا مَقَامُهَا وَأَنْ مَرَامَ الْفَرَقْدَيْنِ مَرَامُهَا
- ٢- وَأَنْ لِيَالِيهَا بِرَامَةَ لَمْ تَدَعْ سُورًا لِأَيَّامِ الْحَيَاةِ انْصِرَامُهَا ^١
- ٣- نَعَمْ، عَزَّ لُقْيَاهَا وَشَطَّ مَزَارُهَا وَأَقْفَرَ نَادِيهَا وَعَنْ نَعَامُهَا
- ٤- تَعَالَى أَطَارِحُكَ الْغَرَامَ مَعَ الْهَوَىٰ أَحَادِيثَ كَالصَّهْبَاءِ فُضَّ خِتَامُهَا
- ٥- مَتَى تَعُدُّ عَنْ أَرْضٍ فَأَنْتِ (تُسَلِّمِي) عَلَيْهَا، وَإِنْ تُقْبَلِ فَأَنْتِ سَلَامُهَا ^٢
- ٦- عَجِبْتُ لَهَا تَنْسَى وَيُذَكِّرُ عَهْدُهَا وَتَنْقُضُ مِيثَاقًا وَيُرْعَى ذِمَامُهَا
- ٧- وَأَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ غَادٍ وَرَائِحٍ وَتَبْخُلُ أَنْ يُلْقَى بِسَمْعِي كَلَامُهَا
- ٨- ذَكَرْتُ لَهَا أَيَّامَ وَصَلِ تَصَرَّمْتُ فَعَاوَدَ نَفْسِي بَثُّهَا وَعَرَامُهَا
- ٩- وَلِي كَبِدٌ يَفْنَى الزَّمَانَ وَيَنْقُضِي وَلَمْ يَفْنِ مِنْهَا شَخْوُهَا وَهَيَامُهَا
- ١٠- أَيَا بَائَةَ الْجَرَعَاءِ حَيَّتِ بَائَةَ يُذَكِّرُنِي أُعْطَافَ لَيْلَى قَوَامُهَا ^٣
- ١١- أَحْنُ إِذَا هَبَّتْ مِنَ الْخَيْفِ نَفْحَةَ وَنَاحَ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ حَمَامُهَا ^٤
- ١٢- أَلَا هَلْ إِلَى أَكْنَافِ ذَلِكَ عَوْدَةٌ تَبُلُّ لَهَا نَفْسِي وَيَشْفَى أَوَامُهَا

^(١) هذه القصيدة أثبتتها نسخة ي فقط، ولم ترد في الأصل، ولا في م، ولا في ظ

^١ فيها (وأن ليالها)، وقد تقدّم التعريف براحة

^٢ هكذا في النسخة، ولعلّه جَزَمَ (تسلمي) في جواب الشرط، ولا يستقيم إذ جعلتها خبراً عن الضمير (أنت)

^٣ في النسخة (بأق)، (تذكرني) ولا يستقيم النظم، فالفاعل مذكر لا يؤنث الفعل معه، والجرعاء: مؤنث الأجرع، وهو: الأرض ذات الجزونة تشاكل الرمل.

^٤ في النسخة (من الجون)، ولم نجد لها تخرجاً، إلا أن يكون قصد الشجر الكثيف المنتف الذي يميل اخضراره إلى

سواد، وهو بعيد، ونرى الكلمة فيها تصحيف وتحرif، والخيف والرّقمتان موضعان تقدّما

- ١٣- لَقَدْ كُنْتُ إِذْ كَانَ الزَّمَانُ وَزَيَّنْتُ وَقَوْسُ الرِّزَايَا طَائِشَاتٍ سِهَامُهَا
- ١٤- سَقَى سَرْحَةَ الوَادِي بِنَجْدِ غَمَامَةٍ يُنْمِنُ أَنْوَابَ الرِّيَاضِ انْسِحَامُهَا^١
- ١٥- وَهَبْتُ صَبَا تِلْكَ الرُّبَا عَنبَرِيَّةً وَلَا زَالَ رَطْباً شِيْحُهَا وَخِرَامُهَا^٢
- ١٦- فَكَمَ لِي وَلِلْأَحْبَابِ فِيهَا مَوَاقِفٌ يُخَجِّلُ إِسْفَارَ الصَّبَاحِ ابْتِسَامُهَا
- ١٧- مَلَاعِبُ لَوْ أُعْطِيتُ مِنْ دَهْرِي الْمُنَى وَخَيْرْتُ مَا أَهْوَى، لَقُلْتُ دَوَامُهَا
- ١٨- أأَحْيَا وَقَدْ شَطَّتْ بِنَا غُرْبَةَ النَّوَى وَقَوْضَ مِنْ سَعْدِي بِنَجْدِ حَيَامُهَا
- ١٩- وَمَا مُهَجَّتِي فِي الْحُبِّ أَوَّلَ مُهَجَّةٍ أُتِيحَ لَهَا بَعْدَ الْبِعَادِ حِمَامُهَا
- ٢٠- يُحَاسِبُ يَوْمَ الْحَشْرِ كُلُّ بِفَعْلِهِ وَرُوحِي بِلَيْلِي حَشْرُهَا وَقِيَامُهَا

^١ في النسخة (سَرْحَةَ) مصحفةً، والسَّرْحَةُ : الشجرة العظمية وفيها أيضاً (ينمو أنواب) ولا وجه لقراءتها نظماً ولا وزناً، ولعل ما أثبتناه يُصَحِّحُ استقامة البيت معني ووزناً ونظماً، وغممة الثوب وشبهه، وتتممة الرُّوضِ كثرة ألوان الزَّهَرِ فيه على بساطه الأخضر

^٢ فيها (وهباً صبا)، ووصفها بالعنبرية يقتضي تأنيث الفعل معها

قال (١) : [البسيط]

- ١- أُنْتَ الحَيَاةُ وَأَنْتَ السَّمْعُ والبَصْرُ كَيْفَ احْتِيَالي وَمَا لي عَنكَ مُصْطَبِرُ
- ٢- فَارَقْتَنِي فَنَهَارِي كُلُّهُ حُرَقُ وَعِغِبْتَ عَنِّي، فَلَيْلِي كُلُّهُ سَهْرُ
- ٣- لَوْ فَارَقَ الحَجَرَ القَاسِي أَحِبُّهُ لَذَابَ مِنْ حَرِّ نَارِ الفُرْقَةِ الحَجَرُ^١
- ٤- ابْعَثْ خَيَالِكَ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ يَرَى مَا بِي مِنَ الوَجْدِ والبَلْوَى فَيَعْتَدِرُ^٢
- ٥- إِذَا تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً بِقُرْبِكُمْ وَكَلْتُ، تَطَايَرَ مِنْ أَنْفَاسِي الشَّرُّ^٣
- ٦- جُهْدُ المَتَمِّمِ أَشْوَاقٌ فَيُظْهِرُهَا دَمَعٌ عَلَى صَفَحَاتِ الحَدِّ يَنْحَدِرُ^٤
- ٧- لَا كَانَ فِي الدَّهْرِ يَوْمٌ لَا أُرَاكَ بِهِ وَلَا بَدَتْ فِيهِ : لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ

(١) هذه القصيدة في م، ي فقط، ولم ترد في الأصل، ولا في ظ

^١ في ي (أحبه)

^٢ هذا البيت ليس في ي

^٣ في ي (بقرقكم)

^٤ في م (أشواقاً)، (دمعاً)، وفي ي (فيطرؤها)

وقال (١) : [الخفيف]

- ١- هَبَّ وَهْنًا مِنَ الْحِمَى وَكثيبه^١ فَأَهَاجَ الْحَوَى بِنَشْرِ جَنُوبِهِ^٢
- ٢- أَرْجُ كُلَّمَا تَمَرَّضَ قَلْبِي كَانَ بُرْءُ السَّقَامِ نَشْرُ هُبُوبِهِ^٣
- ٣- يَا نَسِيمَ الصَّبَا هَلُمَّ لِيَحْظَى كُلُّ صَبٍّ بِحَظِّهِ وَنَصِيْبِهِ^٤
- ٤- لَوْ قَدَرْنَا مِنَ الْحَنِينِ اعْتَقْنَا كَ عِنَاقِ الْمُحِبِّ صَدْرَ حَبِيْبِهِ^٥
- ٥- أَنْتَ مِمَّا كَتُوبِ يُوسُفَ لَمَّا حَمَلْتَهُ الْبُشْرَى إِلَى يَعْقُوبَ
- ٦- حَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ نَجْدِ عَلَيْنَا كُلَّ عَيْشٍ مِنَ الزَّمَانِ وَطَيْبِهِ
- ٧- وَطَنٌ كُلَّمَا سَلَاةٌ فُؤَادِي نَهَضَ الشَّوْقُ بِي إِلَى تَكْذِيبِهِ^٦
- ٨- لَيْتَ شِعْرِي إِلَامَ قَلْبِي كَانَ الْـ حَمْرُ أَدْنَى مِنْ حَرِّهِ وَهَيْبِهِ^٧
- ٩- وَبُكَاءٍ لِنَازِحٍ لَيْسَ تَرَوَى الْـ أَرْضُ مِنْ دَمْعِهِ وَقَيْضِ غُرُوبِهِ^٨
- ١٠- وَنِدَاءِ الْوَحِيدِ : وَآوَلَهُ الصَّبُّ وَصَرَفُ الزَّمَانِ غَيْرُ مُجِيبِهِ^٩
- ١١- شَابَ مِنْ وَقَعِ حَادِثَاتِ اللَّيَالِي عَارِضٌ لَمْ يَكُنْ أَوْانُ مَشِيْبِهِ

(١) هذه القصيدة من م، ي فقط، ولم ترد في الأصل، ولا في ظ

^١ في ي (وكثيبه)، (بنشر هبوبه)

^٢ في ي (نشر جنوبه)

^٣ في م (ليأخذ كل وقت)

^٤ في ي (لو قدرنا يا ذا نسيم ..)

^٥ في ي (وطننا)

^٦ في ي (زفيره وهيبه)

^٧ في م (ليس بروض)، وفي ي (من دموعه) ولا يستقيم وزننا، وغروب العين: مجاري الدمع من طرفيها

^٨ في م (ونداء الحبيب قد أوله الصب)، ولا يستقيم

- ١٢- أَيْهَا السَّائِقُ الْمَلَمُّ مِنَ الْخَيْفِ بَيَانَاتِ حَاجِرٍ وَعُدُوبِهِ^١
- ١٣- لَا تُكْرِرْ حَدِيثَ رَبِّكَ تَجِدُ تُسْعِرُ النَّارَ فِي فُؤَادِ كَثِيْبِهِ^٢
- ١٤- إِنْ بِالرَّقْمَتَيْنِ ظَبِيًّا شَرُودًا عَجَّ بِهِ وَأَقْرَهُ سَلَامَ سَلِيْبِهِ^٣
- ١٥- ذَابَ مِنْ وَجْدِهِ وَأَعْجَبُ شَيْءٍ ذَائِبٌ مُعْرَمٌ بِحُبِّ مَذِيْبِهِ^٤

^١ في م (الحثُّ من الخيفِ قفَ بَيَانَاتِ)، ولا يستقيم وزنًا، وفي ي (وعُدُوبِهِ)

^٢ في م (في فؤادِ كَثِيْبِهِ)، وفي ي (في فؤادي)

^٣ في ي (قلباُ شَرُودًا)

^٤ في ي (وأعجبُ من ذَا)

وقال (١) : [الطويل]

- ١- أما وهواها خلفها كله نجد لأكرم دارٍ قد أحلت بها هند^١
- ٢- حماها الذي تفضى الصوارم دونه ويرتاعه من لا ترتاعه الأسد^٢
- ٣- كأن ترى الوادي سحقة عنبر إذا قيل: قد مرت بساحته هند
- ٤- سلام على محجوبة بربا الحمى عزيزة قوم، لبت أتي لها عبد^٣
- ٥- خليلي ما بعد العشي منزل أنيخا، فهذا البان والعلم الفرد
- ٦- ولا تسألا عن غير قلبي فإنه سليب هوى لا يستطاع له رد^٤
- ٧- سقى الله معنى الحاجرية بالحمى سحائب لا ينفك يزجرها الرعد^٥
- ٨- ديار تعطينا بها حمرة الصبا زمانا، ولم تشعربنا فرقة بعد

(١) هذه القصيدة لم ترد في الأصل ولا في ي، ولا في ظ

^١ في نسخة م (خلقه كلها)، (لأكرم داراً) ولا يستقيمان، وتقرأ الأخيرة قراءتين : (لأكرم دار) باعتبار القسم،

و(لأكرم دار) باعتبار تعلقها بمواها

^٢ فيها (وترتاعه)

^٣ فيها (برثا)

^٤ في م (لا يستطاع)، وبها يُقتضى نصب (رد)، ولا يستقيم

^٥ فيها (رحرها) مهملة حروفها

وقال (١) : [الطويل]

- ١- ضَنَا مَلَّ فِيهِ عَايِدٌ وَطَيْبٌ وَصَبْرٌ وَوَجْدٌ نَارِحٌ وَقَرِيبٌ
- ٢- وَأَنْتُمْ عَلَى مَا تَعْهَدُونَ مِنَ الْهَوَى تَرُومُونَ قَتْلِي، إِنَّ ذَا لَعَجِيبٌ^١
- ٣- أَهْمٌ لِمَا يَلْقَاهُ قَلْبِي بِسَلْوَةٍ وَأَعْلَمُ أَنِّي مُذْنِبٌ، فَأَتُوبُ^٢
- ٤- بِأَيِّ لِسَانٍ أُبْلِغُ الْوَصْفَ فِيكُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ فِي الْعَالَمِينَ ضُرُوبٌ^٣
- ٥- تَجَاوَزْتُمْو حَدَّ الْجَمَالِ فَسَائِرُ الْـ مَحَاسِنِ جِزْءٍ مِنْكُمْ وَنَصِيبٌ^٤
- ٦- إِذَا الْبَدْرُ أَبْدَى حُسْنَهُ وَهُوَ مُشْرِقٌ وَمَا سَ قَضِيبُ الْبَانِ وَهُوَ رَطِيبٌ
- ٧- وَلا حَظَّ ظَنِّي السَّرْبِ وَهُوَ جَمِيلُهُ وَنَاحَ حَمَامُ الْبَيْنِ وَهُوَ طَرُوبٌ^٥
- ٨- وَجِيءَ بَمَاءِ الْمَزْنِ وَهُوَ مُصَفَّقٌ بِصَهْبَاءٍ مِنْهَا فِي الْكُؤُوسِ لَهَيْبٌ
- ٩- تَكُونُ أُجَاجًا دُونَكُمْ فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْكُمْ تَلْقَى نَشْرُكُمْ فَيَطِيبُ

(١) هذه القصيدة لم ترد في الأصل، ولا في ظ، وهي في م، ي

^١ في م (يرومون)، وهذا البيت والذي تقدمه ليسا في ي

^٢ في م (لما تلقاه)، وفي ي (قلبي سلوه)

^٣ في ي (ضرب)

^٤ في م (تجاوزتموا)، والواو هنا مدٌ لحركة الضم القصيرة، لا واو الجماعة، فلا تثبت الألف، وفيها (الجمال)، وجاء

البيت في ي:

تجاوزتم حد الملاحه كلها فليس لخلق الله فيها نصيب

^٥ هكذا في م، وهذا البيت تلفيق لبيتين وردا في ي هما :

وأينع زهر الروض وهي خيلة وناح حمام الأيك وهو طروب
ولاحظ طبي السرب وهو مروع وهب نسيم الريح وهو جنوب

وقال (١) : [الطويل]

- ١- لَوَى جِيْدَهُ كَالظَّبْيِ عَن لِسْرِيهِ وَأَقْسَمَ تَيْهًا لَا يَرِقُّ لِصَبِّهِ ١
- ٢- حَيْبٌ لَهُ عِنْدَ الْعِتَابِ تَعَزُّزُ الْبَرِيِّ، وَلِي ذُلُّ الْمَقْرِّ بِذَنْبِهِ ٢
- ٣- نَصِيبُ لَوْاحِي الْحُبِّ مِنْهُ إِذَا لَحَوْا عَلَيْهِ نَصِيبِي مِنْهُ سَاعَةً عَتَبِهِ ٣
- ٤- إِذَا زَارَنِي أَوْدَى بِقَلْبِي فَرِحَةٌ فَأَذْهَلُ عَن فَوْزِي بِلَذَّةِ قُرْبِهِ ٤
- ٥- أَعَانِقُهُ وَالطَّرْفُ يَفْتِكُ فِي دَمِي فَذَيْتُ حَبِيبًا سَلِمَهُ مِثْلُ حَرْبِهِ ٥
- ٦- وَكَيْفَ أُرَجِّي مِنْ هَوَاهُ تَخْلُصًا وَآخِرُ وَجْدِي فِيهِ أَوَّلُ حَبِّهِ ٦
- ٧- أَلَا يَا أَمِيرَ الْحُسْنِ هَلْ أَنْتَ كَاشِفٌ ظُلَامَةَ شَاكٍ نَهَبَ طَرْفَكَ سَلْبِهِ ٧
- ٨- صَوَارِمُ جَفْنَيْكَ الْمِرَاضُ قَتَلْتَنِي فَصَدَعَكَ لِمَ ذَا قَدْ أَمَرْتَ بِصَلْبِهِ ٨
- ٩- هَوَاكَ الَّذِي لَمْ يَبْقَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ تُعْرِفُهُ كَيْفَ السُّلُوْ لِقَلْبِهِ ٩

(١) هذه القصيدة ليست في الأصل، وأثبتتها م، ي، ظ

١ في م (جيدته)، ولا يستقيم، (لا ترق)، (لصحبته)

٢ في م (له عندي)، وفي ظ (تعزز علي)

٣ في م (نصيب)، (إذ لحوا)، وفي ي (مني إذا لحوا)، وكذلك في ظ

٤ في ي (أودى بقلبي)، (فأذهل)

٥ في م (أعانيه) ولا يستقيم

٦ في م (منه)، وفي ظ (وعدي فيه)

٧ في ظ (ظلامه صب نهب)

٨ في ي (جفنه)، (بصدغيه)

٩ في م (منه نفسه يعرفه)، وفي ي، ظ (يبقي في بقية)

- ١٠- وبى سَقَمٍ مِنْ جَفَنِ عَيْنَيْكَ بَعْضُهُ عَنَاءٌ لِبُقْرَاطٍ وَعَجَزٌ لَطِيبُهُ^١
- ١١- كَأَنَّ بَدْمَعِي مِنْ لَمَاكَ عُدُوبَةً فَمَذُ ذُقْتُهُ مَا رَاقَ لِي غَيْرُ شُرْبِهِ^٢
- ١٢- وَمُعْتَدِلٍ أَغْنَاهُ عَنْ حَمَلِ رُمَحِهِ قَوَامٌ وَعَنْجُ الطَّرْفِ عَنْ سَلِّ عَصْبِهِ^٣
- ١٣- أَوْدٌ لِحَدْيِي أَنْ يَكُونَ تُرَابُهُ إِذَا مَرَّ يَنْبِي عِطْفَهُ بَيْنَ سِرْبِهِ^٤
- ١٤- يَصُولُ عَلَيْنَا بِالْقَوَامِ كَطَعْنِهِ وَيَفْتِكُ فِينَا بِالْحُفُونِ كضَرْبِهِ
- ١٥- وَلَمَّا اعْتَنَقْنَا لِلْوَدَاعِ بِحَاجِرٍ وَقَدْ أَرْمَعَ الْحَادِي الْمَسِيرِ بِرُكْبِهِ^٥
- ١٦- تَمَنَيْتُ لَوْ أَجْدَى التَّمَنِّيِّ وَقِفَةً يُشَاهِدُهُ طَرْفِي وَيَقْضِي بِنَحْبِهِ^٦
- ١٧- وَنَشْرٍ يَضُوعُ الْمِسْكُ مِنْ نَفْحَاتِهِ وَيُخْبِرُ عَنْ بَانَ الْغُؤَيْرِ وَكُتْبِهِ^٧
- ١٨- شَكَّوتُ إِلَيْهِ مَا أُجِنُّ فَرَقًا لِي فَيَا طِيبَ مَسْرَاهُ وَبَرْدَ مَهْبِهِ^٨
- ١٩- أَلَا إِنَّ بِالْجَرَعَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى لِأَكْرَمَ مَنْ هَامَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهِ^٩
- ٢٠- إِذَا خَطَرَتْ لِلْقَلْبِ خَطَرَةً ذَكَرَهُ أَبِي الدَّمْعُ إِلَّا أَنْ يَجُودَ بِقُرْبِهِ^{١٠}

^١ في ي، ظ (عياء)، وفيها (من سَقَمٍ جَفْنَيْكَ)، (وعجزاً)

^٢ في م (عدوته)، وما أثبتناه من ي، ظ

^٣ في ي (القوام)، وكذلك في ظ، وفيها (سهل عَصْبِهِ)

^٤ في م، ظ (بخدي)، وفي م (تَرَانِهِ)، (إذا احتار بيني عطفه)، وفي ظ (إذا ما تَنَّى عِطْفَهُ بَيْنَ تُرْبِهِ)

^٥ في ي (وقفنا)، وكذلك في ظ

^٦ في ي، ظ (أشاهد قلبي كيف يقضي)

^٧ في ي (بخبر عن بان الكتيب)، وفي ظ (بفوح)، (بخبر)، (وكتبه)

^٨ في م (فيا برد مسراه وطيب مهبه)، وما أثبتناه من ي، ظ

^٩ في ظ (عن أَيْمَنِ)

^{١٠} في م، ي، ظ (أبا)، وفي ظ (ذاكر)، (بغربه)

٢١- سَلَامٌ عَلَى الْوَادِي الَّذِي يَسْكُنُونَهُ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَحْظِي بِسَاكِنٍ شِعْبِهِ^١

٢٢- كَأَنَّ مَيْضَ الْبَرْقِ فِي هَضْبَاتِهِ تَعَمُّدُهُ حَتَّى اسْتَطَارَ بُلْبُهُ^٢

^١ في م (سغيه)، وفي ي (سعيه)، وما أثبتناه من ظ، وفي م (الواد)، وفي ي (لا .. ساكن)، وفي ظ (تسكنونه)

^٢ في م (هضباته)، والشطر الثاني في ي، ظ (تعمد قلبي فاستطار بلبُهُ)

وقال (١) : [الطويل]

- ١- أفي كُلِّ يَوْمٍ صَبْوَةٌ تَتَجَدَّدُ وَحِلُّ أَدَانِيهِ وَأَخْرُ يَبْعُدُ^١
- ٢- بُلَيْتُ بَيْنَ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُنْصَفٌ وَصَرْفُ لَيْسَالٍ لَيْسَ فِيهِنَّ مُسْعِدُ^٢
- ٣- لَوْ أَنَّ بَرِضَوَى بَعْضَ مَا بِي مِنَ الْجَوَى تَأَلَّمَ رَضَوَى وَهُوَ صَخْرٌ وَجَلْمَدُ^٣
- ٤- وَمَا أَنَا جَلْدٌ يَا أُمَيْمَ عَلَى النَّوَى وَلَكِنِّي خَوْفَ الْعِدَا أَتَجَلَّدُ^٤
- ٥- لَحَى اللَّهُ قَلْبِي كَمْ يَهِيجُ غَرَامَهُ حَمَامٌ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ مُعْرَدُ^٥
- ٦- وَحَتَّامٌ تَسْبِيهِ الْبُرُوقُ مِنَ الْحِمَى كَأَنَّ حَرَامًا نَارُ وَجَدِي تَخْمَدُ^٦
- ٧- تَشْدُثُكَ يَا رِيحَ الشَّمَالِ هَلِ الْحِمَى خَصِيبٌ وَهَلِ نَجْدٌ كَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ^٧
- ٨- وَهَلِ لِلنَّوَى عَن سَفْحِ رَامَةٍ مَعْدِلٌ وَهَلِ لِلْقَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَوْعِدُ^٨
- ٩- لَقَدْ نَفَدَتْ أَيَّامُ عُمْرِي وَلَا أَرَى صُرُوفَ النَّوَى عَن دَارِ لَمِيَاءَ تَبْعُدُ^٩
- ١٠- رَعَى اللَّهُ مَنْ فَارَقْتُ يَوْمَ فِرَاقِهِمْ لِدَاذَةِ عَيْشِي فَهُوَ عَيْشٌ مُنْكَدُ

(١) هذه القصيدة ليست في الأصل، وهي في م، ي، ظ

^١ في م (يدانيه ولغد يبعد)

^٢ في م (ليالي) ولا يستقيم، وفي ي (وصرف زمان ليس لي فيه)، وكذلك في ظ

^٣ في م (ولو أن)، (من حوى)، وفي ظ (الجوى)، وما أثبتناه من ي

^٤ في الأصل (فأقيم على النوى) م (يا ميم على)، وفي ي (فاميم على النوى)، وما أثبتناه من ظ

^٥ في م، ظ (تهيجُ غرامه)، وفيها (بغرد)، (لحا) بالألف القائمة

^٦ في ي، ظ (تُصبيه)، وفي م (كأنَّ غراماً)، وفي ي (وحتى متى) وفي ظ (نار وجددي)

^٧ في م (حصيب)

^٨ في م (من سَفْحِ رامة)، وفي ظ (للورى)

^٩ في م (لقد فقدت)، وفي ي (صروف الردى)، وفي ظ (نُفدت) بفتح الفاء، (صروف الهوى)

- ١١- وَمُحْتَجِبٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا شَقِيْتُ بِهِ وَهُوَ الْخَلِيُّ الْمُرْغَدُ^١
- ١٢- إِذَا مَسَّ تَيْهًا أَوْ تَلَفَّتْ مُعْجِبًا فَمَا الْعُصْنُ مَمْشُوقٌ وَلَا الظُّبْيُ أُعْيِدُ^٢
- ١٣- عَلَى كُلِّ قَلْبٍ حُكْمٌ عَيْنِيهِ نَافِذٌ أَمِيرُ جَمَالٍ مَا عَلَى يَدِهِ يَدُ^٣
- ١٤- كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَشْتَكِي الْأَسْرَ فِي الْهُوَى فَوَقَعَ لِي بَعْدَ الْمِطَالِ : تَجَلَّدُ^٤
- ١٥- أَيَا قَاتِلِي بِالْهَجْرِ مِنْهُ تَعْمُدًا إِلَى كَمْ فَدَتِكَ النَّفْسُ هَذَا التَّعْمُدُ
- ١٦- تَعَطَّفُ لِقَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهْيَهُ لَبَيَّتَ فِيهِ جَمْرَةً تَسْوَقُ^٥
- ١٧- وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنِّي فِيكَ شَارِبٌ مُدَامَ الْهُوَى صَرَفًا وَأَنْتَ الْمَعْرِبُ^٦
- ١٨- تَرَفَّقُ بِصَبِّ نَاحِلِ الْجِسْمِ يَوْمُهُ لُبْعِدِكَ يَوْمٌ لَا يُرَامُ لَهُ غَدُ^٧
- ١٩- وَعَرَفْتُ قَلْبِي بَعْدَهُ كَيْفَ يَنْطَوِي عَلَى حُرْقٍ نِيرَانُهَا تَتَوَقَّدُ^٨
- ٢٠- كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ التَّدَانِي وَلَمْ تَزَلْ دَوَاعِي النَّوَى مَا بَيْنَنَا تَرْدُدُ^٩

^١ في ي، ظ (بين الصوارم)، وفي م (سقيتُ)

^٢ في م (بلغت)

^٣ في م (بروحي أمير)، وكذلك في ظ

^٤ في ظ (يُجَلَّدُ)

^٥ في م (لو أردت)

^٦ في ي (أنني أنا شارب)، وفي ظ (فأعجب شيء أنني فيك شارب)

^٧ في م (لبعديك يوم)، وفي ي (ترَفَّقَ بِمُضْنِي)، وكذلك في ظ

^٨ في م (وعرفت طريقي)

^٩ في ي (ولم تكن)، وفي ظ (ولم تزل)، وفيهما (دواعي الهوى)

وقال (١) : [السَّرِيع]

- ١- هَلْ لَكَ فِي شَمَطَاءِ بِنْتِ الدَّهْوَرِ تَسْعَى بِهَا هَيْفٌ دِقَاقُ الخُصُورِ^١
- ٢- زَنْجِيَّةَ اللَّوْنِ وَلَكِنَّهَا تُخَجِّلُ فِي الكَاسَاتِ لَوْنَ البُدُورِ
- ٣- لَوْلَا سَنَا بَهَجَتِهَا مَا اهْتَدَى فِي ظَلَمِ اللَّيْلِ إِلَيْنَا السُّرُورِ^٢
- ٤- تُنْبِيكَ عَنِ كِسْرَى وَأَشْيَاعِهِ وَعَنْ مَلِكِ الفُرْسِ بِهَرَامِ جُورِ^٣
- ٥- لَوْ مَرَّ بِالمَوْتَى لَهَا نَفْحَةٌ قَامُوا نَشَاوَى مِنْ خِلَالِ القُبُورِ
- ٦- يَا صَاحِ مَا العَفْلَةُ عَنْ شَرْبِهَا بَاكِرٌ فَمَا اللَّذَاتُ إِلَّا البُكُورِ^٤
- ٧- وَاسْتَجْلِهَا عَذْرَاءَ مَشْمُولَةٍ أُمُّ الرَّهَائِينِ وَبِنْتَ الدُّيُورِ^٥
- ٨- مَا بَيْنَ نَدْمَانٍ إِذَا اسْتَنْطِقُوا أَعْنُوا عَنِ الشَّادِي وَصَوْتِ الزَّمُورِ
- ٩- مِنْ كُلِّ وَضَاحِ المُحْيَا غَدَا بِالقَصْفِ مُرْتَاحًا وَشَيْخًا وَقُورِ^٦
- ١٠- جَارِينَ فِي اللَّذَاتِ قَدْ هَوَّنُوا فِي حَلْبَةِ اللُّهُوِ صِعَابَ الأُمُورِ^٧

(١) هذه القصيدة لم ترد في الأصل، ولا في ظ، وأثبتتها نسختنا م، ي

١ في م (يسعى بما هيف دقاق)، وفي ي (هيفار دقاق)

٢ في ي (إليها السُّرُور)

٣ في م (وأسياعه)، (هرام حور)، وفي ي (هرام أم حور)

٤ في ي (غير البكور)

٥ في م (عذرا)، وفي ي (الدبور)

٦ في ي (بالقصف مراحا وشيخ وقور)

٧ في م (جاري)، وفي ي (في حليه صعب الأمور)

- ١١- قَدْ جَاءَ كَانُونَ وَمَا آنَ لِي دَابُّ سِوَى الْكِنِّ وَمَدَّ السُّتُورُ^١
- ١٢- وَالرَّاحُ فِي رَاحَةٍ مُسْتَغْرِقٍ فِي الْحُسْنِ يَبْدُو مِنْ مُحَيَّاهُ نُورٌ^٢
- ١٣- مَنْ آلِ خَاقَانَ لَهُ لَفْتَةٌ كَالظُّبِيِّ وَالظُّبِيُّ شَرُودٌ نَفُورٌ
- ١٤- جَذْلَانِ يَسْعَى فِي بُرُودِ الصَّبَا شِبْهُ الْعَذَارَى فِي نَوَاحِي الْقُصُورِ^٣
- ١٥- مَا الْخَالُ فِي خَدِّكَ إِلَّا سَحُورٌ كَيْفَ وَمَا بَيْنَ نَارٍ وَنُورٍ^٤
- ١٦- صَحَّ حِسَابُ السَّحْرِ مِنْ لَحْظِهِ إِذْ كَانَ فِي جَفْنَيْهِ كُلُّ الْكُسُورِ^٥
- ١٧- هَذَا هُوَ الْعَيْشُ فَكُنْ عَالِمًا إِنَّ حَيَاةَ الْمَرْءِ حَقًّا غُرُورٌ

^١ في ي (شيء سوى)

^٢ في ي (مستغرب)

^٣ في م (يزد العذارى)

^٤ هذا البيت ليس في م

^٥ في م (كان في جفنيه جميع ..) ، وفي ي (إذ كان في جفنيه كل) ولا تستقيمان

وقال (١) : [الخفيف]

- ١- هَلْ لَطْرَفٍ أَسْهَرْتُمُوهُ هُجُودٌ وَلِظَامٍ حَنَّا تُمُوهُ وَرُودٌ^١
- ٢- وَلِعَيْشٍ مَضَى رَقِيقَ الْحَوَاشِي بَارِدَ الظِّلِّ بِالْعَوَيْرِ مُعِيدٌ^٢
- ٣- يَا وُلَاةَ جَارُوا وَعَزَّ جَمِيلٌ حِينَ يَشْكُو حَوْرَ الْمَوَالِي الْعَبِيدُ^٣
- ٤- أَتَيْتُمُ الْمَالِكُونَ فِي الْحَبِّ رَقِي إِنَّ رَضِيْتُمْ بِذَا الْعَذَابِ فَرِيدُوا
- ٥- قَدْ تَنَاهَى الضَّنَا وَمَلَّ طَبِيبٌ وَتَمَادَى الْجَوَى وَرَقَّ حَسُودٌ^٤
- ٦- إِنَّ يَوْمًا تَدْنُو الدِّيَارُ وَتَلْتَا مُمْ، لَيَوْمٍ عَلَى الزَّمَانِ حَمِيدٌ^٥
- ٧- بِزُرُودٍ كَانَ الْهَسْوَى وَالتَّصَابِي رُوِيَتْ بِالْحَيَا الْمُلْتِ زُرُودٌ^٦
- ٨- لَيْتَ طَيْفَ الْخِيَالِ زَارَ فَأَحْيَا مَيَّتَ وَجَدَ لَهُ الثِّيَابُ لُحُودٌ^٧
- ٩- كَيْفَ صَبْرِي وَالْبَيْنُ مِنِّي قَرِيبٌ لَيْسَ يَنْفَكُ وَالْمَزَارُ بَعِيدٌ^٨
- ١٠- وَاللَّيَالِي الْقِصَارُ أَضْحَتْ طَوَالًا كُنَّ وَصَلًا وَالْيَوْمَ هُنَّ صُدُودٌ
- ١١- سَادَتِي لَيْسَ لِي عَلَى الْبُعْدِ صَبْرٌ هَذِهِ مُهَجَّتِي خُدُوهَا وَعُودُوا

(١) هذه القصيدة أثبتتها م، ظ فقط

١ في م (أَلْحَفْتُمُوهُ)، ولعلها مُحَرَّفَةٌ عَنِّ مَا أَثْبَتْنَا، وفي ظ (أَلْهَفْتُمُوهُ)

٢ هكذا في م، ظ (معيد) بِالضَّمِّ، والأولى نَصَبُهَا، وفي ظ (الظِّلِّ). وفي الأَصْلِ (لِعَيْشٍ مَضَى)

٣ في م (العبيدُ) كما أثبتنا، ولعلها (العبيدُ)، وفي ظ (وغير)، (أَنْ تَشْتَكِي)، (العبيد)

٤ في ظ (تناها)، (تمادا)، والصواب ما أثبت من م

٥ هكذا في م، ظ، ولعلها (تَلْقَاهُ)، وتصحَّحَ إِنْ كَانَتْ بِتَسْهِيلِ هَمْزَةٍ (تَلْتَمُ)، وفي ظ (لتدنو)

٦ في ظ (سُقَيْتِ)، (المُسْتِ) هكذا

٧ في م (ميت وَجَهْ)، والصواب ما أثبت من ظ، وفيها (الثياب الجود)

٨ في ظ (والبين مِنَّا)

- ١٢- مَا لِمَا بِي مِنَ الصَّبَابَةِ تَقْصُ
لا ولا فَوْقَ مَا أُجِنُّ مَزِيدُ
- ١٣- هَانَ عِنْدِي حَوْضُ الْمَنَايَا لِعِلْمِي
فِي هَوَاكُمُ إِنَّ الْقَتِيلَ شَهِيدُ
- ١٤- يَا غَرَامِي أَنَا الْمُعْتَى لِمَا بِي
شَابَ رَأْسِي وَأَتَتْ غَضُّ جَدِيدُ^١
- ١٥- لِحَمَامِ الْأَرَاكِ شَجْوٌ وَلَكِنْ
أَيْنَ وَجَدِي وَالطَّائِرُ الْغَرِيدُ^٢
- ١٦- عَلَّلُونِي وَلَوْ بَلْمَعِ سَرَابٍ
يَتَسَلَّى بِهِ فُؤَادِي الْعَمِيدُ^٣
- ١٧- عَنْ غَرَامِي يُرَوَى الْحَدِيثُ وَمَنِّي
كُلُّ صَبٍّ صَبَابَةٌ يَسْتَفِيدُ^٤

^١ لعلها في ظ (بمراى الحب إلى كم)

^٢ البيت ليس في ظ

^٣ في م (بلمع شراب)، وما أثبت جاء في ظ، وفيها (الفؤاد)

^٤ في م (صباة تستفيد)، والصواب (يستفيد) كما أثبت في ظ، وفيها (رَوَى الحديث ومن)

وقال (١): [مجزوء الرجز]

- ١- أَنْتَ وَمَنْ حَجَّ مِنِّي غَايَةُ سُؤْلِي وَالْمَنَى
- ٢- وَيَلَاةُ مَنْ وَسَنَانُ قَدْ أَحْرَمَ جَفْنِي الْوَسْنَا
- ٣- مُهْفَهْفٍ تَحْسُدُهُ عِنْدَ تَنْبِيهِ الْقَنَا
- ٤- سَاوَمْتُهُ الْوَصْلَ فَلَمْ يَرْضَ بِرُوحِي تَمْنَا
- ٥- عَاهَدَنِي قَوَائِمُهُ أَنْ لَا يَجُورَ فَأَنْشَى^١
- ٦- إِنْ رَامَ قَلْبِي بَدَلًا عَنكَ عَبَدْتُ الْوَشَا^٢
- ٧- لَوْ قِيلَ مَنْ مَاتَ عَلَيَّ دِينَ الْهَرَى قُلْتُ أَنَا^٣
- ٨- مَا زِلْتُ أُبْغِي مِنْهُ لِي سَلَامَةً حَتَّى رَنَا
- ٩- وَيَلَاةُ كَمْ يَقْتُلُنِي لِأَعْبُ صَدَغَيْهِ فَنَا
- ١٠- كَمْ قَلْبٍ صَبَّ مُعْرَمٍ بِحَبِّهِ قَدْ فُتْنَا
- ١١- مَا لِي مِنْ وَجْدِي عَلَيَّ كَ أَبْدَا غَيْرُ الْعَنَا^٤
- ١٢- عَرَفْتُ قَلْبِي كَيْفَ يَلُ قَى فِي هَوَاكُ الْمَحْنَا

(١) هذه القصيدة لم تثبتها غير م، ي

^١ في ي (ألا) بإدغام أن و لا

^٢ في ي (منك)

^٣ في م (مات في)

^٤ في ي (مالي .. وجدي عليك بدا إلا الغنا) هكذا، ولا يستقيم، وقد أصاب (مستفعلن) الأولى في عجز البيت

زحاف؛ فهي (مُتَعَلَّن)

وقال (١) : [الرَّمْل]

- ١- ذَكَرَ الْأَوْطَانَ بِالْجِزَعِ فَحَتًّا وَصَبَا شَوْقًا إِلَى الْمَعْنَى فَعَنَّنِي
- ٢- مُسْتَهَامٌ كَادَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَنْ يَحْرِقَ الْأَطْعَانَ نَارًا حِينَ أَنَا^١
- ٣- يَمَّمُوا نَجْدًا وَقَالُوا حَيْثُ مَا صَاحَ رِفْقًا بِالْمَطَايَا لَيْسَ مِنَّا
- ٤- أَيُّهَا الْخَادِي إِلَى كَاظِمَةَ قَاصِدًا يَطْوِي الْفَلَاحَ سَهْلًا وَحَزْنَا^٢
- ٥- قُلْ لِسُكَّانِ التَّقَا: يَا سَادَتِي طَفَحَ الشَّوْقُ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى^٣
- ٦- إِنَّهُمْ بِاللَّهِ يَا حَادِي السُّرَى سَأَلُوكَ الْحَالَ قُلْ: وَاللَّهِ مُضْنِي^٤
- ٧- كَلَّمَا رَنَحَتِ الْبَانُ الصَّبَا وَشَدَّتْ أَطْيَارُهُ هَامَ وَحَتَّا^٥
- ٨- يَتَمَنَّى سَاعَةً مِنْ قُرْبِكُمْ وَبَعِيدًا أَنْ يَرَى مَا يَتَمَنَّى^٦

(١) القصيدة ليست في الأصل، ولا في ظ، وأثبتها م، ي

^١ في ي (الأطعان نار)

^٢ في ي (الخادي)، وكاظمة موضع تقدم ذكره، والحزن من الجبل ضد السهل

^٣ التقا: الرمل الناعم التقى

^٤ في م (قلت والله مضني) ولا تستقيم نظماً ووزناً، وفي ي (بالله قل مضنا) مثلها

^٥ في ي (هام وحتا)

^٦ في م (معي)

وقال (١) : [الهزج]

- ١- بِمَاذَا حَبَّهٖ أَسْلُوْا وَقَلْبِي مِنْهُ لَا يَخْلُو^١
- ٢- إِلَيْكَ الْيَوْمَ عَنِّ عَدْلِي عَدُولِي، مَا الْهَوَى سَهْلُ^٢
- ٣- أَيْشْفَى دَنْفٌ عَانِ بَرَاهُ الْخَدُّ وَالنُّجْلُ^٣
- ٤- سَبَاهُ مِنْ بَنِي الْأَثْرَا كِ مَهْضُومُ الْحَشَا طَفْلُ
- ٥- غَزَالٌ مَا رَأَتْ عَيْنِي وَلَا مِثْلٌ لَهُ قَبْلُ

(١) هذه المقطوعة أثبتتها م وحدها

^١ أثبتتها الناسخ بالألف هكذا (أسلوا، يخلوا)

^٢ عدولي في أول العجز مُنادى، وما هنا نافية غير عاملة عمل ليس فيظل الخير عن المبتدأ مرفوعاً.

^٣ الدنف والمذنف بمعنى العاشق الصب، والعابي والمعنى الذي أصابه العناء لشدة وحده، ولعل العجز في أصله "براه الصد والبخل"، وإلا فقد أقام الصفة (التخل) مقام الموصوف (الأعنين) بعد حذفه

وقال أيضاً^(١) : [الطويل]

- ١- بَعُدْتُمْ فَلَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بَعْدَكُمْ بِحَيٍّ، وَلَا جِسْمِي بِرُوحِي وَائْتِ
 ٢- أَأَحْبَابَنَا بِنْتُمْ فَلَا غُصْنُ النَّقَا وَرَيْقٌ، وَلَا مَاءُ الْمَسْرَةِ رَائِقٌ^١
 ٣- كَفَى حَزْناً أَنِّي أُخَادِعُ بِالكَرَى جُفُونِي لِطَيْفٍ مِنْكُمْ وَأَسَارِقُ
 ٤- وَحَقِّكَ لَا حَدَّثْتُ قَلْبِي بِسَلْوَةٍ وَلَوْ قَطَّعْتَ فِي الْقَلْبِ مَنِّي الْعَلَائِقُ^٢
 ٥- وَإِنِّي لِأُصْنِفِكَ الْمَوَدَّةَ فِي الْهَوَى حَيَاتِي وَإِنْ لَمْ تَصْنَفْ مِنْكَ الْخَلَائِقُ^٣

(١) هذه القصيدة من ي فقط

^١ وريق بمعنى موزق، والغصن والغصن سبان

^٢ تجوز قراءة العجز بـ "قَطَّعْتَ" بدون تشديد أيضاً، ووجدنا إثباتها مشددة؛ لأن المقام مقام مبالغة وتوليد، والعلائق جمع علاقة.

^٣ أصفاه المودة: منحه خالصها، وحياتي: ظرفاً للفعل، بمعنى الديمومة في المحبة؛ والخلائق جمع خليقة، وهي تحمل أن تكون الصفة والخصلة، بمعنى الأخلاق والتصرفات، وتحتمل أن تكون بمعنى الخلق؛ أي الناس الذين يحسدونه عليه، فأصبحوا يحقدون عليه بسبب حبيبه!

وقال أيضاً^(١) : [المديد]

- ١- عَنْ فُوَادِي قُلْتُ مَا فَعَلَا مَعَكَ يَوْمَ الْمُنْحَى رَحَلَا^١
- ٢- سَلَّ حُدَاةَ الْبُزْلِ أَيُّ فَتَى حَنَّ حَتَّى أَطْرَبَ الْإِبْلَا^٢
- ٣- يَا بَعِيدَ الدَّارِ طُلَّ دَمِي لَمْ أَقْضِ ذَلِكَ الطَّلَا^٣
- ٤- مُذْ سَكَنْتَ الْبَيْدَ مُنْتَرِحًا صَارَ قَلْبِي يَعْشَقُ الْإِبْلَا
- ٥- وَقَلَا عَيْنِي الْهَوَى سَهْرًا حِينَ قِيلَ الرَّكْبُ مِنْكَ خَلَا^٤

(١) هذه المقطوعة من ي فقط

^١ تسكين عين "مع" هنا ضرورة شعرية، والمنحى موضع تقدم ذكره

^٢ فيها (حداة الفغل)، ولم نجد لها وجهاً، ونظنها تحريفاً لما أثبتناه، والتوق البزل :

^٣ منها (لم أقض)، ولا يستقيم بما وزن، والمعنى على تقدير (إن) الشرطية قبل (لم)، فيصبح مخرجه: طُلَّ دَمِي إِنْ لَمْ

^٤ فيها (ملات عيني)، وتحتل أن تكون (ملأت)، لكنَّ التَّظْمَ بهذه القراءة يظل ضعيفاً، فالهوى هو الفاعلُ في إسهار

وقال أيضاً^(١) : [الخفيف]

- ١- لا تَسَلْنِي عَنْ لَوْعَتِي وَجُنُونِي عَزَّرُونِي فِي الْحَبِّ أَوْ عَذَّلُونِي^١
- ٢- حَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَرَى لِي قَلْبًا خَالِيًا مِنْ صَبَابَةٍ وَجُنُونٍ
- ٣- مِنْكَ أَبْدَى لِي الْجَمَالَ فُنُونًا عُدْتُ مِنْ لَوْعَتِي بِهَا وَقُتُونِي
- ٤- حَشَفُ رِيمٍ فِي وَجَّتَيْهِ وَعُنْجِ الطُّ طَرْفٍ وَرَدُّ الْمُنَى وَوَرْدُ الْمَنُونِ
- ٥- يَا خَلِيلِي لَوْلَا تَنْبِيهِ مَا هَا جَ لِقَلْبِي الْعَرَامُ مِثْلَ الْعُصُونِ
- ٦- كَيْفَ يَحْنُو عَلَى الْمَعْنَى وَقَدْ جَاءَ لَنَا طَرْفُهُ بِسِحْرِ مُبِينِ
- ٧- كَذَبَ الْقَائِلُونَ: بَابِلُ أَرْضٌ هِيَ أَرْضٌ مِنْ بَعْضِ تِلْكَ الْعُيُونِ^٢

(١) هذه القصيدة من ي وليست في غيرها

^١ فيها (لاسلو) ولا يستقيم

^٢ بابل: أرض معروفة بالعراق تشتهر نساؤها باتساع الخدق

وقال أيضاً ^(١) : [مجزوء الكامل]

- ١- ومُهَفَّهَفٍ أَبْغِي رِضًا هُ بِيذَلِ رُوحِي وَهُوَ سَاخِطٌ
- ٢- قَالِ الْعَذُولُ وَصَدَّغُهُ بِالْمِسْكِ فِي خَدَّيْهِ نَافِطٌ ^١
- ٣- مَاذَا تَقُولُ - هُدَيْتَ - فِي سِيَنِ السُّلُوِّ؟ فَكُلْتُ سَاقِطٌ ^٢

(١) هذه الأبيات من ي

^١ نَافِطٌ : بارزٌ ظاهرٌ

^٢ فَصَدَّ إِلَى حَذْفِ السِّينِ مِنَ السُّلُوِّ، فَتُصْبِحُ (كُنْ) لِلتَّمَتِي

وقال (١) : [الكامل]

- ١- رَاقَ الْفِرَاقُ بِجِرَةِ مَنْ بَعْدِهِمْ ما راق لي عيش ولا دمعي رقا
- ٢- وَلَكُمْ سَأَلْتُ لِيُنَجِدَ الْحَادِي بِهِمْ يَوْمَ النَّوَى فَأَبَى السُّؤَالَ وَعَرَقًا^١
- ٣- رَحَلُوا وَلِلزَّفْرَاتِ بَيْنَ رِكَابِهِمْ نارٌ يكاد زفيرها أن يحرقا
- ٤- يَا بَاكِي الْأَطْلَالَ بَعْدَ حَبِيْبِهِ حُزْنَا يُؤْمَلُ دِمْنَةٌ أَنْ تَنْطَقَا
- ٥- بُخَ بِالسَّرَائِرِ وَأَهْمِ دَمْعَكَ وَاشْتَهْرُ وَجَدًا وَبُتَّ النَّوْمَ عَنْكَ مُطْلَقًا
- ٦- إِنَّ الَّذِينَ عَهَدْتَهُمْ سُكَّانَهَا نَعَبَ الْغُرَابُ بِشَمْلِهِمْ فَتَفَرَّقَا

(١) الأبيات من ي فقط

^١ قوله: (لِيُنَجِدَ الْحَادِي بِهِمْ)؛ أي أن يقصد الحادي بهم صَوَّبَ نَجَدٌ فِي الْمَسِيرِ، أَمَا (عَرَقًا)؛ فتدلُّ عَلَى السَّيْرِ بِاتِّجَاهِ الْعِرَاقِ

رَفَعُ

عبد الرحمن العنزي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

[الفصلُ الثاني]

في ما قاله وهو مسجون

رَقْع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وقال أيضًا^(١): [الكامل]

- ١- قَدْ آنَ أَنْ أَشْكُوَ إِلَيْكَ وَتُنْصِفَا وَلَاأَنْتَ أَجْدَرُ أَنْ تَرِقَّ وَتَعْطِفَا^١
- ٢- سِجْنُ الْفَتَى مَوْتُ فَكَيْفَ وَفُرْقَةٌ حَظْبَانِ يُوهَى مِنْهُمَا صِلْدُ الصِّفَا^٢
- ٣- مَوْلَايَ أَشْفَيْتَ الْعِدَا بِحِفَاكَ لِي سَلِّ قَلْبَكَ الْقَاسِي عَليَّ: أَمَا اشْتَفَى^٣
- ٤- بَلَغَ الْوُشَاةُ مِنْهُمُ فِي السَّعْيِ بِي وَلَقَدْ وَشَوَّا زُورًا إِلَيْكَ وَزُخْرُفَا^٤
- ٥- قَالُوا سَفَاهَا: قَدْ هَفَوْتَ بِرِزْلَةٍ فَلَمَنْ أَلُومُ وَلِي لِسَانٌ قَدْ هَفَا^٥
- ٦- لَا تَتَّهَمْنِي فِي هَوَاكَ بِغَدْرَةٍ مَا كَانَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْكَ سِوَى الْوَفَا^٦

(١) الأبيات ليست في ظ

^١ في م (قد آن أشكو)، بحذف أن. والصواب ما أثبت من الأصل لاستقامة الوزن، وذلك بتسكين السواو في المضارع بعد أن التاصبة، وهو من باب الضرورات الشعرية، وفي م أيضًا (فتنصفا)، ولم تُثبتْه ي

^٢ في م (ثوب الفتى سجن عليه وفرقة)، (خطبان نومي). وفي الأصل (موت الفتى سجن)، (جلد الصفا)، وما أثبتناه من م، ي. وفي ي (فكيف وثاقه)

^٣ في م، ي (شفيت العدا)، وفي م (على ما اشتفا)

^٤ في م (في السعي لي)

^٥ في الأصل (ولما الأم)، ولا يستقيم، وما أثبتناه من م، ي

^٦ في الأصل (برزلة) مكررة، وفي م (في ولاك بغدرة)، وما أثبتناه من ي

وقال أيضا^(١): [الْمُجْتَثَّ]

- ١- تَبَّ لِلدَّهْرِ أَصَابَتْ لِحَالِنَا مِنْهُ شَيْنٌ
- ٢- سِحْنٌ وَقَيْدٌ لَعَمْرِي هُوَ لِلْحَوَادِثِ رَيْنٌ [٧٠]
- ٣- السَّحْنُ لَا غَيْرُ صَعْبٌ فَكَيْفَ سِحْنٌ وَيَيْنٌ

وقال أيضاً^(١): [الوافر]

- ١- يَسْعَنِي عَنْكَ تَأْخِيرِي أَيَا مَنْ جُعِلْتُ فِدَاءَهُ - بَابٌ وَعُدْرٌ^١
- ٢- بُلَيْتُ بِكَاشِحٍ مَا مِنْهُ بُدٌّ وَرَبْعٌ فِيهِ سَجَانٌ وَأَسْرٌ
- ٣- كَأَنِّي يُؤُسُّ وَالرَّبْعُ حُوتٌ وَمِنْ حَوْلِي - وَقِيَتَ الشَّرَّ - بَحْرٌ^٢

(١) الأبيات من الأصل فقط

^١ مَخْرَجُ الْبَيْتِ : (أَيَا مَنْ جُعِلْتُ فِدَاءَهُ، لَا يَسْعَنِي بَابٌ وَعُدْرٌ عِنْدَ تَأْخِيرِي)؛ أَي عِنْدَ تَأْخِيرِكَ مَوْعِدَ إِطْلَاقِي مِنْ الْأَسْرِ، وَالْمُعَاطَلَةُ فِي الْبَيْتِ وَاضِحَةٌ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ. وَالمَلَاخِظُ هُنَا أَنَّ الشَّاعِرَ سَكَّنَ عَيْنَ (يَسْعَنِي) لِلضَّرُورَةِ الشُّعْرِيَّةِ؛ إِذْ لَا وَجْهَ لِتَسْكِينِهَا

^٢ فِي الْبَيْتِ تَذَكُّرٌ بِقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَعْرِيفٌ بِالْأَمَلِ فِي أَنَّ يُمَنَّ عَلَيْهِ مَوْلَاهُ بِإِطْلَاقِهِ مِنَ السَّجْنِ، وَيُنْعَمَ عَلَيْهِ بِضَمِّهِ إِلَى ظِلِّ حَاشِيَتِهِ؛ كَمَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى يُوسُفَ أَنَّ أَخْرَجَهُ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ، ثُمَّ مَنْ عَلَيْهِ بِأَنَّ ظَلَّلَهُ بِشَجَرَةِ الْيَقْطِينِ

وقال أيضا^(٦): [الْمُجْتَثَ]

- ١- وَاَرْحَمَّ الْعَزِيزِ فِي السَّحْنِ أَضْحَى ذَلِيلًا^١
- ٢- حَلِيفٍ وَجَدِ يُعَانِي أَسْرًا وَقَيْدًا ثَقِيلًا^٢
- ٣- مُبْلَى بَيْنَ حَبِيبٍ لَمْ يَلْقَ عَنْهُ بَدِيلًا^٣
- ٤- يَا خُوَّتِي الْيَوْمَ حَقًّا يَفِدِي الْخَلِيلُ الْخَلِيلًا^٤
- ٥- مَنْ يَسْتَعِينُ بِقَلْبِي أَلْ سَمَحُورُنِ صَبْرًا جَمِيلًا^٥
- ٦- آهًا فَلَوْ مُتُّ وَجَدًا كَانَ الْمَمَاتُ قَلِيلًا^٦
- ٧- يَا دَهْرُ كُنْتَ عَلَيْنَا بِمَا قَضَيْتَ عَجُولًا

(٦) المقطوعة ليست في م، ولا في ظ

^١ في ي (وارحمة للعزير في)^٢ في ي (قيدا وأسرا)^٣ في ي (بيكي لبين)^٤ ليس في ي^٥ في ي (من يستعيد لقلبي الحزن)^٦ في ي (واها)

وقال أيضًا^(١): [الكامل]

- ١- قَيْدُ أَكَابِدُهُ وَسِحْنُ ضَيْقُ يا رَبِّ شَابَ مِنَ الْهَمومِ الْمَفْرُقُ^١
- ٢- إنْ لَمْ يَكُنْ فَرَجٌ فَمَوْتُ عَاجِلٌ إنَّ الْحِمَامَ مِنَ الرَّزَايَا أَوْفَقُ^٢
- ٣- قَلَّ الصَّدِيقُ أَخُو الْوَفَاءِ وَأَعْوَزَ الْـ خِلُّ الشَّفُوقِ وَأَيْنَ خِلُّ مُشْفِقُ^٣
- ٤- يا بَرَقُ إنْ جُزْتَ الدَّيَارَ بِإِرْبِلٍ وَعَلَا عَلَیْكَ مِنَ التَّدَانِي رَوْتُقُ^٤
- ٥- بَلِّغْ تَحِيَّةَ نَارِحِ حَسْرَاتِهِ أَبَدًا بِأَذْيَالِ الصَّبَا تَتَعَلَّقُ [٧١]
- ٦- قَلْ يَا جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ أَسِيرُكُمْ مِنْ كُلِّ مُشْتاقٍ إِلَيْكُمْ أَشْوَقُ^٥
- ٧- وَاللَّهِ مَا سَرَّتِ الصَّبَا نَجْدِيَّةً إِلَّا وَكَدْتُ مِنَ الْمَدَامِعِ أَشْرَقُ^٦
- ٨- كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيَّ الْلقاءِ وَدُونَكُمْ صَمَاءٌ شَاهِقَةٌ وَبَابٌ مُغْلَقُ^٧
- ٩- مَنْ لِي بِحَمَلِ تَحِيَّةٍ مَوْدُوعَةٍ شَكْوَى يَرِقُّ لَهَا الْعَدُوُّ الْمُحْنَقُ^٨

(١) في ي (وقال وهو في السحن)، والقصيدة ليست في ظ

^١ في الأصل (قيد أكابده) وما أثبتناه من م، وفي ي (ضيق أكابده)

^٢ في م (لموت عاجل)، وفي ي (أرفق)

^٣ في م (الخل الشفيق)، وكذلك في ي

^٤ في م (وعلا غلاك)

^٥ في م (لك الفداء بأسركم)

^٦ في م (والله ما سرّت صبا نجدية)، (إلا وكدت بدمع عيني أشرق)، والبيت ليس في ي

^٧ في م (أحببنا كيف اللقاء ودونكم)

^٨ في م (لها الحسود المحنق)، والبيت ليس في ي

وقال أيضا^(١): [البسيط]

- ١- أَحْبَابَنَا أَيُّ دَاعٍ بِالْبِعَادِ دَعَا وَأَيُّ خَطْبٍ رَمَانَا مِنْهُ تَفْرِيقُ^١
- ٢- لَا كَانَ دَهْرًا رَمَانَا بِالْفِرَاقِ لَقَدْ أَضْحَى لَهُ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ تَمْزِيقُ
- ٣- كَانَتْ تَضِيقُ بِنَا الدُّنْيَا لِعَيْتِكُمْ فَكَيْفَ سَجَنُ وَمِنْ عَادَاتِهِ الضِّيقُ^٢

(١) ليست في م، ولا في ظ

^١ في ي (أي خطب بالبعاد دعا)، (دعانا منه)^٢ في الأصل (كانت لغيتكم تضيق بي الدنيا)، ولا يستقيم بها النظم؛ فهذا من الكامل، والقصيدة من البسيط، وقد

أثبتنا ما ورد في ي

وقال أيضاً^(١): [الخفيف]

- ١- إنَّ فِي السَّحْنِ مُسْتَهَامًا أُسِيرًا قَلَّ أَعْوَانُهُ وَزَادَ عَنَاهُ^١
- ٢- كَلَّمَا قَصَرَ التَّبَاعُدُ فِي مَا نَالَهُ طَالَ فِي الظَّلَامِ بُكَاهُ^٢

(١) ليست في م ، ولا في ظ

^١ في م (قَلَّ عَوَّادَهُ وَطَالَ عَنَاهُ)

^٢ في م (قَصَرَ التَّبَاعُدُ) ، وكذلك في ي

وقال أيضا^(١): [مَجْزُوءِ الرَّمْلِ]

- ١- لَمَعَ الْبَرْقُ الْيَمَانِي فَشَجَانِي مَا شَجَانِي
 ٢- ذَكَرُ دَهْرِي وَزَمَانِي بِالْحِمَى أَيِّ زَمَانٍ^١
 ٣- يَا وَمِیْضَ الْبَرْقِ هَلْ تَرُّ جِعُ أَوْقَاتِ التَّدَانِي^٢
 ٤- وَتُرَى يَجْتَمِعُ الشَّمُّ لُ وَأَحْظَى بِالْأَمَانِي^٣
 ٥- أَيِّ سَهْمٍ فَوْقَ الْبَيْتِ مِنْ مُصَيِّبًا وَرَمَانِي^٤
 ٦- وَمَرَارَاتِ كُؤُوسٍ مِنْ تَجَنِّيهِ سَقَانِي^٥
 ٧- أَبْعَدَ الْأَحْبَابَ عَنِّي وَأَرَانِي مَا أَرَانِي [٧٢]
 ٨- يَا خَلِيلِي إِذَا لَمْ تُسْعِدَانِي فَذَرَانِي^٦
 ٩- يَا مَعَانِي الشَّعْبِ جَادَتْ لِكِ الْعَوَادِي مِنْ مَعَانٍ^٧
 ١٠- هَذِهِ أَطْلَالُ سَعْدَى وَالْحِمَى وَالْعَلَمَانِ

(١) القصيدة ليست في ي، ولا في ظ. ولعل هذه القصيدة هي السبب في مقتله، فهو يهجو بها رُكْنَ الدِّينِ أَحْمَدَ، وَيَغْضَبُ

حُكَّامَ عَصْرِهِ، وقد تقدّم أن بهاء الدين الإربلي قد أشار إلى أن سبب مقتله أشياء ذكرها في شعره

^١ في م (ذكر دهر وزمان)، (بالحما) بالألف القائمة

^٢ في م (أيام التداني)

^٣ في م (ويحظى بالأمان)

^٤ في م (ورمان) بكسر النون

^٥ في م (كؤوس)، (تجنائه)، (سقان)

^٦ في م (فذران) بكسر النون، وهي وما تقدّمها من مثلها جائزٌ نحوًا وإملاءً؛ لأنه من قبيل الحذف الاكتفائي؛ إذ تُحذفُ

بإاء المتكلم اكتفاءً بدلالة كسرة نون الوقاية عليها، وهو في القرآن الكريم ظاهرٌ كثير

^٧ البيت من م وحدها، والبيت يذكرُ بقصيدة المتنبي في شعب بؤان (مغاني الشعب طيبًا في المغاني)

- ١١- أَيْنَ أَيَّامِ التَّصَايِي وَالشَّبَابِ العُنْفُوَانِ^١
- ١٢- حَيْثُ مَجْرَى اللّهُوِ رَحْبٌ وَالهُوَى طَلَقُ العِنَانِ
- ١٣- وَالْأَمَانِي فِي أَمَانٍ مِنْ صُرُوفِ الحَدَثَانِ
- ١٤- ذَهَبَتْ تِلْكَ البَشَاشَا تَ مَعَ العِيدِ الحِسَانِ
- ١٥- وَأَمْرُ العَيْشِ عَيْشٌ ذَاهِبٌ بِالبُعْدِ فَانِ
- ١٦- مَنْ لِمَرْعُوبٍ طَلِيقِ الذِّ دَمْعِ مَأْسُورِ الحَنَانِ^٢
- ١٧- دَائِمِ الحُزْنِ فَرِيدِ فِي أَعَالِي حُفْتَيَانِ^٣
- ١٨- كَلَّمَا قُلْتُ تَقْضَى حَادِثٌ أَقْبَلَ ثَانِ^٤
- ١٩- حَكَمْتُ فِينَا بِمَا تَخُ سَارُ أَوْلَادُ الزَّوَانِي^٥

^١ ليس في م

^٢ في م (من لمأسور طليق)، (مرعوب الجنان)

^٣ في م (دائم)، (بأعالي). وحُفْتَيَانِ هِيَ القَلْعَةُ الَّتِي كَانَ الشَّاعِرُ سَجِيئًا فِيهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ الحَدِيثُ عَنْهَا فِي الأَمَاكِنِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي شِعْرِ الحَاجِرِيِّ، وَقَدْ أَشْرْنَا إِلَى أَنَّ مَصَادِرَ البِلْدَانِ حَرَّفَتْ هَذِهِ الكَلِمَةَ فَأَصْبَحَتْ فِي بَعْضِهَا (حُفْتِيدَارِ)، وَقَدْ أَثْبَتَهَا ابْنُ خُلِّكَانٍ مَضْبُوطَةً هَكَذَا (حُفْتِيدِكَانِ)

^٤ البيت من م وحدها

^٥ في م (الزوان) بكسر النون، ولا حاجة فيه لحذف يائه، فهو منقوصٌ مُعْرَفٌ

وقال أيضاً^(١): [البسيط]

- ١- هَبْ لِي جَنَائِي مَا زَلْتُ بِهِ الْقَدَمُ فِي الْعَفْوِ تَطْمَعُ فِي سَادَاتِهَا الْحَدَمُ^١
- ٢- حَسْبُ الْمُسِيءِ جَزَاءٌ عَنِ إِسَاءَتِهِ فَرَطُ التَّدَامَةِ إِذَا لَا يَنْفَعُ التَّدَمُّ^٢
- ٣- فَعَلْتَ مَا يَقْتَضِيهِ السُّخْطُ مُقْتَدِرًا فَأَيْنَ مَا يَقْتَضِيهِ الْحِلْمُ وَالكَرَمُ^٣
- ٤- حَاشَا خِلَاتِكَ اللَّاتِي مَحَاسِنُهَا مَا إِنَّ يُكَدِّرُهَا بِالذَّنْبِ مُحْتَرِمٌ^٤
- ٥- مَا بَعْدَ مَا بِي مِنْ بُؤْسٍ وَمَسْكَنَةٍ ضَرٌّ يَحَارُّ لَهُ الْأَجْرَاحُ وَالتَّقَمُّ^٥
- ٦- إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ إِبْطَاءِ عَطْفِكَ بِي وَأَنْتَ لِي وَعَلَيَّ الْخِصْمُ وَالْحَكَمُ^٦
- ٧- فِي ظِلِّ بَابِكَ أَفْنَيْتُ الصَّبَا مَرَحًا فَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَشْقَى بِكَ الْهَرَمُ^٧
- ٨- أَنْتَ الَّذِي قَامَ شُكْرِي فِي الْعَلَاءِ بِهِ حَتَّى تَحَدَّثَ عَنْهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ^٨
- ٩- وَأَنْتَ أَلْبَسْتَنِي الْحُسْنَى مُخَوَّلَةً إِذَا انْقَضَتْ نِعَمٌ مِنْهَا أَنْتَ نِعَمٌ [٧٣]^٩

(١) القصيدة ليست في ي، ولا في ظ

١ في م (من زلت)، (تطمع من)، وصدر البيت ثمكركن قراءته بوجهين؛ أحدهما: (هَبْ لِي جَنَائِي)؛ أي جُدْ لِي بِرِزْقِي وَجَنَائِي، وَلَا تُحَاسِنِي عَلَيْهَا، وَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي أَنْبَتَاهُ. وَالْآخَرُ بِالرَّفْعِ، وَفِيهِ مُبَالَغَةٌ فِي الْمَدْحِ بِالْعَفْوِ، وَتُصْبِحُ (هَبْ) بِمَعْنَى افْرِضْ؛ أَي افْرِضْ أَنْ لِي جَنَائِي كَذَا؛ أَفَلَا يَطْمَعُ الْعَبْدُ فِي عَفْوِ سَيِّدِهِ؟

٢ في م (إذ لا تنفع)

٣ في م (فقلت)

٤ في م (خلاتك الحسنى التي هرت)، (من أن يكدرها)

٥ في م (ضرب محاوله)

٦ في م (من إبطاء عفوك لي)، وهو يذكر بقول المتنبي: (فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكَمُ)

٧ في الأصل (أَنْ يَشْقَى بِكَ الْهَرَمُ)، وَالرَّوَايَةُ الَّتِي أَنْبَتْنَاهَا مِنْ م هِيَ الصَّرَابُ

٨ البيت من م، وَفِيهَا (قَامَ شُكْرِي)

٩ في م (الحسنى بموله)

- ١٠- وَأَنْتَ أَثْبَتَ عُودِي فِي رِيَاضِ نَدَى أَنْوَارِهَا كُثُورِ الْعِيدِ تَبَسِّمٌ^١
- ١١- فَإِنْ قَتَلْتَ فَعَبْدٌ أَنْتَ مَالِكُهُ وَإِنْ مَنَنْتَ فَتِلْكَ الْعَادُ وَالشِّيمُ^٢

^١ في م (في رياض ندى)، وفي الأصل (نوارها بِنَمَارِ الْعِيدِ مُبْتَسِمٌ)، وما أثبتناه من م. والأَنْوَارُ جَمْعُ النَّوْرِ، وهو أَوَّلُ مَا يَتَفَتَّحُ مِنَ الزُّهُورِ

^٢ في م (فعبد أنت مملكه)، وفي الأصل (مملك العاد والشيم)، وبها يَحْتَلُّ وَزْنُ الْعَجْرِ وَنَظْمُهُ؛ إِذْ يَحْتَلُو الْبَيْتَ مِنْ حَوَابِ الشَّرْطِ، وَلَعَلَّهَا تَحْرِيفٌ لِمَا أَثْبَتْنَا

رَفَع
عبد الرحمن العجمي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الثالث

في الخمسات

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وقال من المُخَمَّسات^(١): [الكامل]

ها تيك دارهم رويدك بالسرى

حتى أعفر وجنتي فوق الثرى

يا حادي الأظعان ويك أما ترى

كبت دموعي فوق نخدي أسطرا من بعد ما أجزت نجيعا أحمرأ

ما كان أطيب عيشنا بالأبرق

ويد الفراق بوصلنا لم تعلق

واحر قلبي بعدهم وتشوقي

أفما يساعدي الزمان وتلتقي عيني بهم وتلد منهم منظرأ

والله ما حدثت عنهم خاطري

بلياليا سلفت لنا في حاجر

إلا وقرحت الدموع محاجري

وإذا صرفت إلى سواهم ناظري جذب الغرام عنان طرفي مزورا

لما وقفت على عراص المربع

أبكي وأسأل عنهم بتفجع

نادت حميمته بقلب موجع

رحلوا عن الأوطان بعد تجمع عنها وأضحى الربع منهم مقفرا [٧٤]

(١) وردت في الأصل، م، ي، ظ، بلا اختلاف بينها

وقال مُخَمَّسًا^(١): [الطَّوِيل]

خَلِيلِيَّ عُوْجًا بِالغُوَيْرِ وَكُثْبِهِ
وَلَا تَمْنَعَا الْمُشْتَاقَ مِنْ لَثْمِ تُرْبِهِ^١
هُوَ الصَّبُّ يُصْبِيهِ الْهَوَى دُونَ صَحْبِهِ^٢

حُذَا مِنْ صَبَا نُجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ فَقَدْ كَادَ رِيَّاهَا يَطِيرُ بِلُبِّهِ^٣

أَلَا بَلَّغَا سَهْلَ الْحِجَازِ وَحَزْنَهُ

تَحِيَّةَ صَبِّ قَرَّحِ الدَّمْعِ جَفْنَهُ

تُخَفِّفُ عَنِ قَلْبِ الْمُتَمِّمِ حُزْنَهُ^٤

وإِيَّاكُمْ ذَاكَ التَّسْلِيمَ فَإِنَّهُ مَتَى هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ^٥

لَقَدْ جُرْتُمَا فِي الْحُبِّ لَمَّا عَدَلْتُمَا^٦

مُحِبًّا بَرَاهُ حُبُّ سَاكِنَةِ الْحِمَى^٧

ذَرَاهُ فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَتِيْمًا^٨

خَلِيلِيَّ لَوْ أَبْصَرْتُمَا لَعَدَرْتُمَا مَحَلَّ الْهَوَى مِنْ مُغْرَمِ الْقَلْبِ صَبِّهِ^٩

(١) ليست في ظ

^١ في م (عن لثم)

^٢ في م (هو الصَّخْبُ)، والأصح (هو الصَّبُّ)، كما في ي، وفي الأصل (هُوَ الصَّبُّ يَصْبُهُ)، ولا يستقيم

^٣ في م (كاد رِيَّاه)

^٤ في م (وَبُنَا عَلَى قَلْبِ الْمُتَمِّمِ)، وكذلك في ي، وفي الأصل (تخفف من قلب)، وما أثبتناه أدقُّ

^٥ في الأصل (مَتَى حَبُّ)، وفي ي (كان الموت)

^٦ في م (لَمَّا جُرْتُمَا)، (لَمَّا عَدَلْتُمَا)

^٧ في م (محب)

^٨ في ي (تألما)

^٩ في م، ي (لو أنصرتُمَا لَعَلِمْتُمَا)، وفي الأصل (من مُغْرَمِ الصَّبِّ صَبِّهِ)، وما أثبتناه من م، ي

أَلَا مَنْ لَصَبٌ لَا يُفِيقُ مِنَ الْجَوَى
 حَلِيفِ ضَنْئِي شَطَطَتْ بِهِ غُرْبَةُ النَّوَى
 إِذَا لَاحَ بَرِّقُ الْحَاجِرِيَّةِ بِاللَّوَى
 تَذَكَّرَ وَالذُّكْرَى تَشْوَقُ وَذُو الْهَوَى
 يَتَوَقُّ وَمَنْ يَعْلَقُ بِهِ الْحُبُّ يُصْبِهِ ^١
 بِرُوحِي مَنْ أَضْحَى لِرُوحِي فَتْنَةً
 أَرَى حُبَّهُ فَرَضًا عَلَيَّ وَسُنَّةً [٧٥]
 بَدِيعُ التَّثْنِي يُخْجَلُ الْوَرْدَ فَتْنَةً ^٢
 أَغَارُ إِذَا آتَسْتُ فِي الْحَيِّ أَنَّهُ
 حِذَارًا وَخَوْفًا أَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ ^٣
 أَمِيرُ جَمَالٍ جَائِرٌ فِي قِضَائِهِ ^٤
 إِذَا سَارَ سَارَ الْبَدْرُ تَحْتَ لَوَائِهِ
 أَقُولُ إِذَا مَا مَاسَ تَحْتَ قِبَائِهِ ^٥
 غَرَامًا عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ
 وَشَوْقًا عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَقُرْبِهِ ^٦
 وَلَمْ أَنْسَهَا فِي الرَّكْبِ وَاهِيَةَ الْقَوَى ^٧
 تَقُولُ وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ مِنَ اللَّوَى
 عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ يَشْطَطَ بِنَا النَّوَى ^٨

^١ في م (تشوق ذوي الهوى)، (ومن يعلق به)

^٢ في م (مليح التثني يخجل البدر وجنة)، وفي ي (بخجل الورد وجنة)

^٣ في م (آتست في الغور)، (وخوفا أن تكون بجنبه)، وفي ي (أن تكون)

^٤ في م (جمال جابر)، وفي ي (من قضائه)

^٥ في م (تحت فئائه)، وفي الأصل (تحت قبايه) وما أثبتناه من ي

^٦ في ي (على أسر) فراغ بقدر كلمة ا

^٧ في م (بالركب)

^٨ في م (أن تشط)

وَفِي الرَّكْبِ مَطْوِيٍّ الضُّلُوعِ عَلَى جَوَى مَتَى يَدْعُهُ دَاعِيِ الْغَرَامِ يُلَبِّهِ^١

أَحِبُّ الَّذِي فِيهِ مِنَ الطَّيْبِ لَمْحَةٌ^٢

يَحِلُّ سُرُورٌ حَيْثُ حَلَّ وَفَرَحَةٌ

جُفُونُ الْمُعْنَى فِيهِ بِالذَّمِّ سَمْحَةٌ

إِذَا خَطَرَتْ مِنْ جَانِبِ الْحَيِّ نَفْحَةٌ تَضَمَّنَ مِنْهَا دَاءَهُ دُونَ صَحْبِهِ^٣

حَبِيبٌ لِقَلْبِي فِعْلُهُ فِعْلُ مُبْعِضٍ

لِنَاظِرِهِ الْمُسَوِّدِ فَتَكَّةُ أَيْضٍ^٤

جُعِلَتْ فِدَاهُ مِنْ مُعَلٍّ وَمُمْرِضٍ

وَمُحْتَجِبٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ^٥

^١ في ي (وفي القلب)

^٢ في ي (أجل)

^٣ في م (من جانب الغور)، وكذلك في ي، وفي م (يضمَّن منها دأؤه)

^٤ في ي (لناظره الفتان)

^٥ في م (دون حجه)

وقال أيضاً [٧٦] ^(١): [المتقارب]

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ تِلْكَ الْخِيَامِ
فَهُمْ كُلُّ سُؤْلِي وَأَقْصَى الْمَرَامِ^١
بِحَقِّ الْهَوَىٰ يَا نَسِيمَ الْخُزَامِ
عَلَى رَسْمِ دَارِهِمْ عَرَّجٌ وَحَيِّ لَنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ
أَلَا يَا حَمَامَ اللُّوَى وَالْعَقِيقِ
إِلَى كَمِّ مِنَ النَّوْحِ مَا تَسْتَفِيقِ
أَظُنُّكَ مِثْلِي جَفَاكَ الصَّدِيقِ
فَبِاللَّهِ غَنَّ بِصَوْتِ شَجِيٍّ سُلَيْمَى رَجَائِي الَّذِي أُرْتَجِي
حُمَيْمَةَ ذَا الْبَانَ لِمَ ذَا النَّحِيبِ^٢
عَلَى كُلِّ غُصْنٍ وَفَرْعٍ رَطِيبِ
مَتَى بَانَ صَبُّ بَقَلْبِ كَثِيبِ
خَلِيٍّ مِنَ الْأَلَمِ الْمُزَعِجِ إِلَى غَيْرِ حُبِّكَ لَا يَلْتَجِي
وَلَمَّا أَتَتْ نَفَحَاتُ الْعِرَاقِ
تُخَبِّرُنِي عَنْهُمْ بِالتَّلَاقِ
فَنَادَيْتُ مِنْ لَاعِجِ الْإِشْتِيَاقِ

(١) ورد هذا الْمُخَمَّسُ فِي الْأَصْلِ، وَفِي ي، مُلْصَقًا بِالْمُخَمَّسِ الْمُتَقَدِّمِ، وَقَدْ ظَهَرَ لَنَا - كَمَا هُوَ وَاضِحٌ - أَنَّهُ مُخَمَّسٌ مُخْتَلَفٌ؛ فَهُوَ مِنَ الْمُتَقَارِبِ، وَمَا تَقَدَّمَهُ مِنَ الطَّوِيلِ؛ وَهَذَا آثَرُنَا فَضْلَهُ، وَجَعَلَهُ وَحْدَهُ مُسْتَقِلًّا. وَهَذَا الْمُخَمَّسُ

لَيْسَ فِي م، وَلَا فِي ظ

^١ فِي الْأَصْلِ (فَهُمْ سُؤْلُ سُوْلِي)، وَمَا أَثْبَتَاهُ أَدُقُّ

^٢ فِي الْأَصْلِ (كَمِّ ذَا النَّحِيبِ)، وَمَا أَثْبَتَاهُ أَدُقُّ لِمَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ

أَيَا نُوقُ طَابَ السَّرَى فَادْلَجِيْ بَلَعْتُ رَجَائِي الَّذِي أُرْتَجِيْ

حَلَفْتُ بِمَنْ حَجَّ ثُمَّ اعْتَمَرَ

وَطَافَ وَفَازَ بِلِثْمِ الْحَجَرِ

وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْتِ يَتْلُو السُّورَ [٧٧]

لَأَنْتَ رَجَائِي الَّذِي أُرْتَجِيْ وَبُعْبَعَةُ قَلْبِي الْكَيْبِ الشَّجِيْ^١

^١ في الأصل (وَبُعْبَعَةُ فَوَادِ الْكَيْبِ) ، ولا يستقيم

الفصل الرابع

المقطّعات

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وقال من المَقَطَّعاتِ^(١): [الخفيف]

- ١- قُلْتُ لِلسَّائِقِ المُحَدِّ بَلِيلٍ وَقَدِ اعْتَدَّ لِلْفِرَاقِ الفَرِيقُ
- ٢- يَا مُنَادِي الشَّتَاتِ أَرُخِصْتَ دَمْعِي قَالَ لِي: هَكَذَا يُبَاعُ العَمِيقُ

(١) البيتان من الأصل فقط

وقال أيضًا ^(١): [الكامل]

١- لَمَّا تَبَدَّى لَأْمٌ عَارِضِهِ أَبْهَى مِنَ الرِّيحَانِ وَالْآسِ

٢- قَبْلَتُهُ فَرِحًا بِحَضْرَتِهِ فَاسْوَدَّ مِنْ نِيرَانِ أَنْفَاسِي

وقال أيضاً^(١): [مُخَلَّع البسيط]

- ١- مَن لِي بِمَوْتٍ يُرِيحُ قَلْبِي مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ والدَّوَائِرِ
- ٢- واخَجَلْتَا مِنْ وِدَادِ حِلٍّ لَسْتُ عَلَى نَفْعِهِ بِقَادِرٍ

(١) البيتان من الأصل فقط

وقال أيضًا^(١): [الكامل]

- ١- ما زالَ يَحْلِفُ لِي بِكُلِّ أَلِيَّةٍ أَنْ لَا يَزَالَ مَدَى الزَّمَانِ مُصَاحِبِي
- ٢- لَمَّا حَفَا نَزَلَ الْعِدَارُ بِخَدِّهِ فَتَعَجَّبُوا لِسَوَادِ وَجْهِهِ الْكَاذِبِ

(١) البيتان من الأصل فقط

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- يَقُولُونَ لِمَا نَمَّ آسُ عِذَارِهِ سَلَا كُلُّ قَلْبٍ كَانَ فِيهِ سَقِيمَا
- ٢- لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى وَرَدَ خَدَيْهِ زَائِرًا فَكَيْفَ إِذَا مَا الْأَمْرُ جَاءَ مُقِيمَا

وقال أيضًا ^(١): [الكامل]

- ١ وَصَلَ الْكِتَابُ كِتَابَكُمْ فَأَخَذْتُهُ وَلَصَقْتُهُ مِنْ حُرْقَةٍ بِفُؤَادِي
- ٢ فَكَأَنَّكُمْ عِنْدِي نَهَارِي كُلَّهُ وَإِذَا رَقَدْتُ يَكُونُ تَحْتِ وَسَادِي [٧٨]

وقال أيضاً^(١): [البسيط]

- ١- يا مُرْسِلاً فِي الدُّجَى مِنْ أَرْضِ كَاظِمَةٍ خَيْالُهُ مُعْرِضاً عَنِّي بِلا سَبَبِ
- ٢- لا تَمْنَعِ الطَّيْفَ مِنْ طَيْبِ الوِصَالِ فَمَا يَضُرُّهُ أَنْ يُرِينِي الصِّدْقَ فِي الكَذِبِ

وقال أيضاً^(١): [المتقارب]

- ١- رَمَى بِاللَّوَاحِظِ عَنِ حَاجِبٍ فَلَا السَّيْفُ مَاضٍ وَلَا اللَّيْثُ ضَارٍ
- ٢- وَخَطَّ عَلَى الْخَدِّ لَامَ الْعِذَارِ فَمَا أَحْسَنَ الْآسَ فِي الْجُنَّارِ

(١) البيتان من الأصل فقط

وقال أيضًا^(١): [الوافر]

- ١- ألا يا مُمرِضِي بِالهِجْرِ عُدْنِي فَمَا لِيْ غَيْرُ قُرْبِكَ مِنْ عِلَاجِ
- ٢- لَحَى اللهُ الْعَوَازِلَ كَيْفَ لَامُوا وَقَدْكَ أَهْيَفُ وَالطَّرْفُ سَاجِ

(١) البيتان من الأصل فقط

وقال أيضًا ١: [الطويل]

١- تَجَافَى إِلَى أَنْ قُلْتُ لَا وَصَلَ بَعْدَهَا وَوَأَصَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ لَهُ هَجْرٌ

٢- فَيَا عَجَبًا مِنْ هَجْرِهِ وَوَصَالِهِ فَلَا حُلُوَّهُ حُلُوًّا وَلَا مُرَّةٌ مُرَّةً

وقال أيضًا ^(١): [الخفيف]

- ١- قِيلَ يَوْمًا لِحَدِّهِ: لَسْتُ فِي الْحُسْنِ — مِنْ نَبِيٍّ تَهْدِي الْجَمِيعَ النَّاسَا ^١
- ٢- مَا رَأَيْتَكَ مُظْهِرًا غَيْرَ وَرَدٍ — أَرْنَا مُعْجِزًا ، فَأَبْدَى الْآسَا

(١) البيتان من الأصل فقط

^١ في الأصل (تهدي جميع الناس)، ولا يستقيم، وقد رأينا في تعريف (جميع) بأن مخرجا لطيفا للبيت، فأضفناها

وقال أيضا ١: [الكامل]

- ١- أَحْبَبْنَا الدُّنْيَا عَلَيَّ بِأَسْرِهَا مِنْ سَاعَةِ الْهَجْرَانِ رُبْعُ مُوَحِّشُ
- ٢- عَوَّدْتُمْ سَمْعِي بِطِيبِ حَدِيثِكُمْ بِحَيَاتِكُمْ لَا تَمْنَعُوهُ فَيَطْرَشُ

(١) البيتان من الأصل فقط

وقال أيضاً [٧٩] ^(١): [الطويل]

- ١- وَلَمْ أُنْسَ يَوْمَ الْبَيْنِ إِذْ قَالَ صَاحِبِي وَقَدْ أَشْعَلَتْ نَارُ الْعَضَا وَتَضَرَّمَتْ
- ٢- حَبِيبُكَ لَا تُخْطِي النَّفُوسَ سِهَامُهُ فَقُلْتُ لَهُ مِنْ مُقَلَّتِيهِ تَعَلَّمْتُ

وقال أيضاً^(١): [الوافر]

١- وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَقَدْ أُثِيرَتْ مَطِيئُهُمْ وَجَدَّ الْإِرْتِحَالُ^١

٢- نُبْتُ سَرَائِرًا فِينَا وَكَادَتْ تَنُوحُ لِرِقَّةِ الشُّكْوَى الْجِمَالُ^٢

(١) ليس في م، ولا في ظ

^١ في ي (ووجد)، وقد قَطَعْنَا هَمْزَةً وَصَلِ (الارتحال) حَتَّى يَسْتَقِيمَ وَزْنَ الْبَيْتِ، وَهِيَ مِنْ ضَرُورَاتِ الشُّعْرِ

^٢ في ي (منا فكادت تبوح)

وقال أيضًا^(١): [الكامل]

- ١- فِي وَجْهِهِ لِذَوِي التَّصَابِي رَوْضَةٌ كَالْمِسْكِ نَشْرُ نَسِيمِهَا يَتَّارِجُ
- ٢- فَالطَّرْفُ نَرْجِسُهُ جُعِلَتْ لَهُ الْفِدَا وَالْخَدُّ وَرْدٌ وَالْعِدَارُ بَنَفْسَاجُ
- ٣- وَالْحُسْنُ مِنْهُ يُسْتَعَارُ جَمِيعُهُ فَكَأَنَّمَا هُوَ فِي الْوَرَى أُنْمُودِجُ

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- أِقُولُ وَقَدْ لَاحَتْ مِنَ الْبُعْدِ مِنْ قُبَا لَوَامِعُ نِيرَانٍ لِحَيِّ سُعَادِ^١
- ٢- دَعُونِي أُطِيلُ اللَّمْحَ مِنِّْي بِحَرْقَةٍ إِلَيْهَا، فَفِي ذَاكَ اللَّهَيْبِ مُرَادِي^٢

(١) ليست في م، ولا في ظ

^١ في ي (على البعد)

^٢ في ي (على ذاك اللهيب فوادي)

وقال أيضًا ^(١): [الكامل]

- ١- وَيَلَاهُ لَا طَيْفٌ يُوَاصِلُ فِي الْكَرَى مِنْكُمْ وَلَا خَبْرٌ يُلِمُّ فَأَسْمَعُ
- ٢- وَالْهَجْرُ مِنْكُمْ لَا يُلِمُّ بِهِ التَّوَى يَا سَادَتِي نَعَقَ الْغَرَابُ الْأَبْقَعُ

(١) البيتان في الأصل فقط

وقال أيضاً ﴿١﴾: [الخفيف]

- ١- يا حبيبَ الحبيبِ تفديكَ رُوحِي لا تُعذِّبُهُ بِالْجَفَا والصُّدُودِ
- ٢- أَنَا أَوْلَى مِنْهُ بِحَمَلِ التَّجَنِّيِ وَاِمْتِلَاءِ الْأَجْفَانِ بِالتَّسْنُهِيْدِ

وقال أيضًا [٨٠] ^(١): [الوافر]

- ١- تَعَشَّقَ مَنْ هَوَيْتُ فَبِتُّ صَبًّا أَخَا كَلْفٍ بِمَنْ يَهْوَى الْحَبِيبُ
- ٢- وَمَا شَعَفَنِي بِهِ إِلَّا لِعَلْمِي بِأَنَّ هَوَاهُ مِنْ قَلْبِي قَرِيبُ

^(١) البيتان من الأصل فقط

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- وَلَمَّا ابْتَلِي بِالْحُبِّ رَقًّا لَشَكْوَتِي وَمَا كَانَ لَوْلَا الْحُبُّ مِمَّنْ يَرِقُّ لِي
- ٢- أَحِبُّ الَّذِي هَامَ الْحَبِيبُ بِحُبِّهِ أَلَا فَأَعْجَبُوا مِنْ ذَا الْعَرَامِ الْمُسَلْسَلِ

(١) البيتان من الأصل فقط، ويذكرُ الشاعرُ فيهما بقول الأَعشى :
عَلَفْتَهَا عَرَضًا، وَعَلَقْتُ رَجُلًا غَيْرِي، وَعَلَقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

وقال أيضًا ١: [الوافر]

- ١- هَوَى لَوْلَا لَوَاحِظٌ أُمَّ عَمْرٍو لَصَادَفْنَا مُصَادَفَةَ الْقَضَاءِ
- ٢- دَقِيقَةٌ صَفْحَةَ الْخَدَّيْنِ أَشْهَى مِنْ الْمَاءِ الزُّلَالِ عَلَى الظَّمَاءِ
- ٣- وَقَالُوا: فِي مَرَاشِفِهَا شِفَاءٌ فَيَا شَوْقَ الْمَرِيضِ إِلَى الشِّفَاءِ

وقال أيضاً^(١): [مُخَلَّعَ البَسِيطِ]

- ١- واحرَبًا مِنْ زَمَانِ سُوءِ عَلِيٍّ قَدْ أَظْهَرَ التَّحَنِّيَّ
- ٢- فَمَا تَحَبَّبْتُ مِنْهُ حَبًّا إِلَّا وَأَقْصَى الْحَبِيبَ عَنِّي

وقال أيضاً ١: [الطويل]

- ١- زَعَمْتُمْ بِأَنَّ التُّوقَ وَافٍ حَنِيفُهَا فَمَا بِأَلْهَا تَسْرِي وَقَلْبِي الْمَفَجَّعُ
- ٢- وَقُلْتُمْ حَمَامُ الْأَيْكِ يَنْدُبْنَ دَائِمًا فَمَا لِي نَدُوبٌ وَالْحَمَائِمُ هُجَّعُ

وقال أيضاً^(١): [السريع]

- ١- قُلْتُ لِمَحْبُوبِي إِذَا مَرَّ بِي مَحْبُوبُهُ كَالْقَمَرِ السَّارِي
- ٢- هَذَا الَّذِي يَأْخُذُ لِي طَرْفُهُ مِنْ طَرْفِكَ الْوَسْنَانَ بِالنَّارِ

وقال أيضاً [٨١] ^(١): [الخفيف]

١- قُلْتُ لَمَّا بَدَا وَأَعْرَضَ عَنِّي : هَكَذَا مَنْ هَوَاكَ يَلْقَى الْهَوَانَا

٢- قَالَ: أَنْتَ الْعَزِيزُ، بَلْ ذَاكَ كَيْلَا يَعْلَمَ الْكَاشِحُونَ مِنَّا هَوَانَا

(١) البيتان من الأصل فقط

وقال أيضًا^(١): [مَجزوء الرَّجَز]

- ١- يا شَادِنًا مَدًّا إِلَيَّ — هِ الْبَدْرُ طَرْفًا وَسَهَا^١
- ٢- كَمْ قَدْ رَعَى الصَّبُّ عَلَى هَوَاكَ طَرْفًا وَسَهَا^٢

(١) البيتان من الأصل فقط، وتلاحظُ فيهما الصَّنَعَةُ البديعيةُ بالتَّحْنِيسِ بَيْنَ الطَّرْفِ وَالسَّهَا فِي الْبَيْتَيْنِ
 ١ الطَّرْفُ هُنَا هُوَ الْبَصَرُ، وَسَهَا فِعْلٌ مِنَ السَّهْوِ؛ بِمَعْنَى أَنَّ الْبَدْرَ حَارٌّ فِي مَحَاسِنِهِ فَسَهَا عَمَّا سِوَاهُ
 ٢ الطَّرْفُ وَالسَّهَا هُنَا تَوَعَّانِ مِنَ الشَّحْرِ

وقال أيضًا^(١): [السريع]

- ١- بِمُهَجَّتِي الظُّبِّيُّ الَّذِي حُسْنُهُ تَحَارُّ فِي مَعْنَاهُ بَلْقَيْسُ^١
- ٢- لَا تَحْسَبُوا أَنَّ عُيُونَ الْمَهَا أَحْسَنُ مِنْ عَيْنَيْهِ، بَلْ قَيْسُوا

(١) البيتان من الأصل فقط، وتلاحظُ الْمُجَانِسَةَ هُنَا بَيْنَ بَلْقَيْسِ الْاسْمِ الْمَعْرُوفِ، وَ (بَلْ قَيْسُوا)، وَهُوَ جِنَاسٌ مَرْفُوعٌ^١ فِي الْأَصْلِ (تَحْيِرٌ)، وَبِهَا يَنْكَسِرُ وَزْنُ الْعَجْزِ

وقال أيضاً^(١): [السريع]

- ١ قَدْ قُلْتُ لَمَّا مَرَّ بِي مُعْرِضًا فِي قَفَصٍ يَحْمِلُ زُرُورًا
- ٢ يَا ذَا الَّذِي تَيْمَنِي حُبُّهُ إِنَّ لَمْ تَزُرْ حَقًّا فَزُرْ زُورًا

(١) البيتان من الأصل فقط، ويلاحظُ عليهما الجنسُ المرفُوعُ في آخرِ كلماتِ العَجَزَيْنِ

(وَمِمَّا لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ)

وقال أيضاً ٥ : [الوافر]

١- تَشَى فَاسْتَحَالَ قَضِيبَ بَانَ يُحَيْرُّ مِنْ مَعَاظِفِهِ الْعُصُونَا

٢- وَكَانَتْ بَابِلٌ مِنْ قَبْلِ أَرْضَا فَلَمَّا أَنْ دَنَا صَارَتْ عُيُونَا

وقال ^(١) : [الكامل]

- ١- قِفْ بِالْمَنَازِلِ وَقِفَةَ الْمُشْتَاكِ وَأَهْمِلْ - فُذِّيتَ - بِدَمْعِكَ الْمُهْرَاقِ ^١
- ٢- فَهَنَّاكَ كَانَ الْعَيْشُ حُلُوَ الْمُجْتَنِّي رَطَبَ الْمَغَارِسِ يَانِعَ الْأُورَاقِ

(١) البيتان من ي فقط

^١ فيها (واهمل فذيتك ذمعتك)، وبهذا الرواية يحتمل البيت الإقواء مع إطلاق القافية، ولو قيدت فقد البيتان جملاً كثيراً، فرأينا في إثبات البيت على هذا الوجه أولى وأمثل!

الفصل الخامس

في ما قاله من الهجاء

رَفَع
عبد الرحمن العجدي
أسكنه الفردوس
www.moswarat.com

وقال من الهجاء^(١): [الخفيف]

- ١- قال ثوبُ الشجاع، وهو جميلٌ تَعَشَّقُ العَيْنُ نَظْرَةً مِنْهُ عِشْقًا
- ٢- صرْتُ فِي فِرْوَةِ النَّمِيرِيِّ سَحْقًا لَيْتَنِي لَا عَدِمْتُ مُرْضًا وَحِدْقًا
- ٣- لوَ أَرَادَ الزَّمَانُ يُعْظِمُ قَدْرِي لَمْ يَدْعِنِي عَلَى الزُّبَالَةِ مُلْقَى

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

- ١- أَلَا قُلْ لِرُكْنِ الدِّينِ ذِي الْفَضْلِ وَالْحِجَا مَقَالَةَ غَيْرَانِ عَلَيْهِ إِذَا زَلَا^١
- ٢- زُبَالَةٌ لَا بَأْسًا لَدَيْهِ وَلَا نَدَى يُنِيلُ وَلَا رَأْيًا لَدَيْهِ وَلَا أَصْلًا
- ٣- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يُعْرِفُ دَائِمًا بِصَاحِبِهِ فَابْعُدْ بِهِ صَاحِبًا نَذَلًا [٨٢]
- ٤- عَهْدُكَ مِيَالًا إِلَى الطَّيِّبِ، مَا الَّذِي بَدَا لَكَ حَتَّى صِرْتَ تَحْتَكُمُ الزُّبُلَا

(١) الأبيات من الأصل فقط

١ في الأصل (زالا)، ولعلَّ الرَّجْحُ ما أُتْبِنَاهُ. وقد تكونُ هذه الأبياتُ ممَّا قالَ بهاءُ الدِّينِ الإربليُّ فيه إنَّ حسامَ الدِّينِ الحاجريَّ قد قُتِلَ (لأشياء تُوجَدُ في شِعْرِهِ)، فالحاجريُّ هنا يَهْجُو ابنَ شمعونَ الطَّيِّبِ، وَيُنْهَى الأَمِيرَ رُكْنَ الدِّينِ أَحْمَدَ بنَ شِهَابِ الدِّينِ بنِ قَرَطَائِي مَوْلَى كُوْكُبُورِيِّ عن صُحْبَتِهِ وَأَتْخَاذِهِ فِي حَاشِيَتِهِ، وَهَجَاؤُهُ ظَاهِرُ الْمَسْرَارَةِ وَالْقَسْوَةِ وَالْإِقْدَاعِ .

وقال أيضًا^(١): [الوافر]

- ١- رُبَّالَةِ، لا لِشَرِّ أَنْتَ مِمَّنْ يُرَجِّيهِ الصَّدِيقُ وَلا لِخَيْرِ
- ٢- لَقَدْ صَدَقَ الَّذِي قَدْ قَالَ قَدَمًا (فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ)^١

(١) البيتان من الأصل فقط

^١ عَجَزُ الْبَيْتِ اسْتِعَارَةٌ مِنْ جَرِيرٍ عَلَى سَبِيلِ التَّمَثُّلِ وَالتَّعْرِيزِ بِالْمَهْجُوِّ بِمَا تَحْمِلُ قَصِيدَةُ جَرِيرٍ مِنْ مَعَانِي الْهَجَاءِ، لا سِيَّما قَوْلُهُ فِي عَجَزِ الْبَيْتِ: (فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلا كِلَابًا)

وقال أيضًا ^(١): [الكامل]

- ١- لَيْسَ ابْنُ مِقْدَارٍ الزُّبَالَةَ فَرْوَةً حَسَنَاءَ تُنْعَتُ بِالْحَمَالِ وَتُوصَفُ
 ٢- شَبَّهَتْهُ إِذْ ظَلَّ مَتَشَحًّا بِهَا جَعَسَ الْمُخَنَّثُ بِالْحَرِيرِ يُلَفِّفُ^١

(١) البيتان من الأصل فقط

^١ الجعس: السرجين، وهو ذكر المخنث!

وقال أيضا^(١): [مجزوء الكامل]

- ١- لَيْسَ الزُّبَالَةُ فَرْوَةٌ وَمَشَى الْهُوَيْنَى مَشْيَ قَحْبَةٍ
- ٢- أَشْجَاعٌ حُقَّ لَنَا بِأَنْ نَهْجُوا الزَّمَانَ وَأَنْ نَسُبَّهُ
- ٣- اسْتُ أُمَّ دَهْرٍ أَنْتَ فِيهِ بِفَرْوَةٍ وَأَنَا بِجَبَّةٍ

وقال أيضًا (١): [السريع]

- ١- أفْتَى ابْنُ شَمْعُونِ جَمِيعَ الْوَرَى فَلَيْتَ لَوْ يُعْدِمُنَا طِبُّهُ
- ٢- لَسْتُ أَطِيبُ الشَّرْحَ فِي وَصْفِهِ لَوْ عَالَجَ الْخَضِرَ قَضَى نَجْبَهُ

وقال أيضًا^(١): [السريع]

- ١- طِبُّ ابْنِ شَمْعُونِ بِلَا رِيَّةٍ حُكْمٌ عَلَى هَذَا الْوَرَى يَقْضِي^١
- ٢- مَا عَادَ يَوْمًا مَنْ بِهِ عِلَّةٌ وَعَادَ مَوْجُودًا عَلَى الْأَرْضِ
- ٣- يَمْشِي وَعِزْرَائِيلُ مِنْ خَلْفِهِ مُشْمَرُ الْأَرْدَانِ لِلْقَبْضِ^٢

وقال أيضًا [٨٣] ^(٢): [السريع]

- ١- لَيْتَ ابْنَ شَمْعُونِ دَرَى أَنَّهُ يَفْعَلُ فِعْلَ الْأَرْقَمِ الْقَاتِلِ
- ٢- مُبَارَكُ الطَّلَعَةِ فِي طَبِّهِ لَكِنْ عَلَى الْحَفَّارِ وَالْعَاسِلِ

وقال أيضًا ^(٣): [البسيط]

- ١- حَذَارِ طِبِّ ابْنِ شَمْعُونِ فَقَدْ حَلَفْتَ أَنْ لَا تُفَارِقَ جِسْمًا زَارَهُ الْعِلْلُ
- ٢- مَا حَسَّ نَبْضَ فَتَى إِلَّا وَأَنْشَدَهُ وَدَّعَ هُرَيْرَةَ إِنَّ الْكَلْبَ مُرْتَحِلُ

^(١) ليست في م، ولا في ظ^١ في ي (شمعون ولا غيبة)^٢ في ي (مشمر الأكمام)^(٢) الأبيات من الأصل فقط^(٣) الأبيات من الأصل فقط، وظاهر من عجز البيت الثاني أنه يوظف صدر معلقة الأعشى

وقال أيضاً^(١): [السريع]

- ١- وَبَلَدَةَ مَا كُنْتُ فِي أَهْلِهَا إِلَّا كِرَاجِي الصَّيْدِ مِنْ مُحْرِمٍ^١
- ٢- قَالَ الْمُنَى فِيهَا وَقَدْ رُمْتُهُ حَاشَايَ أَرْجَى مِنْ بَنِي الدَّيْلَمِ^٢

وقال أيضاً^(٢): [البسيط]

- ١- حَاشَا اهْتِمَامِكَ مِنْ إِسْدَاءِ مَكْرُمَةٍ وَأَنْ يُرَى لَكَ بَيْنَ النَّاسِ إِكْرَامُ
- ٢- دَعُ مَقْصِرًا لَيْسَ بَدَاعًا وَلَا عَجَبُ لِلأَرِيحِيَّةِ وَالإِحْسَانِ أَقْوَامُ

وقال أيضاً^(٣): [الطويل]

- ١- فَتَى الشَّيْخِ لَا يَنْفَكُ عَنْ ظَهْرِ نَعْلِهِ كَنْقَلِ حَدِيدٍ مَا سِوَاهُ لَهُ رَاوِي
- ٢- يُرِيكَ ابْتِهَاجًا فِي اللِّقَاءِ تَنْظُهُ وَدَادًا، وَفِعْلُ العَدْرِ فِي قَلْبِهِ ثَاوِي
- ٣- يُلْفَقُ فِي النَّاسِ الْمَسَاوِي بِخَطِّهِ رِقَاعًا، فَلَا يَنْفَكُ صَبًّا بِهَا غَاوِي

(١) ليست في ظ

١ في ي (ما جئت في قصدها)، وفي الأصل (إلا لراجي الصيد)

٢ في ي (قال المنى فيه)

(٢) البيتان من الأصل فقط

(٣) الأبيات من الأصل فقط

الفصل السادس

في ما قاله مواليا

رفع
عبد الرحمن العجمي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وقال مواليا:

- ١- غَيْرِ الْمَحَبَّةِ بِقَلْبِي مَا زَرَعْتُمْ قَطًّا طَرَحِ الْحَفَا عَامِلُهُ مَا لَوْ عَلَيَّ خَطًّا
- ٢- إِلَى مَنْ أَرْفَعُ شِكَايَةَ نَاطِرُهُ الْمُشْتَتِّطُ يَا حَاجِبُهُ هُوَ يَجِي الْعَارِضُ وَيَقْرَأُ الْخَطُّ

وقال أيضًا ^(١) [٨٤] :

- ١- عُوَيْدِلِي فِي الْمَحَبَّةِ كُفَّ عَنْ عَذْلِي هَوَىٰ مَعَهُ صَابِنِي مَا يَنْفَعُهُ فِعْلِي
- ٢- لَا تَحْسَبُوا بِي جُنُونَ أَوْ شَيْءٍ تُخَيِّلُ لِي مَجْنُونٌ مَا أَنَا ، بَلَىٰ حُبِّي سَلَبَ عَقْلِي

^(١) أثبتتهما في ي كما يلي :

عُوَيْدِلِي فِي الْهَوَىٰ كُفَّ عَنْ عَذْلِي هَوَىٰ مَعَهُ صَابِنِي مَا يَنْفَعُهُ فِعْلِي

لَا تَحْسَبُونِي أَنْصَعُ أَوْ شَيْءٍ تُخَيِّلُ لِي بِمَجْنُونِي مَا أَنَا لِي حُبُّ سَلَبَ عَقْلِي

وقال أيضاً:

- ١- بِحَقِّ مَنْ قَدْ جَعَلَ ذَا الْحُسْنِ مَلْبُوسَكَ وَقَعَ عَلَيَّ قِصَّتِي بِإِطْلَاقِ مَحْبُوسِكَ
- ٢- لَوْلَا الْفَضِيحَةُ وَإِخْرَاقِي بِنَامُوسِكَ لَكُنْتُ أَلْزَمَكَ بَيْنَ النَّاسِ وَأُبُوسِكَ

وقال أيضاً:

- ١- بَدْرُ الْبَهَا فِي فَلَكِ خَدَّيْكَ قَدْ أَنْجَمَ وَهُوَ الَّذِي لِلْعَوَازِلِ وَالْوَشَاةِ الْجَمِّ
- ٢- وَالْحُسْنُ قَدْ خَطَّ فِي خَدِّكَ وَقَدْ تَرَجَّمَ سَطْرَيْنِ بِالْمِسِكِ ذَا مُعْرَبٍ وَذَا مُعْجَمِ

وقال أيضاً:

- ١- يَا مَنْ مَلَكَنِي وَعَنْ طُرُقِ الْوَفَا عَرَّجَ وَأَطْلَقَ رُقَادِي وَجَفَنِي بِالسَّهْرِ زَوْجَ
- ٢- وَمَنْ لِحُسْنِكَ بَتَّاجِ الْحُسْنِ قَدْ تَوَّجَ عِيدِ الْوِصَالِ فَبَحْرُ الشُّوقِ قَدْ مَوَّجَ

وقال أيضاً:

- ١- أَحَبَّتِي بِجَفَاكُمْ طَالَتِ الْمُدَّةُ لَا تَهْجُرُونِي فَمَا لِي غَيْرُكُمْ عُدَّةُ
- ٢- وَحَقٌّ وَجَدِي وَتَمْزِيقِي عَلَى خَدِّهِ لَوْ أُمَكَّنَ الدَّهْرُ مَا فَارَقْتُكُمْ مُدَّةُ

وقال أيضاً:

- ١- ما ضَرَّكُمْ لَوْ بِطِيبِ الْوَصْلِ حَلَّيْتُمْ عِنْدِي وَعَنِّي وَثَاقَ الذُّلِّ حَلَّيْتُمْ
- ٢- مِنْ بَعْدِ مَا فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ حَلَّيْتُمْ قَتَلِي وَسَفَكَ دَمِي كَيْفَ اسْتَحَلَّيْتُمْ

(مِمَّا لَيْسَ فِي الْأَصْلِ)

وقال^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ مَوَالِيَا :

- ١- طَرَفِي الشَّحِيحُ بِدَمٍ عِصَارَ حَاتِمَ طَيِّ
- ٢- وَقَدْ طَوَانِي هَوَا كُمْ فِي الْمَحَبَّةِ طَيِّ
- ٣- بِاللَّهِ ارْقُبُوا لِي سُلَيْبَ مِي يَا نِسَاءَ الْحَيِّ
- ٤- لَعَلَّ قَلْبِي الَّذِي قَدْ مَاتَ يَرْجِعُ حَيِّ

وقال (١) :

- ١- هذا الذي بِجَمَالِهِ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ أَسْمَرَ مَلِيحَ رَقِيقٍ نَاظِرُهُ قَتَّالُ
- ٢- هذا الَّذِي مَنْ رَأَى حُسْنَ وَجْهِهِ قَالَ سُبْحَانَ مَنْ قَدْ خَلَقَ هَذَا الْبَدْرَ وَالْحَالَ

وقال أيضاً (٢) :

- ١- عَبْرَتُ بِالْبَابِ قَالَتْ مُرُ بَغِيرِي رُونُ يَا سَمِيرًا لِكِسْرَى فُوقِ الْمُعْنَى كُونُ
- ٢- هِيَ قَمْرَكَ تَدْفَعُ دَاءَ تَمَشَّى جُونُ نَمَا إِذَا كَانَ لَنَا حَاجِبُهُ يُدَلِّي نُونُ

وقال أيضاً (٣) :

- ١- رُوحُ الْمُحِبِّ الَّذِي يَهْوَاكَ قَدْ شَابَتْ رَفَقًا بِهَا فَهِيَ ذَوْبَ الشَّمْعِ قَدْ ذَابَتْ
- ٢- لِسَدَا الْمُعْنَى ظَنُونٌ فَيْكَ قَدْ خَابَتْ بَاعَ الْكَسْلَ وَعَلَى الشَّمْسِ أَتَكَلُّ غَابَتْ

(١) من ي وحدها

(٢) في ي وحدها

(٣) في ي وحدها

وقال أيضاً^(١) :

- ١- لَكَ نَاطِرٌ قَدْ مَرَّتْ رَأَيْتِي عَلَى رَأْسِهِ وَحَاجِبٌ لَوْ لَقِي الشَّحْنَةَ كَسَرَ رَأْسَهُ
٢- وَوَجَنَةٌ حَمْرًا تُحَاكِي الخَمْرَ فِي كَاسِهِ فَمِي عَلَى عَضِّهَا قَدْ حَدَدَ اضْرَأْسَهُ

وقال أيضاً^(٢) :

- ١- قَدْ فَاقَ بِالْحُسْنِ حَتَّى صَارَ يُرَى قُرْآنُ كَيْفَ أَهْجُرُهُ وَأُقَاسِي الذُّلَّ مِنْ شَانُ
٢- مَنْ ذَا يَرَى البَدْرَ لَوْ رَجَعَ لَوُدُّ كَانَ ذُو النِّعْمَتِي لَوْ عَبَّرَ يَكْشَحُ الآذَانَ^١

وقال أيضاً^(٣) :

- ١- لِي حَبِيبٌ مَا فِي جَمَالِهِ وَالْمَلَاخَةَ شَيْنُ مِنْ نَاطِرِيهِ أَشْهَرَ فِي البِلَادِ سَيِّفَيْنِ
٢- وَكَلَّمَا رَنَّحَ اعْطَافُهُ كَفَّتْهَا العَيْنُ بَاعَ الشَّدِيدُ بِالسَّهْوِ مَالُهُ إِلَى شَهْرَيْنِ

^(١) في ي وحدها^(٢) في ي وحدها^١ هكذا جاءت، ولم نجد لها تخریجاً^(٣) في ي وحدها

وقال أيضاً (١) :

- ١- لَكَ حَاجِبٌ مِثْلُ قَلْبِي وَالْأَسَى مَقْرُونٌ وَقَامَةٌ كَمْ بَصَدَغَةُ قَلْبِهَا مَفْتُونٌ
- ٢- قَالُوا وَقَدْ نَظَرُوا وَجَدِي بِهِ الْوَأَشُونُ مَاذَا لِمَا يَدْعِي عَاشِقٌ بِهِ مَحْتُونٌ

وقال أيضاً (٢) :

- ١- يَا مَنْ بِحُسْنِ جَمَالِهِ مُهَجَّتِي أَمْرَضُ وَمَنْ إِذَا أَعْرَضَ بِحَتْفِي وَالْبَلَا عَرَّضُ
- ٢- قَدْ صَحَّ أَنْ الْقَمَرُ مِنْ حُسْنِكَ اسْتَفْرَضُ فَصِلْ مُحِبِّكَ ، وَلَا تَحْفُو وَلَا تُعْرِضُ

وقال أيضاً (٣) :

- ١- قَدْ طَافَ بِكَعْبَةِ الْكَرَى طَيْفُهُمْ يَا نَوْمٍ سَلِّ خَيَالَهُمْ كَيْفَ هُمْ
- ٢- وَاسْتَوْصِ عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي فَارَقَهُمْ وَالنَّازِلَ فِيهِمْ فَإِنَّهُ ضَيَّفَهُمْ

١ في ي وحدها

٢ في ي وحدها

٣ في ي وحدها

وقال أيضاً (٥) :

- ١- يا رِيحَ صَبَا لاحتِ بِنَجْدٍ وَسَرَتْ هلْ هِنْدُ كَمَا عَهْدَتْهَا أَوْ غَدَرَتْ
٢- قَالَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ لَوْ أُمَكَّنَهَا جَاءَتْكَ عَلَى جُفُونِهَا وَاعْتَدَرَتْ

وقال أيضاً (٦) :

- ١- أَفَسَمْتُ بِعَهْدِكُمْ وَالذَّمِّ لَوْلَا الْمُقَامُ طَبَّكُمْ لَمْ أَنْمِ
٢- فِي الْيَقْظَةِ خِفْتُ أَنْ تُتْفَرِّكُمُ عَيْنِي فَعَسَى تَرَاكُمُ فِي الْحُلْمِ

وقال أيضاً (٧) :

- ١- خُمَارُ هَوَاكَ قَدْ أَتَى بِالْقَدَحِ وَالْوَقْتُ مُسَاعِدِي فَقُمْ نَصْطَبِحِ
٢- كَمْ تَكُنُّمُ سِرِّ حَالِكِ الْمُفْتَضِحِ قُلْ عَلَوْتُ وَأَكْشِفِ الْغَطَا وَاسْتَرِحِ

(٥) في ي وحدها

(٦) في ي وحدها

(٧) في ي وحدها

الفصل السابع

في ما قاله ذويت

وقال من الدوبيت^(١) :

- ١- طَيْفٌ لَكَ زَائِرِي جَمِيلُ الْوَصْفِ قَدْ صَارَ لِكَثْرَةِ التَّدَانِي إِنْفِي [٨٥]^١
- ٢- مَا أَسْعَدَنِي وَقَدْ تَمَتَّعْتُ بِهِ لَوْ صَبَّ عَلَيَّ نَوْمٌ أَهْلِ الْكَهْفِ^٢

وقال أيضاً^(٢) :

- ١- مَا زِلْتُ عَلَيْهِ فِي الْكَرَى مُحْتَالًا حَتَّى جَاءَنِي خِيَالُهُ مُحْتَالًا^٣
- ٢- لَوْلَا فَرَعٌ مِنْ رَقْدَةٍ تَفْجَعُنِي فِي النَّوْمِ إِذَا قُمْتُ لَهُ إِجْلَالًا^٤

(١) ليست في م، ولا في ظ

^١ في ي (طيف لك زائر)

^٢ في ي (قد تمتعت)

(٢) ليست في ظ، ويُلاحظ أن وزن الدوبيت إنما يكون بزيادة مقطع طويل على مستفعلن الأولى من الرجز في كل شطر من البيت، ويُلاحظ أيضاً استواء شطري البيت الأول وعجز البيت الثاني في القافية والروي.

^٣ في م (ما زلت على خياله محتالاً)، (حتى وافا على خياله)، وفي ي (حتى وفي)

^٤ في م (لولا حذر انتباهي بفجأتني)، (في القرب به قمت له ..)، وفي ي (لولا حذري من يقظة تفجعني في القرب

به قمت)

وقال أيضا (١) :

- ١- حَيًّا وَسَقَى الْحِمَى سَحَابٌ هَامٍ ما كَانَ أَلَدَّ عَامَهُ مِنْ عَامِ
٢- يَا عَلُوْ وَمَا ذَكَرْتُ أَيَّامَكُمْ إِلَّا وَتَظَلَّمْتُ عَلَى الْأَيَّامِ^١

وقال أيضا (٢) :

- ١- بِالذُّلِّ رَفَعْتُ قِصَّةَ الْهَجْرِ إِلَيْهِ وَالْأَرْضَ لَثَمْتُ خَاضِعًا بَيْنَ يَدَيْهِ^٢
٢- فِي الْحَالِ إِلَى حَاجِبِهِ وَقَعَ لِي الشَّاكِي كَذَا يُزَادُ فِي الْحَوْرِ عَلَيْهِ

وقال أيضا (٣) :

- ١- لَا هَبٌّ مِنَ الْحِمَى نَسِيمٌ وَسَرَى إِنْ مَرَّ وَلَا يَحْمِلُ نَشْرًا عَطِرًا^٣
٢- وَالثُّوقُ فَلَا سَرَتْ بَلِيلِ دَاجٍ إِنْ عُدْنَ وَلَمْ يَحْمِلْنَ مِنْكُمْ خَبْرًا^٤

(١) البيتان من الأصل، م، ي

^١ في م (يا علوة ما ذكرت أيامكم)، وفيها وفي ي (وتظلمت علي)

(٢) ليست في ظ

^٢ في ي (قصتي إليه)، وفي م (الشكوى إليه)

(٣) ليست في م، ولا في ظ

^٣ في ي (ولم يحمل)

^٤ في ي (منهم خبرا)

وقال أيضا (١) :

- ١- هَبَّتْ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا مِنْ نَجْدٍ رِيحٌ لِنَسِيمِهَا أَرِيحُ النَّدَّ^١
- ٢- لَكِنْ جَزَعًا قُلْتُ لِرِوَاشٍ عِنْدِي هَذِي النَّسَمَاتُ لِلْكَثِيبِ الْفَرْدِ

وقال أيضا (٢) :

- ١- يَا مَنْ أَهْوَاهُ وَهُوَ عَنِّي لَاهِ الرَّاحَةَ فِي تَعْذِيبِ قَلْبِي مَا هِيَ
- ٢- بِالرُّكْنِ بِزَمَزَمٍ بَيْتِ اللَّهِ اِرْحَمْ جَسَدِي الْمُضْتَى وَقَلْبِي السَّاهِي [٨٦]

وقال أيضا (٣) :

- ١- قَدْ طَافَ بِكَعْبَةِ الْكَرَى طَيْفُهُمْ يَا نَوْمِي سَلْ حَالَهُمْ كَيْفَ هُمْ^٢
- ٢- وَأَسْتَوْصِرْ عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي فَارَقَنِي وَالْتَفَ بِهِمْ فَإِنَّهُ ضَيْفُهُمْ^٣

(١) ليست في م، ولا في ظ

١ في ي (ريح نسيمها أريج)

(٢) البيتان من الأصل فقط

(٣) ليست في م، ولا في ظ

٢ في ي (سَلْ خيالهم)

٣ في ي (والنازل بهم)

وقال أيضاً ١ :

- ١- يا مُرْتَجِلاً إِلَى الْمُصَلَّى غَلَسَا إِنَّ جُزْتَ بِسَاكِنِ الْحِمَى قِفْ نَفْسَا^١
- ٢- بِاللَّهِ وَعَرَّضْ بِغَرَامِي فَعَسَى تَسْتَعْطِفُ قَلْبَهُ فَقَدْ قِيلَ قَسَا

وقال أيضاً ٢ :

- ١- لَمَّا وَرَدَتْ فَدَيْتَهَا أُسْطَرُّكُمْ أَرْسَلْتُ جَوَابَهَا لِكِي أَشْكُرْكُمْ
- ٢- لَوْ أَمَكَّنَنِي بَعَثْتُ مَعَ خَطِّ يَدِي عَيْنِي فَلَعَلَّ سَاعَةً تَنْظُرُكُمْ

١ ليست في م، ولا في ظ

١ في ي (بشادن الحمى)

٢ البيتان من الأصل فقط

وقال أيضاً (١) :

- ١- ما طَيْفُكَ إِلَّا حَسَنُ الْأَخْلَاقِ لَا يَعْرِفُ قَسْوَةَ عَلَى الْعُشَاقِ
 ٢- إِنْ أَحْحَدَ فَضْلُهُ فَمَا أَنْكَرَنِي كَمْ بَاتَ مُنَادِمِي إِلَى الْإِشْرَاقِ

وقال أيضاً (٢) :

- ١- لَمَّا سَلَكَ الْخِيَالَ سُبُلَ الْعَسَقِ وَافَانِي يَشْكِي ظِلَامَ الْأُفُقِ^١
 ٢- بِالرَّحْبِ لَقَيْتُهُ وَفِي رَجْعَتِهِ أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ جَذْوَةً مِنْ حُرْقِي^٢

وقال أيضاً (٣) :

- ١- مُذْ صَدَّ عَنْ عَهْدِ وَصَالِي حَالَا لَمْ يَبْرَحَ دَمْعُ مُقْلَتِي هَطَّالَا
 ٢- أَدْعُو بِلِسَانِي يَفْعَلُ اللَّهُ بِهِ مِثْلِي وَحُشَّاشَتِي تُنَادِي: لَا لَا

(١) في ي وحدها

(٢) في م، ي

^١ في م (تشتكي ظلام الطرق)

^٢ في م (أرسلت لئديه شعلة رحرق)

(٣) في ي وحدها

وقال أيضاً (١) :

- ١- فِي الْقَلْبِ جِرَاحَاتُ الْهَوَى أَكْثَمُهَا لَا يَعْرِفُهَا النَّاسُ وَلَا يَفْهَمُهَا
٢- قَدْ أَقْسَمَ دَاوُّهَا الَّذِي يُؤْهِنُهَا ... لِأَنَّ وَصَالَكُمْ مَرَّهْمَهَا^١

وقال أيضاً (٢) :

- ١- يَا طَيْفَ خَيَالِهِ إِذَا عُدْتَ إِلَيْهِ إِشْرَحْ قِصَصِي وَقَبْلِ الْأَرْضِ لَدَيْهِ
٢- أَعْلِمُهُ بِمَا جَنَى بِهِ نَاطِرُهُ وَالْحَاجِبُ مَا أَنْكَرَ ذَاكَ عَلَيْهِ

وقال أيضاً (٣) :

- ١- لَمَّا نَظَرَ الْعُدَّالُ حَالِي بُهْتُوا فِي الْحَالِ وَقَالُوا: لَوْمْ هَذَا عَنَّتُ
٢- لَا تَحْسَبُوا أَنَّنَا نَعْدِلُهُ مَنْ يَسْمَعُ مَنْ يَعْقِلُ مَنْ يَلْتَفِتُ؟

(١) في ي وحدها

^١ هكذا وردت بـفراغ مقداره كلمة

(٢) في ي وحدها، وفيها تورية في (ناظر)، و(حاجب)، فهما ناظر الإنسان وحاجبه، والناظر المُشْرِفُ والمُشْرِفُ،

والحاجب الأذن والذي يسمع بدخول الناس على الحاكم أو يمتنعهم

(٣) في ي وحدها

وقال أيضاً ١ :

- ١- النَّاسُ بِأَسْرِهِمْ لَهُ عَشَّاقٌ وَالكَوْنُ إِلَى طَلْعَتِهِ مُشْتَاقٌ
٢- مِنْ آيَةٍ طَيِّبَةٍ تُرَى طَيِّبَتُهُ مَا أَحْسَنَهُ تَبَارَكَ الْخَلَّاقُ

وقال أيضاً ٢ :

- ١- قَدْ ذَكَرَنِي بَرَقُ الْحِمَى بِاللَّمْعِ سَلَعًا وَمَا زَالَ بِوَادِي الْجِزْعِ
٢- يَا سَعْدُ أَعِدْ عَلَيَّ مِنْهُمْ خَبْرَ الْـ مَعْنَى طَرِبًا لَوْقَعِهِ فِي سَمْعِي

وقال أيضاً ٣ :

- ١- لَا هَبَّ مِنَ الْحِمَى نَسِيمٌ وَسَرَى إِنْ مَرَّ وَلَا يَحْمِلُ نَشْرًا عَطِرا
٢- وَالتُّوقُ فَلَا سَرَتْ بَلِيلٍ دَاجٍ إِنْ عُذْنَ وَلَمْ يَحْمِلْنَ مِنْهُمْ خَبِرا

١ في ي وحدها

٢ في ي وحدها

٣ في ي وحدها

وقال أيضاً (١) :

- ١- حَاشَاكَ بَأْنَ تُعْرِضَ عَنِّي حَاشَاكَ لَوْ فَتَّشَ قَلْبِي لَمْ يُوجَدْ فِيهِ سِوَاكَ
٢- هَذَا وَإِذَا حُوسِبَتْ يَوْمَ الْحَشْرِ مَا يُوجَدْ فِي صَحِيفَتِي غَيْرُ هَؤَاكَ

وقال أيضاً (٢) :

- ١- هَبَّتْ فَعَلِمْتُ أَنَّهُمَا مِنْ نَجْدٍ رِيحٌ نَسِيمُهَا أَرِيحُ النَّدَّ
٢- لَكِنِ جَزَعًا قُلْتُ لَوَاشٍ عِنْدِي هَذِي النَّسَمَاتُ لِلْكَئِيبِ الْفَرْدِ

وقال أيضاً (٣) :

- ١- يَا عَاذِلِي تَجُورُ بِالْعَدْلِ عَلَيَّ خُذْ رَشْدِي انصَرِفْ وَدَعْ لِي الْعَيَّ
٢- دَعْنِي وَتَهْتِكِي فَقَدْ هَانَ لَدَيَّ مَا أَطِيبَ مَا يُقَالُ قَدْ جُنَّ بِمَيَّ

(١) في ي وحدها

(٢) في ي وحدها

(٣) في ي وحدها

وقال أيضاً (١) :

- ١- يا عاذلي قُلْ جَمِيعَ مَا تَخْتَارُ أَحِبَّابِي هُمْ إِنْ عَدَلُوا أَوْ جَارُوا
٢- سَمِعِي لِأَحِبَّتِي لِعَهْدِي بِهِمْ زِدْنِي فَقَدْ حَلَا لِي التَّدْكَارُ^١

وقال أيضاً (٢) :

- ١- يا مِي وَمَا أَلَذُّ قَوْلِي يَا مِي لَوْلَاكَ مَا تَكَاثَرَ الْوَجْدُ عَلَيَّ^٢
٢- يَا مِي تُرَكِّنِي أُسِيرًا فِي الْحَيِّ السَّلْوَةَ خَلْفِي وَالْهُوَى بَيْنَ يَدَيَّ^٣

وقال أيضاً (٣) :

- ١- يا مُرْتَحِلًا إِلَى الْمُصَلَّى عَلَسَا إِنْ جُرْتَ بِشَادِنِ الْحِمَى قِفْ نَفْسًا
٢- بِاللَّهِ وَعَرَّضْ بِعِرَامِي فَعَسَى تَسْتَعْطِفُ قَلْبُهُ فَقَدْ قِيلَ قَسَا

(١) الأبيات في ي وحدها

^١ فيها (زدي زدي حلا)، ولا يستقيم

(٢) في ي ، م فقط

^٢ في م (لما تكاثر اللوم)، وفيها كرر الناسخ قولي

^٣ في م (حديثا)

(٣) في ي وحدها

وقال أيضاً ١ :

- ١- يا سَعْدُ أُوامرُ الهَوَى لا تُعصِي قِفْ نَبِكَ فَبَيْنَهُمْ بَدَا قَدْ أَوْصَى
- ٢- نَاشِدُكَ عَجَّ مَعِيَ عَلَى رَبِّهِمْ نَبِكِي فَحَقُوقُ دَارِهِمْ مَا تُحْصَى

وقال أيضاً ٢ :

- ١- يا مُرْتَحِلاً إِلَى قَبَا كَاطِمَةِ حَلَفْتُكَ إِنْ جُرْتَ عَلَى نَادِيهِ
- ٢- قِفْ نَادِ عَلَى الْقَلْبِ عَسَى رَاحِمُهُ يَشْفِيهِ وَلَوْ بِنَظَرَةٍ وَاحِدِهِ

وقال أيضاً ٣ :

- ١- أَحْبَابِي مَالِي بِحَيَاتِي نَفَعُ مُدْ شَتَّتَ شَمْلُنَا وَمَالِي جَمَعُ^١
- ٢- فِي اللَّيْلِ إِذَا أَرَقَّنِي ذِكْرُكُمْ أَبْكِي أَسْفًا جُهْدُ الْمُقِلِّ الدَّمْعُ^٢

١) في ي وحدها

٢) في ي وحدها

٣) الأبيات في ي م، وفي م (وقال)

١) في م (بحيرتي) ، وفي ي (مُدْ عَزَّ لَشَمْلُنَا فَشَتَّتَ)

٢) في م (راقني) ، وفي ي كما أثبتناه

وقال أيضاً (١) :

- ١- بِالسَّائِكِينَ بِالْحِمَى وَإِنْ جَارَ عَلَيَّ مَا عَزَّ مِنَ الْوَجْدِ وَمَا هَانَ عَلَيَّ
 ٢- كَمْ قُلْتُ لِبَارِقٍ بِهِ ذَكَرْتَنِي يَا بَرَقُ إِلَى الْحِمَى وَيَا شَوْقُ إِلَيَّ^١

وقال أيضاً (٢) :

- ١- فِي الْحَانَةِ لَوْ دَرَى التَّدَامَى سَاقٍ مَيَّاسُ عَطْفٍ سَاحِرُ الْأَحْدَاقِ^٢
 ٢- قَدْ خَطَّ عِدَارُهُ عَلَى عَارِضِهِ لَا وَضَلَ لِغَيْرِ قَاطِعِ الْأَعْنَاقِ^٣

وقال أيضاً (٣) :

- ١- يَا بَرَقُ إِنْ كُنْتَ إِلَى الْعَقِيقِ تَمِيلُ حَلْفُكَ لَا تَكُنْ بِشَكْوَايَ بَخِيلُ
 ٢- قُلْ ذَلِكَ عَزِيزُ قَوْمِهِ بَعْدَكُمْ قَدْ صَارَ غَرِيبًا وَوَحِيدًا وَذَلِيلُ

(١) في ي وحدها

^١ قوله (يا برقُ إلى الحِمَى) هُوَ دُعَاءٌ بِالسُّقْيَا لِذِيَارٍ مَنْ يُحِبُّ

(٢) الأبيات في م، ي فقط

^٢ فيهما (مَيَّاسُ العَطْفِ)، ولا يستقيم

^٣ في ي (العذار على وجنته)، وفيهما (قاطع الأعلاق)، ولا يستقيم

(٣) في ي وحدها

وقال أيضاً (١) :

- ١- يَا حِشْفَ مَهَا فَدَتْهُ نَفْسِي حِشْفًا يَا غُصْنَ نَمَا حُرِمْتُ مِنْهُ الْعَطْفَا
٢- يَا مَنْ جَعَلَ الضَّنَا لِجِسْمِي الْفَا لَا تُسْرِفْ بَعْضُ ذَا التَّحْنِي يَكْفَى

وقال أيضاً (٢) :

- ١- يَا عَارِضَهُ أَفْدِيكَ بِالْأَحْدَاقِ لَمْ يَبْقَ عَلَى الْعُهُودِ غَيْرُ بَاقٍ^١
٢- نَاشِدْتِكَ إِلَّا مَا عَسَى تَرْفُقُ بِي فِي الْحُبِّ فَإِنِّي آخِرُ الْعُشَاقِ^٢

وقال أيضاً (٣) :

- ١- يَا مُخْجِلَ بِالْجَمَالِ كُلِّ الْإِنْسِ صِلْنِي وَدَعِ الْمَطْلَ وَعِزَّ النَّفْسِ^٣
٢- لَا تَعْجَبْ مِنْ حُسْنِكَ إِذْ تَنْظُرُهُ بِالْعُجْبِ يَبْعُ يُوسُفُ بِالْبُخْسِ^٤

(١) في ي وحدها

(٢) في ي ، م فقط

^١ في م (يا عرضه فديت)

^٢ في م (يرفق)، (لأني آخر)

(٣) في ي ، م فقط

^٣ في م (ودع الذل)

^٤ في م (ينظره)، (اتبع)

وقال أيضاً (١) :

- ١- التَّوَمُّ لِبُعْدِكُمْ عَنِ الطَّرْفِ حَرَامٌ وَالصَّبُّ أَسِيرُ لَوْعَةٍ حِلْفُ سَقَامٍ
٢- جَادَتْ بِوِصَالِكُمْ تِلْكَ الْأَيَّامُ غِبْتُمْ فَعَلَى لَذَاذَةِ الْعَيْشِ سَلَامٌ

وقال أيضاً (٢) :

- ١- مَا أَطْيَبَ مَا أْبَيْتُ سَكْرَانَ طَلِيحٌ لَا فَرْقَ مَا بَيْنَ جَمِيلٍ وَقَبِيحٍ ١
٢- وَالذِّكُّ إِلَى الصَّبْحِ يَدْعُو وَيَصِيحُ مَا فَازَ بِمَا يَأْمَلُهُ قَطُّ شَحِيحٌ ٢

وقال أيضاً يصف شمعة (٣) :

- ١- قَالَتْ وَسَحَابٌ دَمْعُهَا يَنْدَفِقُ صَفْرَاءُ أَذَابَهَا الْحَوَى وَالْحُرْقُ ٣
٢- لَا غَرَوَ إِذَا أَذَابَ جِسْمِي الْحُرْقُ مَنْ حَبَّ حَبِيْبَهُ كَذَا يَحْتَرِقُ ٤

(١) في ي وحدها

(٢) في ي، م فقط

١ في م (ما أطيب سكرًا وطريح)، (لا أفرق)

٢ في ي (يدعوا)، وفي م (يؤمله) وبها لا يستقيم الوزن، وقد أثبتنا (يأمله) من ي

(٣) في ي، م، وقوله : (يصف شمعة) من ي وحدها

٣ في م (الدجى والأرق)

٤ في م (لا غرف)، (من فارق حبه كذا)

وقال أيضاً (١) :

- ١- لَمَّا رَحَلُوا وَصَارَ رُشْدِي غِيًّا لَمْ أُبْصِرْ بَعْدَهُمْ بِجِسْمِي فَيًّا
- ٢- وَيَلَاهُ بِأَيِّ حُجَّةٍ أَلْقَاهُمْ إِذَا بَعْدَ فِرَاقِهِمْ رَأَوْنِي حَيًّا

وقال أيضاً (٢) :

- ١- لَمَّا خَطَرَتْ رِيحُ صَبَا يَبْرِينَ لَيْلًا وَتَعَطَّفَتْ عَلَى التَّسْرِينِ
- ٢- هَاجَتْ حُرْقِي فَقَالَ صَحْبِي دُونِي مَا أَشْبَهَهُ بِحَالَةِ الْمَجْنُونِ

وقال أيضاً (٣) :

- ١- بِشَّمِ فَهَجْتُمْ لَنَا الْأَحْزَانَا لَكِنْ زَمَانُ بَيْنِكُمْ لَا كَانَا
- ٢- حَادِ بِكُمْ عَنِ الْمُصَلَى بَانَا وَجَدِي بِكُمْ أَتَارِ لِي الْأَضْعَانَا

(١) في ي وحدها

(٢) في ي وحدها

(٣) في ي وحدها

وقال (١) :

- ١- كَمْ يَبْرُزُ بِالْحُسْنِ وَكَمْ يَحْتَجِبُ مَا حَظِّي مِنْ هَوَاهُ إِلَّا التَّعَبُ
 ٢- يَزْدَادُ بِقُرْبِهِ فُؤَادِي عَجَبًا مَا أَصْنَعُ وَالْبِرُّ تُسْقَى سَبَبُ

وقال أيضاً (٢) :

- ١- يَا سَعْدُ هَوَايَ وَالْأَسَى غَيْرُ هَوَاكَ سَيِّانِ جَوَايَ بَعْدَ نَجْدِ وَجَوَاكَ
 ٢- لَا تَعْجَبْ مِنْ دَمْعِي الَّذِي أَسْكَبُهُ تَذَكَارُ لَيَالٍ بِالْحِمَى هَيْجَ ذَاكَ

وقال أيضاً (٣) :

- ١- نَاشِدْتُكَ يَا نَشْرَ صَبَا الْأَسْحَارِ عَرَّجَ بِهِمْ مُبْلِعًا أَخْبَارِي
 ٢- إِنْ قِيلَ مَتَى عَهْدُكَ بِالصَّبِّ فَقُلْ بِالْأَمْسِ وَقِفْ نَنْدُبُ رِنَعِ الدَّارِ

(١) في م وحدها

(٢) في ي وحدها

(٣) في ي وحدها

وقال (١) :

- ١- ما سَبَّحَ فَوْقَ وَرْدِهِ بِالْأَسْرِ إِلَّا لِيُثِيرَ فِتْنَةً فِي النَّاسِ
- ٢- هُنُوهُ فَقَدْ تَلَبَّسَتْ وَجَنَّتْهُ بِالشَّعْرِ شِعَارًا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ

وقال أيضاً (٢) :

- ١- يَا مَنْ خَطَرَاتُهُ لِقَلْبِي عَمَرَتْ هَلْ تَرْجِعُ فِي الْعِتَابِ تِلْكَ التُّكْتُ ١
- ٢- قَدْ قِيلَ مَحَاسِنُ الصَّبَا لَقِيَتْهَا يَا ظَنِي فَنَى الْعُمُرُ مَتَى تَلْتَفْتُ ٢

وقال أيضاً (٣) :

- ١- إِيَّاهُ وَأَحَادِيثُ الْحِمَى أَسْمَارُ يَا سَعْدُ أَعِدْ فَحَبْدًا الْأَخْبَارُ
- ٢- لَا تَعْجَبْ إِنْ هِمَّتْ بِنَجْدٍ طَرَبًا اللَّهُ لِمَنْ حَلَّ بِنَجْدٍ جَارُ

(١) في م وحدها

(٢) في ي، م فقط، وقوله (دوبيت) من ي وحدها

١ في م (يا من جفواته لقلبي عبث)، (يرجع) ، (التكث)

٢ في م (محاسن الطبا لفتتها)، (يلتفت)

(٣) في ي وحدها

وقال (١) :

- ١- بِالذُّلِّ عَلَى بَابِ رَجَاكُمْ عَيْدُ حَيْرَانُ عَلَى التُّرَابِ مِنْهُ الْجِلْدُ
٢- يَا مَنْ إِذَا عَزَّ النَّوَى وَالرَّفْدُ هَا نَحْنُ مِنْ بَابِ كَرِيمٍ نُرْدُ

وقال (٢) :

- ١- لِي فِيكَ وَإِنْ كُنْتُ فِيكَ الْعَدْلُ قَلْبٌ دَنَفٌ وَأَدْمَعٌ تَنْهَمِلُ
٢- مُذْ صَارَ جَمَالُكَ الْمُفَدَّى مَثَلًا قَدْ سَارَ بوجِدِي فِي هَوَاكَ الْمَثَلُ

وقال (٣) :

- ١- بِي مُعْتَدِلُ الْقَدِّ بِلِحْظِ فَاتِرُ عَقْلِي سَبِي وَهُوَ لِقَلْبِي فَاطِرُ
٢- كَمْ جِئْتُ إِلَى حَاجِبِهِ مُشْتَكِيًا مِنْ عَامِلِ قَدِّهِ وَجَوْرِ النَّاطِرُ

(١) في م وحدها

(٢) في م وحدها

(٣) في م وحدها

وقال (٥) :

- ١- قَدْ خَاطَبَنِي النَّوَى وَنَادَى بِلِسَانٍ . الْعَاشِقِ مَا يَكُونُ فِي الْحُبِّ جَبَانُ
 ٢- نَحْنُ الْأَحْبَابُ لَيْسَ يَحْظَى بِمَكَانٍ مَنْ لَيْسَ يُضَامُ فِي هَوَانَا وَيُهَانَ

وقال (٦) :

- ١- مُذْ عَدَّرَ فِي حُبِّكُمْ هَوَاهُ عَدَلًا وَاسْتَقْبَحَ مَا كَانَ قَدِيمًا فَعَلَا
 ٢- يَا فُرْجَةَ كُرْبَةَ الْمُحِبِّينَ بِهِ ذَا الْعَارِضُ رَحْمَةً عَلَيْهِمْ نَزَلَا

وقال (٧) :

- ١- يَا عَلُوَ مَا أَلَذَّ قَوْلِي عَلَوِي قَدَّمْتُ إِلَيْكَ مِنْ هَوَاكِ الشَّكْوَى
 ٢- كَمْ أَحْمَلُ مَا يَكِلُ عَنْهُ رَضْوَى يَا عَلُوَ تَرَكْتَنِي حَدِيثًا يُرْوَى

(٥) في م وحدها

(٦) في م وحدها

(٧) في م وحدها

وقال (١) :

- ١- يا ساقِ وَيَكْ حُثَّهَا يَا ساقِ هَذِي سَاعَاتُ سَكْرَةِ الْعُشَّاقِ
٢- لَوْ نُودِي بِيْ أَقْبَلْتُ وَبَعْدَ ذَا خُمَارِي بَاقِ

وقال (٢) :

- ١- وَلَمْ أَنْسَهُ كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ زَارِنِي يَمِيسُ كَعُصْنِ الْبَانِ وَهُوَ رَطِيبُ
٢- وَبِتْنَا وَلَا وَاشِ سَوَى طِيبِ نَشْرِهِ عَلَيْنَا وَلَا غَيْرُ التُّجُومِ رَقِيبُ

تمَّ هذا الدِّيوانُ الْمُبَارَكُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ، وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلَا وَأَخْرًا

حَمْدًا لِمُؤَدِّبِ الْأَدَابِ، وَمُسَبِّبِ الْأَسْبَابِ، وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ وَالْأَصْحَابِ، وَبَعْدُ:
فَلَمَّا كَانَ دِيوانُ الْأَدِيبِ النَّسِيبِ، الْأَمِيرِ الْأَجَلِّ؛ حُسامِ الدِّينِ الْحاجِرِيِّ، مِنْ أَجَلِّ مَا نُظِمَ، وَأَبْدَعَ مَا
عُلِمَ، أَحَبَّ طَبَعَهُ السَّنِّيَّ، وَمَشْرَبَهُ الْهَنْيَّ، كُلُّ مَنْ الْمُكْرَمِينَ الْفَاضِلِينَ: الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الشَّحَاتِ،
وَالسَّيِّدَ إِبْرَاهِيمَ خَضْرُ اللَّادِقِيِّ، بِجِوارِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ آبَائِهِ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ مُحَرَّمِ
الْحَرَامِ، سَنَةِ ١٢٨٠ هِجْرِيَّةٍ مِنَ الْأَعْوَامِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ [٨٧] .

(١) في م وحدها، وما حذف فهو مطموس فيها

(٢) في م وحدها، وهو ليس من المواليا كما يظهر من وزنه، فهو من الطويل

الفهارسُ

فهرسُ أشعارِ الحَاجِرِيِّ

قَافِيَةُ الهمزةِ

الرقم	مطلع القصيدة	قَافِيَتُهَا	وَزْنُهَا	أبياتُها	الصفحة
١	قَلْبُ رَسِيسُ الحُبِّ فِي سَوَدَائِهِ	بِدَائِهِ	الكَامِلِ	٣	٧٣
٢	هُوَى لَوْلَا لَوَاحِظُ أُمِّ عَمْرٍو	القَضَاءِ	الوَافِرِ	٣	٢٩٣
٣	لَوْلَا تَحَنُّي مَنْ قَدْ هَجَرَنِي	قَضَاءِ	كَانَ وَكَانَ	٧	٢١١

قَافِيَةُ الباءِ

٤	سُلَيْمَى وَإِنْ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا مَا رَرِبَا	صَاحِبَا	الطَّوِيلِ	٧	٨٦
٥	لَيْسَ الزُّبَالَةُ فَرْوَةٌ	قَحْبَةٌ	الكَامِلِ	٣	٣٠٩
٦	هَيَّجَتْ وَجَدِي يَا نَسِيمَ الصَّبَا	مَرْحَبَا	السَّرِيعِ	٢٢	٩١
٧	أخُو الوَجْدِ فِي دَعْوَى العَرَامِ كَذُوبُ	جُنُوبُ	الطَّوِيلِ	١٩	٢٢٢
٨	ضَنَا مَلِّ فِيهِ عَايِدٌ وَطَيِّبُ	قَرِيبُ	الطَّوِيلِ	١٠	٢٣٠
٩	عَلِمْتُمْ بِأَنِّي مُعْرَمٌ بِكُمْ صَبُّ	عَذْبُ	الطَّوِيلِ	٢٣	١٨٧
١٠	بِرَادِي الجِرْعِ لَوْ عَلِمَ الرَّقِيبُ	القلوبُ	الوَافِرِ	١٧	١٠٢

٢٩١	٢	الوافر	الْحَبِيبُ	تَعَشَّقَ مَنْ هَوَيْتُ فَبِتُ صَبًا	١١
٣١٠	٢	السريع	طَبُهُ	أَفْتَى ابْنُ شَمْعُونِ جَمِيعَ الْوَرَى	١٢
١٣٢	١١	الَهَزَج	سَكْبُ	فُوَادِي لِلْهُوَى نَهْبُ	١٣
٢٣١	٢٢	الطويل	لِصْبِهِ	لَوَى جِيدَهُ كَالطَّبِيِّ عَن لِسْرِبِهِ	١٤
٢٧٩	٢	البسيط	سَبَبِ	يَا مُرْسِلًا فِي الدُّجَى مِنْ أَرْضِ كَاظِمَةٍ	١٥
٢٧٦	٢	الكامل	مُصَاحِبِي	مَا زَالَ يَخْلِفُ لِي بِكُلِّ أَلِيَّةٍ	١٦
٢٢١	٩	الخفيف	بِقَلْبِي	فِي أَمَانٍ فِيمَا حَلَلْتَ وَرَحِبِ	١٧
٦٢	١٠	الخفيف	وَإِكْتِنَابِ	مُؤَلَّعٌ بِالْهُوَى وَفَرَطِ التُّصَابِي	١٨
٢٢٧	١٥	الخفيف	جُنُوبِهِ	هَبَّ وَهَنَا مِنَ الْحَمَى وَكَنِيْبِهِ	١٩
٢٠٠	٥	السريع	الْأَشْنَبِ	بَرَّحْتَ حَتَّى بَرَّحَ الْوَجْدُ بِي	٢٠

قَافِيَةُ النَّاءِ

٢٨٥	٢	الطويل	وَتَضَرَّمَتْ	وَلَمْ أُنْسَ يَوْمَ الْبَيْنِ إِذْ قَالَ صَاحِبِي	٢١
١٦٨	٧	الكامل	قَضَيْتُهُ	شَرَّخُ الشَّبَابِ بِحَبِّكُمْ أَفْنَيْتُهُ	٢٢
١٨٣	١١	الطويل	قِيَامَتِي	هُمْ حَمَلُونِي فِي الْهُوَى فَوْقَ طَاقَتِي	٢٣
١٧٠	١٠	الطويل	شَتَاتِهِ	نَعِمْتُ بِكُمْ وَالْدَهْرُ فِي غَفْلَاتِهِ	٢٤
٦٨	١٣	الطويل	الْمَشْرِقِيَّاتِ	مَحَاجِرُ الظُّبْيَاتِ الْحَاجِرِيَّاتِ	٢٥

قافيةُ الجيم

٢٨٧	٣	الكامل	يَتَأرَّجُ	فِي وَجْهِهِ لَذْوِي التَّصَابِي رَوْضَةٌ	٢٦
٢٨١	٢	الوافر	عِلَاجُ	أَلَا يَا مُمْرِضِي بِالْهَجْرِ عُنْدِي	٢٧

قافيةُ الحاء

٢١٥	١٤	الكامل	أَفْرَاحَا	بَاكِرٍ إِلَى دَاعِي الصَّبُوحِ صَبَاحَا	٢٨
٦٧	١٣	الكامل	يَصْلُحُ	بَاهِ الشُّمُوسَ فَأَنْتَ مِنْهَا أَمْلَحُ	٢٩
٢١٧	٧	الوافر	الْوِشَاحُ	وَأَهْيَفَ مِثْلَ غُصْنِ الْبَانِ قَدًّا	٣٠
٥٨	١١	الخفيف	تَسِيحُ	جَسَدُ نَاحِلٍ وَقَلْبُ جَرِيحُ	٣١

قافيةُ الدال

١٤٦	٤	الكامل	مُشَرَّدُ	بَيْنَ الْمُرَرِّدِ وَالْمُورَرِّدِ	٣٢
٨٤	٥	السريع	الْبِلَادُ	قُلْتُ لِأَرْضِ الْعُفْرِ مَاذَا الَّذِي	٣٣
١٥٢	٦	المُتقارب	شَدِيدَا	جَعَلْتَ مَدَى الْوَصْلِ مِنِّي بَعِيدَا	٣٤
٢٣٤	٢٠	الطويل	يَبْعُدُ	أَفِي كُلِّ يَوْمٍ صَبُوءَةٌ تَتَجَدَّدُ	٣٥
٢٢٩	٨	الطويل	هِنْدُ	أَمَا وَهَوَاهَا خَلْفَهَا كُلُّهُ نَجْدُ	٣٦

٢٣٨	١٨	الخفيف	وَرُودُ	هَلْ لَطَرْفٍ أَسْهَرَتْموهُ هُجُودُ	٣٧
٩٤	٢٣	الطَّويل	بِرْدِهِ	أَسَاكِنَ قَلْبِي لَا بُلَيْتَ بَوَجْدِهِ	٣٨
٢٨٨	٢	الطَّويل	سُعَادِ	أَقُولُ وَقَدْ لَاحَتْ مِنَ الْبُعْدِ مِنْ قُبَا	٣٩
١٢٧	٨	الطَّويل	وَجَدِي	يَلُوحُ لِعَيْنِي وَخَشُ وَخَرَّةً مِنْ بَعْدِ	٤٠
٨٣	٢	البيسط	بِالْحَسَدِ	الشَّيْبُ أَسْكَنَ قَلْبِي غَايَةَ الْكَمَدِ	٤١
١٥٩	١١	البيسط	كَبِيدِي	يَا وَاحِدَ الْحُسْنِ إِزْحَمْ وَاحِدَ الْكَمَدِ	٤٢
١٤٧	١٦	الكامل	بِصُدُودِهِ	أَحْيَا بِمَوْعِدِهِ قَتِيلَ وَعُودِهِ	٤٣
٥٣	٤٣	الكامل	حَادِ	مَا لِلدُّمُوعِ تَسِيلُ سَيْلُ الْوَادِي	٤٤
٢٧٨	٢	الكامل	بِفُؤَادِي	وَصَلَ الْكِتَابُ كِتَابُكُمْ فَأَخَذْتُهُ	٤٥
١٢٨	٨	الوافر	وَجَدِ	أَلَا حَادٍ يُعَلِّلُهَا بِنَجْدِ	٤٦
١٢٦	٥	الوافر	الْوَسَادِ	أَلَا حُرَّقَ لِحَبِّكَ فِي فُؤَادِي	٤٧
١١٧	٤	الخفيف	الرُّقَادِ	وَعَزَالٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ قَدْ أَحْرَمَ	٤٨
٢٩٠	٢	الخفيف	الصُّدُودِ	يَا حَيِّبَ الْحَيِّبِ تَفْدِيكَ رُوحِي	٤٩

قَافِيَةُ الرَّاءِ

٢٧٥	٢	مُخْتَلَعُ الْبَسِيطِ	الدَّوَائِرِ	مَنْ لِي بِمَوْتٍ يُرِيحُ قَلْبِي	٥٠
٣٠٠	٢	السَّرِيعِ	زُورًا	قَدْ قُلْتُ لَمَّا مَرَّ بِي مُعْرِضًا	٥١

١١٩	٨	الطويل	استعارها	إِذَا بَعُدْتَ لَيْلَى وَشَطَّ مَزَارُهَا	٥٢
٢٨٢	٢	الطويل	هجر	تَحَافَى إِلَى أَنْ قُلْتُ لَا هَجَرَ بَعْدَهَا	٥٣
٢٥٣	٣	الوافر	وعذر	يَسْعِنِي عَنْكَ تَأْخِيرِي أَيَا مَنْ وَعَدُّرُ	٥٤
٣٠٧	٢	الوافر	لخير	زُبَالَةٌ لَا لِشَرِّ أَنْتَ مِمَّنْ لِيخَيْرِ	٥٥
٢٩٦	٢	السريع	الساري	قُلْتُ لِمَحْبُوبِي إِذَا مَرَّ بِي السَّارِي	٥٦
٢٨٠	٢	المتقارب	ضار	رَمَى بِاللَّوَاحِظِ عَنْ حَاجِبِ الْمُتَقَارِبِ	٥٧

قافية السين

٢٨٣	٢	الخفيف	الناسا	قِيلَ يَوْمًا لِحَدِّهِ لَسْتُ فِي الْحُسْنِ النَّاسَا	٥٨
٢٠٥	٥	المتقارب	الكؤوسا	تَرَى الْبَدْرَ فِي اللَّيْلِ يَهْدِي الثُّفُوسَا	٥٩
٦٣	٢٥	الكامل	يحبس	صَبْرٌ غَرِيمُ الشُّوقِ مِنْهُ مُفْلِسٌ يُحْبَسُ	٦٠
٢٩٩	٢	السريع	بلقيس	بِمُهْجَتِي الظُّبِّي الَّذِي حُسْنُهُ بَلْقِيسُ	٦١
٢١٤	١٠	الطويل	مجلسي	أَمْؤُنْسَ قَلْبِي كَيْفَ أَوْحَشْتَ نَاطِرِي مَجْلِسِي	٦٢
٢٧٤	٢	الكامل	والآس	لَمَّا تَبَدَّى لَامٌ عَارِضِهِ وَالْآسِ	٦٣

قافية الشين

٦٠	١٣	الطويل	مشى	أُحَاطِبُهُ عِنْدَ التَّلَفْتِ يَا رَشَا مَشَى	٦٤
----	----	--------	-----	--	----

٢٨٤ ٢ الكامل مُوحِشُ بِأَسْرِمَا ٦٥

قافية الضاد

٧٢ ٦ الهزج المرضى إِلَى أَيِّ ضَيِّ أَفْضَى ٦٦

١٥٧ ١١ الكامل المبعضُ أَلْقَاهُ بِالشُّكْوَى إِلَيْهِ فَيُعْرِضُ ٦٧

٣١١ ٣ السريع يقضي طِبُّ ابْنِ شَمْعُونِ بِلا رِيَّةِ ٦٨

قافية الطاء

٢٤٦ ٣ الكامل ساخطُ وَمُهْفَهْفِ أَبْغِي رِضَاهُ ٦٩

١٦٣ ٢٣ الكامل واشترطِ وَبِمُهْجَتِي مَنْ زَارَنِي ٧٠

قافية العين

٨٧ ١٢ الخفيف وطاعةَ لِدَوَاعِي الهَوَى وَفَرَطِ الخَلَاعَةِ ٧١

١٥٣ ٤ الطويل ودعوا رَمَى لِي عَدْلِي يَوْمَ زَمْتِ مَطِيَّتِي ٧٢

٢٩٥ ٢ الطويل المُفَجَّعُ زَعَمْتُمْ بِأَنَّ التُّوقَ وَافٍ حَنِينُهَا ٧٣

٢٨٩ ٢ الكامل فأسمعُ وَيَلَاهُ لا طَيْفَ يُوَاصِلُ فِي الكَرَى ٧٤

١٤٠ ٤ الطويل ضلوعي أَمَّاذَنْ أَنْ أَشْكُوَ إِلَيْكَ وَتُوعِي ٧٥

٢٠١ ٤ الطويل البلاقعُ إِذَا شِفْتَ أَنْ تَسْمَعَ حَنِينًا كَأَنَّهُ ٧٦

٧٧ لَوْ أَنْكَرْتَ لَحَظَاتُ طَرْفِكَ مَصْرَعِي الْبُرْقُعِ الْكَامِلِ ١٢ ٥٩

قَافِيَةُ الْفَاءِ

٧٨ سَلُّوا ظَبِيَّةَ الْوَادِي الَّتِي فَقَدْتِ حَشْفًا تُطْفَأُ الطَّوِيلِ ٥ ١١٨

٧٩ قَدْ آتَى أَنْ أَشْكُو إِلَيْكَ وَتُنْصِفًا وَتَعْطِفًا الْكَامِلِ ٦ ٢٥١

٨٠ قُلْتُ إِنَّ الْقَضِيبَ يَحْكِيكَ عَطْفًا وَطَرْفًا الْخَفِيفِ ١٥ ١٠٥

٨١ أَسْهَرَ جَفْنِي وَغَفَا وَجَفَا الرَّجَزِ ١٣ ١٦٥

٨٢ لَامُوا عَلَى حُبِّ الْمَلِيحِ وَعَنْفُوا أَنْصَفُوا الْكَامِلِ ٧ ٧٥

٨٣ لَبَسَ ابْنُ مِقْدَارٍ الزُّبَالََةَ فَرَوَةَ تُوصَفُ الْكَامِلِ ٢ ٣٠٨

٨٤ مَا لِي وَلِلْأَحْيِ عَلَيْكَ يُعْنَفُ أَهَيْفُ الْكَامِلِ ٢٠ ١٥٥

٨٥ أَحْبَابُنَا بِلَوَى تِهَامَةَ مَا لَكُمْ الْإِنْصَافِ الْكَامِلِ ٤ ١٩٩

٨٦ قَسَمًا بِزُورَتِكَ الَّتِي مِنْ غَيْرِ مَا تَكْلِفُ الْكَامِلِ ٨ ١٦٢

٨٧ بِكَسْرَةِ جَفْنِيهِ رَمَزٌ حَفِيٌّ الْمُتَلَفِ الْمُتَقَارِبِ ٥ ٢٠٦

قَافِيَةُ الْقَافِ

٨٨ بَيْنَ لَوَى الْجَزْعِ وَوَادِي الْعَقِيقِ طَرِيقُ السَّرِيعِ ٦ ١٣١

٨٩ إِنْ كُنْتُ تُضْمِرُ لِي فِي الْحُبِّ إِشْفَاقًا إِطْلَاقًا الْبَسِيطِ ١٥ ٩٧

٩٠ رَاقٍ الْفِرَاقُ بِحَيْرَةٍ مِنْ بَعْدِهِمْ رَقَا الْكَامِلِ ٦ ٢٤٧

١٩٦	١٤	الكامِل	النِّقَا	هَبَّتْ نُسَيْمَةٌ رَامَةً فَتَارِقًا	٩١
٣٠٥	٣	الخفيف	عَشِقَا	قَالَ تَوْبُ الشُّعَاعِ وَهُوَ جَمِيلٌ	٩٢
٢٤٣	٥	الطَّوِيل	وَاتِقُ	بَعْدْتُمْ فَلَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بَعْدَكُمْ	٩٣
١٥٠	٢٣	الطَّوِيل	وَرِيقُهُ	حَكَاهُ مِنَ الْغُضَنِ الرَّطِيبِ وَرِيقُهُ	٩٤
١٨٤	٢٦	الطَّوِيل	أَشْرَقُ	لِيَبْرُقِ الْحِمَى عَهْدٌ عَلَيَّ وَمَوْتِي	٩٥
٢٠٧	١٩	الطَّوِيل	عَاشِقُ	مَتَى لَاحَ لِي مِنْ أَنْبُرِي الْجِزَعِ بَارِقُ	٩٦
٢٥٦	٣	البسيط	تَفْرِيقُ	أَحْبَابِنَا أَيُّ دَاعٍ بِالْبِعَادِ دَعَا	٩٧
١٦١	١١	الكامِل	مُقَرَّطُ	صَنِمٌ عَلَيْهِ مِنَ الْمَلَاخَةِ رَوْتُقُ	٩٨
٢٥٥	٩	الكامِل	الْمَفْرِقُ	فَيْدُ أَكَابِدُهُ وَسِجْنُ ضَيْقُ	٩٩
٨٨	٢٧	الكامِل	الْخَفَاقُ	لَا غَرَوُ أَنْ لَعِبْتَ بِهِ الْأَشْوَاقُ	١٠٠
١٢٢	٢٠	الكامِل	طَارِقُ	مَا الْعَيْشُ أَنْ يَبْدُو بِرَامَةٍ بَارِقُ	١٠١
١٨٢	٧	الرَّجَز	بُرُوقُهُ	قَلْبُ الْمَعْنَى دَائِمٌ خُفُوقُهُ	١٠٢
٢٧٣	٢	الخفيف	الْفَرِيقُ	قُلْتُ لِلْسَائِقِ الْمُجِدِّ بَلِيلُ	١٠٣
٢٠٢	٥	الكامِل	رِفَاقُهُ	ذَكَرَ الْعُدَيْبَ فَظَلَّ مِنْ أَشْوَاقِهِ	١٠٤
٣٠٢	٢	الكامِل	الْمُهْرَاقُ	قَفَّ بِالْمَنَازِلِ وَقَفَّةَ الْمُشْتَاقِ	١٠٥

قافية اللام

١٥٨	٤	السريع	للرجال	قَدْ سَلَّ سَيْفَ اللَّخْطِ فِينَا وَصَالَ	١٠٦
١٤٣	٤	الطويل	سلسلا	سُقِيتَ الْحَيَا يَا ذَيْرَ يَاقُوتَ مَنزِلًا	١٠٧
٧١	٩	الكامِل	سلا	لَا نَالَ قَلْبِي مِنْكُمْ مَا أَمَّلَا	١٠٨
١٠٧	٢٨	م الكامل	غلة	يَا قِبْلَتِي جُدِّ لِي بِقُبْلَةٍ	١٠٩
١٠٤	٨	الوافر	دلالا	كَذَا مَنْ حَازَ فِي الْحُسْنِ الْكَمَالَ	١١٠
٢٤٤	٥	المديد	رحلا	عَنْ فُؤَادِي قُلْتُ مَا فَعَلَا	١١١
٢٥٤	٧	المحنت	ذليلا	وَأَرْحَمَتَا الْعَزِيزِ	١١٢
١٩٠	٢٢	البيسط	مألوا	مَا حَلَّتْ عَنْ عَهْدِهِمْ يَوْمًا فَلِمَ حَالُوا	١١٣
١٣٨	١٨	البيسط	حال	مِنْ شَيْمَةِ الدَّهْرِ إِعْرَاضٌ وَإِقْبَالٌ	١١٤
٩٣	٦	البيسط	الكحل	يَا عَادِي أَيْنَ سَمِعِي مِنْكَ وَالْعَدْلُ	١١٥
١١٥	١٧	الكامِل	ويقول	مَا لِي بِإِيَّتِكَ سِوَى التَّسِيمِ رَسُولُ	١١٦
٢١٨	٢٧	الخفيف	ثقال	كَيْفَ أَهْرَأَ وَدَاءُ وَجَدِي عُضَالُ	١١٧
٢٤٢	٥	الهرج	يخلو	بِمَاذَا حَبَّةٌ أَسْلُو	١١٨
١٤٤	٥	المحنت	أهل	لُمْنِي فَلَوْمَكَ جَهْلُ	١١٩
١٧٢	١٣	الطويل	إربل	لَأَطِيبَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَتَرٍ	١٢٠
١٦٠	٧	الكامِل	إربل	يَا عَزُّ مَا فَعَلَ الزَّمَانُ بِصُحْبَةٍ	١٢١

١٢٢ مَنْ لِدَمِ الْقَتِيلِ الْكَحِيلِ م الرَّجَزِ ٧ ١٤١

١٢٣ بَتِ نَاعِمَ الْبَالِ بِقَلْبِ خَلِيٍّ لِي السَّرِيعِ ٩ ٧٧

قَافِيَةُ الْمِيمِ

١٢٤ مَا كُنْتُ فِي عَشْتِي لِذَاكَ الْقَوَامِ فَهَامُ السَّرِيعِ ١٤ ١٣٣

١٢٥ أَيَا شِعْبَ نَجْدِ رُقَادِي حَرَامِ النِّخَامِ الْمُتْقَارِبِ ١٨ ٢٠٣

١٢٦ عَرِيبَ الْحِمَى عَهْدِي نَزِيلُكُمْ يُحْمَى ظُلْمَا الطَّوِيلِ ١٥ ١٢٩

١٢٧ يَقُولُونَ لَمَّا نَمَّ آسُ عِدَارِهِ سَقِيمَا الطَّوِيلِ ٢ ٢٧٧

١٢٨ تَأْمَلْ كَيْفَ يَبْعَثُ لِي غَرَامَا قَوَامَا الْوَاوِرِ ٥ ١٢٤

١٢٩ أَحَنَّ صَبَاهَا أَنْ نَجْدًا مَقَامُهَا مَرَامُهَا الطَّوِيلِ ٢٠ ٢٢٤

١٣٠ وَكُنْتُ وَلَيْلَى كَالْمَهَاةِ وَحِشْفِيهَا أَحُومُ الطَّوِيلِ ٣ ٧٦

١٣١ حَاشَا اهْتِمَامِكَ مِنْ إِسْدَاءِ مَكْرُمَةٍ إِكْرَامِ الْبَسِيطِ ٢ ٣١٢

١٣٢ هَبْ لِي جِنَايَةَ مَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ الْخَدَمُ الْبَسِيطِ ١١ ٢٦٠

١٣٣ أَحْبَابَ قَلْبِي بِنْتُمْ كُنْتُمْ الرَّجَزِ ١٠ ١٦٧

١٣٤ أَهْلَ لَكَ فِي إِغَاثَةِ مُسْتَهَامِ زِمَامِ الْوَاوِرِ ٩ ١٥٤

١٣٥ وَبَلْدَةَ مَا كُنْتُ فِي أَهْلِهَا مُحْرِمِ السَّرِيعِ ٢ ٣١٢

قافيةُ التُّونِ

١٦٩	٥	الرَّمَلِ	وَسَنُّ	كَيْفَ حَرَمْتَ عَلَى جَفْنِي الْوَسَنُ	١٣٦
١٩٨	١٤	الرَّمَلِ	جُنُونُ	لِي حَيْبٌ مَنْ رَأَاهُ	١٣٧
١٩٣	١٠	الْكَامِلِ	كَانَا	يَا غَادِرًا تَقْضَ الْعُهُودَ وَخَانَا	١٣٨
٣٠١	٢	الْوَافِرِ	الْعُصُونَا	تَشَى فَاسْتَحَالَ قَضِيبَ بَانِ	١٣٩
٢٤٠	١٢	الرَّجَزِ	الْمَنَى	أَنْتَ وَمَنْ حَجَّ مِنِّي	١٤٠
٢٤١	٨	الرَّمَلِ	فَعَنَى	ذَكَرَ الْأَوْطَانَ بِالْجِرْعِ فَحَنَّا	١٤١
٢٩٧	٢	الْخَفِيفِ	الْهُوَانَا	قُلْتُ لَمَّا بَدَا وَأَعْرَضَ عَنِّي	١٤٢
٧٤	٣	الْكَامِلِ	أَمَانُ	بِجَمَالِ وَجْهِكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ	١٤٣
٦٦	١١	الْكَامِلِ	جَفْنُهُ	يَا مَنْ سَبَى الْعُشَاقَ حُسْنُهُ	١٤٤
٢٥٢	٣	الْمُحْتَثُّ	شَيْنُ	تَبَا لِدَهْرِ أَصَابَتْ	١٤٥
١٧٥	٦	الطَّوِيلِ	جَفْنِي	تُرَى مَا عَلَى اللَّاحِيزِ فِي حُبِّكُمْ مِنِّي	١٤٦
١١٠	١١	الْكَامِلِ	الْأَغْصَانِ	حَلَفَ الرَّبِيعُ بِقَدِّهِ الْفَتَانَ	١٤٧
٩٩	٢٩	الْكَامِلِ	يَمَانِي	لِمَنْ اللَّحَاطُ مَرِيضَةُ الْأَجْفَانِ	١٤٨
٢٩٤	٢	مُخَلَّعِ الْبَسِيطِ	التَّجْنِي	وَاحْرَبَا مِنْ زَمَانِ سَوْءِ	١٤٩
٨١	٤	الْوَافِرِ	عَيْنِي	بَكَيتُ أَسَى وَحَقَّ عَلَى التَّصَابِي	١٥٠
٢٠٩	٣	الْوَافِرِ	مِنِّي	وَقَدَّكَ إِنَّهُ حَسَنُ التَّشْنِي	١٥١

١٢٠	٢١	الرَّجَزُ	كَفَنِي	فَدَيْتُ مَنْ حَيِّي لَهُ	١٥٢
٢٥٨	١٩	الرَّمَلُ	شَجَانِي	لَمَعَ الْبَرْقُ الْيَمَانِي	١٥٣
٢٤٥	٧	الْخَفِيفُ	عَدَلُونِي	لَا تَسَلْنِي عَنْ لَوْعَتِي وَجُنُونِي	١٥٤
١٤٢	٩	الْمَنْسَرَحُ	الشَّعَانِينِ	يَا ذَيْرَ يَاقُوتِ بِالرَّهَابِينِ	١٥٥

قَافِيَةُ الْهَاءِ

١٧٦	٤١	الطَّوِيلُ	رُبَاهَا	تَبَدَّتْ لَهَا حُرُوزِي فَهَاجَ حَوَاهَا	١٥٦
٢٩٨	٢	الرَّجَزُ	وَسَهَا	يَا شَادِنَا مَدَّ إِلَيْهِ	١٥٧
٢٥٧	٢	الْخَفِيفُ	عَنَاهُ	إِنَّ فِي السَّجْنِ مَسْتَهَامًا أُسِيرًا	١٥٨
٢١٣	٩	الْبَسِيطُ	أُرُوِيهِ	سِوَاكَ مَنْ لِي فِي الدَّارَيْنِ أَنْوِيهِ	١٥٩

قَافِيَةُ الْوَاوِ

٣١٢	٣	الطَّوِيلُ	رَاوِي	فَتَى الشُّبْحِ لَا يَنْفُكُ عَنْ ظَهْرِي نَعْلِي	١٦٠
-----	---	------------	--------	---	-----

رَفَع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تَبَتُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

- الإزبليُّ، أَبُو الْحَسَنِ بَهَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى:
التَّذَكُّرَةُ الْفَخْرِيَّةُ، تحقيقُ ثُورِي هَمُودِي الْقَيْسِي وَحَاتِمِ صَالِحِ الضَّامِنِ، (بَغْدَاد:
الْمَجْمَعُ الْعِلْمِيُّ الْعِرَاقِيُّ، ١٩٨٤)
- بُرُوكَلْمَان، كَارُل:
تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، نَقَلَهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ رَمْضَانُ عَبْدُ التَّوَّابِ وَرَاجَعَهُ سَيِّدُ يَعْقُوبَ
بَكْر، ط٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣)
- الْبَكْرِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ:
مُعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ مِنْ أَسْمَاءِ الْبُلْدَانِ وَالْمَوَاضِعِ، تحقيقُ مُصْطَفَى السَّقَّاءِ، ط١،
(القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٥)
- ابْنُ تَعْرِي بَرُودِي، أَبُو الْمَحَاسِنِ جَمَالُ الدِّينِ الْأَتَابِكِيُّ:
النُّحُومُ الزَّاهِرَةُ فِي مُلُوكِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ، تقديم وتعليق مُحَمَّدِ حُسَيْنِ شَمْسِ الدِّينِ،
(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)
- ابْنُ الْجَوَازِيِّ، أَبُو الْمُظْفَرِ شَمْسُ الدِّينِ يُونُسُ:
مِرْآةُ الزَّمَانِ، تحقيقُ أستاذنا إِحْسَانِ عَبَّاسِ (رح)، (بيروت: دار الشُّرُوقِ، ١٩٨٥)
- الْحَرْبِيُّ، أَبُو إِسْحَقَ إِبرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَقَ:
كِتَابُ الْمَنَاسِكِ وَأَمَاكِنِ طُرُقِ الْحَجِّ وَمَعَالِمِ الْحَزِيرَةِ، تحقيقُ الشَّيْخِ حَمَدِ الْجَاسِرِ،
(الرياض: دار اليمامة، د.ت)
- الْحَمَوِيُّ، شَهَابُ الدِّينِ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:
مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ، (بيروت: دار صادر، ١٩٨٤)
- الْحَبْلِيُّ، ابْنُ الْعِمَادِ:
شَذَرَاتُ الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ، تحقيقُ مُصْطَفَى عَبْدِ الْقَادِرِ عَطَا، ط١،
(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)

- ابنُ خَلِّكَانَ، أبو العَبَّاسِ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ:
وَفَيَاتُ الأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أبنَاءِ الزَّمَانِ، ط ١، (بيروت: دار إحياء التُّراثِ العَرَبِيِّ،
١٩٩٧)
- الزَّرَّكَلِيُّ، خَيْرُ الدِّينِ:
الأَعْلَامُ، ط ١، (بيروت: دار العِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، ١٩٨٤)
- الصَّفَدِيُّ، صَلاَحُ الدِّينِ خَلِيلُ بنُ أَيُّبَكَ:
ألْوَابِي بِالْوَفَيَاتِ، تَحْقِيقُ أَحْمَدِ الأَرْنَأَوُوطِ وَتُرْكِي مُصْطَفَى، (بيروت: دار إحياء
التُّراثِ العَرَبِيِّ، ٢٠٠١)
- الصَّقَّارُ، سَامِي بنِ حَمَّاسِي:
إِمَارَةُ إِرْبِلَ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ وَمُؤَرِّخُهَا ابنُ المُسْتَوْفِيِّ، (الرياض: دار الشُّوَّافِ،
١٩٩٢)
- الصَّقَاعِيُّ، فَضْلُ اللهِ بنُ أَبِي الفَضْلِ:
تَالِي كِتَابِ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ، تَحْقِيقُ جَاكَلِينِ سُوَيْلِهِ، (دمشق: المَعْهَدُ الفَرَنْسِي
لِلدِّرَاسَاتِ العَرَبِيَّةِ، ١٩٧٤)
- فَرُوحُ، عُمَرُ:
تَارِيخُ الأَدَبِ العَرَبِيِّ، ط ٥، (بيروت: دارُ العِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، ١٩٨٩)
- ابنُ الفُوطِيِّ، أَبُو الفَضْلِ كَمَالُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ البَغْدَادِيُّ:
الْحَوَادِثُ الجَامِعَةُ وَالتَّجَارِبُ النَّافِعَةُ فِي المَائَةِ السَّابِعَةِ، (بَعْدَاد: المَكْتَبَةُ العَرَبِيَّةُ،
١٩٣٢)
- ابنُ كَثِيرٍ، أَبُو الفِدَاءِ عِمَادُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ:
البَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، ط ٢، (بيروت: مَكْتَبَةُ المَعَارِفِ، ١٩٩٧)
- كَحَّالَةٌ، عُمَرُ رِضَا:
سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، تَحْقِيقُ بَشَّارِ عَوَّادِ مَعْرُوفٍ وَمُحْيِي هِلَالِ السَّرْحَانِ، ط ١،
(بيروت: مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ، ١٩٨٥)

المحتوى

١. الإهداء..... ٣
٢. مقدمة المحققين..... ٥
٣. تعريف بالحاجري..... ٧
٤. مكائنه الشعرية..... ١٤
٥. أدب الحاجري وديوانه..... ٢٢
٦. منهج التحقيق..... ٢٥
٧. معجم المكان في شعر الحاجري..... ٢٨
٨. صور النسخ المخطوطة..... ٣٧
٩. ديوان الحاجري محققاً..... ٤٩
- في المديح والغزل..... ٥٣
- في ما قاله وهو مسجون..... ٢٤٩
- في المخمسات..... ٢٦٣
- في المقطعات..... ٢٧١
- في ما قاله من الهجاء..... ٣٠٣
- في ما قاله موالياً..... ٣١٣
- في ما قاله ذوبت..... ٣٢٣
١٠. فهرس شعر الحاجري..... ٣٤٣
١١. ثبت المصادر والمراجع..... ٣٥٩

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنم الله الفردوس
www.moswarat.com